١٩٨×٢٧

كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير

سير سيدنا ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وسلم تسليما

جمع استاذنا العلامة الحافظ القدوة الحجة ابي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن سيد الناس رحمه الله

ومن خطه نقل هذا الأصل

ملك العبد الفقير الى الله تعالى عبد الكريم ابن عبد العزيز بن عبد الله ... لطف الله به

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 882

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد ... عفي عنه
١١٧٥

١٠٧٤

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة الحافظ
النسابة العدوي فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد
بن احمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى

الحمد لله مجلي محاسن السنة المحمدية ببدور اخبارها ومجلي ميامن السيرة النبوية
عن غرر اثارها ومؤيد من اقتبس نور هدايته من مشكاة انوارها
ومسدد من التمس غرر حمايته من ازرق سنانها وابيض بتارها ومسهل طريق
الجنة لمن اتبع مستقيم صراطها واهتدى بضياء منارها ومذلل سبل الهداية
لمن اقتفى سراير سيرها وسير اسرارها احمده على ما اولى من نعم تقعد لسان
الشكر عن القيام بمقدارها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تبلغنا من ميادين القبول غاية مضمارها وتسوغنا من مشارع الرحمة اصفى
مواردها واعذب انهارها واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ابتعثه وقد طمت
بحار الكفر بتيارها وطغت شياطين الضلال بعنادها واصرارها وعنت طايفة
الاوثان وعبدة الاصنام على خالقها وجبارها فقام بامره حتى
انجلت غياهب ظلمها عن سنا ابدارها وجاهد في الله حق جهاده حتى اسفر ليل
جهلها عن صباح نهارها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين حازت نفوسهم
الابية من مراضيه غاية اوطارها وفازت من سماع مقاله ورواية احواله ورؤية
جلاله بملء مسامعها وافواهها وابصارها وسلم تسليما كثيرا

وبعد فلما وقفت على ما جمعه الناس قديما وحديثا من المجاميع
في سير النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وايامه الى غير ذلك مما يتصل به لم ار الا مطيلا
مملا او مقتصرا باكثر المقاصد مخلا فالمطيل اما معتن بالاسما والانساب والاشعار
والاداب او اخر ياخذ كل ماخذ في جمع الطرق والروايات ويصرف الى ذلك ما تقل
اليه القدرة من العنايات والمقتصر لا يعدو المنهج الواحد ومع ذلك فلا بد وان يترك
كثيرا مما فيه من الفوايد وان كانوا رحمهم الله هم القدوة في ذلك ومما جمعوه يستمد
من اراد ذلك هنالك فليس لي في هذا المجموع الا حسن الاختيار من كلامهم

والتبرك بالدخول في نظامهم عنوان التصنيف يكون في عشرة انواع كما ذكره بعض العلماء فاحدها جمع
المتفرقات وهو ما نحن فيه فاني ارجو ان الناظر في كتابي هذا لا يجد ما ضمنته اياه في مكان ولا
مكانين ولا ثلاثة ولا عشرة من ذلك الا بزيادة كثيرة تتعب القاصد ويتعذر بها على اكثر الناس
المقاصد فاقتضى ذلك اني جمعت هذه الاوراق وضمنتها كثيرا مما انتهى الي من نسب سيدنا
ونبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده ورضاعه وفصاله واقامته في بني سعد وما عرض
له فيها من شق الصدر وغيره ومنشيه وكفالة عبد المطلب جده اياه الى ان مات وانتقاله الى
كفالة عمه ابي طالب بعد ذلك وسفره الى الشام ورجوعه منه وما وقع له في ذلك السفر من اظلال
الغمامة اياه واخبار الكهان والرهبان عن نبوته وتزويجه خديجة عليها السلام ومبدا المبعث
والنبوة ونزول الوحي وذكر قوم من السابقين الاولين في الدخول في الاسلام وما كان من الهجرة
الى ارض الحبشة وانشقاق القمر وما عرض له بمكة من الحصار بالشعب وامر الصحيفة وخروجه
الى الطايف ورجوعه بعد ذلك الى مكة وذكر العقبة وبدء اسلام الانصار والاسراء والمعراج
وفرض الصلاة واخبار الهجرة الى المدينة ودخوله عليه السلام المدينة ونزوله حيث نزل
وبناء المسجد واتخاذ المنبر وحنين الجذع ومغازيه وسيره وبعوثه وما نزل من الوحي في ذلك وعمره
وكتبه الى الملوك واسلام الوفود وحجة الوداع ووفاته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ثم اتبعت
ذلك بذكر اعمامه وعماته وازواجه واولاده وحليته وشمايله وعبيده وامايه ومواليه وخيله
وسلاحه وما يتصل بذلك مما ذكره العلماء في ذلك على سبيل الاختصار والايجاز مراعيا في ذلك
ما اقتضاه التاريخ من ايراد واقعة بعد اخرى لا ما اقتضاه الترتيب من ضم الشي الى شكله ومثله
حاشى ذكر ازواجه واولاده عليه السلام فاني لم اسق ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ بل جعلت ذلك
كله فيما اتبعت به باب المغازي والسير من باب الحلي والشمايل ولم استثن من ذلك الا ذكر
تزويجه عليه السلام خديجة لما وقع في امرها من اعلام النبوة وقد اتحفت الناظر في هذا الكتاب
من طرف الاشعار بما يقف الاختيار عنده ومن نتف الانساب بما لا يعدو التعريف حده
ومن عوالي الاسانيد بما يستعذب الناهل ورده ويستنجح الناقل قصده وراحته من الاطالة
بتكرار ما يتكرر منها وذلك اني عمدت الى ما يتكرر النقل منه من كتب الاحاديث والسنن والمصنفات
على الابواب والمسانيد وكتب المغازي والسير وغير ذلك مما يتكرر ذكره فاذكر ما اذكره من ذلك
باسانيدهم الى منتهاها في مواضعه واذكر اسانيدي الى مصنفي تلك الكتب في مكان واحد

عند انه الغرض من هذا المجموع واما ما لا يتكرر النقل منه الا قليلا او ما لا يتكرر
منه نقل بما حصل من الفوايد الملتقطة والاجزا المتفرقة فاني اذكر تلك الاسانيد عند ذكر
ما اورده بها ليحصل بذلك الغرض من الاختصار وذكر الاسانيد مع عدم التكرار ٥
واما الانساب فمن ذكرته استوعبت نسبه الى ان يصل الى فخذه او بطنه
المشهور او ابعد من ذلك من شعبه او قبيلته بحسب ما يقتضيه الحال ان وجدته فان
تكرر ذكره لم ارفع في نسبه واكتفيت بما سلف من ذلك غير اني انبه على المكان الذي سبق فيه
نسبه مرفوعا بعلامة ارسمها بالحمرة فمن ذكر في السابقين الاولين اعلمت له س وللمهاجرين
الاولى الى ارض الحبشة ها وللثانية هب وللمهاجرة الى المدينة ه ولاهل العقبة الاولى
عا وللثانية عب وللمذكورين في النقباء ق ولاهل العقبة الثالثة عج وللبدريين ب
ولاهل احد ا وعمدتنا فيما نورده من ذلك على محمد بن اسحق اذ هو العمدة في هذا
الباب لنا ولغيرنا غير اني قد اجد الخبر عنده مرسلا وهو عند غيره مسند فاذكره من حيث هو
مسند تحسينا لمحل الاسناد وان كانت في مرسل ابن اسحق زيادة اتبعته بها ولم اتبع اسناد
مراسيله وانما كنت ذلك بحسب ما وقع لي وكثيرا ما انقل عن الواقدي من طريق محمد بن سعد
وغيره اخبارا لعل كثيرا منها لا يوجد عند غيره فالي محمد بن عمر انتهى علم ذلك ايضا في زمانه
وان كان قد وقع لاهل العلم كلام في محمد بن اسحق وكلام في محمد بن عمر الواقدي اشد منه فسنذكر
نبذة مما انتهى الي من الكلام فيهما جرحا وتعديلا فاذا انتهى ما انقله من ذلك اخذت في الاجوبة
عن الجرح فصلا فصلا بحسب ما يقتضيه النظر ويؤدي اليه الاجتهاد والله الموفق ①

فاما ابن اسحق فهو محمد بن اسحق بن يسار بن خيار ويقال ابن كوتان
المدني مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ابو بكر وقيل ابو عبد الله راى انس بن مالك
وسعيد بن المسيب وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابان بن عثمن بن عفان ومحمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
ونافعا مولى ابن عمر والزهري وغيرهم وحدث عنه ايمة العلماء منهم يحيى بن سعيد الانصاري
وسفين الثوري وابن جريج وشعبة والحمادان وابرهيم بن سعد وشريك بن عبد الله النخعي
وسفين بن عيينة ومن بعدهم ذكر ابن المديني عن سفين بن عيينة انه سمع ابن شهاب يقول لا يزال
بالمدينة علم ما بقي هذا يعني ابن اسحق وروى ابن ابي ذيب عن الزهري انه راه مقبلا فقال

لا يزال بالحجاز علم كثير ما دام هذا الاحول بين اظهرهم وقال ابن علية سمعت شعبة يقول
محمد بن اسحق صدوق في الحديث ومن رواية يونس بن بكير عن شعبة محمد بن اسحق امير المحدثين
فقيل له لم قال لحفظه وقال ابن ابي خيثمة ثنا ابن المنذر عن ابن عيينة انه قال ما يقول اصحابك
في محمد بن اسحق قال قلت يقولون انه كذاب قال لا تقل ذلك وقال ابن المديني سمعت سفين وسيل عنه
سيل عن محمد بن اسحق فقيل له لم يرو اهل المدينة عنه قال جالسته منذ بضع وسبعين
سنة وما يتهمه احد من اهل المدينة ولا يقولون فيه شيا وسيل ابو زرعة عنه فقال من تكلم
في محمد بن اسحق هو صدوق وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابن المديني مدار حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة فذكرهم ثم قال وصار علم الستة عند اثني عشر
احدهم ابن اسحق وسيل ابن شهاب عن المغازي فقال هذا اعلم الناس بها يعني ابن اسحق
وقال الشافعي من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال احمد بن زهير
سالت يحيى بن معين عنه فقال قال عاصم بن عمر بن قتادة لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن اسحق
وقال ابن ابي خيثمة ثنا هرون بن معروف قال سمعت ابا معاوية يقول كان ابن اسحق من احفظ
الناس فكان اذا كان عند الرجل خمسة احاديث او اكثر جا فاستودعها محمد بن اسحق فقال
احفظها علي فان نسيتها كنت قد حفظتها علي وروى الخطيب باسناده الى ابن نفيل
ثنا عبد الله بن فايد قال كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحق فاخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك
الفن وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري ومحمد بن اسحق قد اجمع الكبرا من اهل العلم
على الاخذ عنه منهم سفين وشعبة وابن عيينة والحمادان وابن المبارك وابرهيم بن سعد وروى
عنه من الاكابر يزيد بن ابي حبيب وقد اختبره اهل الحديث فراوا صدقا وخيرا مع مدحة
ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيما قول مالك يعني فيه فراى ان ذلك ليس للحديث انما هو لانه
اتهمه بالقدر وقال ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني الناس يشتهون حديثه وكان يرمى بغير
نوع من البدع وقال ابن نمير كان يرمى بالقدر وكان ابعد الناس منه وقال
ينبغي ان يكون له الف حديث ينفرد بها لا يشاركه فيها احد وقال علي ابن المديني عن سفين
ما رايت احدا يتهم محمد بن اسحق وقال ابو سعيد الجعفي كان ابن ادريس معجبا بابن اسحق كثير الذكر
له ينسبه الى العلم والمعرفة والحفظ وقال ابرهيم الحربي حدثني مصعب قال كانوا يطعنون
عليه بشي من غير جنس الحديث وقال يزيد بن هرون لو سود احد في الحديث لسود محمد بن اسحق

شعبة

وقال شعبة امير المومنين في الحديث وروى يحيى بن ادم نا ابو شهاب قال قال لي شعبة بن الحجاج
عليك بالحجاج بن ارطاة ومحمد بن اسحق وقال ابن علية قال شعبة اما محمد بن اسحق وجابر الجعفي
فصدوقان وقال يعقوب بن شيبة سالت ابن المديني كيف حديث محمد بن اسحق صحيح قال نعم
حديثه عندي صحيح قلت له فكلام مالك فيه قال لم يجالسه ولم يعرفه ثم قال علي ابن اسحق
اي شي حدث بالمدينة قلت له فهشام بن عروة قد تكلم فيه فقال علي الذي قال هشام ليس
بحجة لعله دخل على امراته وهو غلام فسمع منها وسمعت عليا يقول ان حديث محمد بن اسحق
ليتبين فيه الصدق يروي مرة حدثني ابو الزناد ومرة ذكر ابو الزناد وروى عن رجل عمن سمع منه
يقول حدثني سفين بن سعيد عن سالم ابي النضر عن عمير صوم يوم عرفة وهو من اروى الناس
عن ابي النضر ويقول حدثني الحسن بن دينار عن ايوب عن عمرو بن شعيب في سلف وبيع وهو
من اروى الناس عن عمرو بن شعيب وقال علي لم اجد لابن اسحق الا حديثين منكرين نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم يوم الجمعة والزهري عن عروة عن زيد بن
خالد اذا مس احدكم فرجه هذين لم يروهما عن احد والباقون يقولون ذكر فلان ولكن هذا فيه
حدثنا وقال مرة وقع الي من حديثه شي فما انكرت منه الا اربعة احاديث ظننت ان
بعضه منه وبعضه ليس منه وقال البخاري رايت علي بن المديني يحتج بحديثه وقال لي نظرت
في كتابه فما وجدت عليه الا حديثين ويمكن ان يكونا صحيحين وقال العجلي ثقة وروى المفضل
بن غسان عن يحيى بن معين ثبت في الحديث وقال يعقوب بن شيبة سالت ابن معين عنه
في نفسك شي من صدقه قال لا هو صدوق وروى ابن ابي خيثمة عن يحيى ليس به باس وقال ابن المديني
قلت لسفين كان ابن اسحق جالس فاطمة بنت المنذر فقال اخبرني انها حدثته وانه دخل عليها
فاطمة امرة زوج هشام بن عروة وكان هشام ينكر على ابن اسحق روايته عنها ويقول
لقد دخلت بها وهي بنت تسع سنين وما راها مخلوق حتى لحقت بالله وقال الاثرم سالت احمد
بن حنبل عنه فقال هو حسن الحديث

ذكر الكلام في محمد بن اسحق

والطعن عليه روينا عن يعقوب بن شيبة قال سمعت محمد بن عبد الله بن نمير وذكر ابن اسحق
فقال اذا حدث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق وانما اتي من انه يحدث عن
المجهولين احاديث باطلة وقال ابو موسى محمد بن المثنى ما سمعت يحيى القطان يحدث عن ابن
اسحق شيا قط وقال الميموني نا ابو عبد الله احمد بن حنبل حديث استحسنه عن محمد بن اسحق

فقلت له يا ابا عبد الله ما احسن هذه القصص التي يجي بها ابن اسحق فتبسم الي متعجبا وروى
ابن معين عن يحيى القطان انه كان لا يرضى محمد بن اسحق ولا يحدث عنه وقال عبد الله بن احمد
وساله رجل عن محمد بن اسحق فقال كان ابي يتتبع حديثه ويكتبه كثيرا بالعلو والنزول ويخرجه
في المسند وما رايته اتقى حديثه قط قيل له يحتج به قال لم يكن يحتج به في السنن وقيل
لاحمد يا ابا عبد الله اذا تفرد بحديث تقبله قال لا والله اني رايته يحدث عن جماعة بالحديث
الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا وقال ابن المديني مرة هو صالح وسط
وروى الميموني عن ابن معين ضعيف وروى عنه غيره ليس بذاك وروى الدوري عنه ثقة ولكنه
ليس بحجة وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو قلت ليحيى بن معين وذكرت له الحجة فقلت
محمد بن اسحق منهم فقال كان ثقة انما الحجة عبيد الله بن عمر ومالك بن انس وذكر قوما اخرين
وقال احمد بن زهير سئل يحيى عنه مرة فقال ليس بذاك ضعيف قال وسمعته مرة اخرى يقول
هو عندي سقيم ليس بالقوي وقال النسائي ليس بالقوي وقال البرقاني سالت الدارقطني عن
محمد بن اسحق بن يسار عن ابيه فقال جميعا لا يحتج بهما وانما يعتبر بهما وقال علي قلت ليحيى بن سعيد كان
ابن اسحق بالكوفة وانت بها قال نعم قلت تركته متعمدا قال نعم ولم اكتب عنه حديثا قط وروى
ابو داود عن حماد بن سلمة قال لولا الاضطرار ما حدثت عن محمد بن اسحق وقال احمد قال مالك
وذكره فقال دجال من الدجاجلة وروى الهيثم بن خلف الدوري نا احمد بن ابرهيم نا ابو داود
صاحب الطيالسة حدثني من سمع هشام بن عروة وقيل له ان ابن اسحق يحدث بكذا وكذا
عن فاطمة فقال كذب الخبيث وروى القطان عن هشام انه ذكره فقال العدو لله الكذاب يروي
عن امراتي من اين راها وقال عبد الله بن احمد فحدثت ابي بذلك فقال وما ينكر لعله جا فاستاذن
عليها فاذنت له احسبه قال ولم يعلم وقال مالك كذاب وقال ابن ادريس قلت لمالك وذكر
المغازي فقلت قال ابن اسحق انا بيطارها فقال نحن نفيناه عن المدينة وقال مكي بن ابرهيم جلست الى
محمد بن اسحق وكان يخضب بالسواد فذكر احاديث في الصفة فنفرت منها فلم اعد اليه وقال مرة تركت
حديثه وقد سمعت منه بالري عشرين مجلسا وروى الساجي عن المفضل بن غسان حضرت يزيد بن
هرون وهو يحدث بالبقيع وعنده ناس من اهل المدينة يسمعون منه حتى حدثهم عن محمد بن اسحق
فامسكوا وقالوا لا تحدثنا عنه نحن اعلم به فذهب يزيد يحاولهم فلم يقبلوا فامسك يزيد
وقال ابو داود سمعت احمد بن حنبل ذكره فقال كان رجلا يشتهي الحديث فياخذ كتب الناس

يضعها في كتبه وسئل ابو عبد الله ايما احب اليك موسى بن عبيدة الربذي او محمد بن اسحق قال لا
محمد بن اسحق وقال احمد كان يدلس الا ان كتاب ابرهيم بن سعد اذا كان سماع قال حدثني واذا لم يكن
قال قال وقال ابو عبد الله قدم محمد بن اسحق الى بغداد فكان لا يبالي عمن يحكي عن الكلبي وغيره وقال
ليس بحجة وقال الفلاس كنا عند وهب بن جرير فانصرفنا من عنده فمررنا بيحيى القطان فقال اين كنتم
قلنا عند وهب بن جرير يعني نقرا عليه كتاب المغازي عن ابيه عن ابن اسحق فقال تنصرفون
من عنده بكذب كثير وقال عباس الدوري سمعت احمد بن حنبل وذكر محمد بن اسحق فقال اما في
المغازي واشباهه فيكتب واما في الحلال والحرام فيحتاج الى مثل هذا ومد يده وضم اصابعه
وروى الاثرم عن احمد كثير التدليس جدا احسن حديثه عندي ما قال اخبرني وسمعت وعن
ابن معين ما احب ان احتج به في الفرائض وقال ابن ابي حاتم ليس بالقوي ضعيف الحديث
وهو احب الي من افلح بن سعيد يكتب حديثه وقال سليمان التيمي كذاب وقال يحيى القطان ما تركت
حديثه الا لله اشهد انه كذاب وقد قال يحيى بن سعيد قال لي وهيب بن خالد انه كذاب قلت لوهيب
ما يدريك قال قال لي مالك اشهد انه كذاب قلت لمالك ما يدريك قال قال لي هشام بن عروة اشهد
انه كذاب قلت لهشام ما يدريك قال حدث عن امراتي فاطمة الحديث قلت
والكلام فيه كثير جدا وقد قال ابو بكر الخطيب قد احتج بروايته في الاحكام قوم من اهل
العلم وصدف عنها اخرون وقال في موضع اخر وقد امسك عن الاحتجاج بروايات
ابن اسحق غير واحد من العلماء لاسباب منها انه كان يتشيع وينسب الى القدر ويدلس
واما الصدق فليس بمدفوع عنه انتهى كلام الخطيب وقد استشهد به البخاري واخرج له مسلم
متابعة واختار ابو الحسن ابن القطان في كلام له ان يكون حديثه من باب الحسن لاختلاف
الناس فيه اما روايته عن فاطمة فروينا عن ابي بكر الخطيب انا القاضي ابو بكر
احمد بن الحسن الحيري نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم نا ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو
بدمشق نا احمد بن خالد الوهبي نا محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر
قالت سمعت امراة وهي تسال النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ضرة واني استشبع من زوجي
بما لم يعطنيه لتغيظها بذلك قال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال ابو الحسن القطان
الحديث الذي من اجله وقع الكلام في ابن اسحق روايته عن فاطمة حتى قال هشام انه كذاب
وتبعه في ذلك مالك وتبعه يحيى بن سعيد وتابعوا بعدهم تقليدا لهم حديث فلمعرضه

وليتضح ما لم يرد ولتصل فيه وقد روينا من حديثه عنها غير ذلك **ذكر الاجوبة**
عما رمي به قلت اما ما رمي به من التدليس والقدر والتشيع فلا يوجب رد روايته ولا يوقع فيها
كبير وهن اما التدليس فمنه القادح في العدالة وغيره ولا يحمل ما وقع ههنا من مطلق التدليس
على التدليس المقيد بالقادح في العدالة وكذلك القدر والتشيع لا يقتضي الرد الا بضميمة
اخرى ولم نجدها ههنا واما قول مكي بن ابرهيم انه ترك حديثه ولم يعد اليه فقد علل ذلك بانه سمعه
يحدث احاديث في الصفات فنفر منه وليس في ذلك كبير امر فقد ترخص قوم من السلف في رواية المشكل
من ذلك وما يحتاج الى تاويله لا سيما اذا تضمن الحديث حكما او امرا اخر وقد تكون هذه الاحاديث
من هذا القبيل واما الخبر عن يزيد بن هرون انه حدث اهل المدينة عن قوم فلما حدثهم عنه امسكوا
فليس فيه ذكر لمقتضى الامساك واذا لم يذكر لم يبق الا ان يحول الظن فيه وليس لنا ان نعارض
عدالة منقولة بما قد نظنه جرحا واما ترك يحيى القطان حديثه فقد ذكرنا السبب في ذلك وتكذيبه
اياه رواية عن وهيب بن خالد عن مالك عن هشام فهو ومن فوقه في هذا الاسناد تبع لهشام
وليس ببعيد من ان يكون ذلك هو المنفر لاهل المدينة عنه في الخبر السابق عن يزيد بن هرون وقد
تقدم الجواب عن قول هشام فيه عن احمد بن حنبل وعلي بن المديني بما فيه مغنى واما
قول ابن نمير انه حدث عن المجهولين احاديث باطلة فلو لم ينقل توثيقه وتعديله لتردد الامر
في التهمة بها بينه وبين من نقلها عنه واما مع التوثيق والتعديل فالحمل فيها على المجهولين
المشار اليهم لا عليه واما الطعن على العالم بروايته عن المجهولين فغريب قد حكي ذلك عن سفين
الثوري وغيره واكثر ما فيه التفرقة بين بعض حديثه وبعض فيرد ما رواه عن المجهولين ويقبل
ما حمله عن المعروفين وقد روينا عن ابي عيسى الترمذي سمعت محمد بن بشار يقول سمعت
عبد الرحمن بن مهدي يقول الا تعجبون من سفين بن عيينة لقد تركت لجابر الجعفي لما حكي عنه اكثر
من الف حديث ثم هو يحدث عنه قال الترمذي وقد حدث شعبة عن جابر الجعفي وابرهيم الهجري
ومحمد بن عبيد الله العرزمي وغير واحد ممن يضعف في الحديث واما قول احمد يحدث عن جماعة
بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا فقد تتحد الفاظ الجماعة وان تعددت اشخاصهم
وعلى تقدير ان لا يتحد اللفظ فقد يتحد المعنى روينا عن واثلة بن الاسقع قال اذا حدثتكم على المعنى
فحسبكم وروينا عن محمد بن سيرين قال كنت اسمع الحديث من عشرة اللفظ مختلف والمعنى واحد
وقد تقدم من كلام ابن المديني ان حديثه ليتبين فيه الصدق يروي مرة حدثني ابو الزناد

ومن ذكر ابو الرنا دالفضل الى اخره ما يصلح لمعارضة هذا الكلام واختصاص ابن المديني بسفين
معلوم كما علم اختصاص سفين بمحمد بن اسحق واما قوله كان يشتهي الحديث فياخذ كتب الناس
فيضعها في كتبه فلا يتم الجرح بذلك حتى ينبغي ان يكون مسموعه له وثبت ان يكون حديثها ثم يبطر
بعد ذلك في كيفية الاخبار فان كان بالفاظ لا تقتضي السماع تصريحا فحكمه حكم المدلسين ولا يحسن
الكلام معه الا بعد النظر في مدلول تلك الالفاظ وان كان يروي ذلك عنهم مصرحا بالسماع ولم يسمع
فهذا كذب صراح واختلاق محض لا يحسن الحمل عليه الا اذا لم يجد للكلام مخرجا غيره واما
قوله لابي عمر يحكي عن الكلبي وغيره فهو ايضا اشارة الى الطعن بالرواية عن الضعفا كحال ابن الكلبي
من التضعيف والراوي عن الضعفا لا يخلو حاله من احد امرين اما ان يصرح باسم الضعيف او يدلسه
فان صرح به فليس فيه كبير امر روى عن شخص ولم يعلم حاله او علم وصرح به ليبرا من العهدة
وان دلسه فاما ان يكون عالما بضعفه او لا فان لم يعلم فالامر في ذلك قريب وان علم وقصد بذلك تلبيس
الضعيف وتغييره واخفايه ترويج الخبر حتى يظن انه من اخبار اهل الصدق وليس كذلك فهذه
جرحة من فاعلها وكبيرة من مرتكبها وليس في اخبار احمد عن ابن اسحق ما يقتضي روايته عن الضعيف
وتدليسه اياه مع العلم بضعفه حتى ينبني على ذلك قدح اصلا وجواب ثان محمد بن اسحق
مشهور بسعة العلم وكثرة الحفظ فقد يميز من حديث الكلبي وغيره ممن يجري مجراه ما يقبل مما يرد فيكتب
ما يرضاه ويترك ما لا يرضاه وقد قال يعلى بن عبيد قال لنا سفين الثوري اتقوا الكلبي فقيل له فانك
تروي عنه قال انا اعرف صدقه من كذبه ثم غالب ما يروى عن الكلبي انساب واخبار من احوال
الناس وايام العرب وسيرهم وما يجري مجرى ذلك مما سمح كثير من الناس في حمله عمن لا يحمل عنه الاحكام صح
وممن عنه الترخيص في ذلك الامام احمد وممن حكى عنه التسوية في ذلك بين الاحكام وغيرها
يحيى بن معين وفي ذلك بحث ليس هذا موضعه واما قول عبد الله عن ابيه لم يكن يحتج به في السنن
فقد يكون لما انس منه التسامح في غير السنن التي هي جل علمه من المغازي والسير طرد الباب فيه
وقاس مرويه من السنن على غيرها وطرد الباب في ذلك يعارضه تعديل من عدله واما
قول يحيى ثقة وليس بحجة فيكفينا التوثيق ولو لم يقبل الا مثل العمري ومالك لقل المقبولون واما
ما نقلناه عن يحيى بن سعيد من طريق ابن المديني ووهب بن جرير فلا يبعد ان يكون قلد مالكا لانه روى
عنه قول هشام فيه واما قول يحيى ما احب ان احتج به في الفرايض فقد سبق الجواب عنه فيما نقلنا
عن الامام احمد رحمهم الله على ان المعروف عن يحيى في هذه المسئلة التسوية بين المرويات من

احكام وغيرها والقبول مطلقا او عدمه من غير تفصيل واما ما عدا ذلك من الطعن فامور غير مفسرة
ومعارضة في الاكثر من قايلها بما يقتضي التعديل وممن يصحح حديثه ويحتج به في الاحكام ابو عيسى
الترمذي وابو حاتم بن حبان رحمهما الله ولم نتكلف الرد عن طعن الطاعنين فيه الا لما عارضه من تعديل
العلما الذي اثنيا عليه ولولا ذلك لكان اليسير من هذا الجرح كافيا في رد اخباره اذ اليسير من
الجرح المفسر منه وغير المفسر كاف في رد من جهلت حاله قبله ولم يعدله معدل وقد ذكر ابو حاتم
ابن حبان في كتاب الثقات لدفع عرب عما في الضمير فقال تكلم فيه رجلان هشام ومالك فاما هشام فانكر
سماعه من فاطمة والذي قاله ليس مما يجرح به الانسان في الحديث وذلك ان التابعين كالاسود وعلقمة
سمعوا من عايشة من غير ان ينظروا اليها بل سمعوا صوتها وكذلك ابن اسحق كان يسمع من فاطمة والستر
بينهما مسبل قال واما مالك فانه كان ذلك منه مرة واحدة ثم عاد له الى ما يحب وذلك انه لم يكن بالحجاز
احد اعلم بانساب الناس وايامهم من ابن اسحق وكان يزعم ان مالكا من موالي ذي اصبح وكان مالك يزعم
انه من انفسها فوقع بينهما لذلك مفاوضة فلما صنف مالك الموطا قال ابن اسحق ايتوني به فانا
بيطاره فنقل ذلك الى مالك فقال هذا دجال من الدجاجلة يروي عن اليهود وكان بينهما ما يكون بين
الناس حتى عزم محمد على الخروج الى العراق فتصالحا حينئذ واعطاه عند الوداع خمسين دينارا ونصف
ثمرته تلك السنة ولم يكن يقدح فيه مالك من اجل الحديث انما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله
عليه وسلم من اولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما اشبه ذلك
من الغرايب عن اسلافهم كان ابن اسحق يتتبع هذا عنهم ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك
لا يرى الرواية الا عن متقن صدوق قلت ليس ابن اسحق ابا عذرة هذا القول في نسب مالك
فقد حكي شي من ذلك عن الزهري وغيره والرجل علم بنسبه وتابى له عدالته وامامته ان يخالف
فيه علمه واما قول ابن اسحق انا جهبذها فقد اتى امرا ادا وارتقى مرتقى وعرا ولم يدر
ما هنالك من زعم انه في الاتقان كمالك وقد القته امالته في المهالك من ابعته في البدء وهو بطال
النجوم الشوابك

واما الواقدي فهو محمد بن عمر
بن واقد ابو عبد الله المديني سمع ابن ابي ذيب ومعمر بن راشد ومالك بن انس ومحمد بن عبد الله ابن
اخي الزهري ومحمد بن عجلان وربيعة بن عثمان وابن جريج واسامة بن زيد وعبد الحميد بن جعفر والثوري
وابا معشر وجماعة روى عنه كاتبه محمد بن سعد وابو حسان الزيادي ومحمد بن اسحق الصاغاني واحمد
ابن الخليل البرجلاني وعبد الله بن الحسن الهاشمي واحمد بن عبيد بن ناصح ومحمد بن شجاع الثلجي

بلغ ... سماعا
بلغ مقابلة بخط المصنف

والحرث بن ابي اسامة وغيرهم ذكره الخطيب ابو بكر وقال هو ممن طبق شرق الارض وغربها ذكره
ولم يخف على احد عرف اخبار الناس امره وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي
والسير والطبقات واخبار النبي صلى الله عليه وسلم والاحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته
صلى الله عليه وسلم وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك وكان جوادا كريما مشهورا
بالسخاء وقال ابن سعد محمد بن عمر بن واقد ابو عبد الله مولى عبد الله بن بريدة الاسلمي كان
من اهل المدينة قدم بغداد في سنة ثمانين ومائة في دين لحقه فلم يزل بها وخرج الى الشام والرقة
ثم رجع الى بغداد فلم يزل بها الى ان قدم المامون من خراسان فولاه القضا بعسكر المهدي فلم يزل
قاضيا حتى مات ببغداد ليلة الثلثا لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة تسع ومائتين ودفن
يوم الثلث في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة وذكر انه ولد سنة ثلاثين ومائة
في اخر خلافة مروان بن محمد وكان عالما بالمغازي واختلاف الناس واحاديثهم وقال محمد بن خلاد
سمعت محمد بن سلام الجمحي يقول محمد بن عمر الواقدي عالم دهره وقال ابرهيم الحربي الواقدي
امين الناس على اهل الاسلام وقال الحربي ايضا كان الواقدي اعلم الناس بامر الاسلام فاما
الجاهلية فلم يعمل فيها شيا وقال يعقوب بن شيبة لما انتقل الواقدي من الجانب الغربي الى ههنا
يقال انه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر وقيل كانت كتبه ستمائة قمطر وقال محمد بن جرير
الطبري قال ابن سعد كان الواقدي يقول ما من احد الا وكتبه اكثر من حفظه وحفظي اكثر من كتبي
وروي عنه غيره قال ما ادركت رجلا من ابنا الصحابة وابنا الشهدا ولا مولى لهم الا سالته هل
سمعت احدا من اهلك يخبرك عن مشهده واين قتل فاذا اعلمني مضيت الى الموضع فاعاينه ولقد
مضيت الى المريسيع فنظرت اليها وما علمت غزاة الا مضيت الى الموضع حتى اعاينه
او نحو هذا الكلام وقال ابن منيع سمعت هرون الفروي يقول رايت الواقدي بمكة ومعه
ركوة فقلت اين تريد قال اريد ان امضي الى حنين حتى ارى الموضع والوقعة وقال ابرهيم
الحربي سمعت المسيبي يقول راينا الواقدي يوما جالسا الى اسطوانة في مسجد المدينة
وهو يدرس فقلنا له اي شي تدرس فقال جزوي من المغازي وروي عن ابي بكر الخطيب قال
ثنا الازهري انا محمد بن العباس ثنا ابو ايوب قال سمعت ابرهيم الحربي يقول واخبرني ابرهيم
ابن عمر البرمكي ثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري ثنا محمد بن ايوب بن المعافى قال قال ابرهيم
الحربي سمعت المسيبي يقول قلنا للواقدي هذا الذي تجمع الرجال تقول ثنا فلان وفلان وجيت

بمتن واحد لو حدثتنا بحديث كل رجل على حدة قال يطول فقلنا له قد رضينا قال فغاب عنا جمعة
ثم اتانا بغزوة احد عشرين جلدا وفي حديث البرمكي مائة جلد فقلنا له ردنا الى الامر الاول
معنى اللفظين متقارب وعن يعقوب بن شيبة قال ومما ذكر لنا ان ملكا سيل عن قتل الساحرة
فقال انظروا هل عند الواقدي في هذا شي فذاكروه ذلك فذكر شيا عن الضحاك بن عثمن فذكروا
ان ملكا قنع به وروي ان ملكا سيل عن المراة التي سمت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ما فعل
بها فقال ليس عندي بها علم وسال اهل العلم قال فلقي الواقدي فقال يا با عبد الله ما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم بالمراة التي سمته بخيبر فقال الذي عندنا انه قتلها فقال ملك قد سالت اهل العلم
فاخبروني انه قتلها وقال ابو بكر الصاغاني لولا انه عندي ثقة ما حدثت عنه حدث عنه اربعة
ايمة ابو بكر بن ابي شيبة وابو عبيد واحسبه ذكر ابا خيثمة ورجلا اخر وقال عمرو الناقد
قلت للدراوردي ما تقول في الواقدي قال تسالني عن الواقدي سل الواقدي عني وذكر
الدراوردي الواقدي فقال ذاك امير المومنين في الحديث وسيل ابو عامر العقدي عن الواقدي
فقال نحن نسال عن الواقدي انما يسال هو عنا ما كان يفيدنا الاحاديث والشيوخ بالمدينة
الا الواقدي وقال الواقدي لقد كانت الالواح تضيع فاوتى بها من شهرتها بالمدينة يقال هذه
الواح ابن واقد وقال مصعب الزبيري والله ما راينا مثله قط قال مصعب وحدثني من سمع عبد الله
ابن المبارك يقول كنت اقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ الا الواقدي وقال
مجاهد بن موسى ما كتبت عن احد احفظ منه وسيل عنه مصعب الزبيري فقال ثقة مامون وكذلك
قال المسيبي وسيل عنه معن بن عيسى فقال انا اسال عنه هو يسال عني وسيل عنه ابو يحيى الزهري
فقال ثقة مامون وسيل عنه ابن نمير فقال اما حديثه عنا فمستو واما حديث اهل المدينة فهم
اعلم به وقال يزيد بن هرون ثقة وقال عباس العنبري هو احب الي من عبد الرزاق وقال
ابو عبيد القسم بن سلام ثقة قال ابرهيم واما فقه ابي عبيد فمن كتاب محمد بن عمر الواقدي
الاختلاف والاجماع كان عنده وقال ابرهيم الحربي من قال ان مسايل ملك بن انس وابن ابي
ذيب توخذ عمن هو اوثق من الواقدي فلا يصدق لانه يقول ثنا ملكا وسالت ابن ابي ذيب
وقال ابرهيم بن جابر حدثني عبد الله بن احمد بن حنبل قال كتب ابي عن ابي يوسف ومحمد ثلثة
قماطر قلت له كان ينظر فيها قال كان ربما نظر فيها وكان اكثر نظره في كتب الواقدي وسيل
ابرهيم الحربي عما انكر احمد على الواقدي فقال انما انكر عليه جمعه الاسانيد ومجيه بالمتن

واحدًا قال ابو هيم وليس هذا عيبا فقد فعل هذا الزهري وابن اسحق قال ابرهيم لم يزل احمد ابن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل ابن اسحق الى محمد بن سعد فياخذ له جزئين جزئين من حديث الواقدي فينظر فيهما ثم يردهما وياخذ غيرهما وكان احمد بن حنبل ينسبه لتقليب الاخبار كانه يجعل ما لمعمر لابن اخي الزهري وما لابن اخي الزهري لمعمر واما الكلام فيه فكثير جدا فقد ضعف ونسب الى وضع الحديث وقال احمد هو كذاب وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري والرازي والنسائي متروك الحديث وللنسائي فيه كلام اشد من هذا وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن عدي احاديثه غير محفوظة والبلاء منه قلت سعة العلم مظنة لكثرة الاغراب وكثرة الاغراب مظنة للتهمة والواقدي غير مدفوع عن سعة العلم فكثرت بذلك غرايبه وقد روينا عن علي المديني انه قال للواقدي عشرون الف حديث لم يسمع بها وعن يحيى بن معين اغرب الواقدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين الف حديث وقد روينا عنه من تتبعه اثار مواضع الوقايع وسواله من ابنا الصحابة والشهدا ومواليهم عن ذلك ما يقتضي انفرادا بروايات واخبار لا تدخل تحت الحصر وكثيرا ما يطعن في الراوي برواية وقعت له من انكر تلك الرواية عليه واستغربها منه ثم يظهر له او لغيره بمتابعة متابع او سبب من الاسباب برائته من مقتضى الطعن فيتخلص بذلك من العهدة وقد روينا عن الامام احمد رحمه الله ورضي عنه انه قال ما زلنا ندافع امر الواقدي حتى روى عن معمر عن الزهري عن نبهان عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما بحديث لا حيلة فيه والحديث حديث يونس لم يروه غيره وروينا عن احمد بن منصور الرمادي قدم علي بن المديني بغداد سنة سبع ومايتين والواقدي قاضي علينا وكنت اطوف مع علي على الشيوخ الذين يسمع منهم فقلت تريد ان تسمع من الواقدي ثم قلت له بعد ذلك لعزا دون ان اسمع منه فكتب الى احمد بن حنبل كيف تستحل الرواية عن رجل روى عن معمر حديث نبهان مكاتب ام سلمة وهذا حديث يونس تفرد به قال احمد بن منصور الرمادي فقدمت مصر بعد ذلك فكان ابن ابي مريم يحدثنا به عن نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن نبهان وقد رواه ايضا يعقوب بن سفين عن سعيد بن ابي مريم عن نافع بن يزيد كرواية الرمادي قال الرمادي فلما فرغ ابن ابي مريم من هذا الحديث ضحكت فقال لم تضحك فاخبرته بما قال علي وكتب اليه احمد فقال ابن ابي مريم ان شيوخنا المصريين لهم عناية بحديث الزهري وكان الرمادي يقول هذا مما ظلم فيه

الواقدي فقد ظهر في هذا الخبر ان يونس لم ينفرد به واذ قد تابعه عقيل فلا مانع من ان يتابعه معمر وحتى لو لم يتابعه عقيل لكان ذلك محتملا وقد يكون فيما رمي به من تقليب الاخبار ما يجي هذا النحو قد اتينا من كلام الناس في الواقدي ما تعرف به حاله والله الموفق وربما حصل اعلام في بعض الاحيان بغريب يوجد في الخبر وتنبيه على مشكل يقع فيه متنا او اسنادا على وجه الايما والاشارة لا على سبيل التقصي وبسط العبارة وسميته بعيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير والله المسول ان يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا وان يوُوينا الى ظله اذا الظل اضحى في القيمة قالصا بمنه وكرمه ان شا الله تعالى

ذكر نسب سيدنا ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ويدعى شيبة الحمد بن هاشم وهو عمرو العلى بن عبد مناف واسمه المغيرة ابن قصي ويسمى زيدا ويدعى مجمعا قال الشاعر

ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر

بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو الصحيح المجمع عليه في نسبه وما فوق ذلك مختلف فيه ولا خلاف ان عدنان من ولد اسمعيل نبي الله بن ابرهيم خليل الله عليهما السلام وانما الخلاف في عدد من بين عدنان واسمعيل من الاباء فمقل ومكثر وكذلك من ابرهيم الى ادم عليهما السلام لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله روينا عن ابن سعد انا هشام اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان بن ادد ثم يمسك ويقول كذب النسابون قال الله وقرونا بين ذلك كثيرا وقال ابن عباس لو شا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه لعلمه وعن عايشة ما وجدنا احدا يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا وقد روي نحو ذلك عن عمرو وعكرمة وغيرهما والذي رجحه بعض النسابين في نسب عدنان انه ابن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن الذبيح اسمعيل بن الخليل ابرهيم بن تارح وهو ازر بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام بن يارد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن ادم عليهما افضل الصلاة والسلام اخبرنا احمد بن ابرهيم الفاروثي الامام بدمشق انا الحسن بن علي العلوي

بعد ادا انا ابن ناصر قراة عليه وانا اسمع انا ابو طاهر بن ابي الصقر الانباري انا القاضي
ابو البركات احمد بن عبد الواحد بن الفضل الفرا انا الشريف ابو جعفر محمد بن عبد الله بن
طاهر الحسيني نا ابو سليمان احمد بن محمد المكي بالمدينة سنة تسع وتسعين ومائتين نا ابرهيم
بن حمزة الزبيري نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ابن ابي ذيب عمن لا يتهم عن عمرو
بن العاص فذكر حديثا وفيه ثم قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار
العرب على الناس واختارني على من انا منه ثم انا محمد بن عبد الله حتى بلغ النضر بن كنانة ثم قال
فمن قال غير هذا فقد كذب وبه عن عبد العزيز بن محمد عن ابن ابي ذيب عن جبير بن ابي صالح
عن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص قال قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من ثقيف فقال
ابعده الله انه كان يبغض قريشا وروينا من طريق مسلم نا محمد بن مهران الرازي ومحمد
بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد قال ابن مهران نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي عن ابي
عمار شداد انه سمع واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ○ والعرب على ست طبقات شعب وقبيلة
وعمارة وبطن وفخذ وفصيلة وسميت الشعوب لان القبايل تشعبت منها وسميت
القبايل لان العماير تقابلت عليها فالشعب يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير والعمارة
تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل فيقال مضر شعب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنانة قبيلته وقريش عمارته وقصي بطنه وهاشم فخذه وبنو
العباس فصيلته هذا قول الزبير وقيل بنو عبد المطلب فصيلته و عبد مناف
بطنه وساير ذلك كما تقدم وقيل بعد الفصيلة العشيرة وليس بعد العشيرة شي وقيل
الفصيلة هي العشيرة وقيل غير ذلك ○

ذكر تزويج عبد الله بن عبد المطلب

امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت في حجر عمها وهيب بن عبد
مناف قال الزبير وكان عبد الله احسن رجل رئي في قريش قط وكان ابوه عبد المطلب
قد مر به فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند
الكعبة فقالت له اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك

مقابلة

وكانت مائة وقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه وانشد بعض اهل
العلم لعبد الله بن عبد المطلب في ذلك ○ اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه ○ اخبرنا الامام العلامة ابو العباس احمد بن ابرهيم
الواسطي سماعا بدمشق انا الامير ابو محمد بن علي العلوي ببغداد سماعا عليه قال انا الحافظ ابو
الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي قراة عليه وانا اسمع انا ابو طاهر بن ابي الصقر انا القاضي
ابو البركات احمد بن عبد الواحد الفرا انا الشريف ابو جعفر محمد بن عبد الله الحسني نا ابو بكر
الخضر بن داود بمكة نا الزبير بن بكار حدثني سفين بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لقد
جاكم رسول من انفسكم قال احد كم من انفسكم لم يصبه شي من ولادة الجاهلية قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرجت من نكاح لم اخرج من سفاح وروينا عن ابن
سعد قال انا هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم
خمس مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كان من امر الجاهلية وروينا مرفوعا من
حديث ابن عباس وعايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح غير سفاح
رجع الى الاول فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ
سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه امنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا
وموضعا فزعموا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي
اليوم ما عرضت بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم
حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل انه كاين في هذه الامة نبي قال
ابو عمر كان تزوجها وعمره ثلثون سنة وقيل خمس وعشرون وقيل بينهما ثمانية وعشرون عاما وتزوج
عبد المطلب بن هاشم في ذلك المجلس هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له حمزة والمقوم
وحجلا وصفية ام الزبير قال محمد بن السايب الكلبي لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب امنة اقام
عندها ثلثا وكانت تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل على امراته في اهلها ○

ذكر حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق ويزعمون فيما يتحدث الناس والله اعلم ان امنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت به
فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد

وزوج عبد الله [illegible] وهيب [illegible] عبد الله على [illegible]

من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ومن طريق محمد بن عمر عن علي بن يزيد عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به امه امنة بنت وهب كانت تقول ما شعرت باني حملت به ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي وكانت تقول واتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فكاني اقول ما ادري فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين الحديث وفيه وامهلني حتى دنت ولادتي اتاني فقال قولي اعيذه بالواحد وعن الزهري قال قالت امنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته

ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب

قال ابن اسحق ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ان هلك وام رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به هذا قول ابن اسحق وغيره يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المهد حين توفي ابوه رويناه عن الدولابي وذكر ابن ابي خيثمة انه كان ابن شهرين وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وقبره في المدينة في دار من دور بني عدي بن النجار كان خرج الى المدينة يمتار تمرا وقيل بل خرج به الى اخواله زائرا وهو ابن سبعة اشهر وفي خبر سيف ابن ذي يزن مات ابوه وامه فكفله جده وعمه وروى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال بعث عبد المطلب ابنه عبد الله يمتار له تمرا من يثرب فمات بها وهو شاب عند اخواله ولم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي رجحه الواقدي وقال هو اثبت الاقاويل عندنا في موت عبد الله وسنه كان خرج الى غزة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم وانصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال انا اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فسالهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي بن النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب اكبر ولده الحرث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة قيل كان بينه وبين ابنه عليه السلام ثمانية عشر عاما وقد تقدم في تزوج عبد الله امنة ما حكي عن السلف في ذلك

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولد سيدنا ونبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل قيل بعد الفيل بخمسين يوما وقال الزبير حملت به امه

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وولد صلى الله عليه وسلم في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف اخي الحجاج يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل بل يوم الاثنين في ربيع الاول لليلتين خلتا منه قال ابو عمر وقد قيل لثمان خلون منه وقيل انه اول اثنين من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه عام الفيل وقيل انه ولد في شعب بني هاشم وروي عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل اخبرناه ابو المعالي احمد بن اسحق فيما قرات عليه اخبركم الشيخان ابو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد السلام وابو العباس احمد بن ابي الحسن بن ابي الفتح ابن صرماح وقرات على الامام ابي اسحق ابراهيم بن علي بن احمد الحنبلي الزاهد بسفح قاسيون اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن محمد البغدادي قالوا انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي سماعا عليه انا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور انا ابو الحسن علي بن عمر السكري انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا يحيى بن معين ثنا حجاج بن محمد ثنا يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل وعن قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل فنحن لدان وقيل بعد الفيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما وذكر ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي قال كان قدوم الفيل مكة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وقد قال ذلك غير الخوارزمي وزاد يوم الاحد قال وكان اول المحرم تلك السنة يوم الجمعة قال الخوارزمي وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بخمسين يوما يوم الاثنين لثماني خلت من ربيع الاول وذلك يوم عشرين من نيسان قال وبعث نبيا يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل فكان من مولده الى ان بعثه الله اربعون سنة ويوم ومن مبعثه الى اول المحرم من السنة التي هاجر فيها اثنتا عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما وذلك ثلاث وخمسون سنة تامة من عام الفيل وذكر ابن السكن من حديث عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله انها شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شيء انظر اليه من البيت الا نور واني لانظر الى النجوم تدنو حتى اني اقول لتقعن علي ويقال وضعت عليه جفنة فانفلقت عنه فلقتين فكان ذلك من مبادي امارات النبوة في نفسه وذكر ابن ابي خيثمة عن ابي صالح السمان قال قال كعب انا نجد في كتاب الله محمد عليه السلام مولده بمكة وعن عبد الملك

بن عمر قال قال كعب اني اجد في التوراة عبدي احمد المختار مولده بمكة وحكى ابو الربيع بن سالم
ان بقي بن مخلد ذكر في تفسيره ان ابليس رن اربع رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة
حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب اخبرنا الشيخ ابو
الحسن علي بن محمد الدمشقي بقراتي عليه قلت له اخبركم الشيخان ابو عبد الله محمد بن نصر بن
عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشي والامير سيف الدولة ابو عبد الله محمد بن غسان بن غافل
بن نجاد الانصاري قراءة عليهما وانت حاضر في الرابعة قالا انا اخبرنا الفقيه ابو
الف سعد علي الحسن الحافظ قراءة عليه ونحن نسمع قال انا المشايخ ابو الحسن علي بن المسلم
بن محمد الفتح بن علي الفقيه وابو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر ابن
الارمنازي الصوري الخطيب وابو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس الوكيل بدمشق قالوا
انا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عثمن ابن ابي الحديد السلمي انا جدي ابو بكر محمد بن احمد
انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرايطي نا علي بن حرب نا ابو ايوب يعلي بن عمران من ال جرير
ابن عبد الله البجلي قال حدثني مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه واتت له خمسون ومائة سنة
قال لما كان ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة
شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه
ذلك فصبر عليه تشجعا ثم راى انه لا يدخر ذلك عن مرازبته فجمعهم ولبس
تاجه وجلس على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت اليكم
قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينا هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران فازداد غما
الى غمه ثم اخبرهم ما راى وما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه
الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال اي شي يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون
في ناحية العرب وكان اعلمهم في انفسهم فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن
المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو
بن بقيلة الغساني فلما ورد عليه قال له الك علم بما اريد اسلك عنه قال ليخبرني الملك
او ليسلني عما احب فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي وجه اليه
فيه قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاته فاسأله

عما سالتك عنه ثم ائتني بتفسيره فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى على
الضريح فسلم عليه وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا يقول
اصم ام يسمع غطريف اليمن في ابيات ذكرها قال فلما سمع سطيح شعره رفع راسه يقول
عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس
الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة
وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح
شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح
مكانه فنهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول ٥
شمر فانك ماضي الهم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير ان يمس ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوار
فربما ربما اضحوا بمنزلة تهاب صولهم الاسد المهاصير منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومخذول وهم بنو الام اما ان راوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور ٥ فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بما قال
له سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين
وملك الباقون الى خلافة عثمن رضي الله عنه قال ابن اسحق فلما وضعته امه ارسلت الى جده عبد
المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه فاتاه ونظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل
لها فيه وما امرت ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر
له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها وولد صلى الله عليه وسلم معذورا مسرورا اي مختونا
مقطوع السرة ووقع الى الارض مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسباحة كالمسبح بها حكاه السهيلي
روينا عن ابن جميع نا عمر بن موسى بالمصيصة نا جعفر بن عبد الواحد قال قال لنا صفوان بن هبيرة
ومحمد بن المرستاني عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا
مختونا

ذكر تسميته محمدا واحمد صلى الله عليه وسلم

روينا عن ابي جعفر محمد بن علي من طريق ابن سعد قال امرت امنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تسميه احمد وروينا عن ابن اسحق ثنا سلف انها اتيت حين حملت به فقيل لها انك قد حملت بسيد
هذه الامة وبيده ثم سميه محمدا ورويناه من طريق الترمذي نا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي

نا سفين عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي
اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا
العاقب الذي ليس بعدي نبي وصححه وقال وفي الباب عن حذيفة وروي حديث جبير البخاري ومسلم
والنسائي وسياتي الكلام على بقية الاسما ان شا الله تعالى وذكر ابو الربيع بن سالم قال ويروى
ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا راها زعموا انه راى في منامه كان سلسلة من فضة خرجت
من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها
شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت
له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك
سماه محمدا مع ما حدثته به امه وروينا عن ابي القاسم السهيلي رحمه الله قال لا يعرف
في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلثة طمع اباوهم حين سمعوا بذكر محمد
صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث بالحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في
كتاب الفصول وهم محمد بن سفين بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح
بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس والاخر محمد بن حمران
وهو من ربيعة وذكر معهم محمدا رابعا انسيته وكان ابا هولا الثلثة قد وفدوا على بعض
الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان
كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ولد ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا
ذلك وروينا عن القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله في تسميته عليه السلام محمدا واحمد
قال ثم في هذين الاسمين من بدايع اياته وعجايب خصايصه ان الله جل اسمه حمى ان يسمى بهما
احد قبل زمانه اما احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبيا فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى
به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك
محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم
وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناهم بذلك رجا ان يكون احدهم
هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري
ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفين بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع
لهم ويقال ان اول من سمي به محمد بن سفين واليمن تقول بل محمد بن اليحمد الازدي ثم حمى الله

كل من تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له حتى تحققت السمتان له ولم ينازع فيهما

ذكر الخبر عن رضاعه صلى الله عليه وسلم

وما يتصل بذلك من شق الصدر روينا عن ابن سعد انا محمد بن عمر وانا ابراهيم الاسلمي حدثني موسى
ابن شيبة عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن برة بنت ابي تجراة قالت اول من
ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح ايام قبل ان تقدم
حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وبعده ابا سلمة بن عبد الاسد اخبرنا
ابو العباس الساوي بقراته والدي عليه انا ابو روح المطهر بن ابي بكر البيهقي سماعا عليه انا ابو بكر
الطوسي انا ابو علي الخشنامي انا احمد بن الحسن النيسابوري انا محمد بن احمد انا محمد بن يحيى نا محمد بن
عبيد نا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي قال قلت يا رسول الله ما لك لا
تتوق في قريش ولا تتزوج اليهم قال وعندك قلت نعم ابنة حمزة قال تلك ابنة اخي من الرضاعة
قرات على ابي النور اسمعيل بن نور بن قمر الهيتي بسفح قاسيون اخبرك ابو نصر موسى عبد القادر
الجيلي قراة عليه وانت تسمع قال انا ابو القاسم سعيد بن احمد بن البنا انا ابو نصر محمد محمد الزينبي
انا ابو بكر محمد بن علي الوراق نا ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث نا ابو موسى عيسى حماد
زغبة انا الليث عن هشام بن عروة عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة انها قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هل لك في اختي ابنة ابي سفين وفيه قالت فوالله
لقد انبيت انك تخطب درة بنت ابي سلمة قال ابنة ابي سلمة قالت نعم قال فوالله لو لم تكن ربيبتي
في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة فلا تعرضن علي
بناتكن ولا اخواتكن الحديث وذكر الزبير ان حمزة اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين
وحكى ابو عمر نحوه وقال وهذا لا يصح عندي لان الحديث الثابت ان حمزة وعبد الله بن عبد
الاسد ارضعتهما ثويبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون ارضعتهما في زمانين
قلت واقرب من هذا ما روينا عن ابن اسحق من طريق البكائي انه كان اسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسنتين واسترضع له من بني سعد بن بكر امراة يقال لها حليمة بنت ابي
ذويب وكانت تحدث انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من
بني سعد بن بكر قالت وفي سنة شهبا لم تبق لنا شيا قالت فخرجت على اتان لي قمرا معنا شارف
لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا اجمع مع صبينا الذي معنا من بكايه من الجوع

والله اعلم

ما في بدني ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتاني تلك
فلقد أدمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء
فما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها يتيم
وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه
وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امراة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا
الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم اخذ رضيعا
والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه
بركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره فلما اخذته
رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي
وشرب معه اخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك
فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة
يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي يا حليمة والله لقد اخذت نسمة مباركة قلت والله اني لارجو
ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر على شيء
من حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي يا بنت ابي ذؤيب ويحك اربعي علينا اليست هذه
اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا قالت
ثم قدمنا منازلنا من بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح
علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها
في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي
ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف
من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان
فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما
نرى من بركته فكلمنا امه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وباء مكة
فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا
خلف بيوتنا اذا اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب
بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا

وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا مالك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني
فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا وقال لي ابوه يا حليمة
لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت فاحتملناه
فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر ولقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت
قد بلغ الله يا بني وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث عليه فاديته عليك كما تحبين قالت ما
هذا شانك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه الشيطان قلت نعم
قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لبني لشانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت
رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء لي قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله
ما رايت من حمل قط كان اخف ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافع
راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة قال السهيلي وذكر غير ابن اسحق في حديث
الرضاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الا على ثديها الواحد وتعرض عليه
الاخرى فتاباه كانه قد اشعر ان معه شريكا في لبانها وكان مفطورا على العدل مجبولا على جميل
المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم ويروى ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى بن مريم
ورات امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام واسترضعت في بني
سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست
من ذهب مملوءة ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة
سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه ثم قال احدهما لصاحبه زنه
بعشرة من امته فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال
زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها وفي رواية
فاستخرجا منه مغمز الشيطان وعلق الدم وفيها وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن **قوله**
في هذا الخبر وما في شارفنا ما يغذيه قيل بالدال المهملة من الغذاء وقيل بالمعجمة قال ابو القسم
وهو اتم من الاقتصار على ذكر الغداء دون العشاء قال وعند بعض الناس
يعذبه ومعناه ما يعذبه حتى يرفع راسه وينقطع عن الرضاع يقال منه عذبته واعذبته اذا
قطعته عن الشرب وغيره والعذوب وجمعه عذوب بالضم ولا يعرف فعول جمع على فعول غيره

قاله ابو عبيد انتهى كلام السهيلي وانشدني ابي رحمه الله لبعض العرب يهجو قوما بات ضيفهم
بتنا غزوبا وبات البق يلسبنا نشوي القراح كان لا حي بالوادي
وذكر في نعول على فعول عن غير واحد وحكى ذلك عن كتاب ليس لابن خالويه وقوله
ادمت بالركب حبستهم وكانه من الماء الدايم وهو الواقف ويروى ادمت اي الاتان اي جاءت
بما ندم عليه او يكون من قولهم بير ذمة قليلة الماء وقوله يسوطانه يقال سطت اللبن او
الدم او غيرهما اسوطه اذا ضربت بعضه ببعض والمسوط عود يضرب به وقوله مغمز الشيطان
هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امها حنة اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من مني الرجال وانما خلق من نفخة روح القدس
قال السهيلي ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان
محمدا عندما نزع ذلك منه ملي حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وقد
روي انه عليه السلام ليلة الاسراء اتي بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغ في قلبه
وانه غسل قلبه بماء زمزم فوهم بعض اهل العلم من روى ذلك الى انها واقعة واحدة
متقدمة التاريخ على ليلة الاسراء بكثير قال السهيلي وليس الامر كذلك بل كان هذا التقديس
والتطهير مرتين الاولى في حال الطفولية لينقى قلبه من مغمز الشيطان والثانية عندما اراد
الله ان يرفعه الى الحضرة المقدسة وليصلي بملايكة السموات ومن شان الصلاة الطهور فقدس
باطنا وظاهرا وملي قلبه حكمة وايمانا وقد كان مومنا ولكن الله تعالى قال ليزداد الذين
امنوا ايمانا رجع الى الاول وانطلق به ابو طالب وكانت حليمة بعد رجوعها من مكة
لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه حتى تجده مع
اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا
وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع تقول امها احقا يا بنية قالت
اي والله قال تقول حليمة اعوذ بالله من شر ما يحذر على ابني فكان ابن عباس يقول رجع الى
امه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول رد اليها وهو ابن اربع سنين هذا كله عن
الواقدي وقال ابو عمر ردته ظئره حليمة الى امه بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك
سنة ست من عام الفيل واسلمت حليمة بنت ابي ذؤيب وهو عبد الله بن الحرث
بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن قال

ابو عمر روى زيد بن اسلم عن عطا بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداه فجلست
عليه روت عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها عبد الله بن جعفر قرئ على ابي العباس
احمد بن يوسف الصوفي وانا اسمع سنة ست وسبعين قال انا ابو روح البيهقي سماعا عليه
سنة خمس وستماية انا الامام ابو بكر محمد بن علي الطوسي قراة عليه ونحن نسمع انا ابو نصر عبد الله
ابن احمد بن عثمن الخشنامي انا ابو بكر احمد بن الحسن النيسابوري انا ابو علي محمد بن احمد
الميداني انا ابو عبد الله محمد بن خلد بن فارس نا ابو عاصم النبيل عن جعفر بن يحيى بن ثوبان
عن عمه عمارة عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة
وانا غلام شاب فاقبلت امراة فلما راتها النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداه فقعدت
عليه فقلت من هذه قال امه التي ارضعته هكذا رويناه في هذا الخبر وكذا حكى ابو عمر
ابن عبد البر عن حليمة بنت ابي ذؤيب انها اسلمت وروت ومن الناس من ينكر ذلك وحكى
السهيلي انها كانت وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بعد تزوجه خديجة تشكو
اليه السنة وان قومها قد اسنتوا فكلم لها خديجة فاعطتها عشرين راسا من غنم
وبكرات وذكر ابو اسحق بن الامين في استدراكه على ابي عمر خولة بنت المنذر بن زيد بن
لبيد بن خداش التي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر غيره فيهن ايضا ام ايمن بركة
حاضنته عليه السلام

ذكر الخبر عن وفاة امه امنة

بنت وهب وحضانة ام ايمن له وكفالة عبد المطلب اياه قال ابن اسحق فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع امه امنة وجده عبد المطلب في كلاءة الله وحفظه ينبته الله
نباتا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين
توفيت امه بالابواء بين مكة والمدينة قال ابو عمر وقيل ابن سبع سنين قال وقال محمد بن
حبيب في المحبر توفيت امه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقال وتوفي
جده عبد المطلب بعد ذلك بسنة واحد عشر شهرا سنة تسع من عام الفيل وقيل انه توفي
جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين رجع الى ابن اسحق قال وكانت قد قدمت به
على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة

حولا

فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه احد من بنيه
اجلالا له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه
فياخذه اعمامه ليوخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله
ان له لشانا ثم يجلسه معه عليه ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع قرات
على احمد بن محمد المقدسي الزاهد اخبرك ابو اسحق ابرهيم بن عثمن عن محمد بن عبد الباقي
عن احمد بن الحسن قال ابو اسحق وانا احمد بن محمد بن علي بن صالح انا ابو بكر احمد بن الحسين قالا
اخبرنا ابو علي بن شاذان انا ابن درستويه انا يعقوب بن سفين نا ابو الحسن مهدي بن
عيسى انا خلف بن عبد الله الواسطي عن داود بن ابي هند عن العباس بن عبد الرحمن عن كندير
بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول
رد الي راكبي محمدا اردده رب واصطنع عندي يدا قال قلت من هذا قالوا عبد المطلب
ابن هاشم بعث ابن ابنه في ابل له ضلت وما بعثه في شي الا جا به قال فما برحت
حتى جا وجا بالابل معه قال فقال يا بني حزنت عليك حزنا لا تفارقني بعده ابدا
قالوا وكانت ام ايمن تحدث تقول كنت احضن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفلت
عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قايما على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اتدرين
اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن
ابني فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وانا لا امن عليه منهم وكان
لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيوتى به اليه وروينا عن ابن سعد انا هشام بن
محمد بن السايب الكلبي قال حدثني الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري عن ابن لعبد الرحمن
بن موهب بن رباح الاشعري حليف بني زهرة عن ابيه قال حدثني مخرمة بن نوفل الزهري
قال سمعت امي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدث وكانت لدة عبد المطلب
قالت تتابعت على قريش سنون ذهبن بالاموال واشفين على الانفس قالت فسمعت قايلا
يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا ابان خروجه وبه
ياتيكم الحيا والخصب فانظروا رجلا من اوسطكم نسبا طوالا عظاما ابيض مقرون
الحاجبين اهدب الاشفار جعدا سهل الخدين رقيق العرنين فليخرج هو وجميع ولده
وليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى

راس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتومنون فانكم ستسقون فاصبحت
فقصت روياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا
اليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لا هم هولاء عبيدك وبنو عبيدك
واماوك وبنات امايك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت
بالظلف والخف واشفت على الانفس فاذهب عنا الجدب وايتنا بالحيا والخصب
فما برحوا حتى سالت الاودية وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا فقالت رقيقة
بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا   وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جوني له سبل   دان فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طايره   وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به   ما في الانام له عدل ولا خطر

ذكر وفاة عبد المطلب وكفالة ابي طالب

رسول الله عليه السلام ثم ان عبد المطلب بن هاشم هلك عن سن عالية
مختلف في حقيقتها قال ابو الربيع بن سالم ادناها فيما انتهى الي الوقوف عليه
خمس وتسعون سنة ذكره الزبير واعلاها فيما ذكر الزبير ايضا عن نوفل بن عمارة
قال كان عبيد بن الابرص ترب عبد المطلب وبلغ ماية وعشرين سنة وبقي عبد
المطلب بعده عشرين سنة وكانت وفاته سنة تسع من عام الفيل وللنبي صلى الله عليه وسلم
يوميذ ثمان سنين وقيل بل توفي عبد المطلب وهو ابن ثلاث سنين حكاه ابو عمر
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب وكان
عبد المطلب يوصيه به فيما يزعمون وذلك ان عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا طالب اخوان لاب وام فكان ابو طالب هو الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد جده فكان اليه ومعه وذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلا من المال وكانت له
قطعة من الابل بعرفة فيبدو اليها فيكون فيها ويوتى بلبنها اذا كان حاضرا بمكة فكان عيال
ابي طالب اذا اكلوا جميعا وفرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو غلام

بلغ مقابله بخط المصنف

سبتعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول كما انتم حتى ياتي ابني
فياتي رسول الله فياكل معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلعم
اولهم ثم يناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند اخرهم من القعب الواحد
وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون
شعثا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا وقالت ام ايمن وكانت
تحضنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو اذا
اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغذاء فيقول انا شبعان

ذكر سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه

ابي طالب الى الشام وخبره مع بحيرا الراهب وذكر نبذ من حفظ الله تعالى لرسوله
عليه السلام قبل النبوة قال ابو عمر سنه ثلث عشرة من الفيل وشهر بعد ذلك
بثمان سنين يوم الفجار سنة احدى وعشرين وقال ابو الحسن الماوردي خرج به عليه السلم
ابو طالب الى الشام في تجارة له وهو ابن تسع سنين وذكر ابن سعد باسناد له عن
داود بن الحصين انه كان ابن اثني عشرة سنة قال ابن اسحق ثم ان ابا طالب خرج في
ركب الى الشام فلما تهيا للرحيل صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرق له ابو
طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل
الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اليه علم اهل
النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب يصير اليه علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون
يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم
ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا
وذلك فيما يزعمون عن شيء راه وهو في صومعته يزعمون انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه
فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استظل تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل
اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم
وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا

بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف
وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلوا منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة
التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا
ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال
لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان
للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واجلسه
مع القوم فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها
عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك
بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون
بهما فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله ما
ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه قال له سلني
عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره ويخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين
كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام
منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي
قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر
عليه يهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا
شان عظيم فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من
تجارته بالشام فزعموا ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما راى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فارادوه فردهم عنه بحيرا في ذلك
وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم
يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه **قوله** فصبت
به رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبابة رقة الشوق وصببت اصب وعند بعض الرواة ضبث
بداي لزمه قاله السهيلي وروت من طريق الترمذي ابو الفضل سهل ابو العباس الاعرج البغدادي

طالب

نا عبد الرحمن بن غزوان ابو نوح انا يونس بن ابي اسحق عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب
الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا
فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون
رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا
رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال الاشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم
على العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من
غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال
ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما
جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه قال فبينما هو قايم عليهم وهو
يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت
فاذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جا بكم قالوا جينا ان هذا النبي خارج
في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا
فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخبرنا خبره لطريقك هذا قال افرايتم امرا اراده الله
ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله
ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده
الراهب من الكعك والزيت قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
قلت ليس في اسناد هذا الحديث الا من خرج له في الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان
ابو نوح لقبه قراد انفرد به البخاري ويونس بن ابي اسحق انفرد به مسلم ومع ذلك ففي متنه نكارة
وهي ارسال ابي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم بلالا وكيف وابو بكر حينيذ لم يبلغ العشر سنين فان
النبي صلى الله عليه وسلم اسن من ابي بكر بازيد من عامين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم يوميذ تسعة
اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره او اثنا عشر عاما على ما قاله اخرون وايضا
فان بلالا لم ينتقل لابي بكر الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمحيين وعندما
عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رضي الله عنهما رحمة له واستنقاذا له من ايديهم
وخبره بذلك مشهور وقوله فبايعوه ان كان المراد فبايعوا بحيرا على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم
فقريب وان كان غير ذلك فلا ادري ما هو وجع الى خبر ابن اسحق وكان صلى الله عليه وسلم

يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره انه قال لقد رايتني في غلمان قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب
به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم
كذلك وادبر اذ لكمني لاكم ما اراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته فشددته علي
ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي وهذه القصة انما
وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة كان صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة وازاره مشدود
عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال
ازاري ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي حديث اخر انه لما سقط ضمه العباس
الى نفسه وساله عن شانه فاخبره انه نودي من السماء ان اشدد عليك ازارك يا محمد قال
وانه لاول ما نودي قال وحدثنا ابن اسحق ان صح محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره
وعند بنيان الكعبة وذكر المخابي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما هممت بسوء من امر الجاهلية الا
مرتين وقد قرات على ابي عبد الله بن ابي الفتح الصوري بمرج دمشق اخبركم ابو القاسم عبد الصمد
بن محمد الجرستاني سماعا عليه قال انا ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن احمد الاسفرايني قال انا
ابو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الازدي انا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن اسحق الحلبي نا ابو عبد الله
الحسين بن اسمعيل المحاملي ببغداد نا ابو الاشعث احمد بن المقدام نا وهب بن جرير نا ابي عن محمد بن
اسحق قال وحدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي عن ابيه عن جده علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما يهم به اهل
الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش
باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت
فلما جيت ادنى دار من دور مكة سمعت غنا وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان
تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امراة من قريش فلهوت بذلك الغنا وبذلك الصوت حتى غلبتني
عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت
الليلة الاخرى مثل ذلك فخرجت فسمعت كما سمعت حتى غلبتني عيني فما ايقظني الا مس الشمس ثم
رجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت ما فعلت شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعدهما
بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته وذكر الواقدي عن ام ايمن
قالت كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له وتحلق عنده وتعكف عليه يوما الى الليل

في كل سنة فكان ابو طالب يحضره مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد
معهم فيابى ذلك قالت حتى رايت ابا طالب غضب عليه ورايت عماته غضبن يومئذ اشد الغضب
وجعلن يقلن انا لنخاف عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا ويقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك
عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع مرعوبا فزعا
فقلن ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك
من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل
يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبى صلوات الله عليه ۞

ذكر رعيته عليه السلام الغنم

روينا عن محمد بن سعد انا سويد بن سعيد
واحمد بن محمد الازرقي قالا انا عمرو بن يحيى بن سعيد عن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي عن جده
سعيد يعني ابن عمرو عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا
راعي غنم قال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط وروينا
عن ابن سعد انا احمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا ابو اسحق قال كان بين اصحاب الابل
واصحاب الغنم تنازع فاستطال اصحاب الابل قال فبلغنا والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي
باجياد

شهوده عليه السلام حرب الفجار ثم حلف الفضول

قال السهيلي والفجار بكسر الفا بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان قتالا
في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار وكانت للعرب فجارات اربعة ذكرها
المسعودي اخرها فجار البراض وهو هذا وكان لكنانة ولقيس فيه اربعة ايام مذكورة يوم
شمطة ويوم العبلاء وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قيد حرب بن
امية وسفين وابو سفين ابنا امية انفسهم كي لا يفروا فسموا العنابس ويوم الحريرة
عند نخلة ويوم الشرب انهزمت قيس الا بني نصر منهم فانهم ثبتوا وكان انقضا امر الفجار
على يدي عتبة بن ربيعة وذلك ان هوازن تواعدوا مع كنانة للعام المقبل بعكاظ فجاءوا
للوعد وكان حرب بن امية رئيس قريش وكنانة وكان عتبة بن ربيعة يتيما في حجره فضن به
حرب واشفق من خروجه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلم يشعروا الا وهو على بعير بين الصفين
ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت له هوازن ما تدعوا اليه فقال الصلح على ان ندفع اليكم

دية قتلاكم ونعفو عن دمائنا قالوا وكيف قال ندفع اليكم رهنا منا قالوا ومن لنا بهذا قال
انا قالوا ومن انت قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضوا به ورضيت كنانة ودفعوا الى
هوازن اربعين رجلا فيهم حكيم بن حزام فلما رات بنو عامر بن صعصعة الرهن في ايديهم عفوا عن
الدما واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل فيها
وروينا عن ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم شهدها وله عشرون سنة وقال قال عليه السلام
قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت وشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حلف الفضول منصرف قريش من الفجار قال محمد بن عمر وكان الفجار في شوال وهذا
الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف كان قط واول من دعا اليه الزبير بن عبد المطلب
فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وبنو اسد بن عبد العزى في دار ابن جدعان فصنع لهم
طعاما فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونن مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه ما بل بحر صوفة
وقال عليه السلام ما احب ان لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم واني اغدر به
يعنيه قال محمد بن عمر ولا نعلم احدا سبق بني هاشم بهذا الحلف ۞

ذكر سفره عليه السلام الى الشام مرة ثانية وتزويجه

خديجة عليها السلام بعد ذلك قال ابن اسحق ولما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد فيما ذكره غير واحد من اهل
العلم وقال ابن عبد البر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة لخديجة
سنة خمس وعشرين وتزوج خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما في عقب
صفر سنة ست وعشرين وذلك بعد خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة ايام من يوم الفيل
وقال الزهري كانت سن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوج خديجة احدى وعشرين سنة
قال ابو عمر وقال ابو بكر بن عثمان وغيره كان يومئذ ابن ثلثين سنة قالوا وخديجة يومئذ بنت
اربعين سنة وروينا عن ابي بشر الدولابي قال وحدثني ابن البرقي ابو بكر عن ابن هشام
عن غير واحد عن ابي عمرو بن العلا قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو ابن خمس
وعشرين سنة وروينا عن ابي الربيع بن سالم قال وذكر الواقدي باسناد له الى نفيسة بنت منية
اخت يعلى بن منية قال وقد رويناه ايضا من طريق ابي علي بن السكن وحديث احدهما داخل في
حديث الاخر مع تقارب اللفظ وربما زاد احدهما الشي اليسير وكلاهما ينمي الى نفيسة

قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم الا الامين لما تكاملت فيه
من خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحت
علينا سنون منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام
وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع
فلو جئتها فوضعت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما بلغها عنك من
طهارتك وان كنت لاكره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت
خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام
فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت
قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا مدبرا فافترقا
وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت انه دعاني الى البعثة اليك
ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطي
رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب فذكر ذلك له فقال ان هذا
لرزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم الشام وجعل عمومته يوصون به
اهل العير وقدم الشام فنزل في سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال له صح
نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة
فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي
ثم قال له في عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه قال الراهب هو هو آخر الانبياء ويا ليت
اني ادركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع
سلعته التي خرج بها واشترى فكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلف
باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال
لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو تجده احبارنا منعوتا في كتبهم فوعى
ذلك ميسرة ثم انصرف اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت الهاجرة
واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره قال وكان الله عز وجل قد القى على رسول الله

صلى الله عليه وسلم المحبة من ميسرة فكان كانه عبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا وكانوا
بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية
لها معها نساء فيهن نفيسة بنت منية فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على
بعيره وملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخبرها بما ربحوا فسرت بذلك فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رات فقال لها ميسرة قد رايت هذا
منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول الراهب نسطورا وقول الآخر الذي خالفه في البيع
قالوا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح واضعفت له
ما سمت له فلما استقر عندها هذا وكانت امراة حازمة لبيبة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة
والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكل قومها كان
حريصا على نكاحها لو يقدر عليه فعرضت عليه نفسها فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم اني
قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك
فلما قالت ذلك له ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله حتى دخل على
خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابو الربيع هكذا ذكر ابن اسحق وذكر الواقدي وغيره من
حديث نفيسة ان خديجة ارسلتها اليه دسيسا فدعته الى تزوجها قلت وقد
روينا ذلك عن ابن سعد قال انا محمد بن عمر الواقدي الاسلمي قال نا موسى بن شيبة عن عميرة بنت
عبيد الله بن كعب بن مالك عن ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة
بنت خويلد امراة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء
قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك
قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد بعد ان رجع في عيرها من الشام
فقلت يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى
المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قالت قلت
علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ائت لساعة كذا وكذا فارسلت الى
عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجه احدهم فقال
عمرو بن اسد هذا البعل لا يقدع انفه وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين
سنة وهي يومئذ بنت اربعين ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وذكر ابن اسحق

ان اباها خويلد بن اسد هو الذي انكحها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك وجدته عن الزهري
وفيه وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فلما كلم في ذلك انكحها فالقت عليه خديجة حلة وضمخته
بخلوق فلما صحا من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل له انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى
بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه وقال محمد بن عمر الثابت عندنا المحفوظ من اهل العلم ان اباها
خويلد بن اسد مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية
ذلك عن غير الواقدي وقد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد هو الذي انكحها منه فالله اعلم وروي
عن ابي بشر الدولابي قال نا يونس بن عبد الاعلى عن عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن
يزيد عن ابن شهاب الزهري قال فلما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ اشده وليس
له كثير مال استاجرته خديجة الى سوق حباشة وهو سوق بتهامة واستاجرت معه رجلا
اخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها ما رايت من صاحبة لاجير خيرا
من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه لنا وروي
عن ابي بشر محمد بن احمد بن حماد قال وحدثني ابو اسامة الكلبي قال نا حجاج بن ابي منيع
نا جدي عن الزهري قال تزوجت خديجة بنت خويلد بن اسد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلين الاول منهما عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية وهي
ام محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف على خديجة بعد عتيق بن عايذ ابو هالة التميمي وهو من
بني اسيد بن عمرو فولدت له هند بن هند كذا وقع في هذه الرواية عتيق بن عايذ والصواب
عايذ وقال له الذبر وسمي الزبير الجارية التي ولدتها منه هندا واسم ابي هالة هند زرارة بن
النباش بن علي حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم فيما رويناه
عن الدولابي نا ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلي نا زهير بن العلا نا سعيد عن عروبة
عن قتادة بن دعامة فذكره قال ابن اسحق وكانت خديجة قد ذكرت لورقة بن نوفل بن اسد
بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها
ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لئن كان هذا
حقا يا خديجة ان محمدا النبي هذه الامة قد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه
او كما قال فجعل ورقة يستبطئ الامر ويقول حتى متى وله في ذلك اشعار منها ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق
ابتكرا ام انت العشية رائح وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح

لفرقة قوم لا احب فراقهم كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد يخبرها عنه اذا غاب ناصح
بان ابن عبد الله احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظني به ان سوف يبعث صادقا كما ارسل العبدان هود وصالح
في ابيات ذكرها

ذكر بنيان قريش الكعبة

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة قال
موسى بن عقبة وانما حمل قريشا على بنيانها ان السيل كان اتى من فوق الردم الذي صنعوا
فاخربه فخافوا ان يدخلها الماء وكان رجل يقال له مليح سرق طيب الكعبة فارادوا ان
يشدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخل الا من شاءوا واعدوا لذلك نفقة وعمالا
ثم عدوا اليها ليهدموها على شفق وحذر من ان يمنعهم الله الذي ارادوا قال ابن اسحق ثم ان
القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ
البنيان موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى
حتى تحاوروا وتحالفوا واعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا
هم وبنو عدي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك
اربع ليال او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل
الرواية ان ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش كلها قال يا
معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي
بينكم ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين
رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا
فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه
جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم ثم بني عليه
وحكى السهيلي انها كانت تسع اذرع من عهد اسمعيل يعني ارتفاعها ولم يكن لها سقف
فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع اذرع فكانت ثماني عشرة ذراعا ورفعوا بابها عن
الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج او سلم واول من عمل لها غلقا تبع ثم لما بناها ابن
الزبير زاد فيها تسع اذرع فكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك هي الى الان وكان بناؤها
في الدهر خمس مرات الاولى حين بناها شيث بن ادم والثانية حين بناها ابرهيم على القواعد
الاولى والثالثة حين بنتها قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام والرابعة حين احترقت في عهد
ابن الزبير بشررة طارت من ابي قبيس فوقعت في استارها فاحترقت وقيل ان امراة ارادت
ان تجمرها فطارت شررة من المجمر في استارها فاحترقت فشاور ابن الزبير في هدمها من حضره فهابوا
هدمها وقالوا نرى ان تصلح ما وهى ولا تهدم فقال لو ان بيت احدكم احترق لم يرض له الا باكمل
صلاح ولا يكمل اصلاحها الا بهدمها فهدمها حتى انتهى الى قواعد ابرهيم فامرهم ان يزيدوا في الحجر

نحركوا احجارها فراوا الجنة نارا وهولا افزعتهم فامرهم ان يقروا القواعد وان يبنوا من
حيث انتهى الحفر وفي الخبر انه سترها حين وصل الى القواعد فطاف الناس بتلك الاستار فلم تخل
من طايف حتى لقد ذكر ان يوم قتل ابن الزبير اشتدت الحرب واشتغل الناس فلم ير طايف يطوف
بالكعبة الا جمل يطوف بها فلما استتم بنيانها الصق بابها بالارض وعمل لها خلفا اي بابا اخر
من ورائها وادخل الحجر فيها وذلك لحديث حدثته به خالته عايشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الم تري قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابرهيم حين عجزت بهم
النفقة ثم قال عليه السلام لولا حدثان قومك بالجاهلية لهدمتها وجعلت لها خلفا
والصقت بابها بالارض ولادخلت فيها الحجر او كما قال عليه السلام قال ابن الزبير فليس
بنا اليوم عجز عن النفقة فبناها على مقتضى حديث عايشة فلما قام عبد الملك بن مروان
قال لسنا من تخليط ابي خبيب بشي فهدمها وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من بنايها جاءه الحرث بن ابي ربيعة المعروف بالقباع وهو اخو
عمر بن ابي ربيعة الشاعر ومعه رجل اخر فحدثاه عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديث المتقدم فندم وجعل ينكت في الارض بمخصرة في يده ويقول وددت اني تركت ابا خبيب
وما تحمل من ذلك فهذه المرة الخامسة فلما قام ابو جعفر المنصور اراد ان يبنيها على ما بناها
ابن الزبير وشاور في ذلك فقال له مالك بن انس انشدك الله يا امير المومنين وان تجعل هذا
البيت ملعبة للملوك بعدك لا يشا احدهم ان يغيره الا غيره فتذهب هيبته من قلوب
الناس فصرفه عن رايه فيه وقد قيل انه بني في ايام جرهم مرة او مرتين لان السيل كان قد
صدع حايطه ولم يكن ذلك بنيانا انما كان اصلاحا لما وهي منه وجدارا بني بينه وبين السيل
بناه عامر الجادر وكانت الكعبة قبل ان يبنيها شيث عليه السلام خيمة من ياقوتة حمراء
يطوف بها ادم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة وكان قد حج الى موضعها من الهند
وقد قيل ايضا ان ادم هو اول من بناها ذكره ابن اسحق في غير رواية البكاي وفي الخبر
ان موضعها كان غثاة على الماء قبل ان يخلق الله السموت والارض فلما بدا الله بخلق
الاشيا خلق التربة قبل السما فلما خلق السما وقضاهن سبع سموت دحا الارض اي
بسطها وذلك قوله سبحانه والارض بعد ذلك دحاها وانما دحاها من تحت مكة ولذلك
سميت ام القرى وفي التفسير ان الله سبحنه حين قال للسموت والارض ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين لم يجبه بهذه المقالة الا ارض الحرم فلذلك حرمها وفي الحديث ان الله
حرم مكة قبل ان يخلق السموت والارض الحديث

ذكر ما حفظ عن الاحبار والرهبان والكهان وعبدة الاصنام من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى ما تقدم

قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه اما الاحبار من
يهود والرهبان من النصارى فعما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيايهم
اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين فيما تسترق من السمع اذ كانت
لا تحجب عن ذلك وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض اموره لا يلقي العرب لذلك
فيه بالا حتى بعثه الله ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد
فيها لاستراقه فرموا بالنجوم فعرف الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله في العباد يقول الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبوا قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا
احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السما
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فلما
سمعت الجن القران عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشي من خبر السماء
فيلبس على اهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا به وصدقوا ثم
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقول الجن وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن الاية هو ان الرجل من العرب من قريش وغيرهم كان اذا سافر فنزل بطن واد من
الارض ليبيت فيه قال اني اعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه وذكر
ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها ثقيف وانهم جاوا الى رجل منهم يقال له عمرو
بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها رايا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السماء
من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر
والبحر وتعرف بها الانوا من الصيف والشتا لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى
بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة
على حالها فهذا لامر اراد الله بهذا الخلق وقد روى ابو عمر النمري من طريق ابي داود نا وهب
ابن بقية عن خالد وثنا محمد بن العلا عن ابن ادريس كلاهما عن حصين عن عامر الشعبي قال لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين بنجوم لم يكن يرجم بها قبل فاتوا عبد ياليل بن عمرو

الشعبي فقالوا ان الناس قد فزعوا وقد اعتقوا رقيقهم وسيبوا انعامهم لما راوا في النجوم فقال
لهم وكان رجلا اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف فهو عند فنا الناس وان
كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى
سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق مسلم نا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن
حميد قال حسن نا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن ابرهيم بن سعد قال نا ابي عن
صلح عن ابن شهاب قال حدثني علي بن حسين ان عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحب
النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا
رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة مولود عظيم ومات رجل عظيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا
تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح
اهل هذه السما الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموت بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السما الدنيا فتخطف الجن السمع
فيقذفون الى اوليايهم ويرمون فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون
اخبرنا ابو محمد اسمعيل المسكي قراة عليه وانا اسمع انا ابو عبد الله بن ابي المعالي بن محمد
الحسين نزيل الاسكندرية سماعا قال انا احمد بن محمد الشافعي قراة عليه وانا اسمع قال انا احمد بن علي
بن الحسين انا الحسن انا احمد انا عبد الله بن جعفر انا يعقوب بن سفين نا يوسف بن حماد المعني
قال نا عبد الاعلى عن محمد بن اسحق وروينا من طريق البكاى عن ابن اسحق ومعناهما واحد وهذا
لفظ البكاى عن ابن اسحق قال وحدثني صلح بن ابرهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش
وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود من بني عبد الاشهل فذكر القيمة والبعث
والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا
كاين بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان او ترى هذا كاينا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار
فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولود ان له بحظه من تلك النار اعظم
تنور في داره يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان ينجو من تلك النار غدا فقالوا له ويحك
يا فلان وما اية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن قالوا ومتى
نراه فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله
ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو بين اظهرنا فامنا به وكفر به
بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به
وروينا عن محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني الحجاج بن صفوان عن ابن ابي حسين عن شهر بن حوشب

عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن الهة قومي في الجاهلية وذلك انها باطل فلقيت رجلا من
اهل الكتاب من اهل تيما فقلت اني امرو ممن يعبد الحجارة فينزل الحي ليس معهم اله فيخرج
الرجل منهم فياتي باربعة احجار فينصب ثلثة لقدره ويجعل احسنها الها يعبده ثم لعله يجد ما
هو احسن منه قبل ان يرتحل فيتركه وياخذ غيره اذا نزل منزلا سواه فرايت انه اله باطل
لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن الهة قومه ويدعو الى
غيرها فاذا رايت ذلك فاتبعه فانه ياتي بافضل الدين فلم تكن لي همة منذ قال لي ذلك الا مكة
اتي فاسال هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسالت فقالوا حدث فيها رجل يرغب عن
الهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت انزل بمكة
فسالت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه اشدا فتلطفت له حتى دخلت عليه فسالته
فقلت اي شي انت قال نبي قلت ومن ارسلك قال الله قال بعبادة الله وحده لا شريك له وبحقن
الدما وبكسر الاوثان وصلة الرحم وامان السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قد امنت بك وصدقتك
اتامرني ان امكث معك او انصرف فقال الا ترى كراهة الناس ما جيت به فلا تستطيع ان تمكث
كن في اهلك فاذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فمكثت في اهلي حتى اذا خرج الى المدينة
سرت اليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله اتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة وذكر
باقي الحديث وروينا عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان
مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله لنا وهداه لما كنا نسمع من احبار يهود كنا اهل شرك اصحب
اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم
بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الان يقتلكم قتل عاد وارم فكنا
كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله عز
وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا ففي ذلك نزلت هذه الايات
من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وذكر الواقدي عن عطا بن يسار
قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
قال اجل والله انه لموصوف في التوراة بصفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ

ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة
العوجا بان يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا قال
عطا ثم لقيت كعب الاحبار فسألته فما اختلفا في حرف وروينا عن ابن اسحق قال وحدثني
عاصم بن عمر عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعية
واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من هدل اخوة قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا
سادتهم في الاسلام قال قلت لا قال فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان
قدم علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل
منه فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول
لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر او مدين من
شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر
السحاب ويسقي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلث ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف
انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البوس والجوع قلنا انت
اعلم قال فانما قدمت هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره
فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث
بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه فلما بعث الله
رسوله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هولاء الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بني
قريظة والله انه للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قال بلى والله انه
لهو بصفته فنزلوا فاسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم وذكر الواقدي
عن النعمان السبائي قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم
عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان يختم على سفر يقول لا تقراه على يهود حتى تسمع بنبي
قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال النعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه
صفتك كما اراك الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك
خير الامم واسمك احمد صلى الله عليك وسلم وامتك الحمادون قربانهم دماؤهم واناجيلهم
صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله اليهم كتحنن الطير على افراخه
ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به وصدق به فكان النبي عليه السلام يحب ان

عن عروة عن عايشة فذكر نحو ما تقدم وفي اخره ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة
حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس
شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة كي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا
محمد انك رسول الله حقا فيسكن جاشه لذلك وتقر نفسه فيرجع فاذا طال عليه فترة الوحي
غدا لمثل ذلك فاذا اوفى ذروة تبدى له جبريل فقال مثل ذلك وعن عبيد بن عمير كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور في حرا من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية
والتحنث التبرر فكان يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى
جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدا به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف
بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من
كرامته وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجواره
ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل
بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نايم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال
اقرا قلت ما اقرا فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما اقرا فغتني
به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما اقرا فغتني به حتى ظننت انه الموت
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ماذا اقرا ما اقول ذلك الا افتداء منه ان يعود لي بمثل ما صنع
قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فقراتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتب في قلبي
كتابا فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السما يقول يا محمد انت رسول الله
وانا جبريل فرفعت راسي الى السما انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السما
يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر وجعلت اصرف
وجهي عنه في افاق السما فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم
امامي وما ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا
واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى
فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا
مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي رايت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده

اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل
وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها
به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي
بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه
لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت. فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول
ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدا بالكعبة فطاف
بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك
الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك
اليوم لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادنى راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله الى منزله
وروى عن ابي بشر نا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم نا عبد الملك بن هشام عن زياد قال
قال محمد بن اسحق حدثني اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا
جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة
هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال
فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول
فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت فالقت خمارها
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر
فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وفي رواية يونس وروى عطاء بن السائب وابو بشر وابو اسحق
كلهم عن سعيد بن جبير دخل حديث بعضهم في بعض عن ابن عباس قال كان لكل قبيل من الجن مقعد
من السماء يستمعون فيه فلما رموا بالشهب وحيل بينهم وبين خبر السماء قالوا ما هذا الا
لشيء حدث في الارض وشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا امر حدث فاتوني من تربة كل
ارض فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها يبتغون علم ذلك فاتوه من تربة كل ارض
فكان يشمها ويرمي بها حتى اتاه الذين توجهوا الى تهامة بتربة من تربة مكة فشمها وقال

عنك فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا
اوصى بي اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبم تامرني قال اي
بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب
لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به صاحبي فقال اقم عندي فاقمت عنده
فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا
فلان ان فلانا كان اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني
قال يا بني والله ما اعلمه بقي احد على امرنا آمرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض الروم
فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فاخبرته
خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هدي اصحابه وامرهم واكتسبت حتى كانت لي
بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان
ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني قال اي بني والله
ما اعلمه اصبح على مثل ما كنا عليه احد من الناس امرك ان تاتيه ولكنه قد اظل زمان نبي مبعوث
بدين ابرهيم يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل
الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم
مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني
الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه فقالوا نعم فاعطيتهموها وحملوني معهم حتى
اذا بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي فكنت عنده فرايت النخل فرجوت ان
يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة
من المدينة فابتاعني منه فحملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت
بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق
ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل فيه له بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذ
اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن لمجتمعون بقبا على
رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساسقط على
سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ماذا تقول فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم
قال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عندي شيء

جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فدخلت عليه فقلت
له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غربا ذوو حاجة وهذا شي كان عندي للصدقة
فرايتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده
فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ثم جيته به فقلت اني قد رايتك لا تاكل الصدقة وهي هدية اكرمتك بها فاكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه على شملتان لي وهو جالس في اصحابه
فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت في شي وصف لي فالقى الردا عن ظهره فنظرت الى الخاتم
فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين
يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد قال
سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة
احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني
بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعني الرجل
بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فاتني اكن انا اضعها بيدي ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت
جيته فاخبرته فخرج معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي يضعه رسول الله بيده حتى فرغت
فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل
الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان قلت واين تقع هذه يا
رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيودي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها
والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق ثم لم يفتني معه مشهد وذكر ابو عمر في خبر سلمان من طريق زيد بن الحباب
قال حدثني حسين واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودية فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما على ان يغرس
لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله
الا نخلة غرسها عمر فاطعم النخل كله الا تلك النخلة التي غرسها عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من غرسها قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمت من عامها وذكر
البخاري حديث سلمان كما ذكره ابن اسحق غير انه ذكر ان سلمان غرس بيده ودية واحدة وغرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم سايرها فعاشت كلها الا التي غرس سلمان هذا معنى حديث البخاري كما
حكاه عنه السهيلي وعن سلمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره
خبره ان صاحب عمورية قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين
يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام
فلا يدعو لاحد منهم الا شفي فاساله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان
فخرجت حتى جيت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج
لهم تلك الليلة مستجيزا من احدى الغيضتين الى الاخرى فغشيه الناس بمرضاهم لا
يدعو لمريض الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص اليه حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخل
الا منكبه فتناولته فقال من هذا والتفت الي فقلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية
دين ابرهيم قال انك لتسل عن شي ما يسال عنه الناس اليوم قد اظلك نبي يبعث بهذا
الدين من اهل الحرم فاته فهو يحملك عليه ثم دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لين كنت
صدقتني لقد لقيت عيسى بن مريم رواه ابن اسحق عن داود بن الحصين قال حدثني من لا
اتهم عن عمر بن عبد العزيز قال قال سلمان فذكره قيل ان الرجل المطوي الذكر في هذا الاسناد
هو الحسن بن عمارة فان يكنه فهو ضعيف عندهم قاله السهيلي وقال وان صح الحديث
فلا نكارة في متنه فقد ذكر الطبري ان المسيح عليه السلام نزل بعدما رفع وامه
وامراة اخرى عند الجذع الذي فيه الصليب تبكيان فكلمهما واخبرهما انه لم يقتل وان
الله رفعه وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلاد واذا جاز ان ينزل مرة جاز ان
ينزل مرارا ولكن لا نعلم به انه هو حتى ينزل النزول الظاهر فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
كما في الصحيح والله اعلم ويروى انه اذا نزل تزوج امراة من جذام ويدفن اذا مات في
روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقر لها بالودية معناه حفر وقوله احييها له

الصلب

بالنفقه قبل الوجه بالنفض وقطن الباد حازن الباد وخادمها والعُرَوا الرعدة ورايت
بخط جدي رحمه الله فيما علقه على نسخه بكتابه السيرة الشامية من حواشي كتاب ابي الفضل
عياض بن موسى وعنه قال الصدفي العُرَوا الحمى النافض والبرحا الحمى الصالب
والرُحَضا الحمى التي تاخذ بالعروق والمطوا التي تاخذ بالتمطي والثؤبا التي تاخذ
بالتاوب وذكر ابن اسحق في خبر زيد بن عمرو بن نفيل قال كان زيد قد اجمع
الخروج من مكة ليضرب في الارض يطلب الحنيفية دين ابرهيم فكانت امراته صفية بنت
الحضرمي كلما راته تهيا للخروج واراده اذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب وكلها به
وقال اذا رايته هم بامر فاذنيني به ثم خرج يطلب دين ابرهيم ويسال الرهبان
والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل فجال الشام كلها حتى انتهى الى راهب
بميفعة من ارض البلقاء كان ينتهي اليه علم اهل النصرانية فيما يزعمون فساله عن الحنيفية دين
ابرهيم فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان
نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابرهيم الحنيفية فالحق به فانه مبعوث
الآن هذا زمانه وقد كان زيد شام اليهودية والنصرانية فلم يرض منها شيا فخرج سريعا
حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه
قال ابن اسحق وكان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه من الله من الانجيل
من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اثبت لهم يحنس الحواري حين نسخ لهم الانجيل من
عهد عيسى بن مريم اليهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابغضني فقد ابغض الرب
ولولا اني صنعت بحضرتهم صنايع لم يصنعها احد قبلي ما كانت لهم خطيه ولكن من الان
بطروا وظنوا انهم يعزونني وايضا للرب ولكن لا بد ان تتم الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني
مجانا اي باطلا فلو قد جا المنحمنا هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب وروح القسط
هذا الذي من عند الرب خرج فهو شهيد علي وانتم ايضا لانكم قديما كنتم معي في هذا قلت لكم
لكيلا تشكوا والمنحمنا بالسريانية هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو بالرومية البرقليطس قال
ابن هشام وبلغني ان رووس نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رييس منهم فافضت
الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم التي قبله ولم يكسرها فخرج الرييس
الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله علم

الكندي قال كان العباس بن عبد المطلب لي صديقا وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ويبيعه
ايام الموسم فبينا انا عند العباس بمنى فاتاه رجل مجتمع فتوضا فاسبغ الوضو ثم قام يصلي
فخرجت امراة فتوضات ثم قامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضا ثم قام الى جنبه يصلي
فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي يزعم ان الله بعثه رسولا
وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب قد تابعه على دينه وهذه امراته خديجة قد تابعته على دينه
فقال عفيف بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام يا ليتني كنت رابعا وذكر ابن اسحق عن بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله علم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي
ابن ابي طالب مستخفيا من ابي طالب ومن جميع اعمامه وساير قومه فيصليان الصلوات
فيها فاذا امسيا رجعا لذلك فمكثا ما شا الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما
يصليان فقال لرسول الله صلى الله علم يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا
دين الله ودين ملايكته ورسله ودين ابينا ابرهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم بعثني الله به رسولا
الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه
واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين ابايي وما
كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشي تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا
الدين الذي انت عليه فقال يا ابه امنت برسول الله وصدقت بما جابه وصليت معه لله واتبعته
وزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه قال ابن اسحق ثم اسلم زيد بن حارثه
بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف
بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة كذا عند ابن هشام
الكلبي مولى رسول الله صلى الله علم فكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي بن ابي طالب وكان زيد اصابه
سبا في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربع مائة درهم ثم وهبته
خديجة لرسول الله صلى الله علم بعد ذلك وتبعه اهله جزعا حتى نزلوا عليه فاتوا في طلبه فخيره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المكث عنده او الرجوع مع اهله فاختار رسول الله صلى الله علم
فاقام عنده وخبره بذلك مشهور ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله وعتيق لقب
لحسن وجهه وعتقه وقيل غير ذلك واسم ابي قحافة عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة بن كعب بن لوي فلما اسلم اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وكان ابو بكر مالفا لقومه

من خير وش وكان تاجرًا ذا خلق
محبب سهلًا وكان انسب قريش لقريش واعلمهم بها وبما كان فيها من خير وش وكان تاجرًا ذا خلق
ومعروف فكان رجال قومه ياتونه ويالفونه لتجارته وحسن مجالسته وغير ذلك فجعل يدعو الى
الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعايته فيما بلغني عثمن بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة والزبير بن
العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن
الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة وسعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص ملك بن اهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب وطلحة بن عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
فجا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر
ابن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه قال فكان هولاء النفر الثمانية الذين سبقوا
الناس بالاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما جاءه من الله ثم اسلم
ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر وابو سلمة
عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي والارقم
ابن ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعثمان بن مظعون بن حبيب
بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن
الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن كعب بن لوي وعند ابن هشام تقديم عبد الله بن قرط
على رياح وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل المذكور واسما ابنة ابي بكر وعايشة اختها وهي
صغيرة كذا عند ابن اسحق في اسلام عايشة وليس بشي فان عايشة لعلها في هذا التاريخ لم
تكن ولدت بعد وخباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
بن تميم الخزاعي ولا الزهري حلفا وعمير بن ابي وقاص اخو سعد وعبد الله بن مسعود بن
غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل
بن مدركة. وعند ابن هشام فيه خلاف ما ذكرناه حليف بني زهرة ومسعود بن ربيعة القاري
بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عايذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة
ابن القارة وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر بن لوي

عدي بن حو

اعتراض
ولم يسى بان عايشة
لعلها ولدت التاريخ
المذكور نعم

العرب فصيحًا عمر سبع ماية سنة ادرك من الحواريين سمعان فهو اول من تاله من العرب
كانه انظر اليه يقسم برب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله ثم انشا
يقول هاج للقلب من جواه ادكار وليال خلالهن نهار في ابيات اخرها
والذي قد ذكرت دل على الله نفوسًا لها هدى واعتبار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ على جمل
اورق وهو يتكلم بكلام ما اظن اني احفظه فقال ابو بكر يا رسول الله فاني احفظه كنت
حاضرًا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم
فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وارزاق
واقوات وآبا وامهات واحيا واموات جميع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء
لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسما ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات امواج
ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم
قس قسمًا لا حانثًا ولا آثمًا ان لله دينًا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيًا قد حان
حينه واظلكم اوانه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال
تبًا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد اين الآبا والاجداد
واين المريض والعواد واين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره
المال والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم
اموالا واطول منكم آجالا وابعد منكم آمالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله
فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذياب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود
ليس بوالد ولا مولود ثم انشا يقول

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردًا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

قال ثم جلس وقام رجل اجش الصوت فقال لقد رايت من قس عجبًا خرجت اطلب بعيرًا لي

ج

٥

حتى اذا عسعس الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول

يا ايها الراقد في الليل الاجم ... قد بعث الله نبيا في الحرم
من هاشم اهل الوفا والكرم ... يجلو دجنات الليالي والبهم

قال فادرت طرفي فما رايت له شخصا فانشات اقول

يا ايها الهاتف في داجي الظلم ... اهلا وسهلا بك من طيف الم
بين هداك الله في لحن الكلم ... من الذي تدعو اليه يغتنم

قال فاذا انا بتنحنح وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور
وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج والمغفر
والوجه الازهر والحاجب الاقمر والطرف الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله
الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والوبر ثم انشا يقول

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ... ولم يخلنا سدى من بعد عيسى واكترث
ارسل فينا احمد اخير نبي قد بعث ... صلى عليه الله ما حج له ركب وحث

قال ولاح الصباح فاذا بالفنيق يشقشق الى النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه
حتى اذا لغب فنزل في روضة خضرة فاذا انا بقس بن ساعدة بن ساعدة في ظل شجرة
وبيده قضيب من اراك ينكت به الارض وهو يقول

يا ناعي الموت والملحود في جدث ... عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم ... فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا
حتى يعودوا بحال غير حالهم ... خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
منهم عراة ومنهم في ثيابهم ... منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاذا انا بعين خرارة في ارض خوارة
ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به واذا باحدهما قد سبق الاخر الى الما فتبعه
الاخر يطلب الما فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك امك حتى يشرب الذي
ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا لي
يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان لا يشركان بالله عز وجل شيئا فادركهما الموت فقبرتهما
وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما وجعل يقول

خليلي هبا طال ما قد رقدتما ... اجدكما لا تقضيان كراكما
الم تعلما اني بسمعان مفردا ... وما لي فيها من خليل سواكما

مقيم على قبريكما لست بارحا ... طوال الليالي او يجيب صداكما
ابكيكما طول الحيوة وما الذي ... يرد على ذي لوعة ان بكاكما
كانكما والموت اقرب غائب ... بروحي في قبريكما قد اتاكما
امن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كان الذي يسقي العقار سقاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي ان تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني ارجو ان يبعثه الله عز وجل امة وحده

خبر سواد بن قارب

وكان يتكهن في الجاهلية
وكان شاعرا ثم اسلم قرات على ابي عبد الله بن ابي الفتح بن وثاب الصوري بالزعيزعية
بمرج دمشق قلت له اخبركم الشيخان المويد هشام بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادي
نزيل اصبهان وام حبيبة عائشة بنت معمر الفاخر القرشية اجازة قالا انا ابو الفرج سعيد
ابن ابي الرجا الصيرفي قراة عليه ونحن نسمع باصبهان انا ابو نصر ابرهيم بن محمد بن علي الاصبهاني
الكسائي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم بن المقري انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي
نا يحيى بن حجر بن النعمان الشامي نا علي بن منصور الابنادي عن محمد بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد
بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل
يا امير المومنين اتعرف هذا المار قال ومن هذا قالوا هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه
بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال فارسل اليه عمر رضي الله عنه فقال له انت سواد بن قارب
قال نعم قال انت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على
ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب وقال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المومنين
فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك فاخبرني باتيانك
رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المومنين بينا انا ذات ليلة بين
النايم واليقظان اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى
عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... ليس قداماها كاذنابها

قال فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية

أتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول
من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتخبارها ... وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... بين روابيها وأحجارها

قال قلت دعني أنام فإني أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله
وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي
بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتحساسها ... وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى راسها

فقمت فقلت قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم أتيت المدينة فإذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه حوله فدنوت فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله قال هات فأنشأت أقول

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت من ذيلي الإزار ووسطت ... بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد أن الله لا رب غيره ... وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة ... إلى الله يا بن الأكرمين الأطائب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل ... وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رئي الفرح في
وجوههم قال فوثب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتزمه وقال قد كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث
منك فهل يأتيك رئيك اليوم قال أما منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله عز وجل من
الجن ثم أنشأ عمر يقول كنا يوما في حي من قريش يقال لهم آل ذريح وقد ذبحوا عجلا لهم والجزار
يعالجه إذ سمعنا صوتا من جوف العجل ولا نرى شيئا يا آل ذريح أمر نجيح صائح يصيح بلسان

فصيح يشهد أن لا إله إلا الله وقد روي خبر سواد هذا من طريق البخاري عن
يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر أن سالما حدثه عن عبد الله بن عمر فذكر الخبر أخصر
مما سقناه وفي الألفاظ اختلاف قال السهيلي ولسواد بن قارب هذا مقام حميد في
دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك أنها حين ولدت ورآها أبوها
زرقاء شيماء أمر بوأدها وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفة فأرسلها إلى
الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها
في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع آخر في المعنى فرجع إلى اخرجو
أبيها وأخبره بما سمع فقال إن لها لشأنا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني
زهرة إن فيكم نذيرة أو تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل
واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة
أو ستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير يسيرا منه وذكره بطوله أبو بكر النقاش

خبر مازن بن الغضوبة أخبرنا علي محمد الثعلبي أنا محمد غسان بن
غافل وغيره قالا أنا علي بن الحسن الدمشقي أنا الشيخان أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن
محمد الشحاميان بنيسابور قالا أنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري أنا أبو محمد الحسن بن أحمد
بن محمد المخلدي أنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني نا علي بن حرب نا أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب
عن أبيه عن عبد الله العماني عن مازن بن الغضوبة قال كنت أسدن صنما بسمائل قرية بعمان
فعترنا ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة فسمعنا صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر
ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر
قال ففزعت لذلك فقلت إن هذا العجب ثم عترت بعد أيام عتيرة فسمعت صوتا من الصنم
يقول أقبل إلي أقبل تسمع ما لا تجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فآمن به كي تعدل
عن حر نار تشتعل وقودها بالجندل فقلت إن هذا العجب وإنه لخير يراد بي فبينما نحن كذلك
إذ قدم رجل من أهل الحجاز قلنا ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله
فقلت هذا نبأ ما سمعته فثرت إلى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشرح لي الإسلام فأسلمت وقلت

كسرت بادر جذاذا وكان لنا ... ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ... ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغن عمرا وإخوتها ... أني لمن قال ربي باجر قالي

يعني بعمرو بني الصامت وإخوتها بني الخطامة قال مازن فقلت يا رسول الله إني مولع بالطرب وبشرب الخمر

وبالهلوك من النسا والحت علينا السنون فذهبن بالاموال وهزلن الذراري والعيال وليس
لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراة القران وبالحرام الحلال وبالخمر ريا لا اثم فيه
وبالعهر عفة الفرج وأيته بالحيا وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني ما كنت اجد
واخصبت عمان ووهب الله لي حيان بن مازن وانشأت اقول
وتعلمت شطر القران وحججت حجا
اليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصا فيغفر لي ربي وارجع بالفلج
الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرا بالزعب والخمر مولعا شبابي حتى اذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي
وروينا عن زمل بن عمرو العذري قال كان لبني عذرة صنم يقال له حمام وكانوا
يعظمونه وكان في بني هند بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة وكان سادنه رجلا
يقال له طارق وكانوا يعترون عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا يقول
يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى حمام ودفع الشرك الاسلام قال ففزعنا
لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا وهو يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق
بوحي ناطق صدع صادع بارض تهامه لناصريه السلامه ولخاذليه الندامه هذا
الوداع مني الى يوم القيمة قال زمل فوقع الصنم لوجهه قال زمل فابتعت راحلة
ورحلت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي وانشدته شعرا قلته
اليك رسول الله اعملت نصها اكلفها حزنا وقوزا من الرمل
لانصر خير الناس نصرا مؤزرا واعقد حبلا من حبالك في حبلي
واشهد ان الله لا شي غيره ادين له ما اثقلت قدمي نعلي
وروينا عن ابن هشام ان بعض اهل العلم حدثه انه كان لمرداس ابي عباس بن مرداس السلمي وثن يعبده وهو حجر كان يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس اي بني
اعبد ضمار فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول
قل للقبائل من سليم كلها اودى ضمار وعاش اهل المسجد
ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد
اودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد
فحرق العباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو جعفر العقيلي عن رجل من بني لهب

يقال له لهيب او لهيب قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة
فقلت بابي وامي نحن اول من عرف حراسة السما وزجر الشياطين ومنعهم من استراق
السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا
كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم
من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال
ايتوني بسحر اخبركم الخبر الخير ام ضرر او لامن ام حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان
من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السما بعينيه فناديناه يا خطر
يا خطر فاومى الينا امسكوا فامسكنا فانقض نجم عظيم من السما وصرخ الكاهن رافعا
صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله
ما حاله بلبله بلباله عاوده خياله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا وهو يقول
يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السدان
لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان
يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفاصل القران تبطل به عبادة الاوثان قال
فقلت ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال ارى لقومي ما ارى لنفسي
ان يتبعوا خير بني الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بمحكم التنزيل
غير اللبس فقلنا له يا خطر وممن هو فقال والحيوة والعيش انه لمن قريش
ما في حكمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من ال قحطان وال ايش فقلنا
بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث
بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر
جا الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث
يوم القيمة امة وحده قال السهيلي المعنى وصابه مثل وشاح واشاح وتكون الهمزة بدلا
من واو مكسورة وروينا من طريق ابن ماجه نا محمد بن يحيى نا اسرائيل نا سماك بن حرب عن
عكرمة عن ابن عباس ان قريشا اتوا امراة كاهنة فقالوا لها اخبرينا اشبهنا اثرا بصاحب
المقام فقالت ان انتم جررتم كسا على هذه السهلة ثم مشيتم عليها انبأتكم فجروا الكسا ثم مشى

الناس عليها فابصرت اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا اقربكم اليه شبها ثم مكثوا بعد
ذلك عشرين سنة او ما شاء الله ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن ابي خيثمة
نا موسى نا حماد عن حميد عن عكرمة ان نفرا من قريش مروا بالجزيرة من جزائر البحر قال فاتى
شيخ من جرهم فقال ممن انتم فقلنا نحن من اهل مكة من قريش فقال الشيخ ذات يوم لقد طلع
الليلة نجم لقد بعث فيكم نبي قال فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث تلك الليلة
قرئ على ابي عبد الله محمد بن عبد المومن المقدسي وانا اسمع بغوطة دمشق اخبرتكم ام النور
عين الشمس بنت احمد بن ابي الفرج الثقفي اجازة قالت انا ابو الفتح اسمعيل بن الفضل بن احمد
ابن الاخشيد قراءة عليه نا الشيخ الزكي ابو القاسم الفضل بن احمد بن احمد بن محمود الثقفي
نا ابو بكر احمد بن يوسف بن ابرهيم الثقفي نا ابو علي الحسن بن محمد بن اسمعيل المعدل نا عمرو بن علي
نا عبد الله بن عبد المجيد نا القاسم بن الفضل نا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عرض الذئب لشاة من شائه فجال الراعي بين الذئب وبين الشاة
فاقعى الذئب على ذنبه ثم قال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي العجب
العجب من ذئب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب مني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فساق الراعي شاءه فاتى المدينة
فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره بما صنع اهله وذكر
الواقدي باسناد له قال كان ابو هريرة يحدث ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا
وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم وفيه قال ابو هريرة فبينا الخثعميون عند صنمهم اذ سمعوا
لهاتفا يهتف يا ايها الناس ذوو الاجسام ومسندو الحكم الى الاصنام
اكلكم اوره كالكهام الا ترون ما اري امامي من ساطع يجلو دجى الظلام ذاك نبي سيد
الانام اكرمه الرحمن من امام قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم
تفرقوا فلم تمض بهم ثالثة حتى فجئهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بمكة فما اسلم الخثعميون
حتى استاخر اسلامهم ورأوا عبرا عند صنمهم قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرشي
ان جنبا بطنا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سماعه ... الشام ... البلد الحرام ... بالاسلام صح

وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا له في اسفل جبله فنزل عليهم
حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا على قوس له فرفع راسه الى السماء طويلا ثم جعل ينزو
ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس قليل
ثم اسند في جبله راجعا من حيث جاء والاخبار في هذا كثير

ذكر المبعث

متى وجبت له صلى الله عليه وسلم النبوة

قرئ على ابي عبد الله محمد
ابن عبد المومن بن ابي الفتح الصوري وانا اسمع اخبركم ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
ابن الحرستاني قراءة عليه وانتم تسمعون فاقر به قال انا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي سماعا عليه
انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني انا تمام بن محمد الرازي انا احمد بن سليمان نا يزيد بن محمد نا ابو الجماهر
نا سعيد بن بشير نا قتادة عن الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين
في الخلق واخرهم في البعث اخبرنا محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن الانماطي بقراءة والدي عليه وانا اسمع
انا ابن الحرستاني سماعا وابو الحسن المويد بن محمد بن علي الطوسي اجازة قالا انا وقال ابن الحرستاني
انبانا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي انا ابو حفص مسرور انا ابو عمرو بن حمدان
نا محمد بن ايوب الرازي انا محمد بن سنان العوقي نا ابرهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الله بن شقيق
عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد

كم كانت عليه السلام حين بعث

اخبرنا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس بقراءتي
عليه بعربيل بغوطة دمشق قلت له اخبركم القاضي الامام ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
الانصاري قراءة عليه بحضورك في الرابعة فاقر به انا جمال الاسلام ابو الحسن السلمي انا ابو نصر الحسين
بن محمد بن طلاب انا ابو الحسين ابن جميع نا خلف بن محمد بواسط نا محمد بن علي الصايغ نا محمد بن بشر
التنيسي نا الاوزاعي حدثني ربيعة بن ابي عبد الرحمن حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث على راس الاربعين وقبض على راس الستين وما في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

عموم بعثته عليه السلام الى الاسود والاحمر

اخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني بقراءة والدي عليه اخبركم ابو علي ضياء بن ابي القاسم ابن
الخريف انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري انا ابو الحسن علي بن عيسى الباقلاني انا احمد بن جعفر
نا الحسن بن الطيب البلخي نا قتيبة بن سعيد نا بكر بن مضر عن ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع رجال من اصحابه

بلغ

نحى سونه حتى اذا صلى وانصرف اليهم قال لهم لقد اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلى
اما اولهن فارسلت الى الناس كلهم عامة وكان من قبلى انما يرسل الى قومه ونصرت بالرعب
على العدو ولو كان بينى وبينه مسيرة شهر لملئ منى رعبا واحلت لى الغنايم كلها وكان من
قبلى يعظمونها كانوا يحرمونها وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتنى الصلوة
تمسحت وصليت وكان من قبلى يعظمون ذلك انما كانوا يصلون فى كنايسهم وبيعهم والخامسة
قيل لى سل فان كل نبى قد سال فاخرت مسئلتى الى يوم القيمة فهى لكم ولمن يشهد ان لا اله الا
الله قرى على عبد الرحيم بن يوسف الموصلى وانا اسمع اخبركم ابن طبرزد انا ابن الحصين انا ابن غيلان
عن ابى بكر الشافعى نا ابرهيم بن عبد الله نا مسلم نا سليمن بن حرب نا شعبة عن ابى بشر عن سعيد
بن جبير عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بى من يهودى او نصرانى ثم لم يسلم
دخل النار قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة
للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبى بعثه قبله بالايمان به والتصديق له
والنصر على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم فادوا من ذلك ما كان
عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصرى
اى ثقل ما حملتكم من عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله
الميثاق عليهم جميعا بالتصديق له والنصر وادوا ذلك الى من امن بهم وصدقهم من اهل هذين
الكتابين وعن عايشة رضى الله عنها ان اول ما ابتدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد
الله به كرامته ورحمة العباد به الرويا الصادقة لا يرى رويا الا جاءت كفلق الصبح وحبب الله
اليه الخلوة فلم يكن شى احب اليه من ان يخلو وحده وروينا عن ابى بشر الدولابى حدثنى محمد بن حميد
ابو قرة نا سعيد بن عيسى بن تليد حدثنى المفضل بن فضالة عن ابى الطاهر عبد الملك بن محمد
بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمه عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه كان من بدو امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى فى المنام رويا فشق ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد
فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه راى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد
كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبريل فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره
برسالة الله حتى اطمان ثم قال اقرا قال كيف اقرا قال اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان

من علق اقرا وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة ربه واتبع الذى جاء به جبريل من
عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذى كنت احدثك ورايته فى المنام
فانه جبريل استعلن فاخبرها بالذى جاءه من الله وسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا
خيرا فاقبل الذى اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا وروينا من طريق الدولابى عن يزيد بن
عبد الصمد الدمشقى عن محمد بن عايذ نا محمد بن شعيب عن عثمن بن عطا الخراسانى عن ابيه عطا بن
ابى مسلم عن عكرمة عن ابن عباس قال بعث الله عز وجل محمدا على راس خمس سنين من بنيان الكعبة
وكان اول شى اراه اياه من النبوة رويا فى النوم فذكر نحوهما بتقدم وفى اخره فلما قضى اليه الذى امر به
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منقلبا الى اهله لا ياتى على حجر ولا شجر الا سلم عليه سلام عليك
رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن قد فاز فوزا عظيما الحديث وروينا من طريق مسلم نا ابو بكر
بن ابى شيبة نا يحيى بن ابى بكير عن ابرهيم بن طهمان قال حدثنى سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه الان وفى رواية
يونس عن ابن اسحق بسنده الى ابى ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة انى
اذا خلوت وحدى سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون لهذا امر قالت معاذ الله ما كان الله
ليفعل ذلك بك فوالله انك لتودى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر
وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك
قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال انى اذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفى يا محمد يا محمد
فانطلق هاربا فى الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول لك ثم ايتنى فاخبرنى
فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا
اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذى بشر به ابن مريم
وانك على مثل ناموس موسى وانك نبى مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركنى
ذلك لاجاهدن معك فلما توفى ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس فى الجنة وعليه
ثياب الحرير لانه امن بى وصدقنى يعنى ورقة وروينا عن ابى بكر الشافعى نا محمد بن يونس بن موسى
نا عثمن بن عمر بن فارس انا على بن المبارك الهناى عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة قال سالت جابر بن
عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت

جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن يساري فلم ار شيئا فنظرت
من خلفي فلم ار شيئا ثم رفعت راسي فرأيت شيئا بين السماء والارض فأتيت خديجة فقلت دثروني
وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت هذه الآية يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر رواه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان بن عمر بن فارس ورويناه من حديث الزهري اخبرني عروة
ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها قالت كان اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي الات
العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه
الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ (مني الجهد ثم ارسلني)
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على
خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال لخديجة اي خديجة ما لي
واخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
وانك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب
الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة
اخي ابيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية
ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي عم اسمع من ابن اخيك قال
ورقة بن نوفل يا ابن اخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها جذعا حين يخرجك قومك قال (يا ليتني اكون حيا)
رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا
عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا رويناه من حديث مسلم عن ابي الطاهر عن
ابن وهب عن يونس عنه وهذا لفظه ورويناه من طريق البخاري وغيره ولفظهم متقارب ورويناه
من طريق الدولابي نا يونس بن عبد الاعلى نا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن الزهري

يسمع اصحابه حديثه فأتاه يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدأ
النعمان الحديث من اوله فرئي رسول الله يتبسم ثم قال اني رسول الله ويقال ان النعمان
هذا هو الذي قتل الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا
رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار اخبرنا الشيخان ابو
الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي وابو الهيجاء غازي بن ابي الفضل بن عبد الوهاب
قراءة على الاول وانا اسمع وبقراءتي على الثاني قالا انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد
الدارقزي قراءة عليه وانا في الاول وانا في الخامسة وقال الثاني وانا اسمع قال انا ابو
القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال انا ابو طالب محمد
محمد بن ابرهيم بن غيلان البزاز قال انا ابو بكر محمد عبد الله بن ابرهيم الشافعي نا محمد بن يونس
نا يعقوب بن محمد الزهري نا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن جعفر عن ابي عون عن
المسور بن مخرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال قال ابي عبد المطلب
هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور
فقال يا عبد المطلب من هاشم ائذن لي فانظر في بعض جسدك قال قلت انظر ما لم يكن عورة
قال فنظر في منخري فقال اجد في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من شاعة
قال قلت وما الشاعة قال الزوجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج
فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهيب بن زهرة فولدت له حمزة وصفية وتزوج
عبد الله آمنة بنت وهب فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قريش تقول
فلج عبد الله على ابيه

خبر سلمان الفارسي رضي الله عنه

روينا عن ابن اسحق قال حدثني عاصم عن محمود عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي
من فيه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان
قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية
واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة وكانت
لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم
عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني فانك
ان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته

بلغ مقابلة

التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنايس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا
ادري ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما
رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين نحن عليه فوالله ما
برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام
ورجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جيته قال اي بني اين كنت الم اكن
عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابه مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم
فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين اباك
خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته
وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار
من النصارى فاخبروني فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم قال
فلما ارادوا الرجعة اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما
قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة فجيته فقلت له اني قد
رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك
قال ادخل فدخلت معه فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيا منها
اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فابغضته بغضا شديدا
لما رايته يصنع ثم مات واجتمعت النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم
بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جيتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيا فقالوا وما
علمك بذلك قلت انا ادلكم على كنزه فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوة ذهبا وورقا
فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ورموه بالحجارة وجاوا برجل اخر فجعلوه مكانه فما رايت
رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا ادأب ليلا ونهارا
منه فاحببته حبا لم احبه شيا قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت
معك واحببتك حبا لم احبه شيا قبلك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبم تامرني
فقال اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا
عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل
فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال لي اقم عندي
فاقمت

بالناس

من ههنا يحدث الحدث فنظروا فاذا النبي عليه السلام قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطايفة معه من اصحابه بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو
يصلي بهم صلوة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا
وبين خبر السما فولوا الى قومهم منذرين فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
وذكر تمام الخبر وقال شعبة عن مغيرة عن ابرهيم النخعي نزلت عليه يا ايها المدثر
وهو في قطيفة وقال شيبان عن الاعمش عن ابرهيم اول سورة انزلت عليه اقرا
باسم ربك الذي خلق وهو قول عايشة وعبيد بن عمير ومحمد بن عباد بن جعفر والحسن البصري
وعكرمة ومجاهد والزهري روينا عن ابي علي الصواف نا جعفر بن احمد نا محمد بن خالد
بن عبد الرحمن نا ابرهيم بن عثمن وهو ابو شيبة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من الانبيا من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا
وان جبريل ياتيني فيكلمني كما ياتي احدكم صاحبه فيكلمه اخبرنا عبد الله بن احمد
بن فارس التميمي وغيره سماعا وقراءة قالا انا ابو اليمن الكندي قراءة عليه ونحن نسمع انا ابو
القاسم الجريري انا ابو طالب العشاري انا ابو الحسين الواعظ نا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد
المصري نا بكر بن سهل نا شعيب بن يحيى نا الليث بن سعد حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا قد اعطي من الايات وانما
كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله عز وجل الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة
وكان نزول جبريل عليه السلام فيما ذكر يوم الاثنين لسبع في رمضان وقيل لسبع عشرة
مضت منه رواه البرا بن عازب وغيره وعن ابي هريرة انه كان في السابع والعشرين من رجب
وقال ابو عمر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل وقد قيل
غير ذلك

ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار

حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين المتفق عليه بين اهل
النقل فيما فيه اقامته عليه السلام عشرا واقامته بمكة تختلف في مقدارها وسياتي
ذلك عند ذكر وفاته عليه السلام واما سنه عليه السلام حين نبي فالمروي عن ابن عباس وجبير
بن مطعم وقباث بن اشيم وعطا وسعيد بن المسيب كالمروي عن انس وهو الصحيح عند اهل
السير وغيرهم قال ابو القاسم السهيلي وقد روي انه نبي لاربعين وشهرين وفي حديث عمرو بن

الانبيا

بيان اليوم الذي نزل فيه الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في اخر الكتاب

شعب فاجتمع رجال من اصحابه لحرسونه حتى اذا صلى المراد والله اعلم ينتظرون فراغه
من الصلوة واما حرس النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فقد كان انقطع منذ نزلت والله يعصمك من الناس
وذلك قبل تبوك وحديث جابر بن سمرة اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي هذا هو المعروف
بغير زيادة وقد روي ان ذلك الحجر هو الحجر الاسود ويحتمل ان يكون مضافا الى الملائكة يسكنون
هناك من باب اسال القرية فيكون من مجاز الحذف وهو علم ظاهر من اعلام النبوة على كلا
التقديرين وفي حديث عبيد بن عمير في خبر نزول جبريل عليه السلم ~~عليه السلام~~ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم فهذه حالة وحديث عائشة وغيرها انه كان في اليقظة
فهذه حالة ثانية ولا تعارض لجواز الجمع بينهما بوقوعهما معا ويكون الاتيان في النوم توطية
للاتيان في اليقظة وقالت عائشة اول ما بدئ به عليه السلام من الوحي الرؤيا الصادقة
وعن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلث سنين ويأتيه
بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقران والوحي فهذه حالة ثالثة لمجي الوحي ورابعة
وهي ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن
تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وخامسة وهي ان ياتيه
الوحي في مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه وقيل ان ذلك ليستجمع قلبه عند تلك الصلصلة
فيكون اوعى لما يسمع والسادسة وهي ان يكلمه الله من وراء حجاب اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء
واما في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلا وكان
الملك ياتيه عليه السلم تارة في صورته له ستمائة جناح كما روي وتارة في صورة دحية الكلبي فهذه
حالات متعددة ذكر معناه السهيلي وقوله فغطني ويروى فسابني ويروى سأبني ويروى
فدعتني وكلها واحد وهو الخنق والغم والناموس صاحب سر الملك وقال بعضهم الناموس
صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر وهو زوامن الارز وهو القوة والعون والنافخ
مهموز ولاينال في راس الطفل يافوخ حتى يشتد وانما يقال له الغاذية وفتر الوحي لم يذكر
لها ابن اسحق مدة معينة قال ابو القسم السهيلي وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها
كانت سنتين ونصف سنة ○ **ذكر صلوته عليه السلام اول البعثة**
قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل وهو باعلا مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ

[illegible] والله اعلم

جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه كيف الطهور للصلوة ثم توضأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور
للصلوة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلت بصلاته كذا ذكره ابن اسحق متطوعا وقد
وصله الحرث بن ابي اسامة نا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري
عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول
ما اوحي اليه اتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء
فنضح بها فرجه قال لنا السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجة عن ابرهيم بن محمد الفريابي
عن حسان بن عبد الله عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري بسنده بمعناه وقد روي نحوه عن
البراء بن عازب وابن عباس رضي الله عنهم وفي حديث ابن عباس وكان ذلك اول الفريضة
وعن مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم
فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي عليه السلام عند البيت ليريه اوقات
الصلوات الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان ابن اسحق وضعه هنا من طريق ابن
عباس لاتفاق اصحاب الصحيح على ان هذه الواقعة كانت صبيحة الاسراء وهو بعد هذا باعوام
كما سياتي مبينا عند ذكر احاديث المعراج والاسرا ان شاء الله تعالى ○

ذكر اول الناس ايمانا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم

واول الناس ايمانا خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فيما اتت به الاثار
وذكره اهل السير والاخبار منهم ابن شهاب وقتادة وغيرهما وهو قول موسى بن عقبة وابن
اسحق والواقدي والاموي وغيرهم قال ابن اسحق كانت خديجة اول من امنت بالله ورسوله
وصدقت ما جاء من الله عز وجل ووازرته على امره فخفف الله بذلك عن رسوله فكان لا
يسمع شيا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها
تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله انا عبد الرحيم
بن يوسف المزي بقراءة والدي عليه انا ابو حفص طبرزد انا محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن
علي الجوهري انا ابن الشخير انا اسحق يعني ابن موسى الرملي نا سهل بن الخرسا عبد يعني ابن معيش

[illegible marginal note]

خديجة رضي الله عنها

نا ابو بكر بن عياش عن الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي قال بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ببيت في
الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب اخبرنا احمد بن عبد الرحمن الحارثي ويحيى بن احمد الجذامي في اخرين
قالوا انا ابو عبد الله بن ابي المعالي انا ابو محمد السعدي انا علي بن الحسين المصري انا ابو العباس احمد بن الحسين
بن جعفر العطار قراءة عليه وانا اسمع نا ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري نا ابو عبد الله محمد بن
رزيق بن جامع المديني سنة سبع وتسعين ومائتين نا ابو الحسين سفيان بن بشر الاسدي الكوفي نا علي
بن هاشم بن البريد عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول يوم الاثنين
وصلت خديجة رضي الله عنها اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد الحديث ثم علي
ابن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب وكان علي اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل
اصغر من طالب بعشر سنين قال ابو عمر وروي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر
وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وكذلك قال ابن اسحق
وهو قول ابن شهاب الا انه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة واسلم اخواه
جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل عشر وقيل اثني عشرة وقيل خمس عشرة
قال ابن اسحق وكان مما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام
وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال
وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه
رجلا وتاخذ انت رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا
انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب
اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما ويقال عقيلا وطالبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم
واستغنى عنه روينا من طريق ابي بكر الشافعي بالاسناد المتقدم نا محمد بن بشر بن مطر
نا محمد بن حميد نا سلمة بن الفضل حدثني محمد بن اسحق عن يحيى بن ابي الاشعث عن اسمعيل بن اياس
بن عفيف الكندي وكان عفيف اخا الاشعث بن قيس لامه وكان ابن عمه عن ابيه عن جده عفيف

عن ابيه عن جده ابي رافع

سلمان

نبيه الله

الى ملك الروم

فقال له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب فلما مات لم تكن له همة الا ان
يشتري فكسر الخواتم فوجد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فحسن اسلامه فحج وهو الذي يقول
اليك تغدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالفا دين النصارى دينها وقد روينا
عن دحية بن خليفة في توجهه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وان ملك الروم قال لقومه هذا
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بشرنا به المسيح من ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم وسيا
بسنده عند ذكر كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك اخبرنا الامام ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم المقدسي بقراءة والدي رحمه الله عليه بالقاهرة وابو عبد الله محمد عبد
المومن بن ابي الفتح بقراءتي عليه بمرج دمشق قالا انا ابو البركات داود بن احمد محمد ملاعب
انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي انا ابو القاسم يوسف بن احمد بن محمد المهرواني
انا الشيخ ابي بكر الخطيب البغدادي الحافظ عليه انا ابو سهل محمود بن عمر العكبري نا ابو صالح سهل
بن اسمعيل الموسوي نا ابو العباس عبد الله بن وهب الغزي بالرملة نا محمد بن السري
العسقلاني نا شيخ بن ابي خالد البصري نا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله الا الله محمد
رسول الله وروينا عن محمد بن سعيد انا محمد بن عمر حدثني العطاف بن خالد عن خالد بن سعيد
قال قال تميم الداري كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي
فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي لا
اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم تقول فقال قد خرج رسول الاميين
رسول الله وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب
فانطلق الى محمد فاسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا به واخبرته الخبر فقال
صدقوك تجده يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبيا فلا تسبق اليه قال تميم فتكلفت
الشخوص حتى جئت رسول الله فاسلمت

خبر قس بن ساعدة

قرئ على النسخة الاصيلة امة الحق شامية ابنة الامام الحافظ ابي علي الحسن بن محمد بن محمد
البكري وانا اسمع بالقاهرة قالت انا ابو محمد عبد الجليل بن ابي غالب بن ابي المعالي بن مندويه الاصبهاني
قراءة عليه وانا اسمع سنة عشر وستمائة قال انا ابو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين
البرمكي الجرجاني سماعا عليه سنة تسع واربعين وخمسمائة انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد

ابن النقور انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي نا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي نا محمد بن حسان بن خلد السمتي ابو جعفر سنة ثمان وعشرين ومايتين وفيها توفي قال نا
محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قدم وفد عبد قيس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله يعرفه قال
فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا
واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات ان في السما لخبرا وان
في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما
حتما لين كان في الامر رضى ليكونن سخطا ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه
ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال
ايكم يروي شعره فانشدوه في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير

لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر

ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر

ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

وقرات على ابي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني بدمشق اخبركم ابو اليمن زيد بن الحسن
الكندي قراة عليه وانتم تسمعون قال انا الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي
قراة عليه وانا اسمع انا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن نا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السلمي نا ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة من حفظه وزعم ان
له خمسا وتسعين سنة في ذي الحجة سنة ست وستين وثلثماية نا علي بن ابرهيم انا محمد بن عيسى
بن محمد الاخباري نا ابي عيسى محمد بن سعيد القرشي نا علي بن سليمان عن سليمان بن علي عن علي
ابن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول
فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فامن الجارود وامن من قومه كل سيد
فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهم وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا
قسا قال كلنا يعرفه يا رسول الله وانا من بين يدي القوم كنت اقفوا اثره كان من اسباط

وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامراته اسما بنت سلامة بن مخربة
بن جندل بن ابير بن نهشل بن دارم الدارمية التميمية وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن
سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وعامر بن ربيعة العنزي باسكان النون
وهو فيما ذكر ابن الكلبي عامر بن ربيعة الاصغر بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة الاكبر
بن رفيدة بن عبد الله وهو عنز بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار حكاه الرشاطي قال وذكر ابو عمر في نسبه اختلافا كثيرا لا يتحصل منه
شي وهو حليف آل الخطاب وعبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير
بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة واخوه ابو احمد حليفا بني امية وجعفر بن ابي طالب
وامراته اسما بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم كذا هو عند ابن اسحق
وعند ابي عمر اسما بنت عميس بن معد بن الحرث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة
بن عامر بن معوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن
اقتل وهو جماعة خثعم بن انمار على الاختلاف في انمار وقيل اسما بنت عميس بن مالك
بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن زيد بن نسر بن وهب الله وحاطب
بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وامراته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله
ابن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي واخوه حطاب وامراته
فكيهة بنت يسار ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح والسايب
بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة وامراته
رملة بنت ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
بن لوي والنحام نعيم بن عبد الله بن اسد بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
بن كعب وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس
وامراته امينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد
بن مليح بن عمرو من خزاعة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حسل بن عامر بن لوي وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
بن عبد مناف وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف بني عدي وخالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير

بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفا
بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس من الحصين بن لوذير
بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الاكبر بن يام بن عنس وهو زيد بن مالك بن ادد
ومالك جماع مذحج حليف بني مخزوم وصهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل
بن عامر بن جندلة بن سعد بن جذيمة بن كعب بن سعد بن اسلم بن اوس مناة بن النمر بن
قاسط كذا هو عند ابن الكلبي وعند ابي عمر سنان بن خلد بن عبد عمرو بن طفيل بن عامر
بن جندلة بن سعد بن جذيمة بن كعب بن سعد قال الى هنا نسبه ابن اسحق ونسبه الواقدي
وخليفة وابن الكلبي وغيرهم فقالوا صهيب بن سنان بن خلد بن عبد عمرو بن عقيل
بن كعب بن سعد ومنهم من يقول ابن سنين بن جندلة بن مسلم بن اوس بن زيد مناة
من النمر بن قاسط ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جدعان وذكر ابو عمر في
السابقين ابا ذر جندب بن جنادة بن سفين بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة
بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وابا نجيح السلمي عمرو بن عبسة بن منقذ بن خالد بن حذيفة
بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم وام مازن بن مالك امه بجلة
بنت هناة بن مالك بن فهم فاليها ينسب البجلي بسكون الجيم ذكر كذلك الرشاطي وحكى
عن ابي عمر في نسبه غير ذلك وصحح ما ذكرناه وحكى عن ابي عمر في نسبه غاضرة بن عتاب
وزعم انه خطا وان الصواب في ذلك النسب ناصرة بن خفاف قال ابن عمر ولكنهما حتى
اباذر وابا نجيح رجعا الى بلاد قومهما وذكر فيهم عتبة بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود
وكان سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما رويناه من طريق ابي علي
ابن الصواف بالسند المتقدم نا عبد الله بن احمد بن حنبل ورويناه من طريق الطبراني
في معجم الصغير قال نا محمد بن عبد الرحمن السلمي قالا نا ابرهيم بن الحجاج السامي واللفظ
للاول قال نا سلام ابو المنذر نا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود
قال كنت في غنم لال عقبة بن ابي معيط فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر بن
ابي قحافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن فقلت نعم ولكني مؤتمن قال فهل عندك شاة
لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة شصوص قال سلام وهي التي ليس لها ضرع فمسح
النبي صلى الله عليه وسلم مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع حافل مملو لبنا قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم

بصخرة منقعرة فاحتلب النبي صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص
فرجع كما كان قال فلما رايت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله علمني فمسح راسي
وقال بارك الله فيك فانك غلام معلم قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وبينا نحن عنده على حراء اذ
انزلت عليه سورة المرسلات فاخذتها وانها لرطبة بفيه او ان فاه لرطب بها فلا ادري
باي الايتين ختم واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون او فباي حديث بعده يؤمنون واخذت من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت بقية القران من اصحابه فبينا نحن نيام على حراء
او على الجبل فما نبهنا الا صوت النبي صلى الله عليه وسلم منعها منكم الذي منعكم منها قال قلت يا رسول الله
وما ذاك قال حية خرجت من الجبل

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وغيرهم الى الاسلام

قال ابن اسحق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا
من الرجال والنسا حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله صلى
الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه منه وان ينادي الناس بامره ويدعو اليه وكان بين ما اخفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واستتر به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من
مبعثه ثم قال له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم قال وانذر عشيرتك الاقربين
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقل اني انا النذير المبين فلما بادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر
الهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله منهم
بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا له لا يرده عنه شي فلما رات قريش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله
مظهرا له لا يرده شي فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شي انكروه عليه
من فراقهم وعيب الهتهم وراوا ان عمه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه ولم يسلمه لهم مشى
رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا
وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن
عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينهم وبينه حتى تباعد

ناجية

الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتذامروا عليه وحض بعضهم
بعضا عليه ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة
فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا
وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين
او كما قال ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خذلانه وذكر ان ابا طالب لما قالت له قريش هذه المقالة بعث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له
فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله انه قد بدا لعمه فيه بداء
وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس
في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال
اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب
قد ابى خذلان رسول الله واسلامه مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب
هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا واسلم
الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم
فنقتله فانما هو رجل كرجل فقال والله لبئس ما تسومونني أتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم
ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي والله يا ابا طالب لقد انصفك
قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله
ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فحقب الامر
وتنابذ القوم ونادى بعضهم بعضا قال ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل منهم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم
عن دينهم ومنع الله تعالى منهم رسوله بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راى قريشا يصنعون
ما يصنعون في بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلعم
والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب
روينا عن ابي بكر الشافعي ثنا اسحق بن الحسن بن ميمون الحربي ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد بن

سلمة بن ابي الحسام ثنا محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد او عباد الدؤلي يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها
الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا قال ووراءه رجل يقول يا ايها الناس ان هذا
يامركم ان تتركوا دين آبائكم فسالت من هذا الرجل فقيل ابو لهب قال ابن اسحق ثم ان الوليد بن
المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه
قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه
رايا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول فيه قال
بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة
الكاهن ولا بسجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو
بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر
كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو
بساحر لقد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال
والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا
اعرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه
وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون
لسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدرت
العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها **قوله**
لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال استعارة من النخلة التي ثبت اصلها وهي العذق
ورواية ابن هشام لغدق بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة من الغدق وهو الماء الكثير قال
السهيلي ورواية ابن اسحق افصح لانها استعارة تامة يشبه آخر الكلام اوله

ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قومه وصبره وما من الله به من حمايته

اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المقدسي وابو محمد عبد الرحمن بن عبد المنعم الحراني قراءة عليهما وانا
حاضر في الاولى قال الاول انا ابو اليمن الكندي والثاني قال انا ابو علي بن ابي القاسم البغدادي قالا انا عبد الباقي
انا ابن حسنون انا ابو القاسم السراج هو موسى بن عيسى بن عبد الله ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا ابو طاهر
احمد بن عمرو بن السرح ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني الليث بن سعد عن اسحق بن عبد الله

عن ابان صالح عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في
المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان لله علي ان رايت محمدا ساجدا ان اطا على عنقه فخرجت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى دخلت عليه فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبان حتى دخل المسجد فعجل
ان يدخل من الباب فاقتحم من الحايط فقلت هذا يوم شر فاتزرت ثم تبعته فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرا اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى قال فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد فقال ابو جهل الا ترون ما ارى
والله لقد سد افق السما علي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر السورة سجد قرات
على الامام الزاهد ابي اسحق ابرهيم بن علي بن احمد بسنجار قاسيون اخبركم ابو البركات
داود بن احمد بن محمد البغدادي قراة عليه وانت تسمع فاقر به انا ابو الفضل محمد بن
عمر بن يوسف انا ابو الغنايم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المامون انا الشيخ ابو الحسن علي بن عمر
بن احمد الدارقطني ثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزار ومحمد بن هرون الحضرمي قالا
ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا ابو احمد الزبيري ثنا عبد السلام هو ابن حرب عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جات امراة ابي لهب الى
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه فلما راها قال يا رسول الله انها امراة بذية
فلو قمت لا توذيك قال انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر صاحبك هجاني قال لا وما يقول
الشعر قالت انت عندي مصدق وانصرفت قلت يا رسول الله لم تراك قال لا لم يزل ملك
يسترني منها بجناحيه قرات على ابي عبد الله محمد بن عثمن بن سلامة بدمشق اخبركم
ابو القاسم الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن البن الاسدي قراة عليه وانت تسمع
فاقر به انا جدي انا ابو القاسم بن ابي العلا انا ابو محمد بن ابي نصر انا خيثمة ثنا هلال يعني ابن العلا
الرقي ثنا سعيد بن عبد الملك ثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد هو ابن ابي انيسة عن
ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي ثنا عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد الحرام وفيه من المشركين من قريش ونبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد نحر قبل ذلك
جزور وفيه فرثه وقذره فقال ابو جهل الا رجل يقوم الى هذا القذر فيلقيه على محمد ونبي الله
صلى الله عليه وسلم ساجد اذ انبعث اشقاهم فقام فالقاه عليه قال عبد الله فهبت ان القيه عنه
حتى جات فاطمة رضي الله عنها فالقته عنه فقام فسمعته يقول وهو قايم يصلي اللهم اشدد وطاتك

على مضر

على مضر سنين كسني يوسف عليك بابي الحكم ابن هشام وهو ابو جهل وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف ورجل اخر بكا
رايتهم من العام المقبل صرعى بالطوى طوى بدر صرعى بالقليب واخبرنا ابن الواسطي
فيما قرات عليه انا ابن ملاعب انا الارموي انا ابن المامون انا الدارقطني ثنا ابو بكر محمد بن احمد
بن صالح الازدي ثنا الزبير بن بكار حدثني ابو يحيى هرون بن بكير بن عبد الله الزهري عن عبد الله
بن سلمة عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن ابيه عن جده عن عروة بن الزبير قال حدثني عمرو بن
عثمن بن عفان عن ابيه عثمن بن عفان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رايته يوما قال عمرو فرايت عيني عثمن بن عفان ذرفتا من تذكر
ذلك قال عثمن بن عفان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي
الحجر ثلثة نفر جلوس عقبة بن ابي معيط وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فدنوت
منه حتى وسطته فكان بيني وبين ابي بكر وادخل اصابعه في اصابعي حتى طفنا جميعا فلما
حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة وانت تنهى ان نعبد ما كان يعبد اباونا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا في الشوط الثالث مثل
ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع ناهضوه ووثب ابو جهل يريد ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعت
في صدره فوقع على استه ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي
معيط ثم انفرجوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ثم قال اما والله لا تنتهون حتى
يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمن فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه افكل وهو يرتعد فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيس القوم انتم لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعناه خلفه
حتى انتهى الى باب بيته ووقف على السدة ثم اقبل علينا بوجهه فقال ابشروا فان الله عز
وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هولاء الذين ترون مما يذبح الله بايديكم عاجلا
ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قد ذبحهم الله بايدينا

ومن ذلك

خبر اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه روينا عن ابن اسحق حدثني رجل
من اسلم وكان واعية ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه
ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش
فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا سيفه راجعا من قنص له وكان
صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة
وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش
واشده شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة
لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد آنفا من ابي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ
منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله
به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل
المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه
شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي ان استطعت فقامت
رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت
ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله من قوله فلما اسلم حمزة
عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه
وروينا عن ابن اسحق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة
وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر
قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك
حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه
فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة
في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به
احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها
لعلك تقبل منها بعضها قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت
انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت
تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان
هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى
نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله

صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال أقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم
فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة منه انصت
لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة
منها فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم
لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك
يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر
ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه
فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على
العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال
هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وروينا عن الطبراني ثنا القاسم بن عباس بن حماد ابو محمد الجهني
الحذاء الموصلي ثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا ابو خلف عبد الله بن عيسى الخزاز ثنا داود بن ابي هند عن
عكرمة عن ابن عباس ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى
رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها
بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال تعبد آلهتنا سنة
اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى انظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل
من اللوح المحفوظ قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة وانزل الله عز وجل قل
أفغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وروينا عن ابن
عباس من طريق محمد بن اسحق اجتماع قريش وعرضهم على النبي صلى الله عليه وسلم ما عرضوا عليه من
اموالهم وغير ذلك وقوله عليه السلام ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم
ولا الملك ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم عليكم
رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه
علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم فقالوا له فسل ربك فليسير
عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليخرق فيها انهارا كانهار الشام
والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان

شيخ صدق فنسئلهم عما تقول أحق هو ام باطل وفيه وقالوا له سل ربك ان يبعث معك ملكا
يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك واسأله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب
وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش وذكر قولهم فاسقط
السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله
وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا قد بلغنا انه انما يعلمك هذا
رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فلما قالوا له ذلك قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه عبد الله بن ابي أمية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب
فقال والله لا نؤمن ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها ثم تاتي
معك بصك معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله اني لو فعلت ذلك لما
ظننت اني أصدقك وقال ابو جهل يا معشر قريش اني أعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله
او كما قال فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك
بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل
اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله علم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله علم كما
كان يغدو ومسجد رسول الله صلى الله علم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنى منه رجع
منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال
قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض
لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان ياكلني
قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله علم قال ذاك جبريل لو دنا لاخذه وذكر في الخبر بعث
قريش النضر بن الحرث بن كلدة وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود وقالوا لهما سلاهم
عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من
علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة وسألا احبار يهود فقالت لهما سلوه عن ثلث فان اخبركم
بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان
من امرهم فانه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها
ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو
رجل متقول فاقبل النضر وعقبة فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاءوا رسول الله صلعم

فقال اخبركم غدا ولم يستثن فانصرفوا فمكث رسول الله صلى الله علم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة
لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا
واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه حتى احزن رسول الله صلى
الله علم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب
الكهف قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد احتبست عني يا
جبريل فقال وما نتنزل الا بامر ربك الاية وافتتح السورة بحمده وذكر نبوة رسوله عليه السلام
وفيها ذكر الفتية الذين ذهبوا وهم اصحاب الكهف وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقال
فيما سالوه عنه من الروح ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
الحديث بطوله اني اختصرته قال وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله علم
المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك قال
كلا قالوا فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها بيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله علم
انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال فانزل الله عليه فيما سالوه عنه
من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
ان الله عزيز حكيم اي ان التوراة في علم الله قليل قال وانزل الله فيما سأله قومه لانفسهم
من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من ابائهم من الموتى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما شئت وانزل عليه
فيما سالوه ان ياخذ لنفسه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا الى وكان ربك بصيرا وانزل الله فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وانزل عليه
في قولهم انما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها
امم الاية وانزل عليه فيما قال ابو جهل وما هم به ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى حتى اخر السورة
وانزل فيما عرضوا من اموالهم قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد
فلما جاءهم رسول الله صلى الله علم بما عرفوا من الحق حال الحسد بينهم وبين اتباعه فقال قائلهم لا
تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اي اجعلوه لغوا وباطلا واتخذوه هزوا لعلكم
تغلبونه بذلك فانكم ان ناظرتموه او خاصمتموه غلبكم فقال ابو جهل يوما وهو يهزأ

برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم
في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددا وكثرة افيعجز كل مائة رجل منكم عن
رجل منهم فانزل الله في ذلك من قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا الى اخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقران وهو يصلي يتفرقون عنه ويابون ان يستمعوا له فكان الرجل منهم اذا اراد ان يسمع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القران وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان
راى انهم قد عرفوا انه يستمع منه ذهب خشية اذاهم فلم يستمع وان خفض رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع انهم لا يسمعون شيئا من قراءته وسمع هو شيئا دونهم
اصاخ له يستمع منه وروي عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس انما نزلت هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها يعني في ذلك قال ابو عمر وكان المجاهرون بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل من آمن به من بني هاشم عمه ابا لهب وابن عمه ابا سفيان بن الحارث ومن بني عبد شمس عتبة وشيبة
ابني ربيعة وعقبة بن ابي معيط وابا سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن ابي العاص بن امية ومعوية
بن المغيرة بن ابي العاص ابن امية ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث ومن بني اسد بن عبد العزى الاسود
بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وابنه زمعة وابا البختري العاص بن هشام ومن بني زهرة الاسود بن عبد
يغوث ومن بني مخزوم ابا جهل بن هشام واخاه العاص بن هشام وعمهما الوليد بن المغيرة وابنه ابا
قيس بن الوليد بن المغيرة وابن عمه قيس بن الفاكه بن المغيرة وزهير بن ابي امية اخا ام سلمة واخاه
عبد الله بن ابي امية والاسود بن عبد الاسد اخا ابي سلمة وصيفي بن السائب ومن بني سهم العاصي
بن وائل وابن عمه الحارث بن قيس بن عدي ونبيها ومنبها ابني الحجاج ومن بني جمح امية وابيا
ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وانيس بن معير اخا ابي محذورة والحارث بن الطلاطلة
الخزاعي وعدي بن الحمراء الثقفي فهولاء كانوا اشد على المومنين مثابرة بالاذى ومعهم سائر
قريش فمنهم من يعذبون ممن لا منعة له ولا جوار من قومه ومنهم من يوذون ولقي المسلمون من كفار
قريش وحلفائهم من الاذى والعذاب والبلاء امرا عظيما ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيما
ليدخر لهم ذلك في الاخرة ويرفع به درجاتهم في الجنة والاسلام في كل ذلك يفشو وينتشر في الرجال
والنساء واسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام اخو ابي جهل وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
وجماعة اراد الله هداهم واشتد بنو جمح على بلال بالاذى والعذاب فاشتراه ابو بكر الصديق

منهم واشترى امة حمامة فاعتقها واعتق عامر بن فهيرة وروي ان ابا قحافة قال لابنه ابي بكر يا بني
اراك تعتق قوما ضعفاء فلو اعتقت قوما جلداء يمنعونك فقال يا ابه اني اريد ما اريد فقيل فيه
نزلت وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى وذكر الزهري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل
بن هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من
الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له
حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو راكم بعض
سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه
فباتوا حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا
حتى اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا
فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد ان لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا
فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة
عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت
اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى
ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن
وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاذينا على
الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نومن به ابدا
ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وتركه وذكر ابن اسحق حديث الاراشي الاراشي هذا اسمه
كهلة الاصغر بن عصام بن كهلة الاكبر بن وهب بن ديثان بن سبلا بن مودوع بن عبد الله وهو
اراشة الذي ابتاع منه ابو جهل الابل ومطله باثمانها ودله قريش اياه على رسول الله صلعم
لينصفه من ابي جهل استهزاء لما يعلمون من العداوة بينهما قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فخرج اليه وما في وجهه من رايحة قد انتقع لونه
فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه اليه فذكر لهم الاراشي ذلك
لابي جهل فقالوا ويلك ما راينا مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته
فمليت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه
لفحل قط والله لو ابيت لاكلني وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد معه رجال من اصحابه اقبل رجل من بني زبيد يقول يا معشر قريش كيف تدخل
عليكم المادة او يجلب اليكم جلب او يحل تاجر بساحتكم وانتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم يقف على الحلق
حلقة حلقة حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال له رسول الله ومن ظلمك فذكر انه قدم
بثلثة اجمال كانت خيرة ابله فسامه بها ابو جهل ثلث اثمانها ثم لم يسمه بها لاجله سايم قال فاكسد علي سلعتي
وظلمني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واين اجمالك قال هي هذه بالحزورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام اصحابه فنظر الى الجمال فراى جمالا فرها فساوم الزبيدي حتى الحقه برضاه فاخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فباع جملين منها بالثمن وافضل بعيرا اباعه واعطى ارامل بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل
جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل
ما صنعت بهذا الاعرابي فترى منا ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عليه امية بن خلف ومن حضر من القوم فقالوا ذللت في يدي
محمد فاما ان تكون تريد ان تتبعه واما رعب دخلك منه قال لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم
مني لما رايت معه لقد رايت رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها الي لو خالفته لكانت
اياها اي لاتوا على نفسي قال ابو عمر وكان المستهزءون الذين قال الله فيهم انا كفيناك
المستهزئين عمه ابا لهب وعقبة بن ابي معيط والحكم بن ابي العاص والاسود بن المطلب
بن اسد ابا زمعة والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والحرث بن الغيطلة
السهمي فكان جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والاسود
بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحرث بن غيطلة والعاص بن وائل واحدا بعد واحد فشكاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال كفيتكهم فهلكوا بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة وفيما
لقي بلال وعمار والمقداد وخباب وسعد بن ابي وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه
من البلاء والاذى ما يطول ذكره قرات على ابي النور اسمعيل بن سودبن قمر الهيتي الصالحي
اخبركم ابو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي قراءة عليه انا ابو القاسم سعيد بن احمد بن البنا انا
ابو نصر الزينبي انا ابو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف انا ابو بكر بن ابي داود ثنا ابو موسى عيسى بن حماد
زغبة عن الليث بن سعد عن هشام عن ابيه انه قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق
ظهره برمضاء البطحاء في الحر وهو يقول احد احد فقال يا بلال صبرا يا بلال لم تعذبونه فوالذي
نفسي بيده لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا يقول لاتمسحن به

ذكر انشقاق القمر

قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وروينا من طريق البخاري ثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة
وسفين عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وذكر القاضي عياض
رحمه الله قال ورواه عن مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال
رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فسلوا من ياتيكم من بلد اخر
هل راوا هذا فاتوا فسالوا فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه
وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا اراوا ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق
انهم راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر وروينا من طريق الترمذي ثنا عبد بن حميد
انا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة مرتين
فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب قال الترمذي ثنا عبد بن حميد ثنا محمد
كثير ثنا سليمن بن كثير عن حصين عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما
يستطيع ان يسحر الناس كلهم وروي عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي رضي الله عنهم ه

ذكر الهجرة الى ارض الحبشة

وكانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين فكان عدد المهاجرين في المرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة
ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءته سورة والنجم وسياتي
ذكر ذلك فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار (احدى عشرة ؟)
فيه خلاف بين اهل النقل وثماني عشرة امراة قرشيات وسبعا غرباء وبعثت قريش في شانهم الى النجاشي
مرتين الاولى عند هجرتهم والثانية عقيب وقعة بدر وكان عمرو بن العاص رسولا في المرتين ومعه في
احدهما عمارة بن الوليد وفي الاخرى عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وبيانه روى عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري قال فلما كثر المسلمون وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من امن من قبايلهم يعذبونهم
ويوذونهم ليردوهم عن دينهم قال فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن امن به تفرقوا في الارض
فان الله تعالى سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ههنا واشار بيده الى ارض الحبشة فهاجر اليها ناس ذوو
عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا ارض الحبشة فكان اول من خرج عثمان بن
عفان معه امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان اول من هاجر الى ارض الحبشة حاطب

سهيل ع

بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اخو سهيل بن عمرو وقيل هو سليط بن عمرو وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
هاربا عن ابيه بدينه ومعه امراته سهلة بنت سهيل بن عمرو مراغمة لابيها فارة عنه بدينها فولدت له
بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد ومعه
امراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب ومعه امراته
ليلى بنت ابي حثمة بن غانم العدوية وابو سبرة بن ابي رهم العامري وامراته ام كلثوم بنت سهيل
بن عمرو ولم يذكرها ابن اسحق فهي خامسة لهن وسهيل بن بيضا وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري
وعبد الله بن مسعود الهذلي فخرجوا متسللين سرا حتى انتهوا الى الشعيبة منهم الراكب ومنهم
الماشي فوفق الله لهم سفينتين للتجار حملوهم فيهما بنصف دينار وكان مخرجهم في رجب في السنة
الخامسة من النبوة فخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤوا البحر من حيث ركبوا فلم يجدوا احدا منهم
ثم خرج جعفر بن ابي طالب في المرة الثانية ومعه امراته اسما بنت عميس فولدت له هناك
بنيه محمدا وعبد الله وعونا وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية ومعه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية
بن محرث الكناني واخوه خالد بن سعيد معه امراته امينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة
الخزاعية فولدت له هناك ابنه سعيدا وابنته ام خالد واسمها امة وعبيد الله بن جحش معه امراته
ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم توفي على النصرانية وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة
كما سياتي واخوه عبد الله بن جحش وقيس بن عبد الله حليف لبني امية بن عبد شمس معه امراته بركة
بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي حليف لبني العاص بن امية وعتبة
بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل ويزيد بن زمعة بن الاسود وعمرو بن امية بن الحرث
بن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد بن قصي وسويبط
بن سعد بن حرملة وقيل حريملة بن مالك العبدري وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار العبدري معه امراته ام حرملة بنت عبد الاسود بن جذيمة من خزاعة وابناه
عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم وابو الروم بن عمير اخو مصعب بن عمير وفراس بن النضر بن الحرث بن
كلدة وعامر بن ابي وقاص اخو سعد والمطلب بن ازهر بن عبد عوف معه امراته رملة بنت
ابي عوف بن ضبيرة السهمية ولدت له هناك عبد الله بن المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلي
واخوه عتبة بن مسعود والمقداد بن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث الزهري وهو حليف
له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني والحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب

احمى

عامر

بن سعد بن تيم ومعه امراته ريطة بنت الحرث التيمية فولدت له هناك موسى وزينب وعائشة
وفاطمة وعمرو بن عثمن بن عمرو التيمي عم طلحة وشماس بن عثمن بن الشريد المخزومي واسمه
عثمان وهبار بن سفين بن عبد الاسد بن هلال المخزومي واخوه عبد الله بن سفين
وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة
المخزومي ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم
والسايب بن عثمن بن مظعون وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون وحاطب وحطاب
ابنا الحرث بن معمر الجمحي ومع حاطب زوجه فاطمة بنت المجلل العامري ولدت له هناك محمدا
والحرث ابني حاطب ومع حطاب زوجه فكيهة بنت يسار وسفين بن معمر بن حبيب الجمحي ومعه
ابناه جابر وجنادة وامهما حسنة واخوهما لامهما شرحبيل بن حسنة وهو شرحبيل بن عبد الله بن
المطاع الكندي وقيل انه من بني الغوث بن مر اخي تميم بن مر وعثمن بن ربيعة بن اهبان
بن وهب بن حذافة بن جمح وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي سهم بن عمرو بن هصيص
واخواه عبد الله وقيس ابنا حذافة ورجل من بني تميم اسمه سعيد بن عمرو كان اخا بشر بن الحرث
بن قيس بن عدي لامه وهشام بن العاص اخو عمرو وعمير بن رياب بن حذيفة السهمي وابو قيس
بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي واخوته الحرث ومعمر وسعيد والسايب وبشر ومحمية بن جزء
الزبيدي حليف بني سهم ومعمر بن عبد الله بن نضلة ويقال ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي
وعروة بن عبد العزى بن حرثان العدوي وعن مصعب الزبيري عروة بن ابي اثاثة بن عبد
العزى او عمرو بن ابي اثاثة وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه النعمان ومالك بن ربيعة
بن قيس العامري وامراته عمرة بنت اسعد بن وقدان بن عبد شمس العامرية وسعد بن خولة
من اهل اليمن حليف لبني عامر بن لوي وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل
بن عمرو وعماه سليط والسكران ابنا عمرو العامريون وامراته سودة بنت زمعة وابو
عبيدة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن ابي شداد وعثمان بن عبد غنم
بن زهير بن ابي شداد وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر الفهريون وعمار بن ياسر
وفيه خلاف بين اهل السير وقال بعض اهل السير ان ابا موسى الاشعري كان ممن هاجر الى الحبشة
وليس كذلك ولكنه خرج في طايفة من قومه من ارضهم باليمن يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فركبوا البحر فرمتهم
الريح الى ارض الحبشة فاقام هناك حتى قدم مع جعفر بن ابي طالب فلم تزل هولاء بارض الحبشة

امنوا على دينهم واقاموا بخير دار عند خير جار وطلبتهم قريش عنه فكان ذلك سبب اسلامه
قرات على الامام الزاهد ابي اسحق ابرهيم بن علي الحنبلي بالصالحية اخبركم ابو الحسن
علي بن النفيس بن بورنداز انا ابو القاسم محمود بن عبد الكريم انا ابو بكر ماجة انا ابو جعفر عن
ابي جعفر عن ابي جعفر احمد بن محمد بن المرزبان عن محمد بن ابرهيم بن حبيب بن الحكم الجزوري عن محمد
بن سليمان بن لوين نا حديج بن معوية عن ابي اسحق عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ثمانين رجلا منهم عبد الله بن مسعود
وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمن بن مظعون رضي الله عنهم وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة
بن الوليد بهدية فقدما على النجاشي فدخلا عليه فسجدا له وابتدراه فقعد واحد عن يمينه
والاخر عن شماله فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن ملتنا قال واين
هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فدخل
فسلموا فقالوا ما لك لا تسجد للملك قال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذاك قال ان
الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل وامرنا بالصلاة والزكاة قال
عمرو بن العاص فانهم يخالفونك في ابن مريم وامه قال فما تقولون في ابن مريم وامه قال
نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاها الى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم
يفرضها ولد قال فرفع النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان
ما تزيدون على ما يقولون اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله
لولا ما انا فيه من الملك لاتيته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه وقال انزلوا حيث شئتم
وامر بهدية الاخرين فردت عليهما قال وتعجل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موته استغفر له ولعمارة بن الوليد مع عمرو بن العاص في هذه
الوجهة خبر مشهور ذكره ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني وغيره وقال عمرو يخاطب عمارة

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ... ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه وغادر سبة ... اذا ذكرت امثالها تملا الفما

ولم يذكر ابن اسحق مع عمرو الا عبد الله بن ابي ربيعة في رواية زياد وفي رواية ابي بكير لعمارة بن الوليد
وكان قاف المهاجرون بارض الحبشة عند النجاشي في احسن جوار فلما سمعوا بهاجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا ومن النساء ثماني نسوة فمات منهم رجلان بمكة

وحبس بمكة سبعة نفر وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول وقيل المحرم
سنة سبع من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي كتابا
يدعوه فيه الى الاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري فلما قرئ عليه الكتاب اسلم وقال لو قدرت
ان اتيه لاتيته وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفين ففعل واصدق
عنه اربع مائة دينار وكان الذي تولى التزويج خالد بن سعيد بن العاص بن امية وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ويحملهم ففعل فجاؤا حتى قدموا المدينة فيجدون رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خيبر فشخصوا اليه فوجدوه قد فتح خيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان
يدخلوهم في سهمانهم ففعلوا وكان سبب رجوع الاولين الاثني عشر رجلا ومن ذكر معهم من
النسا فيما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ابو ناعل المشركين والنجم اذا هوى حتى بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان كلمتين على لسانه تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما حتى فرغ من السورة
فسجد وسجد القوم جميعا ورفع الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر
على السجود ويقال ان ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ ترابا فسجد عليه ويقال كلاهما فعل ذلك
فرضوا بما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا
هذه تشفع لنا عنده فاما اذ جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قولهم حتى جلس في البيت فلما امسى اتاه جبريل فعرض عليه السورة فقال جبريل ما جيتك بهاتين
الكلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله ما لم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذن لاتخذوك خليلا الى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا
قال وفشت تلك السجدة في الناس حتى بلغت ارض الحبشة فقال القوم عشايرنا احب الينا
فخرجوا راجعين حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسالوهم عن قريش
فقال الركب ذكر محمد الهتهم بخير فتابعه الملا ثم ارتد عنها فعاد لشتم الهتهم وعادوا له بالشر
فنحن على ذلك فايتمر القوم في الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا فندخل فننظر ما فيه
قريش ويحدث عهدا من اراد باهله ثم يرجع فدخلوا مكة ولم يدخل احد منهم الا بجوار الا ابن مسعود
فانه مكث يسيرا ثم رجع الى ارض الحبشة قال الواقدي وكانوا خرجوا في رجب سنة خمس فاقاموا
شعبان وشهر رمضان وكانت السجدة في شهر رمضان فقدموا في شوال سنة خمس قال السهيلي
ذكر هذا الخبر يعني خبر هذه السجدة موسى بن عقبة وابن اسحق من غير طريق البكائي واهل الاصول

يدفعون هذا الحديث بالحجة ومن صححه قال فيه اتق الا منه ان الشيطان قال ذلك واشاعه
والرسول لم ينطق به وهذا اجهلان في حديثهم ان جبريل قال لمحمد ما اتيتك بهذا ومنه
ان النبي عليه السلام قالها من قبل نفسه وعنى بها الملائكة ان شفاعتهم ترتجى ومنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قالها حاكيا عن الكفرة وانهم يقولون ذلك فقالها متعجبا من كفرهم قال والحديث على ما
خيلت غير مقطوع بصحته قلت بلغني عن الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله انه كان يرد
هذا الحديث من جهة الرواة بالكلية وكان شيخنا الحافظ عبد المومن الدمياطي يخالفه في ذلك والذي
عندي في هذا الخبر انه جار مجرى ما يذكر من اخبار هذا الباب من المغازي والسير والذي ذهب اليه
كثير من اهل العلم الترخص في الرقائق وما لا حكم فيه من اخبار المغازي وما يجري مجرى ذلك وانه يقبل فيها
ما لا يقبل في الحلال والحرام لعدم تعلق الاحكام بها واما هذا الخبر فينبغي بهذا الاعتبار ان يرد لما
يتعلق به الا ان ثبت بسند لا مطعن فيه بوجه ولا سبيل الى ذلك فيرجع الى تاويله

ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قرات على عبد الرحيم
بن يوسف المزي اخبركم ابو حفص طبرزد قال انا ابو بكر عبد الباقي انا ابو علي الحسن بن غالب
الحربي ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد المالكي القاضي ثنا الحسين بن اسحق ثنا ابو علقمة عبد الله بن عيسى الفروي
ثنا عبد الملك بن الماجشون عن الزنجي بن خالد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وقرات
على ابي الفدا اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمر والفدا البعلي قا سيون اخبركم ابو القاسم الحسين بن هبة الله
بن محفوظ بن صصري التغلبي قراءة عليه قال انا الشيخان الشريف ابو طالب علي بن حيدرة بن جعفر الحسيني
وابو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الاسدي قالا انا ابو القاسم علي بن محمد بن ابي العلا انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عثمن بن ابي نصر التميمي انا خيثمة بن سليمان ثنا محمد بن عوف ثنا سفين الطائي قال قرات على
اسحق بن ابرهيم الحنيني قال ذكر اسامة بن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون
ان اعلمكم كيف كان بدو اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في
يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من بعض قريش فقال اين تذهب يا ابن
الخطاب انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد صبت
قال فرجعت مغضبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا اسلم الرجل عنده ممن لا قوة
فيكونان معه ويصيبان من طعامه قال وقد ضم الى زوج اختي رجلين قال فجئت حتى قرعت الباب

فقيل من هذا قلت ابن الخطاب قال وكان القوم جلوسا يقرؤن صحيفة معهم قال فلما سمعوا صوتي تبادروا
واختفوا وتركوا او نسوا الصحيفة من ايديهم قال فقامت المراة ففتحت لي قال فقلت لها يا عدوة
نفسها قد بلغني انك قد صبوت قال فارفع شيا في يدي فاضربها به قال فسال الدم قال فلما رات المراة
الدم بكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت قال فدخلت وانا مغضب قال فجلست
على السرير فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب اعطينيه فقالت لا اعطيكه
لست من اهله انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم ازل بها حتى
اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالصحيفة
من يدي قال ثم رجعت الي نفسي فاذا فيه سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فكلما
مررت باسم من اسماء الله عز وجل ذعرت ثم ترجع الي نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه حتى بلغ الى قوله ان كنتم مومنين قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قال فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا
يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين
اما ابو جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فابشر
قال فلما ان عرفوا مني الصدق قلت اخبروني بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت
في اسفل الصفا وصفوه قال فخرجت حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا
شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترا احد منهم ان يفتح الباب قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افتحوا له فانه ان يرد الله به خيرا يهده قال ففتحوا لي واخذ رجلان بعضدي
حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه قال فارسلوني فجلست بين يديه قال فاخذ بمجمع قميصي
فجبذني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة قال وقد كان استخفى ثم خرجت فكنت لا اشا
ان ارى رجلا اذا اسلم ضرب الا رايته قال فلما رايت ذلك قلت لا احب ان لا يصيبني ما يصيب
المسلمين قال فذهبت الى خالي وكان شريفا فيهم فقرعت الباب عليه فقال من هذا قلت ابن الخطاب
قال فخرج الي فقلت له اشعرت اني قد صبوت قال او فعلت فقلت نعم قال لا تفعل فقلت بلى قد فعلت
قال لا تفعل فاجاف الباب دوني وتركني قال قلت ما هذا بشي قال فخرجت حتى جئت رجلا من عظما
قريش فقرعت عليه الباب قال من هذا قلت عمر بن الخطاب قال فخرج الي فقلت له اشعرت اني قد صبوت

فقال او فعلت قلت نعم قال فلا تفعل قلت قد فعلت قال لا تفعل ثم قام فدخل واجاف الباب
دوني قال فلما رايت ذلك انصرفت فقال لي رجل اتحب ان يعلم اسلامك قال قلت نعم قال
فاذا جلس الناس في الحجر واجتمعوا اتيت فلانا رجلا لم يكن يكتم السر فاصغ اليه فقل له فيما
بينك وبينه اني قد صبوت فانه سوف يظهر عليك ويصيح ويعلنه قال فلما اجتمع الناس في
الحجر جيت الرجل فدنوت منه فاصغيت اليه فيما بيني وبينه فقلت أعلمت اني قد صبوت
قال فقال اصبوت قلت نعم قال فرفع صوته باعلاه فقال الا ان ابن الخطاب قد صبا قال
فما زال الناس يضربوني واضربهم قال فقال لخالي ما هذا قال فقيل ابن الخطاب قال فقام على
الحجر فاشار بكمه فقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني قال
وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته وانا لا اضرب قال فقلت ما هذا
بشي حتى يصيبني مثل ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر وصلت
الى خالي فقلت اسمع فقال ما اسمع قال قلت جوارك رد عليك قال فقال لا تفعل يا ابن اختي قال قلت
بل هو ذاك فقال ما شيت قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام ورويت
هذا الخبر من طريق ابن اسحق وفيه قال وكان اسلام عمر فيما بلغني ان اخته فاطمة وكانت عند سعيد
بن زيد كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد وهم مستخفون باسلامهم من عمر وكان نعيم النحام رجل
من قومه قد اسلم وفيه ان عمر خرج متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم
قريب من اربعين من رجال ونسا وان الذي قال له ما قال نعيم وان خبابا كان في بيت اخته يقريهم
القران وان الذي كان في الصحيفة سورة طه وان الذي اذن في دخوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمزة بن عبد المطلب وان الرجل الذي صرخ باسلام عمر عند ما قال له جميل بن معمر الجمحي الذي كان
يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه تقول
الشاعر وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر ورويناه من طريق ابن
عايذ اخبرني الوليد بن مسلم قال حدثني عمر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر وذكر
القصة وفيها فاتيته بصحيفة فيها طه فقرا فيها ما شا الله قال عمر فلما بلغ فلا يصدنك عنها
من لا يومن بها واتبع هواه فتردى قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وفيه
قالوا يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب يستفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذنوا له فان يرد الله
به خيرا والا كفيتكموه حمزة وفي الخبر عن ابن عايذ قال عمر حدثني ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن

... ان الله قال لحمد يعني
ابن عايذ وهذا وهم انما
الذي قال ان يرد الله به
خيرا والا كفيتكموه ع

عمر ان اباه زيد بن عبد الله بن عمر حدثه عن عبد الله بن عمر قال فبينا هو خايف على نفسه اذ جاءه العاص
بن وايل عليه حلة وقميص مكفف بحرير فقال ما لك يا ابن الخطاب قال زعم قومك انهم سيقتلوني
اذا اسلمت قال العاص لا سبيل اليك ثم ما عاد ان قالها العاص فامنت عليه قال عبد الله بن عمر فخرج
عمرو العاص فاذا الوادي قد سال بالناس فقال لهم اين تريدون قالوا هذا ابن الخطاب الذي قد خالف دين
قومه قال لا سبيل اليه فرجعوا او رجعوا وذكر محمد بن عبد الله بن سنجر الحافظ فيما رايته عنه باسناده
الى شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته
قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت
هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون قال
قلت كاهن علم ما في نفسي فقرا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع الاسلام
في قلبي كل موقع وقد ذكر غير هذا في اسلام عمر رضي الله عنه ايضا فالله اعلم اي ذلك كان
اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المقدسي وابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني
قراة عليهما وانا حاضر في الرابعة قال الاول انا ابو اليمن الكندي قراة عليه وانا اسمع وقال
الثاني انا ابو علي بن الخريف قراة عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
الانصاري انا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون انا المعافى بن ابرهيم بن طراز انا عبد الله يعني البغوي
نا عبد الله بن عمر نا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال لما
اسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر اهل
السما باسلام عمر رضي الله عنه رواه ابن ماجه عن اسمعيل بن محمد الطلحي عن عبد الله بن خراش

ذكر الخبر عن دخول بني هاشم وبني المطلب

ابني عبد مناف في الشعب وما لقوا من سائر قريش في ذلك قال ابو عمر انا عبد الله بن محمد
نا محمد بن بكر نا ابو داود نا محمد بن سلمة المرادي نا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن
ابن الاسود واخبرنا عبد الوارث بن سفين نا قاسم بن اصبغ نا مطرف بن عبد الرحمن
بن قيس نا يعقوب بن حميد بن كاسب وانا عبد الله بن محمد نا محمد بن بكر نا ابو داود نا محمد بن
اسحق المسيبي قالا نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب دخل حديث بعضهم في بعض
قال ثم ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفق رايهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد
افسد ابناءنا ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش فتريحونا

وترجون انفسكم فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف
فاجتمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المومنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكانت متجرا
لقريش وكان يثني على النجاشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق اليها عامة من امن بالله ورسوله
ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مومنهم وكافرهم فالمومن دينا والكافر حمية فلما
عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه اجمعوا على ان لا يبايعوهم ولا
يدخلوا اليهم شيا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا اداما
الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا ولا تاخذهم
بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في
الكعبة وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في
شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي ممن ولدتهم بنو
هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وبعث
الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما في الصحيفة من ميثاق وعهد وكان ابو طالب
في طول مدتهم في الشعب يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي فراشه كل ليلة حتى يراه
من اراد به شرا او غائلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بعض فرشهم فينام عليها
فلم يزالوا في الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الارضة في الصحيفة اسما
لله عز وجل الا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم فاطلع الله عز
وجل رسوله على ذلك فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب
لا والثواقب ما كذبني فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد وهم خائفون
لقريش فلما راتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم برمته الى قريش فتكلم ابو طالب فقال قد جرت امور
بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا
وبينكم صلح وانما قال ابو طالب ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها
فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعوها بينهم

وقالوا لابي طالب قد آن لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما
اتيتكم في امر هو نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في
ايديكم قد بعث الله عليها دابة فلم تترك فيها اسما لله الا لحسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم
علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيقوا فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند
اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعناه اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا
بالذي يقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر بخبرها
قبل ان تفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا سحر ابن
اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وقال ابن هشام ذكر بعض اهل العلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها
اسما لله الا اثبتته فيها ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان قال اربك اخبرك بهذا قال
نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي
اخبرني وساق الخبر يعني ما ذكرنا وقال ابن اسحق وابن عقبة وغيرهما وندم منهم قوم
فقالوا هذا بغي منا على اخوتنا وظلم لهم فكان اول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن
عمرو بن الحرث العامري وهو كان كاتب الصحيفة وابو البختري العاص بن هشام بن الحرث بن
اسد بن عبد العزى والمطعم بن عدي الا منا انتهى خبر ابن لهيعة عن ابي الاسود يتيم عروة
وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وذكر ابن اسحق فيهم زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي
وزمعة بن الاسود بن المطلب وذكر ابن اسحق في اول هذا الخبر قال وقد كان ابو جهل فيما
يذكرون لقي حكيم بن حزام معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان
لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه
فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وذكر ابو عبد الله محمد بن
سعد هشام بن عمرو العامري المذكور وقال كان اوصل قريش لبني هاشم حين حصروا في الشعب
ادخل عليهم في ليلة ثلاثة احمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح فكلموه في
ذلك فقال اني غير عائد لشيء خالفكم فانصرفوا عنه ثم عاد الثانية فادخل عليهم ليلا حملا او حملين
فغالظته قريش وهمت به فقال ابو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل اهل رحمه اما اني احلف

والله لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا وعن ابن سعد وكان الذي كتب الصحيفة بغيض
بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت يده وحصر وابني هاشم في شعب ابي
طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجهم في السنة
العاشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين

ذكر خبر اهل نجران

قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او
قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا
اليه وكلموه وسألوه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسئلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وتلا عليهم القران فلما
سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وامنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما
كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر
من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراكم من اهل دينكم ترتادون لهم
لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما
نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم
ما انتم عليه لم نأل من انفسنا خيرا ويقال ان النفر من النصارى من اهل نجران ويقال
فيهم نزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به الى قوله
لا نبتغي الجاهلين وقال الزهري ما زلت اسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه

ذكر وفاة خديجة وابي طالب

روينا عن الدولابي ثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلي ثنا زهير بن العلاء ثنا سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة قال توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي اول من امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله احمد بن عبد الجبار حدثني يونس بن بكير عن ابن اسحق قال ثم ان
خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك
خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسكن اليها قال وقال زياد البكائي عن ابن اسحق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد
وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل مهاجره
صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين وذكر ابن قتيبة ان خديجة توفيت بعد ابي طالب بثلاثة ايام

مصلسا

ع

وذكر البيهقي

المسلمي

وذكر البيهقي نحوه وعن الواقدي توفيت خديجة قبل ابي طالب بخمس وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك فلما
هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي
طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته
والتراب على راسه فقامت اليه احدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك ويقول بين ذلك ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو
طالب قال ولما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وقد
فشا امر محمد في قبائل قريش فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا من ابن اخيه وليعطه منا فانا والله
لا نأمن ان يبتزونا امرنا فمشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك
منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه
وخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب
فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وقد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم
فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه
قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا يا محمد اتريد ان تجعل الالهة الها واحدا ان امرك لعجب ثم قال
بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين ابائكم
حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن اخي ما
رايتك سألتهم شططا فلما قالها طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول له اي عم فانت
فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما راى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال يا ابن اخي
والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما قلتها جزعا
من الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر اليه العباس يحرك
شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع كذا في رواية ابن اسحق انه اسلم عند الموت وقد روي ان عبد الله
بن عبد المطلب وامنة بنت وهب ابوي النبي صلى الله عليه وسلم اسلما ايضا وان الله احياهما له فامنا
به وروي ذلك ايضا في حق جده عبد المطلب وهي روايات لا معول عليها والصحيح من ذلك ما رواه

من طريق مسلم حدثني حرملة بن يحيى التجيبي انا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب
قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا
الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدان له تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو
على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين رواه مسلم من حديث
ابي هريرة ايضا وفيه لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك
وفي الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار
عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه واخبرنا عبد الرحيم المزي بقراءة والدي عليه
اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج انا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر
القطيعي انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ناجية بن كعب يحدث عن علي
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابا طالب مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فواره فقال انه مات
مشركا قال اذهب فواره فلما واريته رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اغتسل واخبرنا ابو الفضل
الموصلي قال انا ابو علي بن سعادة الرصافي انا هبة الله بن محمد الشيباني انا الحسن بن علي التميمي
انا احمد بن جعفر بن حمدان انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع
بن عدس عن عمه ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى من
اهلك قال اما ترضى ان تكون امك مع امي قال عبد الله قال ابي الصواب حدس وذكر بعض
اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية
صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه به لديه من الكرامة
حين القدوم عليه فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء
والايمان متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض وقال السهيلي شهادة العباس لابي طالب لو اداها
بعد ما اسلم كانت مقبولة لان العدل اذا قال سمعت وقال من هو اعدل منه لم اسمع اخذ بقول من اثبت

ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ص

السماع ولكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم قلت ـــــ قد اسلم العباس بعد ذلك وسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حال ابي طالب فيما انا عبد الرحيم بن يوسف بقراءة ابي عليه وقرات على ابي
الهيجاء غازي بن ابي الفضل قالا انا ابو حفص طبرزد انا ابن الحصين انا ابو طالب بن غيلان انا
ابو بكر الشافعي ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفين ثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الله بن
الحرث بن نوفل قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل
نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح صحيح الاسناد مشهور متفق عليه
من حديث العباس في الصحيحين ولو كانت هذه الشهادة عنده لاداها بعد اسلامه وعلم حال ابي
طالب ولم يسال والمعتبر حالة الاداء دون التحمل وفيما ذكر السهيلي ان الحرث بن عبد العزى ابا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واسلم وحسن اسلامه وفي
خبر ذكره من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق عن ابيه عن رجال من بني سعد بن بكر ه

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف

وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة قال ابن اسحق ولما هلك ابو طالب ونالت قريش
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تنال منه في حياته خرج الى الطائف وحده وقال ابن سعد
ومعه زيد بن حارثة يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجا ان يقبلوا منه ما جاءهم
من الله فلما انتهى الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادات ثقيف واشرافهم
وهم اخوة ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن
عوف بن ثقيف وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلعم وكلمهم بما جاءهم
له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة
ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا
لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على
الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد
قال لهم فيما ذكر لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه
فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس قال موسى بن
عقبة فقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صفيهم جعل لا يرفع رجليه ولا
يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموا رجليه زاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اذلقته

نعد الى الارض فيأخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وقال ابن سعد
وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا قال ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان
دما فعمد الى حائط من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع واذا في الحائط
عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله قال فلما
راه ابنا ربيعة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ
قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس
ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله علم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه يده قال باسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله
اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله علم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني
وانا من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال
له عداس وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس
على رسول الله صلى الله علم يقبل راسه ويديه وقدميه فلما جاءهما عداس قالا له ويلك ما لك
تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض شيء خير من هذا لقد اعلمني
بامر لا يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه وروينا في
الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله علم هل اتى عليك يوم كان اشد
عليك من يوم احد قال لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على
ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني
فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما
شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي فقال يا محمد ذلك لك فما شئت ان شئت ان اطبق
عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله علم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك
به شيئا وذكر ابن هشام ان رسول الله صلى الله علم لما انصرف عن اهل الطائف ولم يجيبوه الى ما
دعاهم اليه من تصديقه ونصرته صار الى حراء ثم بعث الى الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف
والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم
بن عدي فاجابه الى ذلك ثم تسلح المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله

صلى الله علم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله علم فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ولاجل
هذه السابقة التي سلفت للمطعم بن عدي قال رسول الله صلى الله علم في اسارى بدر لو كان المطعم
بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له

ذكر اسلام الجن

وفي انصراف رسول الله صلى الله علم من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف مر به النفر من
الجن وهو بنخلة كما سيأتي ان شاء الله تعالى وهم فيما ذكر ابن اسحق سبعة من جن نصيبين وكان رسول الله
صلى الله علم قد قام من جوف الليل يصلي والخبر بذلك ثابت من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قرات على ابي عبد الله بن ابي الفتح الصوري بمرج دمشق اخبركم ابو القاسم بن
الحرستاني سماعا عليه فاقر به انا ابو محمد طاهر بن سهل انا ابو الحسين بن مكي انا القاضي ابو الحسن
الحلبي قال حدثني اسحق محمد بن يزيد نا ابو داود ربيعي سليمن بن سيف نا ايوب بن خلد نا الاوزاعي
حدثني ابرهيم بن طريف حدثني يحيى بن سعيد الانصاري حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى قال حدثني عبد الله
بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله علم ليلة صرف الله النفر من الجن الحديث وروينه من حديث ابي
المعلى عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله علم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا
وقال لا تحدثن شيئا حتى اتيك ثم قال لا يروعنك ولا يهولنك شيء تراه ثم جلس فاذا رجال سود كانهم
رجال الزط قال وكانوا كما قال الله عز وجل كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه بالغا
ما بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى الله علم فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله
ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين
وروينا من حديث ابي عبد الله الجدلي عن عبد الله وفيه قال ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني وعدت
ان يؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد امنت بي واما الجن فقد رايت وروى ابو عمر من طريق
ابي داود نا محمد بن المثنى نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
قال لما كانت ليلة الجن اتت النبي صلى الله عليه وسلم سمرة فاذنته بهم فخرج اليهم قال ابو داود نا هرون
بن معروف نا سفين عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة ان مسروقا قال له ابوك اخبرنا ان شجرة
اذنت النبي صلى الله علم بالجن وروينا حديث ابي فزارة عن ابي زيد مولى عمرو بن حريث نا عبد الله
بن مسعود قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قد امرت ان اقرا على اخوانكم من الجن فليقم
معي رجل منكم ولا يقم معي رجل في قلبه مثقال حبة من كبر فقمت معه واخذت اداوة فيها نبيذ فانطلقت
معه فلما برز خط علي خطا وقال لي لا تخرج منه فانك ان خرجت لم ترني ولم ارك الى يوم القيمة

قال ثم انطلق فتوارى عني حتى لم اره فلما سطع الفجر اقبل فقال لي اراك قائما فقلت
ما قعدت فقال ما عليك لو فعلت قلت خشيت ان اخرج منه فقال اما انك لو خرجت لم ترني ولم
ارك الى يوم القيمة هل معك وضوء قلت لا فقال ما في الاداوة قلت فيها نبيذ قال ثمرة طيبة
وماء طهور فتوضأنا واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسالاه المتاع
فقال الم امر لكما ولقومكما بما يصلحكما قالا بلى ولكن احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال
ممن انتما قالا من جن نصيبين فقال افلح هذان وافلح قومهما وامر لهما بالروث والعظم طعاما
ولحما ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجي بعظم او روثة ورويناه من حديث قيس الربيع وهذا اللفظ
ومن حديث الثوري واسرائيل وشريك والجراح بن مليح وابي عميس كلهم عن ابي فزارة وعن
طريق ابي فزارة عن ابي زيد لهذا الحديث اقوى منها للجهالة الواقعة في ابي زيد ولكن اصل
الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظافرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها بعضا
ولم يسق طريق ابي زيد الا لما فيها من التوضي بنبيذ التمر وليس ذلك مقصودا الان وكفى من
امر الجن ما في سورة الرحمن وسورة قل اوحي الي وسورة الاحقاف واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القران الايات وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بالجن وهم يستمعون
له يقرا حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية ورويت عن ابن هشام قال حدثني
خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وايل من اهل العلم ان اعشى بني قيس
بن ثعلبة خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا ... فذكر ابياتا منها

الا ايهذا السايلي اين يممت ... فان لها في اهل يثرب موعدا
واليت لا ارثي لها من كلالة ... ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقي من فواضله يدا
نبيا يرى ما لا ترون وذكره ... اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونائل ... وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد ... نبي الاله حين اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ... فترصد للموت الذي كان ارصدا

فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فساله عن امره فاخبره انه جاء
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بصير فانه يحرم الزنا فقال الاعشى والله ان ذلك
لامر ما لي فيه من ارب فقال يا ابا بصير فانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله ان في
النفس منها لعلالات ولكني منصرف فارتوي منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف
فمات في عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا ارثي لها من كلالة
اي لا ارق وفي هذه الابيات عن غير ابن هشام بعد قوله اغار لعمري في البلاد وانجدا
به انقذ الله الانام من العمى وما كان فيهم من يريع الى هدى وقوله فلما كان بمكة وهم
ظاهر لان تحريم الخمر انما كان بعد احد وفي الابيات فان لها في اهل يثرب موعدا
وهو ايضا مما بين ذلك والله اعلم

خبر الطفيل بن عمرو الدوسي

رويت عن محمد بن سعد انا محمد بن عمر انا حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون الدوسي
وكان له حلف في قريش قال كان الطفيل شريفا شاعرا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي
بين اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وابيه
وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت الا اسمع منه شيئا ولا اكلمه فابى الله الا
ان يسمعني بعض قوله فكنت حتى انصرف الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا
حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فاعرض علي امرك فعرض عليه الاسلام وتلا عليه
القران فقال لا والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا امرا اعدل منه فاسلمت فقلت
يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي
عونا عليهم فقال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين
عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول فوقع في راس
سوطي فجعل الحاضر يتراؤن ذلك النور كالقنديل المعلق قال فاتاني ابي فقلت له قال لجيني دينك
فاسلم ثم اتتني صاحبتي فذكر مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤوا علي
ثم جئت رسول الله عليه السلام بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع الله عليهم فقال
اللهم اهد دوسا فخرجت اليهم ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم من قومي وهو
بخيبر بسبعين او ثمانين بيتا من دوس فاسهم لنا مع المسلمين وقلنا يا رسول الله اجعلنا ميمنتك

واجعل شعارنا مبرور نفعل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو
بن حممة حتى احرقه فبعثه وجعل الطفيل يقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اكبر من ميلادكا
انا حشوت النار في فؤادكا قال فلما احرقته اسلموا جميعا ثم قتل الطفيل
باليمامة شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل وانا اختصرته

ذكر الحديث عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه وفرض الصلوة

قرات على ابي عبد الله بن ابي الفتح الصوري اخبركم الشيخان ابو مسلم المويد بن عبد الرحيم بن احمد بن
محمد بن الاخوة واخته عايشة بنت معمر الطاهر القرشية اجازة قالا انا ابو الفرج سعيد بن
ابي الرجا الصيرفي قراءة عليه ونحن نسمع باصبهان انا ابو نصر ابرهيم بن محمد بن علي الاصبهاني الكسائي
انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقرى انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى نا محمد بن اسمعيل بن علي الوساوسي
نا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن ابي عمرو السيباني عن ابي صالح مولى ام هانى عن ام هانى قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلس وانا على فراشي فقال اشعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام
فاتاني جبريل عليه السلام فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب
الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره اذا اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا
اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت
المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبيا توثق بها فنشر لي رهط من الانبيا فيهم ابرهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل
عليه السلام شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام
فصليت به الغداة فتعلقت بردايه وقلت انشدك الله ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من
صدقك فضرب بيده على ردايه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردايه كانه
طي القراطيس واذا نور ساطع عند فواده كاد يخطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت راسي اذا
هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت نبعة
اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى نفر من قريش في الحطيم فيهم المطعم بن عدي بن نوفل وعمرو
بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة العشا في هذا المسجد وصليت به الغداة
واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبيا فيهم ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم

فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزى صفهم لي فقال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة
ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود
الثقفي واما موسى عليه السلام فضخم ادم طويل كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غاير العينين
متراكب الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس واما ابرهيم عليه السلام فوالله لاشبه
الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا ذلك قال فقال المطعم بن عدي بن نوفل كل امرك قبل اليوم
كان امما غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا
ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذي تقول قط وكان
للمطعم بن عدي حوض على زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه واقسم باللات والعزى لا يسقي منه قطرة
ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بيس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقال
يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه
فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول
صدقت صدقت قالت نبعة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوميذ يا ابا بكر ان الله عز وجل قد
سماك الصديق قالوا يا مطعم دعنا نساله عما هو اغنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت
على عير بني فلان بالروحا قد اضلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم
احد واذا قدح ما فشربت منه فسلوهم عن ذلك قالوا هذه والالهة والعزى اية ثم انتهيت الى
عير بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري اكسر البعير ام
لا فسلوهم عن ذلك قالوا هذه والالهة اية ثم انتهيت الى عير بني فلان بالابواء يقدمها جمل اورق
ها هي تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه
بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة فيما قال وانزل الله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران قلت يا ام هاني ما الشجرة الملعونة في القران قالت الذين
خوفوا فلم يزدهم التخويف الا طغيانا كبيرا ورويناه من طريق البخاري نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما
كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه
وقرات على ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس بعين بيل بغوطة دمشق اخبركم ابو القاسم بن
الحرستاني في الرابعة فاقر به قال انا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن المسلم السلمي قال انا ابو نصر

الحسين محمد بن احمد بن طلاب الخطيب سماعا انا ابو الحسين محمد بن احمد بن جميع نا محمد بن صالح بن زكريا
بن يحيى نا داود بن زكريا العثماني نا محمد بن العلاء نا زيد بن اسامة عن سعيد عن معمر عن
قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اتي بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوه مد البصر فلما
دنا منه اشمأزت فقال جبريل اسكن فما ركبك احد اكرم على الله من محمد وعن عائشة وام سلمة
وام هانئ وابن عمر وابن عباس قالوا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من
شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها
فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق
مما تصنعين والله ما ركب عليك عبد قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقا
ثم قرت حتى ركبتها الحديث وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق في هذا الخبر انه عليه السلام
وعد قريشا بقدوم العير الذين ارشدهم الى البعير وشرب اناءهم ان يقدموا يوم الاربعاء
فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كربت الشمس ان تغرب فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا
كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون

حديث المعراج

روينا من طريق مسلم نا شيبان بن فروخ نا حماد بن سلمة قال نا ثابت البناني عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط
بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء
من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه وسلم اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح
جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله
عليهما فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم
اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح

بلغ قراءة

جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابرهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره
الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي
الى السدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من
امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الي
ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على
امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد
بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي فحط عني خمسا
فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله
التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة
قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال الشيخ ابو محمد نا ابو العباس الماسرجسي
نا شيبان بن فروخ نا حماد بن سلمة بهذا الحديث وقد روينا من طريق ابن شهاب عن انس
بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل
جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا
فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج الى السماء الحديث قال ابن شهاب واخبرني
ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى

ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفيه ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا
ترابها المسك وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك
قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي وفيه ثم رفع لي البيت
المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا
منه لم يعودوا اليه آخر ما عليهم وفي حديث ابي هريرة وقد رايتني في جماعة من الانبياء فحانت
الصلاة فاممتهم فقال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام
وكلها في الصحيح وحديث ثابت عن انس احسنها مساقا ورويناه من طريق الترمذي عن يعقوب بن ابرهيم
الدورقي نا ابو تميلة عن الزبير بن جنادة عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
انتهينا الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه فخرق بها الحجر وشد به البراق وذكر ابن اسحق في
حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم رؤيته آدم في سماء الدنيا تعرض عليه ارواح بنيه فيسره مؤمنها
وتعبس بوجهه عند رؤية كافرها ثم قال رايت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل في ايديهم قطع من نار
كالافهار يقذفونها في افواههم فتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة
اموال اليتامى ظلما قال ثم رايت رجالا لهم بطون لم ار مثلها قط بسبيل آل فرعون يمرون عليهم
كالابل المهيومة حين يعرضون على النار يطؤونهم لا يقدرون ان يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا قال ثم رايت رجالا بين ايديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث منتن
يأكلون من الغث المنتن ويتركون السمين الطيب قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يتركون ما احل الله لهم
من النساء ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهن قال ثم رايت نساء معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا
جبريل فقال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهم وقد اختلف العلماء في المعراج
والاسراء هل كانا في ليلة واحدة ام لا وايهما كان قبل الآخر وهل كان ذلك كله في اليقظة او في المنام
او بعضه في اليقظة وبعضه في المنام وهل كان المعراج مرة او مرات واختلفوا في تاريخ ذلك
والذي رويناه عن ابن سعد في المعراج عن محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا
كان عليه السلام يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان
قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق
بنا الى ما سألت الله فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظرا فعرجا به الى السموات
سماء سماء الحديث وذكر السهيلي رحمه الله خلاف السلف في الاسراء هل كان يقظة او مناما وحكى القولين

وما يحتج به لكل قول منهما ثم قال وذهبت طائفة منهم شيخنا ابو بكر بن العربي الى تصديق المقالتين
وتصحيح المذهبين وان الاسراء كان مرتين احداهما في نومه توطئة وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته
الرؤيا الصالحة ليسهل عليه امر النبوة فانه عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسراء
سهله عليه بالرؤيا لان هوله عظيم فجاء في اليقظة على توطئة وتقدمة رفقا من الله بعبده وتسهيلا
عليه ورجح هذا القول ايضا للجمع بين الاحاديث الواردة في ذلك فان في الفاظها اختلافا وتعدد
الواقعة اقرب لوقوع جميعها وحكى قولا رابعا قال كان الاسراء بجسده الى بيت المقدس
في اليقظة ثم اسري بروحه عليه السلام الى فوق سبع سموات ولذلك شنع الكفار قوله اتيت بيت
المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا قوله فيما سوى ذلك وقد تكلم العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
لربه ليلة الاسراء فروي عن مسروق عن عائشة انها انكرت ان يكون رآه قالت ومن زعم ان محمدا
راى ربه فقد اعظم الفرية على الله واحتجت بقوله سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ورويناه
من طريق الترمذي نا ابن ابي عمر نا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله
عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال له ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه
بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين وراه محمد مرتين ورويناه من طريق مسلم عن ابي ذر قلت يا رسول الله
هل رايت ربك قال رايت نورا وفي حديث آخر عند مسلم قال نور اني اراه وفي تفسير النقاش
عن ابن عباس انه سئل هل راى محمد ربه فقال راه راه راه حتى انقطع صوته وفي تفسير عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري وذكر انكار عائشة انه راه فقال الزهري ليست عائشة اعلم عندنا من
ابن عباس وفي تفسير ابن سلام عن عروة انه كان اذا ذكر انكار عائشة يشتد ذلك عليه وقول ابي
هريرة في هذه المسألة كقول ابن عباس انه راه قال ابو القاسم والمتحصل من هذه الاقوال
انه راه لا على اكمل ما تكون الرؤية على نحو ما يراه في حظيرة القدس عند الكرامة العظمى والنعيم الاكبر
ولكن دون ذلك والى هذا يومي قوله رايت نورا قلت وقوله تعالى لا تدركه الابصار لا يعارض
هذا لانه لا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤية واما فرض الصلوات الخمس فكان ليلة المعراج وقد
ذكرنا انه ليلة سبع الهجرة بسنة وبعد المبعث بتسع او اثني عشر على حسب اختلافهم في
ذلك وهذا هو المشهور قال ابو عمر وقد روي عن الزهري ان الاسراء وفرض الصلاة كان بعد
المبعث بخمس سنين وابعد من ذلك ما حكاه ابو عمر ايضا قال وقال ابو بكر محمد بن علي بن القاسم في تاريخه
ثم اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس وعرج به الى السماء بعد مبعثه بثمانية عشر شهرا

قال ولا اعلم احدا من اهل السير قال ذلك ولا اسند قوله الى احد منهم يضاف اليه هذا العلم
وفي صبيحة ليلة المعراج كان نزول جبريل وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم لبيان اوقات الخمس
كما هو مروي من حديث ابن عباس وابي هريرة وبريدة وابي موسى وابي مسعود وابي سعيد
وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغيرهم وكان ذلك عند البيت وام به مرتين مرة اول الوقت
ومرة اخره ليعلمه بذلك كله واما عدد ركعاتها حين فرضت فمن الناس من ذهب الى انها فرضت
اول ما فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر فكملت اربعا واقرت صلاة السفر على ركعتين
روي ذلك عن الشعبي وميمون بن مهران ومحمد بن اسحق وغيرهم ومنهم من ذهب الى انها فرضت عايشة؟
اول ما فرضت اربعا الا المغرب فانها فرضت ثلاثا والصبح ركعتين كذلك قال الحسن البصري ونافع
بن جبير بن مطعم وابن جريج ومنهم من ذهب الى انها فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين
يروى ذلك عن ابن عباس وقال ابو اسحق الحربي اول ما فرضت الصلاة بمكة فرضت ركعتين اول
النهار وركعتين اخره وذكر في ذلك حديث عايشة فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ركعتين
ركعتين ثم زاد فيها في الحضر هكذا حدث به الحربي عن احمد بن الحجاج عن ابن المبارك عن ابن عجلان
عن صالح بن كيسان عن عروة عن عايشة حكى ذلك ابو عمر قال وليس في حديث عايشة دليل على صحة
ما ذهب اليه الحربي ولا يوجد هذا في اثر صحيح بل فيه دليل على ان الصلاة التي فرضت ركعتين ركعتين
هي الصلوات الخمس لان الاشارة بالالف واللام في الصلاة اشارة الى معهود روينا عن الطبراني ثنا
الحسن بن علي بن الاشعث المصري ثنا محمد بن يحيى بن سلام الافريقي حدثني ابي حدثني عثمان بن مقسم
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن يسار عن عمر بن عبد العزيز حدثني عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها قالت فرضت الصلاة ركعتين فزيد في صلاة المقيم واثبتت صلاة المسافر
كما هي وقد روينا عن السايب بن يزيد مثل ذلك روينا عن ابي العباس السراج ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز
عن سعيد بن سعيد عن السايب بن يزيد انه قال فرضت الصلاة ركعتين ثم زيد في صلاة المقيم واقرت
صلاة المسافر قال ابو عمر قول الشعبي في هذا اصله من حديث عايشة ويمكن ان يكون اخذه عن
مسروق او الاسود عنها فاكثر ما عنده عن عايشة هو عنهما قلت قد وقع لنا مجي
ذلك من حديثه عن مسروق كما ظن ابو عمر روينا من طريق السراج ثنا احمد بن سعيد الرباطي ثنا محبوب
بن الحسن ثنا داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين
فلما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر

لطول القراءة وصلاة المغرب لانها وتر النهار واما ابن اسحق فخبر عايشة عنده عن
صالح بن كيسان عن عروة عنها فيمكن ان يكون اخذه من هناك واما ميمون بن
مهران فروى ذلك عنه من طريق سالم مولى ابي المهاجر وسالم غير سالم من الجرح ومن قال
بهذا من اهل السير قال ان الصلاة اتمت بالمدينة بعد الهجرة بشهر وعشرة ايام وقيل بشهر
واما من قال فرضت اربعا ثم خففت عن المسافر فاخبرنا الامام الزاهد ابو اسحق ابرهيم
بن علي بن احمد الواسطي قراءة عليه وانا اسمع بسفح قاسيون اخبركم الشيخان ابو البركات داود
بن احمد بن محمد بن ملاعب قراءة عليه وانت تسمع بدمشق وابو علي الحسن بن اسحق بن موهوب بن
احمد بن محمد بن الخضر بن سلالة الجواليقي سماعا عليه ببغداد قال الاول انا ابو عبد الله محمد بن سلامة
ابن الرطبي قراءة عليه وانا اسمع وقال الثاني انا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني قالا
انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن البسري انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ثنا يحيى يعني ابن
محمد بن صاعد ثنا لوين محمد بن سليمان ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن رجل من بني عامر
قال والرجل حي فاسمعوه منه يقال له انس بن مالك قال ابن صاعد هو القشيري ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث خيلا فغارت على ابل جار لي فانطلقت في ذلك اي عمي او قرابة لي قربه قال
فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطعم فقال هلم الى الغداء قال اني صايم قال صلى الله عليه
هلم احدثك عن ذلك ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة والصيام وعن الحبلى والمرضع
الحديث خالف ايوب يحيى بن ابي كثير فرواه عن ابي قلابة عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رويناه من طريق السراج ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي عنه ومع صحة الاسنادين فتصويب الاول اولى من جعلهما حديثين عن ابي قلابة
لاشتهار هذا الخبر من طريق انس القشيري وبعد تعدد هذه الواقعة والله اعلم قالوا ووضع
لا يكون الا من فرض ثابت وبما روينا من طريق ابي العباس الثقفي ثنا اسحق بن ابرهيم انا
عبد الله بن ادريس ثنا ابن جريج عن ابن ابي عمار عن عبد الله بن بابيه عن يعلى بن امية قال قلت
لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم فقد امن الناس فقال عمر
عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم عن اسحق بن ابرهيم فوقع لنا موافقة عالية له قالوا
ولم يقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا الا بعد نزول اية القصر في صلاة الخوف وكان نزولها بالمدينة

وفرض الصلاة بمكة وظاهر هذا يقتضي ان القصر طارئ على الاتمام واما
قول ابن عباس انها فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة فقرات
على ابي العباس احمد بن هبة الله بن عساكر بجامع دمشق اخبرتكم زينب بنت
عبد الرحمن الشعري اجازة قالت انا الشيخان ابو محمد اسمعيل بن القاسم بن ابي بكر
القاري سماعا وابو عبد الله الفراوي اجازة قالا انا عبد الغافر الفارسي انا بشر بن
احمد الاسفرايني انا ابو سليمان داود بن الحسين البيهقي نا يحيى بن يحيى نا ابو عوانة
عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله عز وجل الصلاة على لسان
نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة رواه مسلم عن يحيى فوافقناه
بعلو وقرات على الشيخة الاصيلة مونسة خاتون بنت الملك العادل
سيف الدين ابي بكر بن ايوب اخبرتك ام هاني شعيفه بنت احمد بن عبد الله الفارقانية اجازة
انا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد الصباغ انا ابو نعيم الحافظ انا ابن الصواف انا بشر بن موسى
نا محمد بن سعيد يعني الاصبهاني نا شريك وابو وكيع عن زبيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمر
قال صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان وصلاة العيد ركعتان تمام غير قصر على
لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وروينا عن الطبراني نا محمد بن سهل الرباطي انا سهل بن عثمن
نا شريك عن قيس بن وهب عن ابي الكنود سالت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان نزلت
من السما فان شيتم فردوها واما قول الحربي فبعيد عندنا فقد قيل ان الصلاة قبل
فرضها كانت كذلك وسياتي قال ابو عمر وقد اجمع المسلمون ان فرض الصلاة في الحضر اربع
الا المغرب والصبح لا يعرفون غير ذلك عملا ونقلا مستفيضا ولا يضرهم الاختلاف فيما كان
اصل فرضها اذ لا اختلاف بينهم فيما آل اليه امرها واستقر عليه حالها واما الصلاة
طرفي النهار فروينا عن ابن الصواف بالسند المذكور انا نا ابرهيم بن اسحق الصيني نا محمد بن
ابان عن ابي اسحق عن عمارة بن رويبة الثقفي قال سمع اذناي ووعاه قلبي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وجبت له الجنة ومن ذلك قوله
تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ه

ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على قبايل العرب

انا محمد بن ابرهيم المقدسي الامام قراة عليه وانا حاضر في الرابعة وعبد الرحيم بن يوسف

المزي قراة عليه وانا اسمع بجامع الاقمر قال الاول انا ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد
الكندي قراة عليه وانا اسمع وقال الثاني انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد سماعا
عليه في الخامسة قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري انا ابو الحسن علي بن ابرهيم
بن عيسى الباقلاني انا ابو بكر محمد بن اسمعيل الوراق نا ابو احمد اسمعيل بن موسى بن ابرهيم
الحاسب نا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن عبد الله الاسدي نا اسرايل يعني ابن يونس عن
عثمن بن ابي المغيرة الثقفي عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض علينا قومه فان
قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي واخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي
بقراة والدي عليه وغازي بن ابي الفضل عبد الوهاب الدمشقي بقراتي عليه قالا انا
ابن طبرزد انا ابن الحصين انا ابن غيلان انا محمد بن عبد الله الشافعي نا اسحق بن الحسن
بن ميمون الحربي نا عبد الله بن رجا نا سعيد بن سلمة بن ابي الحسام نا محمد بن المنكدر
انه سمع ربيعة بن عباد او عبادا الدولي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس
في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيا قال ووراه رجل يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين
ابايكم فسالت من هذا الرجل فقيل ابو لهب وذكر ابن اسحق عرضه عليه السلام
نفسه على كندة وعلى كلب وعلى بني حنيفة قال ولم يك احد من العرب اقبح ردا عليه
منهم وعلى بني عامر بن صعصعة وذكر الواقدي دعاه عليه السلام بني عبس الى
الاسلام واتيانه غسان في منازلهم وبني محارب كذلك وذكر قاسم بن ثابت فيما
رايته عنه من حديث عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب في خروجه هو وابو بكر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك قال علي وكان ابو بكر في كل خير مقدما فقال ممن القوم
فقالوا من شيبان بن ثعلبة قال فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي
هولاء غرر في قومهم وفيهم مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة ومثنى بن حارثة والنعمن
بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان وكان ادنى القوم
مجلسا من ابي بكر فقال له ابو بكر رضي الله عنه كيف العدد فيكم فقال له مفروق انا لنزيد
على الالف ولن نغلب الف من قلة فقال ابو بكر فكيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا

الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق انا لأشد ما
نكون غضبا حين نلقى وانا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد
والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا اخرى لعلك اخو قريش فقال
ابو بكر او قد بلغكم انه رسول الله فها هو ذا فقال مفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك فالام تدعو
يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واني رسول الله والى ان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد ظاهرت على امر الله
وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال مفروق والى م
تدعو ايضا يا اخا قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم
وصاكم به لعلكم تعقلون قال مفروق والى م تدعو ايضا يا اخا قريش فتلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكانه اراد ان يشركه
في الكلام هانئ بن قبيصة فقال وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هانئ
قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك لمجلس جلسته
الينا ليس له اول ولا آخر زلة في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة
ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر وكانه احب ان
يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا
فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة في تركنا
ديننا واتباعنا دينك لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا آخر وانما نزلنا بين صريي اليمامة
والسمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصريان فقال انهار كسرى ومياه
العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان
من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا انما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى
ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه

الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه
ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم
اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فقال يا ابا بكر يا ابا حسن اية اخلاق في الجاهلية ما اشرفها بها
يدفع الله باس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس
والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا صدقا صبرا ولم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كله يدعو الى دين الله ويامر به كل من لقيه وراه من العرب الى
ان قدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف من الاوس فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فلم يبعد ولم يجب ثم انصرف الى يثرب فقتل في بعض حروبهم قال
ابن اسحق فان كان رجال من قومه ليقولون انا نراه قد قتل وهو مسلم وقدم مكة ابو
الحيسر انس بن رافع في فتية من قومه بني عبد الاشهل يطلبون الحلف فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فقال رجل منهم اسمه اياس بن معاذ وكان شابا يا قوم هذا والله خير مما قدمنا له
فضربه ابو الحيسر وانتهره فسكت ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا الى بلادهم فمات اياس بن معاذ
فقيل انه مات مسلما

بدء اسلام الانصار وذكر العقبة الاولى

والانصار بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء
بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد بن دراء بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا عامر بن يشجب بن يعرب بن يقطن قحطان
قال ابن اسحق فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده له خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع
في كل موسم فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم من
انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى
فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان
يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان

وكانوا اهل عز وهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان قد اظل
زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم
الى الله قال بعضهم لبعض تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه
فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انا قد
تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل
اعز منك ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا وهم فيما ذكر
ستة نفر من الخزرج ثم من بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
الاكبر اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وعوف
بن الحرث بن رفاعة بن الحرث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار وابن سعد يقول سواد
بن مالك بن غنم بن مالك وهو ابن عفرا ومن بني زريق رافع بن مالك بن العجلان
بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن
حديدة بن عمرو بن سواد ومن بني سلمة بن سعد بن علي اسد بن ساردة
بن تزيد بن جشم ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن
زيد بن حرام ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن
رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد قال ابو عمر ومن اهل العلم بالسير من
يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن رياب

ذكر العقبة الثانية

حتى اذا كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة
الذين ذكرنا وهم ابو امامة وعوف بن عفرا ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم
معاذ بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس
بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الزرقي ذكروا انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مكة فسكنها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت بن قيس بن
اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ومن بني سالم
بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن
زيد بن غنم بن سالم ومن حلفائهم يزيد بن ثعلبة بن خزمة بسكون الزاي والطبري
بفتحها ثم اصرم بن عمرو بن عمارة بفتح العين وتشديد الميم بن مالك من بني فران بن بلي

كذا في الاصل عظم
لعله القراءة من الاصل
يجري الكلمس عن السقمان

ومن الاوس

ومن الاوس بن حارثة اخي الخزرج ثم من بني جشم اخي عبد الاشهل بن جشم بن
الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابو الهيثم مالك بن التيهان اهل الحجاز
يخففون اليا وغيرهم يشددها بن مالك بن عمرو بن زيد بن جشم بن عمرو بن جشم ومن
الناس من يجعله مولى لهم من بلي ومن بني امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
بن مالك بن الاوس عويم بن ساعدة بن عايش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن
زيد فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء العقبة على بيعة النسا ولم
يكن امر بالقتال بعد اخبرنا احمد بن يوسف الساوي بقراءة والدي عليه سنة
ست وسبعين انا ابو روح المطهر بن ابي بكر البيهقي سماعا انا ابو بكر الطوسي انا نصر الله بن
احمد الخشنامي انا احمد بن الحسن الحيري ثنا ابو علي محمد بن احمد ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي ادريس الخولاني عن عبادة بن الصامت قال
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا انا منهم فتلا عليهم اية النسا لا تشركوا بالله
شيا ثم قال فمن وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب به في الدنيا فهو طهور
له او قال كفارة ومن اصاب من ذلك شيا فستره الله عليه فامره الى الله ان شا غفر
له وان شا عذبه رواه البخاري حدثني اسحق بن منصور انا يعقوب بن ابرهيم ثنا ابن اخي
ابن شهاب عن عمه فذكره بمعناه فلما انصرفوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن ام
مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القران ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فنزل
مصعب بن عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب بن عمير يدعى المقرئ والقاري وكان
يؤمهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض فجمع بهم اول جمعة جمعت
في الاسلام وعند ابن اسحق اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة دون غيره
اخبرنا به هاشم بن القاسم ثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما
جمعت الجمعة بالمدينة قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع بالمسلمين مصعب بن عمير
بن عبد مناف وبسنده قال ثنا هاشم ثنا ابن وهب اخبرني ابن جريج عن سليمان
بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه يامره بذلك وروينا من طريق ابي داود ثنا قتيبة
بن سعيد ثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي امامة بن سهل عن ابيه عن عبد الرحمن
بن كعب بن مالك وكان قايد ابيه بعد ما ذهب بصره عن ابيه كعب بن مالك انه كان اذا

سمع النداء يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت النداء ترحمت لاسعد بن زرارة
فقال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال
له نقيع الخضمات قلت كم انتم يومئذ قال اربعون نقيع الخضمات بالباء وقع في هذه
الروايات وقيده البكري بالنون وقال هزم النبيت جبل على بريد من المدينة قال
السهيلي تجميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وتسميتهم اياها بهذا الاسم
هداية من الله لهم قبل ان يؤمروا بها ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه السلام اضلته
اليهود والنصارى وهدانا الله له وذكر عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن
معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال لجمع اهل المدينة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وقبل ان تنزل الجمعة الحديث وروى الدارقطني عن ابن عباس اذن النبي صلى الله عليه وسلم
لهم بها قبل الهجرة وقد رويناه من طريق ابي عروبة الاثر عن سليمان بن موسى بذلك ه

ذكر اسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير

على يدي مصعب بن عمير قال ابن اسحق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني
عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل حائطا من حوائط بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال
ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما وكلاهما مشرك على دين
قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين
اللذين قد اتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارنا فانه
لولا ان اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما
فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد
قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما
متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة
فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال
انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا
فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال ما احسن هذا

واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر
ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم
قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله
اليكما الان وهو سعد بن معاذ ثم اخذ حربته فانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم
فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب
به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله
ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا
الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا
مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت عنا
شيئا ثم خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع
منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك
من القرابة ما رمت مني هذا اتغشانا في دارنا بما نكره وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب
بن عمير اي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عليك منهم اثنان
قال فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا ما تكره
قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران
قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم
ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين
قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ثم تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا
الى نادي قومه ومعهم اسيد بن حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم
سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي
حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة
الا مسلما ومسلمة قال ابو عمر حاشى الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاخر اسلامه
الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل
الجنة رجع الى ابن اسحق قال ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده

يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون
الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك اوس الله وهم من الاوس
بن حارثة قال ابو عمر وكانوا سكانا في عوالي المدينة فاسلم منهم قوم وكان سيدهم ابو قيس
بن صيفي بن الاسلت فتاخر اسلامه واسلام سائر قومه الى ان مضت بدر واحد والخندق
ثم اسلموا كلهم ورايت في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل
اسلام سعد بن معاذ   فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف
فحسبوا انه يريد القبيلتين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن تميم حتى سمعوه يقول
فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
في ابيات وقد روينا ذلك اطول من هذا

ذكر البراء بن معرور وصلاته الى القبلة وذكر العقبة الثالثة

قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار
من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا
رسول الله صلى الله علم العقبة من اوسط ايام التشريق فحدثني معبد بن كعب بن مالك
ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة
وبايع رسول الله صلى الله علم بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا
ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء
لنا يا هؤلاء اني قد رايت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال
قد رايت ان لا ادع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي اليها قال فقلنا والله ما
بلغنا ان نبينا يصلي الا الى الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصل اليها قال فقلنا له
لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا
مكة قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وابى الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن
اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله علم حتى اساله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد
وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلى الله علم
وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عن رسول الله صلى الله علم

قال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قال قلنا نعم وكنا نعرف العباس
كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا
المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله علم معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلعم
للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا
كعب بن مالك قال فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله علم الشاعر قال نعم قال فقال له البراء
بن معرور يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرايت ان لا اجعل
هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا
ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله علم
وصلى معنا الى الشام واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس كما قالوا نحن اعلم به منهم
ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله علم العقبة من وسط ايام التشريق فلما فرغنا من الحج
وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله علم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر
سيد من سادتنا اخذناه وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا فكلمناه وقلنا له يا
ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا
للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله علم ايانا العقبة قال فاسلم
وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل
خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله علم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب
عند العقبة ونحن ثلثة وسبعون رجلا ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة
احدى نساء بني مازن بن النجار واسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احدى نساء بني سلمة وهي ام منيع
قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله علم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب
وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان
اول متكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها
واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عز
من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما
دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه
بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا

ما دلك ـــــــ فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما
تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال ـــــــ فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق
لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن والله اهل الحروب واهل
الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال ـــــــ فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود
فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم
واسالم من سالمتم وقال ـــــــ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر
نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن
الخزرج ثم من بني النجار اسعد بن زرارة بن عدس ومن بني مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب
بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس
بن مالك الاغر ومن بني زريق رافع بن مالك بن العجلان ومن بني سلمة ثم من بني حرام
عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن
سلمة البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد ومن بني طريف بن الخزرج
بن ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف
ومن بني ثعلبة بن الخزرج اخي طريف المنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة
ومن بني غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت ومن الاوس ثم من بني
عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس اسيد بن حضير بن سماك بن
عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس
سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم ومن
بني امية بن زيد رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية قال ـــــــ ابن هشام
واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة وروينا عن ابي بكر البيهقي بسنده
الى مالك قال فحدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير له الى من يجعله نقيبا
وقد قيل ان الذي تولى الكلام مع الانصار وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة

وروينا من طريق العدني ثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن ابي الزبير عن جابر فذكر حديث العقبة
وفيه فاخذ بيده يعني النبي صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا فقال رويدا يا اهل
يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة العرب
كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون عليها اذا مستكم وعلى قتل
خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفة
فذروه فهو اعذر لكم عند الله فقالوا يا اسعد امط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا
نستقيلها الحديث وقيل بل العباس بن عبادة بن نضلة روينا عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر
بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة
بن نضلة يا معشر الخزرج انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فذكر نحو ما تقدم
قال ـــــــ فاما عاصم فقال والله ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واما عبد الله بن ابي بكر فقال ما قال ذلك العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان
يحضرها عبد الله بن ابي بن سلول فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان وكانت
من البيعة على حرب الاسود والاحمر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه واشترط عليهم
لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة واول المبايعين بها مختلف فيه فروينا عن ابن اسحق من
طريق البكائي ومن طريق ابي عوانة عن سلمان بن سيف عن سعيد بن بزيع عنه قال
بنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وقد تقدم انه البراء بن معرور فلما
انتهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه
قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله
اما والله لافرغن لك واستاذنه العباس بن عبادة في القتال فقال لم نؤمر بذلك وتطلب
المشركون خبرهم فلم يعرفوه ثم شعروا بهم حين انصرفوا فتبعوا آثارهم فلم يدركوا الا سعد
بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما المنذر فاعجزهم وافلت وتمم
خبر سعد بن عبادة الى جبير بن مطعم والحرث بن حرب بن امية على يدي ابي البختري بن هشام فانقذه
الله بهما وقال ـــــــ ضرار بن الخطاب الفهري شعرا
تداركت سعدا عنوة فاخذته وكان شفاء لو تداركت منذرا قال فاجابه حسان بابيات

ذكرها ابن اسحق فلما قدموا المدينة اظهروا الاسلام وكان عمرو بن الجموح من بني
على شركه وكان له صنم يعظمه فكان فتيان من اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه
فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة منكسا راسه في عذر الناس فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من
عدا على الهتنا هذه الليلة ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه فاذا امسى
عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك الى ان غسله مرة وطهره ثم جا بسيفه فعلقه عليه ثم قال له
انا اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عمرو
عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في
بير من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه فخرج
يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر شانه وكلمه من اسلم
من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه وهذه تسمية من شهد العقبة وكانوا
ثلثة وسبعين رجلا وامراتين هذا هو العدد المعروف وان زاد في التفصيل على ذلك فليس ذلك
بزيادة في الجملة وانما هو لمحل الخلاف فيمن شهد فبعض الرواة يثبته وبعضهم يثبت غيره
بدله وقد وقع ذلك في غير موضع في اهل بدر وشهدا احد وغير ذلك وهم
من الاوس ثم من بني عبد الاشهل اسيد بن حضير ابو الهيثم بن التيهان سلمة بن سلامة
بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
بن مالك بن الاوس ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة ابو بردة هاني بن نيار
بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني
بن بلي بن عمرو بن الحرث بن قضاعة حليف لهم بهير بن الهيثم بن نابي بن مجدعة بن حارثة
بن الحرث بن الخزرج وبهير بالبا الموحدة عند بعضهم وبالنون عند اخرين ومن بني
عمرو بن عوف سعد بن خيثمة رفاعة بن عبد المنذر عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك
امرى القيس بن ثعلبة بن عمرو معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة عويم بن ساعدة
ومن الخزرج ثم من بني النجار ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف
بن غنم بن مالك بن النجار ومعاذ بن عفرا واخواه معوذ وعوف وعمارة بن حزم بن زيد
بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار اسعد بن زرارة النعمان
بن عمرو بن رفاعة بن الحرث بن غنم عند الواقدي وحده ومن بني مبذول عامر بن مالك

بن النجار سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر ومن بني جديلة ابي بن كعب
بن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار وجديلة ام معوية بن عمرو
بي ابنة مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ولم
يذكره ابن اسحق ومن بني مغالة وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار اوس بن ثابت
بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ابو طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام
ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن
غنم بن مازن عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنسا بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
وابن هشام يقول هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنسا وغيرهما يثبتهما معا ومن بني
الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة سعد بن الربيع خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن
امرى القيس بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بفتح
الخا وتشديد اللام للدارقطني وبكسرها وتخفيف اللام عند غيره بن زيد مناة بن مالك الاغر
خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرى القيس بن مالك الاغر عبد الله بن زيد بن
ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحرث بن الخزرج وبعضهم يقول في زيد زيد مناة وابن عمارة
يسقط ثعلبة صاحب الاذان ومن بني الابجر خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر ومن بني اخيه خدارة بن عوف
عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحرث ابو مسعود
وكان احدثهم سنا وابن اسحق يسقط منه عطية واسيرة عنده بالياء يسيرة وذكرها الدارقطني
وابو بكر الخطيب عن ابن اسحق نسيرة بالنون المضمومة ووهم الامير وابن عبد البر من نقل ذلك
واما ابن عقبة فقال أسيرة بفتح الهمزة وكذلك اختلفوا في تقييد عسيرة فمنهم من
يفتح العين ويكسر السين ومنهم من يفتح السين ويضم العين وخدارة منهم من يقولها
بالجيم ومنهم من يقول بالخاء المعجمة والذين يقولونها بالجيم منهم من يضمها ومنهم من يكسرها
ومن بني زريق بن عبد حارثة رافع بن مالك بن العجلان ذكوان بن عبد قيس عباد بن قيس بن
عامر بن خلدة بن عامر بن زريق الحرث بن قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وعند ابن الكلبي
خلدة بدل خالد ومن بني بياضة بن عامر بن زريق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر
بن عدي بن امية بن بياضة فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة خالد بن قيس بن مالك

بن العجلان بن عامر بن بياضة ومن بني سلمة ثم من بني عبيد البرا بن معرور ابنه بشر
سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان
بن عبيد قال ابن سعد لا احسبه الا وهلا ومعقل ويزيد ابنا المنذر بن سرح
بن خناس بن سنان بن عبيد ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد والضحاك
بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد ويزيد بن خذام وبعضهم يقول حرام بن سبيع بن خنسا
بن سنان بن عبيد ومن بني سلمة ايضا ثم من بني سواد ثم من بني كعب بن سواد كعب بن مالك
بن ابي كعب بن القين وعند غيره كعب بن ابي كعب بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد رجل ومن
بني غنم بن سواد قطبة بن عامر بن حديدة واخوه يزيد سليم بن عمرو بن حديدة ابو اليسر كعب
عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم صيفي بن سواد بن عباد المذكور خمسة ومن بني نابي بن عمرو
بن سواد ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي اخوه عمرو عبس بن عامر بن عدي بن نابي خلاد بن
عمرو بن عدي بن نابي عبد الله بن انيس بن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن كعب بن غنم بن تيم
بن نهبة بن ناشرة بن يربوع بن البرك بن وبرة والبرك دخل في جهينة حليف لهم وعند
ابي عمر تيم بن نفاثة بن اياس بن يربوع وعامر بن نابي ابو عقبة المذكور في العقبة الاولى
ذكر ابن الكلبي وعمير بن عامر بن نابي شهد المشاهد كلها قاله ابن الكلبي قال الدمياطي ولم
ار من تابعه على ذكر عمير في الصحابة ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام
ابنه جابر ثابت بن الجذع ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام عمير وقيل عمرو بن الحرث
بن ثعلبة بن الحرث بن حرام وابن هشام يقول لبدة بدل ثعلبة عمرو بن الجموح بن زيد بن
حرام ابنه معاذ ولم يذكر ابن اسحق عمرا خديج بن سلامة بن اوس بن عمرو بن كعب بن
القراقر بن الضحيان ابو شباث حليف لهم من قضاعة سبعة ومن بني ادي بن سعد اخي
سلمة بن سعد معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي عداده
في بني سلمة لانه كان اخا سهل بن عبادة بن نضلة يزيد بن ثعلبة البلوي حليفهم عمرو بن الحرث
بن لبدة بن عمرو بن ثعلبة مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم وابو معشر
ينكر شهوده العقبة خمسة وهم من القواقل ومن بني الحبلى سالم رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو
بن ثعلبة بن مالك بن سالم وابنه مالك بن رفاعة ذكره الاموي وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن
هلال بن الحرث بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس

وجبار بن صخر بن امية بن خنسا بن سنان بن عبيد والطفيل بن مالك بن خنسا بن سنان بن عبيد

بن غنم بن عوف ... وعبد الله بن عمرو بن حرام ... العاص ... ومن بني

غيلان حليف لهم بلية ومن بني ساعدة سعد بن عبادة المنذر بن عمرو والمرأتان من بني مازن
ابن النجار نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ام عمارة ومن
بني سلمة ام منيع اسما بنت عمرو بن عدي بن نابي قال ابو عمر وقد ذكر بعض اهل السير فيهم اوس بن عباد
بن عدي في بني سلمة

ذكر فوايد تتعلق بخبر هذه العقبة

قوله البرا لنمنعك مما نمنع منه ازرنا العرب تكني عن المراة بالازار وتكني به ايضا عن
النفس وتجعل الثوب عبارة عن لابسه ويحتمل هنا الوجهين قاله السهيلي قال ومعرور معناه
مقصود ورايت بخط جدي ابي بكر محمد بن احمد رحمه الله البرا في اللغة هو اخر ليلة من الشهر
وبه سمي البرا بن معرور وكانت العرب تسمي بما تسمعه حال ولادة المولود قلت
وابنه بشر بن البرا الذي سوده رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني سلمة كما ذكر ابن اسحق وكما اخبرنا
محمد بن ابي الفتح الصوري بقراءة الحافظ ابي الحجاج المزي عليه وانا اسمع اخبركم ابو القسم ابن الحرستاني
قراءة عليه وانتم تسمعون فاقر به انا ابو الحسن بن قبيس انا ابو الحسن بن ابي الحديد انا جدي ابو بكر
انا ابو بكر محمد بن جعفر الخرايطي ثنا ابو بكر احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
عن ابن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبني ساعدة من سيدكم قالوا الجد بن قيس
قال بم تسودونه قالوا انه اكثرنا مالا وانا على ذلك لنزنه بالبخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي داء
ادوى من البخل قالوا فمن سيدنا قال سيدكم بشر بن البرا بن معرور وكان اول من استقبل القبلة حيا وميتا
وكان يصلي الى الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس فاطاع النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضره الموت قال
لاهله استقبلوا بي الكعبة كذا رويناه في هذا الخبر ورويت عن عمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر والشعبي
من طريق ان سعدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجموح وذكره السهيلي
عن الزهري والذي وقع لنا عن الزهري كرواية ابن اسحق وانشد ابو عمر في ذلك لشاعر الانصار

وقال رسول الله والحق قوله ... لمن قال منا من تعدون سيدا
فقالوا له جد بن قيس على التي ... نبخله فيها وما كان اسودا
فسود عمرو بن الجموح لجوده ... وحق لعمرو بالندى ان يسودا

في ابيات ذكرها وقد بقي علينا في الخبر الذي اسندناه انفا موضعان ينبغي التنبيه عليهما احدهما
قوله لبني ساعدة وليس بشيء ليس في نسب هولا ساعدة انما هم بنو سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة
بن تزيد بن جشم بن الخزرج والثاني قوله في بشر بن البرا وكان اول من استقبل الكعبة

اصل الكعبة

حيا وميت وانما ذلك ابو البراء غير شك كذلك رويناه فيما سلف وكذلك رويناه عن ابي عروبة نا ابن شبيب نا عبد الرزاق انا معمر قال قال الزهري البراء بن معرور اول من استقبل القبلة حيا وميتا وذكر يزيد بن خذام كذا هو عند ابن اسحق وعند موسى بن عقبة يزيد بن جدارة وعند ابي عمر يزيد بن حرام ويزيد بن خذام بسكون الزاي عند ابن اسحق وابن الكلبي وفتحها الطبري وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة بفتح العين وتشديد الميم وفروة بن عمرو بن وذفة عند ابن اسحق بالدال المعجمة وقال ابن هشام بالدال المهملة ورجحه السهيلي وفسر الوذفة بالروضة الناعمة قال وانما جعل النبي صلى الله عليه وسلم النقباء اثني عشر اقتداء بقوله سبحانه في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقوله يا اهل الجباجب يعني منازل منى وازب العقبة شيطان وقوله بل الدم الدم والهدم الهدم قال ابن هشام الهدم بفتح الدال وقال ابن قتيبة كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك اي ما هدمت من الدماء هدمته انا قال ويقال ايضا بل اللدم اللدم والهدم الهدم وانشد ثم الحقي بهدمي ولدمي فاللدم جمع لادم وهم اهله الذين يلتدمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدره اذا ضربته والهدم قال ابن هشام الحرمة وانما كني عن حرمة الرجل واهله بالهدم لانهم كانوا اهل نجعة وارتحال ولهم بيوت يستخفونها يوم ظعنهم فكلما ظعنوا هدموها والهدم بمعنى المهدوم كالقبض ثم جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة عما حوى ثم قالوا المحيا محياكم والممات مماتكم اي لا يخلي بعد رحلتكم

ذكر الهجرة الى المدينة

قال ابن اسحق ولما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة العقبة وكانت سرا عن كفار قومهم وكفار قريش امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا اولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وحبست عنه امرأته ام سلمة بنت ابي امية بمكة نحو سنة ثم اذن لها بنو المغيرة الذين حبسوها باللحاق بزوجها فانطلقت وحدها مهاجرة حتى اذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا فشيعها حتى اوفى على قرية بني عمرو بن عوف بقباء فقال لها هذا زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن طلحة وقد قيل اول المهاجرين مصعب بن عمير روينا عن ابي عروبة نا ابن بشار وابن المثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم قال ابو عمر وهي اول ظعينة

دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن عقبة ان اول امرأة دخلت المدينة ام سلمة ثم عبد الله بن جحش بن رئاب بأهله واخيه عبد بن جحش ابي احمد وكان ضريرا وكان منزلهما ومنزل ابي سلمة وعامر على مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بقباء في بني عمرو بن عوف قال ابو عمر وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا ابو سفيان على دارهم فتملكها وكانت الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب تحت ابي احمد بن جحش وزاد غير ابي عمر فباعها من عمرو بن علقمة اخي بني عامر بن لؤي فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى يا عبد الله ان يعطيك الله بها دارا في الجنة خيرا منها قال بلى قال فذلك لك فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد في دارهم فابطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي احمد يا ابا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان ترجعوا في شيء اصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى ابن اسحق وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساؤهم عكاشة بن محصن وشجاع وعقبة ابنا وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة واربد بن حميرة وقال ابن هشام حميرة بالحاء وهو عند ابن سعد حميرة ومنقذ بن نباتة وسعيد بن رقيش ومحرز بن نضلة بن كبير بن غنم ويزيد بن رقيش وقيس بن جابر ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقف بن عمرو حلفاء بني عبد شمس وربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو بن بكير بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد والزبير بن عبيدة وتمام بن عبيدة وسخبرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسائهم زينب بنت جحش وام حبيب بنت جحش وجدامة بنت جندل وام قيس بنت محصن وام حبيب بنت ثمامة وآمنة بنت رقيش وسخبرة بنت تميم وحمنة بنت جحش قال ابو عمر ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني امية بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرآنا وكان هشام بن العاصي بن وائل قد اسلم وواعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجدني او اجدك عند اضاة بني غفار ففطن لهشام قومه فحبسوه عن الهجرة ثم ان ابا جهل والحرث بن هشام ومن الناس من يذكر اخاهما العاصي بن هشام خرجا حتى قدما المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلما عياش بن ابي ربيعة وكان اخاهما لامهما وابن عمهما واخبراه ان امه قد نذرت ان لا تغسل راسها ولا تستظل حتى تراه

فرثت نفسه وصدقهما وخرج راجعا معهما فكتفاه في الطريق وبلغاه مكة فحبساه بها
الى ان خلصه الله بعد ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له في قنوت الصلاة اللهم انج الوليد بن
الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة قال ابن اسحق فحدثني بعض آل عياش بن ابي ربيعة
انهما حين دخلا مكة دخلا به نهارا موثقا ثم قال يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا
بسفيهنا هذا قال ابن هشام وحدثني من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو
بالمدينة من لي بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص فقال الوليد بن المغيرة انا لك يا رسول الله بهما
فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد
هذين المحبوسين تعنيهما فتبعها حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين في بيت لا سقف له فلما امسى
تسور عليهما ثم اخذ مروة فوضعها تحت قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه
ذو المروة لذلك ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت اصبعه فقال
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قال ابن اسحق ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من اهله وقومه واخوه
زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر بن انس بن اداة بن رياح بن عبد الله بن قرط
بن رزاح بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر فخلف
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي
حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير قيل جعفي وقيل
عجلي وقيل غير ذلك حليفان لهم وبنو البكير اياس وعاقل وعامر وخالد حلفاؤهم من بني
سعد بن ليث على رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن عوف بقباء وقد كان منزل عياش بن
ابي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب
بن سنان على خبيب بن اساف ويقال بل نزل طلحة على سعد بن زرارة اخي بني النجار كذا قال
سعد وانما هو اسعد قال ابن هشام وقد ذكر لي عن ابي عثمن النهدي انه قال بلغني ان
صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت
الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت
لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ربح صهيب ربح صهيب قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة

وابو مرثد كناز بن الحصين بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن
غنم بن غني بن يعصر الغنوي كذا ذكره ابو عمر عن ابن اسحق واما الرشاطي فقال حصين
بن يربوع بن عمرو بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني
وابنه مرثد وانسة وابو كبشة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم اخي
بني عمرو بن عوف بقباء ويقال بل نزلوا على سعد بن خيثمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب
على اسعد بن زرارة ونزل عبيدة بن الحرث واخواه الطفيل والحصين ومسطح بن اثاثة
واسمه عمرو بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي وسويبط بن سعد بن حرملة وطليب
بن عمير وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله بن سلمة اخي بني العجلان بقباء ونزل عبد الرحمن
بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع ونزل الزبير بن العوام وابو سبرة بن ابي
رهم على منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح ونزل مصعب بن عمير على سعد بن معاذ
ونزل ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابي حذيفة وعتبة بن غزوان على عباد بن بشر بن وقش ونزل
عثمن بن عفان على اوس بن ثابت اخي حسان ويقال نزل الاعزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة
وذلك انه كان عزبا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان
يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه احد من المهاجرين الا من حبس او افتتن الا علي بن ابي طالب
وابو بكر وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل
الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكون هو

ذكر يوم الزحمة

قال ابن اسحق ولما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب من
غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا
منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا
له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها
ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله
بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج وغيره ممن لا اتهم عن عبد الله بن عباس قال لما اجمعوا
لذلك واتعدوا ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ
جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ

من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا
قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وابو سفين بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي وجبير
بن مطعم والحرث بن عمرو بن نوفل ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كلدة ومن
بني اسد بن عبد العزى ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم
ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية بن خلف او من كان
منهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رايتم
وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا
ثم قال قايل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه
من الشعرا الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم
قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء
الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم
به حتى يغلبوكم على امركم ما هذا لكم براي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قايل منهم
نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع
اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي
والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي
به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه
حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم بهم فياخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد
ادبروا فيه رايا غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايا ما اراكم
وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال اري ان ناخذ من كل قبيلة فتى جلدا شابا
نسيبا وسيطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة
رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا فلم تقدر
بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول
الشيخ النجدي القول ما قال هذا الرجل هذا الراي لا اري غيره فتفرق القوم على ذلك وهم
مجمعون له فاتى جبريل رسول الله فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه

قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتسج ببردي هذا
الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام
في برده ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم
ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب
والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول الله فاخذ
حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله ابصارهم عنه فلا يرونه
فجعل ينثر على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هولاء الايات
ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم ات
ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد والله
خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته افما ترون ما
بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا
على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايما عليه برده
فلم يزالوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان
مما انزل من القران في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين وقول الله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم
من المتربصين

ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار

قوله قبا هو مسكن بني عمرو بن عوف على فرسخ من المدينة يمد ويقصر ويونث ويذكر ويصرف
ولا يصرف وذكر في مهاجري بني دودان بن اسد بنات جحش بن رياب وهن زينب وكان اسمها
برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وهي التي كانت عند زيد بن حارثة ونزلت فيها فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها وحمنة بنت جحش وهي التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وام
حبيبة وقال السهيلي ام حبيب وحكاه ابو عمر وقال هو قول اكثرهم وكان شيخنا الحافظ ابو محمد
عبد المومن بن خلف الدمياطي رحمه الله يقول ام حبيب حبيبة واما الحافظ ابو القسم بن عساكر
فعنده ام حبيبة واسمها حمنة فهما اثنتان على هذا فقط ولم اجد في جمهرة ابن الكلبي وكتاب ابي محمد

ابن حزم في النسب غير زينب وحمنة والسهيلي يقول كانت زينب عند زيد بن حارثة وام حبيب
تحت عبد الرحمن بن عوف وحمنة تحت مصعب بن عمير وقال ووقع في الموطأ وهم ان زينب
كانت تحت عبد الرحمن ولم يقله احد والغلط لا يسلم منه بشر غير ان شيخنا ابا عبد الله محمد
اخبرنا ان ام حبيب كان اسمها زينب فهما زينبان غلبت على احداهما الكنية فعلى هذا لا يكون
في حديث الموطا وهم وذكر جدامة بنت جندل وهي بالدال المهملة ومن اعجمها فقد صحف قال
السهيلي واحسبها جدامة بنت وهب قلت جدامة بنت جندل غير معروفة والذي ذكره
ابو عمر جدامة بنت وهب اسلمت بمكة وهاجرت مع قومها الى المدينة لا يعرف غير ذلك وذكر
في المهاجرين محرز بن نضلة وابن عقبة يقول فيه محرز بن وهب وذكر في خبر يوم الرحمة
تشاور قريش في امره عليه السلام ولم يسم المشيرين وكان الذي اشار بحبسه ابو البختري بن هشام
والذي اشار بنفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمرو اخو بني عامر بن لؤي ذكره السهيلي
عن ابن سلام

احاديث الهجرة توديع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة

قرات على ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن غزيل بن عوطة دمشق اخبركم ابو القاسم عبد الصمد بن محمد
الانصاري حضورا في الرابعة انا ابو الحسن السلمي انا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب
الخطيب قال انا ابن جميع نا ابرهيم بن معوية نا عبيد الله بن سليمان نا نصر بن عاصم نا الوليد نا طلحة
عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاخرج منك واني لاعلم انك احب
بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت منك وكان
ابو بكر يستاذنه عليه السلام في الهجرة فيثبطه ليكون معه من عزان يصح له بذلك كما اخبرنا
الامام ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المقدسي بقراءة والدي عليه وانا حاضر في الرابعة وابو عبد الله
محمد بن عبد المومن بقراءتي عليه بظاهر دمشق قالا انا ابن ملاعب انا الارموي انا يوسف بن محمد
بن احمد انا ابو عمر بن مهدي انا ابن مخلد نا ابن كرامة نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن
عايشة قالت استاذن ابو بكر في الخروج من مكة حين اشتد عليه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يوذن لك فيقول اني لارجو ذلك فانتظره
ابو بكر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال
يا رسول الله انما هما ابنتاي قال شعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة
فقال الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم

احداهما وهي الجدعا فركبها فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه وكان عامر
بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل وهو اخو عايشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح
بها ويغدو عليهما ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن له احد من الرعاء فلما خرجا خرج
معهما يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة ه

حديث الغار قرات على ابي الفتح الشيباني بدمشق

اخبركم الحسن بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن الاسدي قراءة عليه وانت تسمع قال انا جدي انا ابو
القاسم ابن ابي العلا انا ابن ابي نصر انا خيثمة نا عبد الله بن احمد الدورقي نا مسلم بن ابرهيم نا
عون بن عمرو القيسي اخو رياح القيسي نا ابو مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد
بن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت
في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واقبل فتيان
قريش من كل بطن بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على اربعين
ذراعا فجعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه
فقالوا له ما لك فقال رايت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
ما قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد درا عنه ه

حديث الهجرة
وخبر سراقة بن ملك بن جعشم

روينا من طريق البخاري نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن
الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا
يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر
مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال
اين تريد يا ابا بكر قال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال
ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع اعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل مع
ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله
ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على

نوائب الحق فلم يكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد
ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان
يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا
يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي
فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه
وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن وافزع ذلك اشراف قريش من
المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان
يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا
فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله
ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت
عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على
ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له
فقال له ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان
فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز
ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي
فقال ابو بكر هل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن
شهاب قال عروة قالت عائشة فبينا نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة
قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها
فقال ابو بكر فداء له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة بابي انت يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما
سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب
فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام
شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا
يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى
عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب
ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى
ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي
الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو من
بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا
في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه
راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث
وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم على طريق السواحل قال ابن شهاب
واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه
اخبره انه سمع سراقة بن مالك بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما من قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من
مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت
آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا
بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت
فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من
ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها
تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي
وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت

وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم
زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قايمة اذا لاثر يديها عثان ساطع
في السما مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا
فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر
امر رسول الله صلعم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس
بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا
فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى
رسول الله صلى الله علم قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلعم
لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله
صلى الله علم وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله علم
من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا
يوما بعدما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم
من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله علم واصحابه مبيضين يزول بهم
السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلا صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي
تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله علم بظهر الحرة
فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين من شهر
ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلعم صامتا فطفق من جاء من الانصار
ممن لم ير رسول الله صلعم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلعم فاقبل ابو بكر
حتى ظلل عليه بردايه فعرف الناس رسول الله صلعم عند ذلك فلبث رسول الله صلعم
في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى
وصلى فيه رسول الله صلى الله علم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت
عند مسجد الرسول صلى الله علم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين
وكان مربدا للتمر لسهيل وسهيل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال
رسول الله صلى الله علم حين بركت به راحلته هذا ان شا الله تعالى المنزل ثم دعا
رسول الله صلعم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك

يا رسول الله وقع في البخاري في رواية ابي ذر عن ابي الهيثم الكشميهني عن الفربري
هنا زيادة فابى رسول الله صلعم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا
فطفق رسول الله صلى الله علم ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول وهو ينقل الحجارة
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار
والمهاجرة فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في
الاحاديث ان رسول الله صلى الله علم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات كذا
وقع في هذا الخبر ان الذي كسا رسول الله صلى الله علم وابا بكر الزبير وذكر
موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله في خبر ذكره وروينا من طريق البخاري
ان ابا بكر كان يسال عن النبي صلى الله علم من هذا فيقول هذا الرجل يهديني
الطريق قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير
وروينا من طريق ابن اسحاق انه عليه السلام اعلم عليا بمخرجه وامره ان
يتخلف بعده حتى يودي عنه الودايع التي كانت عنده للناس وان ابا بكر خرج بماله كله
وهو فيما قيل خمسة الاف او ستة الاف درهم اخبرنا عبد الله بن احمد بن فارس
ويوسف بن يعقوب بن المجاور رحمهما الله بقراءتي على الاول وانا اسمع بالكهف وبقراءتي على
الثاني بسفح قاسيون قالا انا ابو اليمن الكندي انا هبة الله بن احمد الحريري انا ابو طالب
العشاري انا ابو الحسين بن سمعون ثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك انا يحيى بن اسمعيل الجوهري
ثنا جعفر بن علي ثنا سيف عن بكر بن وايل عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله علم ما احد امن علي في صحبته من ابي بكر وما نفعني مال
ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وجهل اهل
مكة الخبر عنهم الى ان سمعوا الهاتف يهتف بالشعر الذي فيه ذكر ام معبد فعلموا
انهم وجهوا نحو يثرب وان قد نجوا منهم حديث ام معبد
اخبرنا الشيخان ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بقراءة والدي عليه وابو الهيجاء غازي
بن ابي الفضل بقراءتي عليه قالا انا ابن طبرزد انا ابن الحصين انا ابن غيلان انا
ابو بكر الشافعي ثنا محمد بن يونس القرشي ثنا عبد العزيز بن يحيى مولى العباس بن عبد المطلب
ثنا محمد بن سليمن بن سليط الانصاري قال حدثني ابي عن ابيه عن جده ابي سليط

وكان بدريا قال لما خرج رسول الله صلعم في الهجرة ومعه ابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة
مولى ابي بكر وابن اريقط يدلهم على الطريق مروا بام معبد الخزاعية وهي
لا تعرفه فقال لها يا ام معبد هل عندك من لبن قالت لا والله وان الغنم لعازبة
قال فما هذه الشاة التي ارى لشاة رآها في كفاء البيت قالت شاة خلفها الجهد
عن الغنم قال اتاذنين في حلابها قالت لا والله ما ضربها من فحل قط فشانك
بها فدعا بها فمسح ظهرها وضرعها ثم دعا باناء يربض الرهط فحلب فيه فملاه
فسقى اصحابه عللا بعد نهل ثم حلب فيه آخر فغادره عندها وارتحل
فلما جاء زوجها عند المساء قال يا ام معبد ما هذا اللبن ولا حلوبة في البيت
والغنم عازبة قالت لا والله الا انه مر بنا رجل ظاهر الوضاءة متبلج
الوجه في اشفاره وطف وفي عينيه دعج وفي صوته صحل غصن بين
الغصنين لا تشناه من طول ولا تقتحمه من قصر لم تعبه ثجلة ولم تزر به
صعلة كان عنقه ابريق فضة اذا صمت فعليه البهاء واذا نطق
فعليه وقاره كلام كخرزات النظم ازين اصحابه منظرا واحسنهم وجها
اصحابه يحفون به اذا امر ابتدروا امره واذا نهى انتهوا عند نهيه
قال هذه والله صفة صاحب قريش ولو رايته لاتبعته ولاجهدن ان
افعل قال فلم يعلموا بمكة اين توجه رسول الله صلعم وابو بكر حتى سمعوا هاتفا
على راس ابي قبيس وهو يقول جزى الله خيرا والجزاء بكفه رفيقين قالا خيمتي ام معبد

هما رحلا بالحق وانتزلا به فقد فاز من امسى رفيق محمد
فما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله واعطى براس السابح المتجرد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد

وبه قال ابو بكر الشافعي نا محمد بن يحيى بن سليمان نا احمد بن
محمد بن ايوب نا ابرهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما
انها قالت لما خرج رسول الله صلعم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام
فوقفوا على باب ابي بكر رضي الله عنه فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت

ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا
فلطم خدي لطمة خرم منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمضى ثلث ليال ما ندري
اين توجه رسول الله صلعم اذ اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات غنى
بها العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته ما يرونه حتى خرج باعلا مكة

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى واغتديا به فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا اين توجه رسول الله صلعم الحديث وقد روينا حديث
اسما هذا متصلا من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن اسما اخبرناه
عبد الله بن احمد بن فارس قراة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا ابو الفتح يوسف بن
يعقوب الشيباني بقراتي عليه ببلخ قاسيون قال انا ابو اليمن زيد بن الحسن
الكندي انا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري انا ابو طالب محمد بن علي بن
الفتح انا ابو الحسين محمد بن احمد نا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني انا يحيى بن
اسمعيل نا جعفر بن علي نا يوسف عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما ابنة ابي بكر
رضي الله عنهما قالت ارتحل النبي صلعم وابو بكر فلبثنا ايا ما ثلثة او اربعة او خمس
ليال لا ندري اين وجه ولا ياتينا عنه خبر حتى اقبل رجل من الجن الحديث
نحو ما تقدم وروينا عن ابي بكر الشافعي بالسند المتقدم نا بشر بن انس ابو الخير
نا ابو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن ايوب بن سليمن بن زيد بن ثابت بن
سيار الكعبي الربعي الخزاعي حدثني عمي ايوب بن الحكم قال الشافعي
وحدثني احمد بن يوسف بن تميم البصري نا ابو هشام محمد بن سليمان
بن زيد حدثني عمي ايوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن ابيه هشام عن
جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلعم
خرج من مكة مهاجرا الى المدينة فذكر نحو ما تقدم من خبر ابي سليط وذكر
الابيات وزاد فيها فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد

سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حايل فتحلبت عليه صريحا صرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد
فلما سمع بذلك حسان بن ثابت قال يجاوب الهاتف

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وان قال في يوم مقالة غايب فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

واجتاز رسول الله صلى الله علم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنما فكان من شانه ما رويناه من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلم وابو بكر مستخفيين مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول وقد اخدجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي صلم ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رأيت مثلك قال اوتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي واشهد ان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا

ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار

العثان بضم العين المهملة والثاء المثلثة شبه الدخان وهو معنى في الخبر بذلك وجمعه عواثن الحمال جمع او مصدر اي هذا الحمل او المحمول من اللبن افضل من حمال خيبر التمر والزبيب المحمول منها قيل رواه المستملي بالجيم فيهما وله وجه والاول اظهر وام معبد عاتكة بنت خالد احدى بني كعب من خزاعة وهي اخت حبيش بن خالد الذي روينا الخبر من طريقه وله صحبة وكان منزلها بقديد وابو سليط اسيرة بن عمرو انصاري

من بني النجار شهد بدرا وما بعدها ووقع في الابيات التي رويناها في الخبر من طريقه فما حملت من ناقة فوق رحلها البيت والذي يليه في هذا الشعر وليس بمعروف والمعروف في هذا الشعر انه لابي اناس الديلي رهط ابي الاسود صحابي ذكره ابو عمر وعمه سارية بن زنيم الذي قال له عمر بن الخطاب يا سارية الجبل وكان ابو اناس شاعرا وهو القايل لرسول الله صلم

تعلم رسول الله انك قادر على كل حاف من تهام ومنجد

وهي طويلة منها قوله

وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد

وتضمن حديث ام معبد اشيا من صفة النبي عليه السلام ياتي شرحها في الشمايل ان شا الله تعالى وكفا البيت ستره في البيت من اعلاه الى اسفله من مؤخره وقيل الكفا الشقة التي تكون في مؤخر الخبا وقيل هو كسا يلقى على الخبا كالازار حين يبلغ الارض وقد اكفأ البيت ذكره ابن سيده

ذكر دخوله عليه السلام المدينة

وكان اهل المدينة يتوكفون قدوم رسول الله صلم حين بلغهم توجهه اليهم فكانوا يخرجون كل يوم لذلك اول النهار ثم يرجعون حتى كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول خرجوا لذلك على عادتهم فرجعوا ولم يقدم عليهم رسول الله صلى الله علم ثم قدم من يومه ذلك حين اشتد الضحا فنزل بقبا على بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم وكان يجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة قال الواقدي ونزل على كلثوم ايضا جماعة من الصحابة منهم ابو عبيدة بن الجراح والمقداد بن عمرو وخباب بن الارت وسهيل وصفوان ابنا بيضا وعياض بن زهير وعبد الله بن مخرمة ووهب بن سعد بن ابي سرح ومعمر بن ابي سرح وعمرو بن ابي عمرو من بني محارب بن فهر وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وكل هولاء قد شهد بدرا ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير مغموص عليه انتهى كلام الواقدي وقيل نزل ابو بكر على خبيب بن اساف وقيل على خارجة بن زيد بن ابي زهير واقام علي بمكة ثلاث ليال حتى ادى الودايع التي كانت عند النبي صلى الله علم للناس ثم جا فنزل على كلثوم فكان يقول كانت بقبا امراة لا زوج لها مسلمة فرايت انسانا ياتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيا معه فتاخذه

قال فاستربت شأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك
كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا ادري ما هو وانت امراة مسلمة لا زوج لك
قالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امراة لا احد لي فاذا امسى عدا على اوثان
قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذا فكان علي يأثر ذلك من امر سهل
بن حنيف وكان فيمن خرج لينظر الى رسول الله صلعم قوم من اليهود فيهم
عبد الله بن سلام أخبرنا الشيخان ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف وابو
الهيجاء غازي بن ابي الفضل قالا انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو القسم
بن الحصين انا ابو طالب بن غيلان انا ابو بكر الشافعي ثنا معاذ ثنا مسدد ثنا يحيى
عن عوف ثنا زرارة قال قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلعم المدينة
قيل قدم رسول الله صلعم المدينة فانجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه
صلى الله عليه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فاول ما سمعته يقول أفشوا
السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام وأشرقت المدينة بقدومه صلى الله عليه وسرى السرور الى القلوب بحلوله
بها روينا من طريق ابن ماجة ثنا بشر بن هلال الصواف ثنا جعفر بن سليمان الضبعي
ثنا ثابت عن انس بن مالك قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلعم المدينة
اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي
صلى الله عليه الايدي حتى انكرنا قلوبنا وروى ابن ابي خيثمة عن انس شهدت
يوم دخول النبي صلعم المدينة فلم ار يوما احسن منه ولا اضوأ وروى البخاري
من حديث البراء بن عازب فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله
صلى الله عليه الحديث قال ابن اسحاق واقام رسول الله صلعم في بني عمرو بن عوف
يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وأسس مسجدهم ثم
اخرجه الله من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم
اكثر من ذلك وقد روينا عن انس من طريق البخاري اقام فيهم اربع عشرة ليلة والمشهور
عند ارباب المغازي ما ذكر ابن اسحاق فأدركت رسول الله صلعم الجمعة في بني سالم
بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانوناء فكانت اول جمعة

صلاها بالمدينة فأتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني
سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا
سبيلها فانها مأمورة لناقته فخلوا سبيلها فانطلقت حتى وازنت دار بني بياضة
تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله
هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا
مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بني
ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا
سبيلها فانها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني
الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن
رواحة في رجال من بلحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى
العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مأمورة فخلوا سبيلها حتى اذا
مرت بدار بني عدي بن النجار وهم اخواله دنيا ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدى
نسائهم اعترضه سليط بن قيس وابو سليط اسيرة بن ابي خارجة في رجال من
بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم الى اخوالك الى العدد والعدة والمنعة
قال خلوا سبيلها فانها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا اتت دار بني
مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين
من بني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو فلما بركت
ورسول الله صلعم عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلعم واضع
لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت
فيه ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها ونزل عنها رسول الله صلعم واحتمل
ابو ايوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلعم ٥
بناء المسجد وسأل رسول الله صلعم عن المربد لمن هو فقال له معاذ
بن عفراء هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي وسأرضيهما منه
فاتخذه مسجدا فأمر به رسول الله صلعم ان يبنى ونزل رسول الله صلعم على ابي ايوب
حتى بنى مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلعم ليرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه

المهاجرون والانصار ودابوا فيه فقال قايل من المسلمين لين قعدنا والنبي يعمل لذاك منا
العمل المضلل. واقام رسول الله صلعم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر
من السنة الداخلة يبنى له فيها مسجده ومساكنه فبنى رسول الله صلعم مسجده
وجعل عضادتيه الحجارة وسواريه جذوع النخل وسقفه جريدها بعد ان
نبش قبور المشركين وسواها وسوى الخرب وقطع النخل وعمل فيه المسلمون
ومات ابو امامة اسعد بن زرارة حينيذ فوجد عليه رسول الله صلى الله علم
وجدا شديدا وكان قد كواه من ذبحة نزلت به وكان نقيب بني النجار
فلم يجعل رسول الله صلعم عليهم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم
وذكر احمد بن يحيى بن جابر البلادري قال فنزل رسول الله صلعم على ابى ايوب
واراده قوم من الخزرج على النزول عندهم فقال المرء مع رحله فكان مقامه في منزل
ابى ايوب سبعة اشهر ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر ووهبت الانصار
لرسول الله صلعم كل فضل كان في خططها وقالوا يا نبي الله ان شئت فخذ منازلنا
فقال لهم خيرا قالوا وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يجمع بمن يليه في مسجد
له فكان رسول الله صلعم يصلي فيه ثم انه سال اسعد ان يبيعه ارضا متصلة
بذلك المسجد كانت في يده ليتيمين في حجره يقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع
بن ابي عمرو بن عايذ بن ثعلبة بن غنم كذا نسبهما البلادري وقوى لك
ما سبق عن ابن اسحق وغيره والاول اشبه قال فعرض عليه ان ياخذها ويغرم
عنه لليتيمين ثمنها فابى رسول الله صلى الله علم ذلك وابتاعها منه بعشرة دنانير
اداها من مال ابى بكر ثم ان رسول الله صلى الله علم امر باتخاذ اللبن فاتخذ
وبنى به المسجد ورفع اساسه بالحجارة وسقف بالجريد وجعلت عمده جذوع
فلما استخلف ابو بكر لم يحدث فيه شيا واستخلف عمر فوسعه فكلم العباس
بن عبد المطلب في بيع داره ليزيدها فيه فوهبها العباس لله وللمسلمين فزادها
عمر في المسجد ثم ان عثمان بناه في خلافته بالحجارة والقصة وجعل عمده حجارة
وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل اليه الحصباء من العقيق وكان اول من اتخذ
فيه المقصورة مروان بن الحكم بناها بحجارة منقوشة ثم لم يحدث فيه شي

الى ان ولي الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد ابيه فكتب الى عمر بن عبد العزيز
وهو عامله على المدينة يامره بهدم المسجد وبنايه وبعث اليه بمال وفسيفسا ورخام
وبثمانين صانعا من الروم والقبط من اهل الشام ومصر فبناه وزاد فيه
وولي القيام بامره والنفقة عليه صالح بن كيسان وذلك في سنة سبع
وثمانين ويقال في سنة ثمان وثمانين ثم لم يحدث فيه احد من الخلفا شيا حتى استخلف
المهدي قال الواقدي بعث المهدي عبد الملك بن شبيب الغساني ورجلا من ولد
عمر بن عبد العزيز الى المدينة لبناء مسجدها والزيادة فيه وعليها يومين جعفر بن سليمان
بن علي فمكثا في عمله سنة وزادا في موخره مايه ذراع فصار طوله ثلثمائة
ذراع وعرضه مايتي ذراع وقال علي بن محمد المدايني ولى المهدي جعفر بن سليمان مكة
والمدينة واليمامة فزاد في مسجد مكة ومسجد المدينة فتم بنا مسجد المدينة في
سنة اثنتين وستين ومائة وكان المهدي اتى المدينة في سنة ستين قبل الحج فامر
بقلع المقصورة وتسويتها مع المسجد

ذكر الموادعة

بين المسلمين واليهود قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله علم كتابا بين المهاجرين
والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم وشرط
لهم واشترط عليهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله علم
بين المومنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم
امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم
وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون
معاقلهم الاولى كل طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وذكر كذلك
في بني ساعدة وبني جشم وبني النجار وبني عمرو بن عوف وبني النبيت وبني الاوس وان
المومنين لا يتركون مفرحا بينهم ان يعطوه بالمعروف في فداء او عقل ولا يحالف
مومن مولى مومن دونه وان المومنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى دسيعة ظلم
او اثم او عدوان او فساد بين المومنين وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد
احدهم ولا يقتل مومن مومنا في كافر ولا ينصر كافرا على مومن وان ذمة الله
واحدة يجير عليهم ادناهم وان المومنين بعضهم موالي بعض دون الناس وانه من

تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم وان سلم المومنين
واحدة لا يسالم مومن دون مومن في قتال في سبيل الله الا على سوا وعدل
بينهم وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا وان المومنين يبي
بعضهم عن بعض بما نال دماهم في سبيل الله وان المومنين المتقين على احسن
هدى واقومه وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مومن
وانه من اعتبط مومنا قتلا عن بينة فانه قود به الا ان يرضى ولي المقتول
وان المومنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه وانه لا يحل لمومن اقر بما في هذه
الصحيفة وامن بالله واليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا يوويه وان من نصره
او اواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيمه ولا يوخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما
اختلفتم فيه من شي فان مرده الى الله والى محمد وان اليهود ينفقون مع المومنين
ما داموا محاربين وان يهود بني عوف امة مع المومنين لليهود دينهم وللمسلمين
دينهم بني النجار مثل مواليهم وانفسهم الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه
واهل بيته وذكر مثل ذلك ليهود بني النجار وبني الحرث وبني ساعدة وبني جشم
وبني الاوس وبني ثعلبة وبني الشطبة وان جفنة بطن من ثعلبة وان بطانة يهود
كانفسهم وان البر دون الاثم وان موالي ثعلبة كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا
باذن محمد وانه لا ينحجز عن ثار جرح وانه من فتك فبنفسه الا من ظلم وان الله
على ابر هذا وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من
حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم وانه لم
ياثم امرو بحليفه وان النصر للمظلوم وان اليهود ينفقون مع المومنين ما داموا
محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس
غير مضار ولا اثم وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة
من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم وان الله
على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره وانه لا تجار قريش ولا من نصرها وان بينهم النصر
على من دهم يثرب واذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه
وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المومنين الا من حارب في الدين

على كل اناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل
ما لاهل هذه الصحيفة مع البر المحض من اهل هذه الصحيفة وان البر دون
الاثم لا يكسب كاسب الا على نفسه وان الله على اصدق ما في هذه الصحيفة
وابره وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او اثم وانه من خرج امن ومن
قعد امن بالمدينة الا من ظلم واثم وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحاق وقد ذكره ابن ابي خيثمة فاسنده حدثنا احمد بن جناب
ابو الوليد ثنا عيسى بن يونس ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والانصار فذكر
بنحوه

شرح ما فيه من الغريب

الربعة الحالة التي جا الاسلام وهم عليها من كتاب المزني قال الخشني ربعة وربعة وكذلك
رباعة ورباعة والمفرح رواه ابن جريج مفروحا قال ابو عبيد معناهما
واحد وقال ابو عبيد سمعت محمد بن الحسن يقول هذا يروى بالحاء والجيم
قال ابو العباس ثعلب المفرح المثقل من الديون وبالجيم الذي لا عشيرة له وقال
ابو عبيدة المفرج بالجيم ان يسلم الرجل فلا يوالي احدا يقول فتكون جنايته
على بيت المال لانه لا عاقلة له فهو مفرج وقال بعضهم هو الذي لا ديوان له
وقال ابو عبيد القسم بن سلام عن محمد بن الحسن هو القتيل يوجد
بارض فلاة لا يكون عند قرية فانه يودى من بيت المال ولا يطل دمه وقوله
وان المومنين يبي بعضهم عن بعض يعني ان دماهم متكافية يقال ما فلان ببواء
لفلان اي بكفوه ويقال باء الرجل بصاحبه يبوء بواء اذا قتل به كفوا ولم
يغترم ابن قتيبة ومعناه يقتل بعضهم قاتل بعض يقال اباءت لفلان قاتله اي
قتلته ويوتغ يفسد قاله ابن هشام نقلت هذه الفوايد من خط جدي رحمه الله
من حواشي كتابه الذي تقدم ذكرها

ذكر المواخاة

وكانت المواخاة
مرتين فالاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة على الحق والمواساة
اخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخى بين ابي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن
بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحرث وبلال وبين مصعب بن عمير

وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة وبين سعيد بن
زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم قرأت على ابي
الربيع سليمن بن احمد المرجاني بثغر الاسكندرية وعنه عن محمد بن عماد
انا ابن رفاعة انا الخلعي انا ابو العباس احمد بن الحسن بن جعفر العطار ثنا ابو
محمد الحسن بن رشيق العسكري ثنا ابو عبد الله محمد بن رزيق بن جامع المديني ثنا
ابو الحسين سفيان بن بشر الاسدي ثنا علي بن هاشم بن البريد عن كثير النواء عن
جميع بن عمير عن عبد الله بن عمر قال اخى رسول الله صلعم بين اصحابه فاخى بين ابي بكر
وعمر وفلان وفلان حتى بقي علي عليه السلام وكان رجلا شجاعا ماضيا على امره
اذا اراد شيء فقال رسول الله اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت
قال فانت اخي في الدنيا والاخرة قال كثير فقلت لجميع بن عمير انت تشهد بهذا على
عبد الله بن عمر قال نعم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة اخى بين المهاجرين والانصار
على المواساة والحق في دار انس بن ملك فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات
حتى نزلت وقت وقعة بدر فنسخت ذلك واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وكانت المواخاة بعد بنايه عليه السلام المسجد وقد قيل كان ذلك والمسجد يبنى وقال
ابو عمر بعد قدومه عليه السلام المدينة بخمسة اشهر قرئ على ابي عبد الله
بن ابي الفتح المقدسي بمرج دمشق وانا اسمع اخبركم ابن الحرستاني سماعا قال انا
ابو الحسن علي بن احمد بن منصور بن قبيس الغساني قراءة عليه وانا اسمع انا ابو
الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد السلمي انا جدي ابو بكر محمد بن احمد
بن عثمن انا محمد بن جعفر بن محمد ابو بكر الخرايطي قراءة عليه ثنا سعدان بن يزيد ثنا يزيد بن
هرون انا حميد الطويل عن انس بن ملك قال قال المهاجرون يا رسول الله ما
راينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا من كثير لقد كفونا المونة
واشركونا في المهنا حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم
ودعوتم لهم وبه الى الخرايطي انا سعدان بن نصر ثنا ابو معوية ثنا الاعمش
عن نافع عن ابن عمر قال لقد رايتنا وما الرجل المسلم باحق بديناره ودرهمه من اخيه
المسلم رواه مسلم عن ابي كريب والترمذي والنسائي عن هناد كليهما عن

ابي معوية موقوف لنا بدلا عاليا لهم وقال ابن اسحق اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد
علي بن ابي طالب فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي اخوين
وحمزة وزيد بن حارثة اخوين واليه اوصى حمزة يوم احد وذكر سنيد بن داود
ان زيد بن حارثة واسيد بن الحضير اخوان وهو حسن اذ هما انصاري ومهاجري
واما المواخاة بين حمزة وزيد فقد ذكرناها في المرة الاولى رجع الى ابن اسحق
وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين وانكره الواقدي لغيبة جعفر بالحبشة وابو بكر
بن ابي قحافة وخارجة بن زيد بن ابي زهير اخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن ملك اخوين
وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
الربيع اخوين والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش اخوين ويقال بل الزبير
وعبد الله بن مسعود ولكن هذا كان في المواخاة الاولى قبل الهجرة وعثمن
بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر اخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن ملك اخوين وسعيد
بن زيد وابي بن كعب اخوين ومصعب بن عمير وابو ايوب خالد بن زيد اخوين وابو
حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر اخوين وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان اخوين
ويقال بل ثابت بن قيس بن الشماس وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين وانكره الواقدي
لغيبة ابي ذر عن المدينة وقال لم يشهد بدرا ولا احدا ولا الخندق وانما قدم بعد ذلك
وعنده طليب بن عمير والمنذر بن عمرو اخوين رجع الى ابن اسحاق وحاطب بن ابي بلتعة
وعويم بن ساعدة اخوين وسلمان الفارسي وابو الدرداء اخوين وبلال وابو رويحة
عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي اخوين وعند سنيد بن داود فيما حكاه ابو عمر
المواخاة بين ابي مرثد وعبادة بن الصامت وبين سعيد وسعد بن معاذ وبين
عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وبين عتبة بن غزوان وابي دجانة
وبين ابي سلمة بن عبد الاسد وسعد بن خيثمة وبين عثمن بن مظعون وابي الهيثم بن التيهان
وزاد غيره وبين عبيدة بن الحرث وعمير بن الحمام وبين الطفيل بن الحرث اخي عبيدة
وسفين بن بشر بن زيد من بني جشم بن الحرث بن الخزرج وبين الحصين اخيهما وعبد الله
بن جبير وبين عثمن بن مظعون والعباس بن عبادة بن نضلة وبين صفوان

وعند سنيد ان المواخاة
كانت بين ابن مسعود ومعاذ
ابن جبل رجع

بن بيضا ورافع بن المعلى وبن المقداد وابن رواحة وبن ذي الشمالين ويزيد
بن الحرث من بني حارثة وبن عمير بن ابي وقاص وخبيب بن عدي وبن
عبد الله بن مظعون وقطبة بن عامر بن حديدة وبن شماس بن عثمن وحنظلة
بن ابي عامر وبن الارقم بن ابي الارقم وطلحة بن زيد وبن زيد بن الخطاب ومعن بن
عدي وبن عمرو بن سراقة وسعد بن زيد من بني عبد الاشهل وبن عاقل بن البكير
ومبشر بن عبد المنذر وبن عبد الله بن مخرمة وفروة بن عمرو البياضي وبن خنيس
بن حذافة والمنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح وبن سبرة بن ابي رهم
وعبادة بن الخشخاش وبن مسطح بن اثاثة وزيد بن المزين وبن عكاشة بن
محصن والمجذر بن ذياد حليف الانصار وبن عامر بن فهيرة والحرث بن الصمة
وبن مهجع مولى عمر وسراقة بن عمرو بن عطية من بني غنم بن مالك بن النجار كل هذا
المزيد عن ابي عمر وقيل كان عددهم مائة وخمسين من المهاجرين وخمسين من
الانصار وزيد بن المزين كذا وجد بخط ابي عمر بزاي مفتوحة وياء اخر الحروف
مشددة مفتوحة وفي اصل ابن مغوث المزين مكسور الميم ساكنة الزاي مفتوحة
الياء وعند ابن هشام ابن المرني قال ابن اسحق فلما دون عمر بن الخطاب
الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فاقام بها مجاهدا فقال
عمر لبلال الى من تجعل ديوانك قال مع ابي رويحة لا افارقه ابدا للاخوة التي كان
رسول الله صلى الله علم عقد بينه وبيني فضمه اليه وضم ديوان الحبشة الى خثعم
لمكان بلال منهم فهم في خثعم الى هذا اليوم بالشام اخبرنا عبد الرحيم بن
يوسف الموصلي وغازي بن ابي الفضل الدمشقي قالا انا عمر بن محمد بن معمر
انا هبة الله بن محمد انا ابو طالب محمد بن محمد انا ابو بكر محمد بن عبد الله ثنا ابو عبد الله الحسين
بن عمر الثقفي ثنا العلاء بن عمرو الحنفي ثنا ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي امامة
قال لما اخى النبي صلى الله علم بين الناس اخى بينه وبين علي اخبرنا ابو عبد الله
بن ابي الفتح فيما قرا عليه الحافظ ابو الحجاج المزي وانا اسمع قال له اخبرك
القاضي ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري قراءة عليه وانت تسمع فاقر
به قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد المالكي سماعا انا ابو الحسن احمد

عبد الوهاب السلمي انا جدي ابو بكر محمد بن احمد انا محمد بن جعفر الخرايطي
ثنا سعدان بن يزيد ثنا يزيد بن هرون انا حميد الطويل عن انس بن مالك
ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينه وبين سعد بن الربيع فقال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا
وانا مقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها
فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري من حديث
حميد عن انس اطول من هذا

سعدان بن ربيل

باب بدء الاذان

وكان الناس انما يجتمعون الى الصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة فهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق يهود الذي يدعون به لصلاتهم ثم كرهه
ثم امر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين في الصلاة فبينا هم على ذلك
راى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه اخو بلحارث بن الخزرج النداء روينا
من طريق ابي داود ثنا عباد بن موسى الختلي وزياد بن ايوب وحديث عباد
اتم قالا انا هشيم عن ابي بشر قال زياد انا ابو بشر عن ابي عمير بن انس
عن عمومة له من الانصار قال اهتم النبي صلى الله علم للصلاة كيف يجمع الناس
لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا راوها اذن بعضهم بعضا
فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود
فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من امر
النصارى فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأري الاذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله علم فاخبره فقال يا
رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني آت فأراني الاذان قال وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قد راه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله علم
يا بلال قم فانظر ما يامرك به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال قال ابو بشر فاخبرني
ابو عمير ان الانصار تزعم ان عبد الله بن زيد لولا انه كان يومئذ مريضا لجعله رسول الله
صلى الله علم مؤذنا وروينا عن ابن اسحاق من طريق زياد ومن طريق ابي داود

بضم القاف والنون والعين المهملة

ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا يعقوب ثنا ابي عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابرهيم
بن الحرث التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال حدثني ابي عبد الله بن زيد
قال لما امر رسول الله صلى الله علم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس بجمع الصلاة
طاف بي وانا نايم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس
قال وما تصنع به فقلت ندعوا به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير لك من
ذلك فقلت بلى قال فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي
على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله علم فاخبرته بما رايت فقال انها لرؤيا حق
ان شا الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك فقمت مع
بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به قال فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج
يجر رداه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما راى فقال رسول الله
صلى الله علم فلله الحمد اللفظ لابي داود قال ابن هشام وذكر ابن جريج قال
قال لي عطا سمعت عبيد بن عمير يقول ائتمر النبي صلى الله علم واصحابه بالناقوس للاجتماع
للصلاة فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ راى في المنام
ان لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا للصلاة فذهب الى النبي صلى الله علم ليخبره بالذي راى
وقد جا النبي صلى الله علم الوحي بذلك فما راع عمر الا بلال يوذن فقال رسول الله صلعم
حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي وكان يوذن لرسول الله صلعم بلال وابن
ام مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ وهو ابن عايذ مولى عمار بن ياسر
وكان يلزم التجارة في القرظ فعرف بذلك كان يوذن لاهل قبا وابن ام مكتوم عمرو
بن قيس العامري وقيل عبد الله وابو محذورة سلمة بن معير وقيل اوس روين
عن الطبراني ثنا ابو عبد الرحمن النسائي ثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه ثنا معاذ بن هشام
ثنا ابي عن عامر الاحول عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن ابي [illegible] محذورة قال
علمني رسول الله صلى الله علم فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول

قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله صح اصل

سمرة

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
رواه النسائي في سننه كذلك ورواه مسلم عن ابن راهويه فوقع لنا عاليا وهذا من
اعز الموافقات قال ابن اسحاق ونصبت عند ذلك احبار يهود لرسول الله
صلى الله علم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم
وانضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسا على جاهليته فكانوا اهل نفاق
على دين ابائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم لظهوره واجتماع
قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر فكان هواهم
مع يهود وكانت احبار يهود هم الذين يسالون رسول الله صلى الله علم ويتعنتونه ليلبسوا
الحق بالباطل فكان القران ينزل فيهم فيما يسالون عنه الا قليلا من المسايل في الحلال
والحرام كان المسلمون يسالون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك حيي بن اخطب
واخواه ياسر وجدي وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكعب بن
الاشرف وعبد الله بن صوريا الاعور من بني ثعلبة بن الفطيون ولم يكن بالحجاز في زمانه
اعلم بالتوراة منه وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق منهم جماعة
منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله
صلى الله علم عبد الله

اسلام عبد الله بن سلام

وهو
من بني اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب نبي الله وهو حليف للقواقلة وهم بنو غنم
وبنو سالم ابني عمرو بن عوف بن الخزرج روينا عن ابن سعد انا عبد الله بن عمرو وابو
معمر المنقري ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال اقبل
نبي الله صلى الله علم الى المدينة فقالوا جا نبي الله فاستشرفوا ينظرون اذ سمع به عبد الله
بن سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم فيه فجا وهي معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الى اهله قال فلما خلا نبي الله صلى الله علم جا عبد الله بن سلام فقال اشهد انك
رسول الله حقا وانك جيت بحق ولقد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن
اعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت
قالوا في ما ليس في فارسل نبي الله صلى الله علم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم نبي الله

الله

عوف بن؟

منه مخلد ان يضع التي تخترف لهم؟

الخرف والاخراف [illegible]

عليه السلام يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله
حقا واني جئتكم بحق اسلموا قالوا ما نعلمه قالها ثلاث وهم يجيبونه كذلك قال
فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم
ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج اليهم فقال
يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله والله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله حقا
وانه جاء بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وفي حديث
عبد العزيز بن صهيب ورويناه من طريق البخاري حدثني حامد بن عمر عن بشر بن
المفضل ثنا حميد ثنا انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه
يسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة
وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه والى امه قال اخبرني به جبريل
آنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال اما اول اشراط الساعة
فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة
كبد الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة
ماء الرجل نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال يا رسول الله
ان اليهود قوم بهت فذكر نحو ما تقدم ورويناه عن ابن سعد انا يزيد بن هرون
انا جويبر عن الضحاك في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من
بني اسرائيل على مثله قال جاء عبد الله بن سلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود
اعظم قوم عضيهة فسلهم عني وخذ عليهم ميثاقا اني ان اتبعتك وامنت بكتابك
ان يؤمنوا بك وبكتابك الذي انزل اليك واخباني يا رسول الله قبل ان يدخلوا عليك
ثم ارسل الى اليهود فقال ما تعلمون عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا واعلمنا بكتاب الله
سيدنا وعالمنا وافضلنا قال ارايتم ان شهد اني رسول الله وآمن بالكتاب الذي
انزل علي تؤمنون بي قالوا نعم فدعاه فخرج عليهم عبد الله فقال يا عبد الله بن
سلام اما تعلم اني رسول الله تجدوني مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل اخذ الله
ميثاقكم ان تؤمنوا بي وان تتبعوني من ادركني منكم قال بلى قالوا ما نعلم انك رسول الله
وكفروا به وهم يعلمون انه رسول الله وان ما قال حق فانزل الله قل ارايتم ان كان من عند

الله يعني الكتاب والرسول وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله يعني عبد الله
بن سلام فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قيل في ذلك نزلت هذه الآية

خبر مخيريق

قال ابن اسحق وكان حبرا عالما غنيا
كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه
الف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم السبت قال والله يا معشر يهود انكم لتعلمون
ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى
اتى رسول الله صلعم واصحابه باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي الى
محمد يصنع فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول
مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلعم امواله فعامة صدقات رسول الله صلعم بالمدينة منها وقال
الواقدي كان مخيريق احد بني النضير حبرا عالما فآمن برسول الله صلعم وجعل ماله له وهو سبع
حوائط فجعلها رسول الله صلعم صدقة وهي المثيب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والاعواف
ومشربة ام ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مارية القبطية وذكر ابن عبد الله بن ابي بكر
قال حدثت عن صفية ابنة حيي انها قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم جاءا من العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم والله
قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت وذكر ابن اسحق
من المنافقين زوي بن الحرث والحرث بن سويد وجلاس بن سويد وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك
وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فرفع ذلك الى رسول الله صلعم عمير بن سعد وكان
في حجر جلاس خلف على امه فقال له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا
ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عنك لافضحنك ولئن صمت عليها ليهلكن ديني ولاحداهما
ايسر علي من الاخرى ثم مشى الى رسول الله صلعم فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس بالله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير وما قلت ما قال فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا بعد اسلامهم الى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب فحسنت توبته
زاد ابن سعد في هذا الخبر فقال يعني جلاس قد قلته وقد عرض الله علي التوبة فانا اتوب فقبل ذلك
منه وكان له قتيل في الاسلام فوداه رسول الله صلعم فاعطاه ديته فاستغنى بذلك وكان قد هم ان
يلحق بالمشركين قال وقال النبي عليه السلام للغلام وفت اذنك وقال الواقدي ولم ينزع الجلاس

عن خير كان يصنعه الى عمير فكان ذلك مما عرفت به توبته واخوه الحرث هو الذي قتل المجذر
بن ذياد البلوي يوم احد بابيه سويد بن الصامت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
بقتل الحرث ان ظفر به ففاته وكان بمكة ثم بعث الى اخيه الجلاس يطلب التوبة فانزل
الله فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى اخر القصة وذكر الواقدي ان
الحرث اتى مسلما بعد الفتح وكان قد ارتد ولحق بالمشركين فقتله النبي عليه السلام بالمجذر ومن بني
ضبيعة بن زيد بجاد بن عثمن ونبتل بن الحرث وهو الذي قال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه
فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن وابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد
الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله الى اخر القصة
ومعتب الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان
ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر ابن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين وعباد بن حنيف
اخو سهل وعثمن وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد وقيل لا يصح عن مجمع النفاق وذكر اخرين ثم
من بني امية بن زيد وديعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد
خذام بن خالد وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره وبشر وزيد ومن بني النبيت عمرو بن مالك
ورافع
بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس وهو الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع
اليها فانزل الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر حاطب بن امية وبشير بن ابيرق
الحرث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحق لبشير وهو ابو طعمة سارق الدرعين الذي انزل الله فيه ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى في المشركين قتل نفسه
بعد ان اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة الا ان
الضحاك بن ثابت اتهم بشيء من ذلك ولم يصح ومن الخزرج من بني النجار رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي
يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله بن ابي بن سلول وكان راس
المنافقين وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل في غزوة بني المصطلق وفيه نزلت
سورة المنافقين باسرها قال ابو عمر وزيد بن ارقم هو الذي رفع الى رسول الله صلعم عن عبد الله بن ابي
قوله لئن رجعنا الى المدينة فاكذبه عبد الله بن ابي وحلف فانزل الله تصديق زيد بن ارقم فتبادر

ابو بكر وعمر الى زيد ليبشراه فسبق ابو بكر فاقسم عمر ان لا يبادره بعدها الى شيء وجاء النبي عليه السلام
فاخذ باذن زيد وقال وفت اذنك يا غلام ووديعة وسويد وداعس من رهط ابن سلول
وهم وعبد الله بن ابي الذين كانوا يدسون الى بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلعم ان اثبتوا
فوالله لئن اخرجتم لنخرجن معكم القصة وكان النفاق في الشيوخ ولم يكن في الشباب الا في
واحد وهو قيس بن عمرو بن سهل رجع الى ابن اسحق وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق
من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى بن عمرو وعثمان
بن اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلعم يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء
وهو لا يدري اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني ولقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد
حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله صلعم وكما وصف ورافع
بن حريملة وهو الذي قال له رسول الله صلعم حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة
بن زيد بن التابوت وهو الذي اشتدت الريح يوم موته فقال رسول الله صلعم وهو قافل من غزوة بني
المصطلق انها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان
هؤلاء يحضرون المسجد فيسخرون من المسلمين فامر صلى الله عليه وسلم باخراجهم منه فاخرجوا فيهم نزل صدر
سورة البقرة الى المائة منها قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلعم الى يهود خيبر فيما حدثني مولى
لال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب موسى واخيه والمصدق لما جاء به موسى
الا ان الله قد قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما واني انشدكم بالله وانشدكم بما انزل عليكم
وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى وانشدكم بالذي ايبس البحر
لابائكم حتى انجاهم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل عليكم ان تؤمنوا
بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله
والى نبيه وعن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلعم

فقال رسول الله وجاءه الخبر
بما قال عدو الله ان قائلا قال
يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء
وهو لا يدري اين ناقته

قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء
يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا انه
مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جاءنا بشي نعرفه ما هو بالذي
كنا نذكر لكم فانزل الله في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن
اسحق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما اخذ الله عليهم له من
الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد عهد وما اخذ له علينا ميثاق فانزل
الله فيه اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا الفطيوني
لرسول الله صلعم يا محمد ما جئتنا بشي نعرفه وما انزل الله عليك من اية بينة فنتبعك بها فانزل
الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال
رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله صلعم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله من السما نقروه وفجر
لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سيل موسى
من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سوا السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب
من اشد يهود للعرب حسدا اذ خصهم الله برسوله فكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما
استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلعم
اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلعم فقال رافع بن حريملة ما انتم على شي وكفر بعيسى
وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شي وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة
فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي الاية
وقال رافع بن حريملة يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال
الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وقال عبد الله بن صوريا الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه
فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
وسال معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة
فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية ودعا عليه السلام اليهود
الى الاسلام فقال له رافع ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فانزل الله واذا قيل

لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ولما اصاب الله قريشا يوم بدر جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم الله بمثل ما اصاب به قريشا قالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا
من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق
مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الاية والتي بعدها
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله فقال له النعمان
بن عمرو والحرث بن زيد وعلى اي دين انت يا محمد قال على ملة ابرهيم ودينه قالا فان ابرهيم كان
يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلموا الى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون الاية والتي تليها وقالت احبار يهود ما كان ابرهيم الا يهوديا وقالت نصارى نجران
ما كان الا نصرانيا فانزل الله يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم الايات الى والله ولي المؤمنين
وقال عبد الله بن صيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما انزل على محمد
غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم
فانزل الله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الى والله واسع عليم وقال ابو رافع القرظي
حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم
الى الاسلام اتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم وقال رجل من نصارى
نجران مثله فقال رسول الله صلعم معاذ الله ان نعبد غير الله فانزل الله ما كان لبشر ان
يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الاية ثم
ذكر ما اخذ عليهم من الميثاق بتصديقه فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر القصة ومر شاس بن قيس وكان
شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما راى من الفتهم وجماعتهم بعد ما كان بينهم
من العداوة فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من
قرار فامر فتى شابا من يهود كان معهم فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان
فيه وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا

ثم انشد

حتى تنازع رجلان على الركب اوس بن قيظي من الاوس وجبار بن صخر من الخزرج نسبا ولا ثم قال
احدهما لصاحبه ان شئتم رددتها الان جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا
موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح السلاح فخرجوا وبلغ ذلك رسول الله صلعم فخرج
اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية
وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم
به من الكفر والف به بينكم فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق
الرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله صلعم فانزل الله في شاس بن قيس قل يا اهل الكتاب الاوس الرجال من
لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا الاية وفي اوس وجبار يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب عظيم
وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار فانزل الله يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا الى عليم بذات الصدور ودخل ابو بكر بيت
المدراس فقال لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا لرسول الله فقال والله يا ابا بكر
ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير فغضب ابو بكر وضرب وجه فنحاص ضربا شديدا
وقال لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك فشكاه فنحاص لرسول الله صلى الله عليه
فذكر له ابو بكر ما كان منه فانكر قوله ذلك فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء الاية وانزل في ابي بكر لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا الاية وكان كردم بن قيس واسامة بن حبيب في نفر من يهود
يأتون رجالا من الانصار ينتصحون لهم فيقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم
الفقر فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
اي التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وكان رفاعة
بن زيد بن التابوت من عظماء يهود اذا كلم رسول الله صلعم لوى لسانه ارعنا سمعك يا محمد
حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل الى ولكن لعنهم الله
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكلم رسول الله صلعم رؤساء من احبار يهود منهم عبد الله بن صوريا الاعور
وكعب بن اسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق

اذ

قالوا ما نعرف ذلك فانزل الله يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان
نطمس وجوها فنردها على ادبارها الاية الى قوله وكان امر الله مفعولا وقال سكين بن عدي
بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء بعد موسى فانزل الله انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده الى قوله وكان الله عزيزا حكيما ودخلت على رسول الله صلعم جماعة منهم
فقال لهم اما والله انكم لتعلمون اني رسول الله قالوا ما نعلمه وما نشهد عليه فانزل الله لكن الله يشهد
بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا واتى رسول الله صلعم نعمان بن اضا وبحري
بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه وكلمهم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن ابناء
الله واحباؤه كقول النصارى فانزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه الاية
ودعاهم الى الاسلام مرة وحذرهم عقوبة الله فابوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة
وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه لنا
قبل مبعثه وتصفونه بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا لكم هذا وما انزل الله
من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده فانزل الله في ذلك من قولهما يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير واجتمع احبارهم في بيت المدراس فاتوا برجل وامراة زنيا بعد احصانهما فقالوا
حكموا فيهما محمدا فان حكم فيهما بحكمكم من التجبية وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم
تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فانما هو ملك وان
حكم فيهما بالرجم فهو نبي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه ففعلوا فمشى رسول الله صلعم
حتى اتى بيت المدراس فقال لهم اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا فخلا به يناشده
هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا
ليعرفون القاسم انهم ليعلمون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلعم فامر بهما فرجما
عند باب مسجده ثم جحد ابن صوريا بعد ذلك نبوة رسول الله صلعم فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الاية وفي بعض
طرق هذا الحديث ان حبرا منهم جلس يتلو التوراة بين يدي النبي صلعم فوضع يده على اية الرجم فضرب
عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه اية الرجم ابى ان يتلوها عليك الحديث وقال كعب بن اسد وابن
صلوبا وابن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فانما هو

بشيء اتوه فقالوا قد عرفت ان احبار يهود واشرافهم وانا ان اتبعناك اتبعتك يهود ولم يخالفونا
وان بيننا وبين بعض قومنا خصومة افنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فابى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم الى قوله ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فسالوه عمن يؤمن به من الرسل
فقال نؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر
عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن امن به فانزل الله يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة فقالوا يا محمد الست
تزعم انك على ملة ابرهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد انها من الله حق قال بلى
ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما امرتم ان تبينوه للناس
فبرئت من احداثكم قالوا فانا ناخذ بما في ايدينا فانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فانزل
الله قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم الاية وكان
رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا فكان رجال من المسلمين
يوادونهما فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم والكفار اولياء الى قوله والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال جبل بن ابي قشير وشمويل
بن زيد يا محمد متى الساعة ان كنت نبيا فانزل الله يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل انما
علمها عند ربي الاية واتى رسول الله صلعم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمود بن دحية في نفر منهم
فقالوا له كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله وقالت اليهود عزير ابن
الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية واتى رسول الله صلعم محمود بن سيحان
وعزير بن ابي عزير في جماعة منهم فقالوا اما لانرى ما جئت به متسقا كما تتسق التوراة اما يعلمك
هذا انس ولا جن فقال لهم اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني رسول الله تجدون ذلك مكتوبا
عندكم في التوراة قالوا فان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ما يشاء فانزل علينا كتابا من السماء نقرؤه
ونعرفه والا جئناك بمثل ما تاتي به فانزل الله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال قوم منهم لعبد الله بن سلام حين اسلم ما تكون

النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك ثم جاؤوا فسالوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاء من الله فيه
مما كان قص على قريش وهم كانوا ممن امر قريشا ان يسالوا رسول الله صلعم عنه حين بعثوا اليهم النضر بن الحرث
وعقبة بن ابي معيط واتى نفر منهم رسول الله صلعم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب
حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل فسكنه وانزل عليه قل هو الله احد السورة
فلما تلاها عليهم قالوا فصف لنا كيف خلقه وكيف ذراعه وكيف عضده فغضب اشد من غضبه الاول
فاتاه جبريل من الله سبحانه بقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الاية وكان الذين حزبوا الاحزاب
من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق ابو رافع والربيع بن الربيع
بن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح وابو عمار وهوذة
فمن بني وائل وسائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا هولاء احبار يهود واهل العلم
بالكتاب الاول فسلوهم ادينكم خير ام دين محمد فسالوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اهدى منه
وممن اتبعه فانزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله ملكا عظيما قال ابن اسحاق
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من
اشرافهم في الاربعة عشر رجلا منهم ثلثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم واسمه
عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل
اسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت
ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه واخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه
الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس
ابو حارثة على بغلة له موجها الى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كرز
تعس الابعد يريد رسول الله صلعم فقال له ابو حارثة بل انت تعست قال ولم يا اخي قال بل والله انه للنبي
الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هولاء القوم شرفونا ومولونا
واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز بن علقمة
حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودخلوا على النبي صلعم مسجده حين صلى العصر
عليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال بني الحرث بن كعب قال يقول بعض من راهم
من اصحاب النبي صلعم يومئذ ما راينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلعم دعوهم فصلوا الى المشرق وكان تسمية الاربعة
عشر العاقب والسيد وابو حارثة واوس والحرث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد
وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم وهم
من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون
هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام
ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طايرا وذلك كله بامر الله تبارك
وتعالى ولنجعله اية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد فانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم في
المهد شيئا لم يصنعه احد من ولد ادم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا
وقضينا فيقول لو كان واحدا ما قال الا فعلت وقضيت وامرت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي
كل ذلك من قولهم نزل القران فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلعم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم
تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب
واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت فلم يجبهما فانزل الله صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين
اية ثم دعا رسول الله صلعم الى ما امره الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر من ملاعنتهم
ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم ناتيك بما نريد ان نفعل
فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال
والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن
قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف
دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم
فاتوا رسول الله صلعم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على
ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشيا اختلفنا فيها من اموالنا
فانكم عندنا رضى فقال رسول الله صلعم ايتوني العشية ابعث معكم القوي الامين فكان عمر بن الخطاب
يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يوميذ رجا ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا
فلما صلى بنا رسول الله صلعم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم
يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما
اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة

خبر عبد الله بن ابي سلول

نجيز

وابي عامر الفاسق وكان يقال له الراهب قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
وسيد اهلها عبد الله بن ابي سلول لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الاوس والخزرج قبله
واتبعه على رجل من احد الفريقين حتى جا الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس شريف
مطاع ابو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان احد بني ضبيعة بن زيد وهو ابو حنظلة الغسيل يوم احد
وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فكان يقال له الراهب فشقيا بشرفهما اما ابن ابي
فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله برسوله وهم على ذلك فلما انصرف قومه
عنه الى الاسلام ضغن وراى ان رسول الله صلعم قد سلبه ملكا فلما راى قومه قد ابوا الا الاسلام
دخل فيه كارها مصرا على نفاق واما ابو عامر فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام
فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام فقال رسول الله صلعم لا تقولوا الراهب ولكن قولوا
الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلعم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جيت به قال جيت بالحنيفية دين
ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول الله صلعم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما
ليس منها قال ما فعلت ولكني جيت بها بيضا نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال
النبي عليه السلم اجل فكان هو ذلك خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلعم مكة خرج الى الطايف فلما اسلم
اهل الطايف خرج الى الشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا

جماع ابواب مغازي

رسول الله صلعم وبعوثه وسراياه ولما اذن الله عز وجل لنبيه في القتال كانت اول اية نزلت في ذلك اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير كما روينا من طريق ابي عروبة نا سلمة نا عبد الرزاق
نا الثوري عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقرا اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا قال وهي اول اية انزلت في القتال قول الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان
الله لقوي عزيز قرئ على ابي محمد عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني وانا اسمع اخبركم ابو علي ابن القاسم بن
الحريف حضورا في الخامسة انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا ابو الحسن علي بن ابرهيم الباقلاني انا ابو بكر احمد
بن جعفر القطيعي انا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله البصري نا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن عجلان عن
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله

ذكر الحنه

الرزاق

دفاع ؟

عن عدد مغازي رسول الله صلعم وبعوثه روينا عن ابن سعد انا محمد بن عمر بن واقد الاسلمي ثنا عمر بن عثمان
عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي وموسى بن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ومحمد بن عبد الله بن مسلم
بن اخي الزهري وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الاسود وعبد الله بن جعفر بن
عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري وعبد الله بن ابي قتادة الانصاري وربيعة بن عثمان بن عبد الله
بن الهدير التيمي واسمعيل بن ابرهيم بن ابي حبيبة الاشهلي وعبد الحميد بن جعفر الحكمي وعبد الرحمن
بن ابي الزناد ومحمد بن صالح التمار قال ابن سعد وانا رويم بن يزيد المقري ثنا هرون بن ابي عيسى
عن محمد بن اسحق قال وانا حسين بن محمد عن ابي معشر قال وانا اسمعيل عبد الله بن ابي اويس
المدني عن اسمعيل بن ابرهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزا بنفسه سبعا وعشرين وكانت سراياه التي بعث فيها
سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر القتال واحد والمريسيع
والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف فهذا ما اجتمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم انه
قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر
وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة قال مغازيه صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة ودان
روينا عن ابي عروبة ثنا سليمن بن سيف ثنا سعيد بن بزيع ثنا ابن اسحق قال خرج رسول الله صلعم في صفر
غازيا على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من صفر حتى بلغ ودان
وكان يريد قريشا وبني ضمرة وهي غزوة الابوا ثم رجع الى المدينة وكان استعمل عليها سعد بن
عبادة فيما ذكر ابن هشام قال ابن اسحاق فوادعته فيها ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي
بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا
بعث حمزة وعبيدة بن الحرث روينا عن ابن اسحاق قال
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقدمه ذلك
عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من
الانصار احد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم
يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام
ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو
وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن

ابي جهل وقال ابن هشام مكرز بن حفص بن الاخيف قال ابن اسحق فكانت راية عبيدة فيما
بلغني اول راية عقدت في الاسلام وبعض العلماء يزعم ان رسول الله صلعم بعثه بعد غزوة الابواء
قبل ان يصل الى المدينة وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف البحر من ناحية
العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل بن هشام في ذلك
الساحل في ثلثمائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف
بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها
رسول الله صلعم وذلك ان بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس وروينا عن موسى
بن عقبة ان اول البعوث بعث حمزة في ثلاثين راكبا فلقوا ابا جهل في ثلثين ومائة راكب من المشركين
ثم كانت الابوا على راس اثني عشر شهرا ثم بعث عبيدة فلقوا بعثا عظيما من المشركين على ماء يدعى
الاحيا من رابغ قال وهو اول يوم التقى فيه المسلمون والمشركون في قتال وروينا عن ابن عايذ
عن الوليد عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ان راية حمزة هي الاولى وروينا عنه ايضا
عن محمد بن شعيب عن عثمن بن عطا الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ثم بعث عبيدة
ثم بعث حمزة بنحو ما ذكر ابن اسحق وروينا عن ابن سعد ان اول لوا عقده رسول الله صلعم لحمزة بن عبد المطلب
في شهر رمضان على سبعة اشهر لوا ابيض وكان الذي حمله ابو مرثد كناز بن الحصين الغنوي في ثلثين
راكبا من المهاجرين قال ولم يبعث رسول الله صلعم احدا من الانصار مبعثا حتى غزا بهم بدرا وذلك
انهم شرطوا له انهم يمنعونه في دارهم وخرج حمزة يعترض لعير قريش قد جاءت من الشام تريد مكة
وفيها ابو جهل بن هشام في ثلثماية رجل ثم سرية عبيدة في ستين من المهاجرين الى بطن رابغ في شوال
على راس ثمانية اشهر وعقد له لوا ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفين بن حرب في مائتين من
اصحابه على ماء يقال له احيا وقال ابو عمر ابني من بطن رابغ على عشرة اميال من الجحفة وانه يريد
قديدا عن يسار الطريق وانما نكبوا عن الطريق ليعوا ركابهم ثم سرية سعد بن ابي وقاص
الى الخرار في ذي القعدة على راس تسعة اشهر عقد له لوا ابيض حمله المقداد بن عمرو وبعثه في عشرين من
المهاجرين ثم غزوة رسول الله صلعم الابوا وهي غزوة ودان وكلاهما قد ورد وبينهما ستة اميال
وكانت على راس اثني عشر شهرا من الهجرة وحمل اللوا حمزة بن عبد المطلب فكانت الموادعة على ان بني
ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا ثم انصرف عليه السلام الى المدينة وكانت غيبته
خمس عشرة ليلة غزوة بواط قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلعم في شهر ربيع الاول

يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا واستعمل على المدينة السائب
بن عثمن بن مظعون فيما ذكر ابن هشام وحمل اللوا وكان ابيض سعد بن معاذ فيما ذكر ابن سعد وقال
وخرج في مايتين من اصحابه معترض لعير قريش فيها امية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش والفان
وخمس مائة بعير **غزوة العشيرة** قال ابن اسحاق في اثنا جمادى الاولى يعني من السنة
الثانية ثم غزا قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة
ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة وفيها كنى رسول الله صلعم عليا ابا تراب حين وجده نايما
هو وعمار بن ياسر وقد علق به تراب فايقظه عليه السلم برجله وقال له ما لك ابا تراب لما يرى عليه
من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي على هذه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته واستعمل على المدينة ابا سلمة بن
عبد الاسد فيما ذكر ابن هشام وذكر ابن سعد انها في جمادى الاولى على راس ستة عشر شهرا وحمل
لوا رسول الله صلعم فيها حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض وخرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين من
قريش من المهاجرين ممن انتدب ولم يكره احدا على الخروج وخرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها
وخرج يعترض لعير قريش حين ابدات الى الشام وكان قد جاءه الخبر بفصولها من مكة فيها اموال
قريش فبلغ ذا العشيرة وهي لبني مدلج بناحية الينبع وبين ينبع والمدينة تسعة برد فوجد
العير التي خرج اليها قد مضت قبل ذلك بايام وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام
فكان بسببها وقعة بدر **غزوة بدر الاولى** قال ابن اسحق فلم يقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلائل لا يبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر
الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلعم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية
بدر وفاته كرز بن جابر فلم يدركه واستعمل على المدينة فيها قال ابن هشام زيد بن حارثة وذكر
ابن سعد انها في ربيع الاول على راس ثلثة عشر شهرا من الهجرة وحمل اللوا فيها علي بن ابي طالب وكان ابيض

سرية عبد الله بن جحش وبعث عبد الله بن جحش مقفله من بدر الاولى ومعه
ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير
يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره من اصحابه احدا وكان اصحابه ابو حذيفة بن عتبة بن
عبد شمس وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة بن غزوان وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة من عنز
بن وايل حليف بني عدي وواقد بن عبد الله احد بني تميم حليف لهم وخالد بن البكير وسهيل بن بيضا فلما

سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل
نخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا
وطاعة ثم قال ذلك لاصحابه وقال قد نهاني ان استكره احدا منكم فمضوا لم يتخلف عليه احد وسلك
طريق الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش واصحابه حتى نزل بنخلة
فمرت به عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمن بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل المخزوميان
والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم
فاشرف عليهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار لا باس
عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب فقال القوم والله لين تركتم القوم
هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم ولين قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد
القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم واجمعوا قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم
فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمن بن عبد الله والحكم بن كيسان
وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين
حتى قدموا على رسول الله صلعم المدينة وقد ذكر بعض ال عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه
ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فعزل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس العير وقسم سايرها بين اصحابه قال ابن اسحاق فلما قدموا على رسول الله صلعم
قال لهم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال
ذلك رسول الله صلعم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما
صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا
فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان
وقالت يهود تفاءل على رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب
والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله حضرت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم فلما اكثر
الناس في ذلك انزل الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ففرج الله عن المسلمين ما كانوا
فيه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمن بن عبد الله والحكم

يقال له

وقدت و

بن كيسان فقال رسول الله صلعم لا نفديكموها حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة وافداهما رسول الله صلعم منهم فاما
الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلعم ومات في بير معونة شهيدا واما عثمن
بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل
القران طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين
فانزل الله تعالى فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرجا والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير ثم قسم بعد ذلك قال ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي
اول من قتل المسلمون وعثمن والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون فقال في ذلك ابو بكر الصديق
ويقال هي لعبد الله بن جحش تعدون قتلا في الحرام عظيمة واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد سقينا من ابن الحضرمي رماحنا بنخلة لما اوقد الحرب واقد
وذكر موسى بن عقبة ومحمد بن عائذ نحو ذلك عنهما ذكرا ان صفوان بن بيضا بدل سهيل اخيه
ولم يذكرا خالدا ولا عكاشة وذكر ابن عقبة فيهم عامر بن اياس وقال ابن سعد كان الذي اسر الحكم
بن كيسان المقداد بن عمرو وذكر ان النبي صلعم بعث عبد الله بن جحش في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل
اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخلة وفيه كيسان بن عامر وان سعد بن ابي وقاص كان زميل عتبة بن
غزوان فضل لهما بعيرهما فلم يشهدا الوقعة والذي ذكره موسى بن عقبة ان عبد الله بن جحش لما قرا
عليهم كتاب رسول الله صلعم وخبر اصحابه تخلف رجلان سعد وعتبة فقدما نجران ومضى سائرهم
وقال ابن سعد يقال ان عبد الله بن جحش لما رجع من نخلة خمس ما غنم وقسم بين اصحابه سائر المغانم
فكان اول خمس خمس في الاسلام ويقال ان رسول الله صلعم وقف غنايم نخلة حتى رجع من بدر فقسمها
مع غنايم بدر واعطى كل قوم حقهم وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المومنين

تحويل القبلة

قرئ على الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن ابرهيم المقدسي وانا حاضر في الرابعة اخبركم ابو الحسن علي بن النفيس بن
بورنداد قراة عليه ببغداد فاقر به انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى انا ابو عطا بن ابي عاصم انا حاتم
بن احمد بن يعقوب نا ابو العباس محمد بن محمد العنبري انا ابو جعفر رجا بن عبد الله بن قورجه نا مالك
بن سليمان الهروي عن يزيد بن عطا عن ابي اسحق عن البرا بن عازب قال لقد صلينا بعد قدوم النبي صلعم
نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان الله يعلم انه يحب ان يوجه الى الكعبة فلما وجه النبي صلعم

حتى قتل يوم
اول
بستان
هذا هو الصواب التبوذكي ... والله اعلم

صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع اشهد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخاري وغيره من
حديث ابي اسحق عن البراء الحديث وفيه انه صلى اول صلاة صلاها العصر وصلاها معه
قوم فخرج رجل ممن صلاها معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت
مع رسول الله صلعم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان يعجبه ان يحول قبل البيت وكانت اليهود
قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وفيه
انه مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما
كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم وقد اتفق العلما على ان صلاة النبي صلعم بالمدينة
كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة كان بها واختلفوا كم اقام النبي صلعم
يصلي بعد مقدمه المدينة الى بيت المقدس وفي اي صلاة كان التحويل وفي صلاته عليه السلم قبل
ذلك بمكة كيف كانت فاما مدة صلوة النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس بالمدينة فقد
روينا انه كان ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا وروينا بضعة عشر شهرا الى ال
الحجة ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس تمام السنة وصلى
من سنة اثنتين ستة اشهر ثم حولت القبلة في رجب وكذلك روينا عن ابن اسحق قال ولما
صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على راس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلعم
المدينة في خبر نذكره ونسند ذكره بعد تمام هذا الخلاف ان شا الله تعالى وقال موسى بن عقبة وابرهيم
بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان القبلة صرفت في جمادى وقال
الواقدي انما صرفت صلاة الظهر يوم الثلثا في النصف من شعبان كذا وجدته كذا وجدته عن ابي
عمر بن عبد البر والذي رويناه عن الواقدي من طريق ابن سعد قال نا ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة
عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن سعد وانا عبد الله بن جعفر الزهري عن عثمن بن
محمد الاخنسي وعن غيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا
وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبريل وددت ان الله صرف وجهي عن قبلة يهود فقال جبريل
انما انا عبد فادع ربك وسله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع راسه الى السما فنزلت قد نرى
تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فوجه الى الكعبة الى الميزاب
ويقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام

ط
بعد مقدمه المدينة
شهرا

فاستداروا ودار معه المسلمون وقيل بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة
فصنعت طعاما وجاءت الظهر فصلى رسول الله صلعم باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة فاستقبل
الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين وذلك يوم الاثنين النصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وفرض
صوم شهر رمضان في شعبان على راس ثمانية عشر قال محمد بن عمر وهذا الثبت عندنا قال القرطبي الصحيح
سبعة عشر شهرا وهو قول مالك وابن المسيب وابن اسحق وقد روي ثمانية عشر وروي بعد سنتين
وروي بعد تسعة اشهر او عشرة اشهر والصحيح ما ذكرناه اولا واما الصلوة التي وقع فيها تحويل القبلة
ففي خبر الواقدي هذا انها الظهر وقد ذكرنا في حديث البراء قبل هذا انها العصر وقد روينا عن ابن سعد قال
انا عفان بن مسلم قال نا حماد بن سلمة قال انا ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام فمر رجل بقوم من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر فنادى الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة فمالوا الى
الكعبة وروينا عن ابن سعد انا الفضل بن دكين نا قيس بن الربيع نا زياد بن علاقة عن عمارة بن اوس
الانصاري قال صلينا احدى صلاتي العشي فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان
الصلاة قد وجهت نحو الكعبة فتحول او تحرف امامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان وليس في هذين
الخبرين ما يعارض ما قبلهما لان بلوغ التحويل غير التحويل وقرئ على ابي عبد الله بن ابي الفتح بن وثاب
الصوري وانا اسمع اخبركم الشيخان ابو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن الاخوة البغدادي
نزيل اصبهان وابو المجد زاهر بن ابي طاهر الثقفي الاصبهاني في اجازة قال الاول انا ابو الفرج سعيد
بن ابي الرجا الصيرفي وقال الثاني انا ابو الوفا منصور بن محمد بن سليم قالا انا ابو الطيب عبد الرزاق بن عمر
بن موسى بن شمة قال انا ابو بكر ابرهيم بن علي بن عاصم قال انا علي بن العباس المقانعي عن محمد بن مروان عن
ابرهيم بن الحكم بن ظهير قال وحدثني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كانوا يصلون الصبح فانحرفوا
وهم ركوع واما كيف كانت صلوته عليه السلم قبل تحويل القبلة فمن الناس من قال كانت صلوته عليه السلم
الى بيت المقدس من حين فرضت الصلاة بمكة الى ان قدم المدينة ثم بالمدينة الى وقت التحويل روينا
من طريق ابي بكر محمد بن ابرهيم بن المقرئ بالسند المذكور انفا قال انا علي بن العباس المقانعي عن محمد بن مروان
عن ابرهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله تعالى سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس اول ما نسخ الله من القران حديث
القبلة قال ابن عباس ان الله تبارك وتعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة اسري به الى بيت المقدس قال ثم

زيد في الصلاة بالمدينة حين صرفه الله الى الكعبة ركعتين الا المغرب فتركت كما هي قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلون الى بيت المقدس وفيه قال فصلاها رسول الله صلعم بمكة سنة حتى هاجر
الى المدينة قال وكان رسول الله صلعم يعجبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبلة ابائه ابرهيم واسمعيل قال
وصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر الى المدينة وبعد ما هاجر ستة عشر شهرا الى بيت
المقدس قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى رفع راسه الى السما ينتظر لعل الله ان يصرفه الى الكعبة
قال وقال رسول الله صلعم لجبريل عليه السلام وددت انك سالت الله ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل
لست استطيع ان ابتدي الله عز وجل ولكن ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله صلعم يقلب وجهه في السما
ينتظر جبريل ينزل عليه قال فنزل عليه جبريل وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت المقدس وهم ركوع فصرف الله
القبلة الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة اختلف الناس فقال المنافقون ما
ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المومنين فكيف بصلاتنا التي صلينا نحو بيت
المقدس فكيف بمن مات من اخواننا وهم يصلون الى بيت المقدس فيقول تقبل الله منهم ومنا
ام لا وقال ناس من المومنين كان ذلك طاعة وهذا طاعة نفعل ما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو يريد ان يرضي قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون
هو الذي كنا ننتظر ان ياتي وقال المشركون من قريش تحير محمد في دينه فاستقبل قبلتكم
وعلم انكم اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله في جميع ذلك الفرق كلها فانزلت
في المنافقين ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشا الى
صراط مستقيم الى دين الاسلام وكذلك جعلناكم امة وسطا الى اخر الاية وانزل في
المومنين وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يقول
الا ليبتلي بها وانما كانت قبلتك التي تبعث بها الى الكعبة ثم تلا وان كانت لكبيرة الا على الذين
هدى الله قال من الابتلا قال المومنون كانت الاولى طاعة وهذه طاعة فقال الله عز وجل وما
كان الله ليضيع ايمانكم قال صلوتكم لانكم مطيعين في ذلك ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب
وجهك في السما يقول ننتظر جبريل حتى ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها يقول تحبها فول
وجهك شطر المسجد الحرام نحو الكعبة وانه للحق من ربك انك تبعث بالصلوة الى الكعبة وانزل
الله في اليهود ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك قال وانزل الله في اهل الكتاب
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون

قال يعرفون ان قبلة النبي الذي يبعث من ولد اسمعيل عليه السلام قبل الكعبة كذلك هو مكتوب عندهم
في التوراة وهم يعرفونه بذلك كما يعرفون ابناءهم وهم يكتمون ذلك وهم يعلمون ان ذلك هو الحق
يقول الله تبارك وتعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يقول من الشاكين قال ثم انزل في قريش
وما قالوا فقال لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني قريش وذلك قول قريش
قد عرف محمد انكم اهدى منه فيستقبل قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم قال الخشي قالوا يوشك ان يرجع
الى دينكم يقول لا تخشون أن اردكم في دينهم قال ولاتم نعمتي عليكم الا طهر دينكم على الاديان كلها
كل هذا عن السدي من كتابه الناسخ ~~والناسخ~~ والمنسوخ وهو يروى لنا بالاسناد المذكور وهو يروى
عن ابي مالك عن ابن عباس ثم يتخلل سياقه خبره فوائد عن بعض رواة الكتاب ثم يقول جامعه عند
انقضائها وعوده الى الاول رجع الى السدي ثم يقول عنه قال ابن عباس كذا في اخبار متعددة متعاقبة
فيحتمل ان يكون ذلك عنده عن ابي مالك عن ابن عباس ويحتمل الانقطاع ولو كان ذلك في خبر واحد لكان
اقرب الى الاتصال والسدي هذا هو الكبير اسمعيل بن عبد الرحمن يروي عن انس وعبد خير روى عنه
الثوري وشعبة وزايدة كان يجلس في المدينة في مكان يقال له السد فنسب اليه احتج به مسلم ووثقه
بعضهم وتكلم فيه اخرون والسدي الصغير هو محمد بن مروان المذكور في الاسناد اليه مضعف عندهم
وقال اخرون انه عليه السلام صلى اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس فصلت الانصار نحو
بيت المقدس قبل قدومه عليه السلام بثلاث وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه ستة عشر شهرا ثم
وجهه الله الى الكعبة وقال ابن شهاب وزعم اناس والله اعلم انه كان يسجد نحو بيت المقدس ويجعل
وراء ظهره الكعبة وهو بمكة ويزعم ناس انه لم يزل يستقبل الكعبة حتى خرج منها فلما قدم المدينة استقبل
بيت المقدس قال ابو عمر واحسن من ذلك قول من قال انه عليه السلام كان يصلي بمكة يستقبل القبلتين يجعل
الكعبة بينه وبين بيت المقدس وقد روينا ذلك من طريق مجاهد عن ابن عباس قرات على الامام الزاهد ابي اسحق
ابرهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي بسفح قاسيون اخبركم الشيخ ابو البركات داود بن احمد بن محمد بن ملاعب
البغدادي وابو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن احمد بن بكران الداهري سماعا عليهما قال الاول انا
والثاني بالعراق قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن السري الزاغوني انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد الزينبي
قالا انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال نا يحيى قال نا يحيى قال نا الحسن بن يحيى الازدي
ابو علي بالبصرة نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان يعني الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم
يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعد ما هاجر الى المدينة ستة عشر شهرا ثم صرف الى الكعبة

قال الكلبي لئلا يكون لاحد من الناس حجة

قال ابن عباس كذا

وروي

وروينا عن ابن سعد قال انا هاشم بن القاسم قال نا ابو معشر عن محمد
بن كعب القرظي قال ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة الا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس من حيث قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم قرا شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا وقد ذكرنا فيما سلف حديث البراء بن معرور وتوجهه
الى الكعبة وفيه دليل على ان الصلاة كانت يومئذ الى بيت المقدس ولما كان صلى الله عليه وسلم
يتحرى القبلتين جميعا لم يبن توجهه الى بيت المقدس للناس حين خرج من مكة
قال السهيلي وكرر البارى سبحانه الامر بالتوجه الى البيت الحرام
في ثلث ايات لان المنكرين لتحويل القبلة كانوا ثلثة اصناف اليهود لانهم
كانوا لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق اشتد انكارهم
لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش لانهم قالوا ندم محمد على فراق ديننا وكانوا
يحتجون عليه فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابرهيم واسمعيل
لكنه فارق قبلة ابرهيم واسمعيل وآثر عليها قبلة اليهود فقال له الله حين
امره بالصلاة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على
الاستثناء المنقطع اي لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر
الايات الى قوله ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي
قبلة الانبياء ورويناه من طريق ابي داود في كتاب الناسخ والمنسوخ له حدثنا
احمد بن صالح نا عنبسة عن يونس عن ابن شهاب قال كان سليمان بن عبد الملك
لا يعظم ايليا كما يعظمها اهل بيته قال فسرت معه وهو ولي عهد قال ومعه
خالد بن يزيد بن معوية قال سليمان وهو جالس فيه والله ان في هذه القبلة
التي صلى اليها المسلمون لعجبا قال خالد بن يزيد اما والله اني لاقرأ الكتاب الذي انزله الله
على محمد صلى الله عليه وسلم واقرا التوراة فلم تجدها اليهود في الكتاب الذي انزل الله
الله عليهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على بني
اسرائيل رفعه فكانت صلاتهم الى الصخرة عن مشاورة منهم
وروى ابو داود ايضا ان يهوديا خاصم ابا العالية في القبلة قال ابو العالية
ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة مستقبل البيت الحرام

والنصارى

فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال ـــــــــ اليهودي بين ويديه
مسجد صالح النبي عليه السلام فقال ابو العالية فاني صليت في مسجد صالح وقبلته
الى الكعبة واخبر ابو العالية انه صلى في مسجد ذي القرنين وقبلته الى
الكعبة قلت ـــــــ وقد تقدم في حديث البراء ان رجلا صلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم تحويل القبلة ثم اتى قوما من الانصار فاخبرهم وهم ركوع ولم
يسم المخبر في ذلك الخبر والرجل هو عباد بن نهيك بن اساف الشاعر بن عدي
بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو النبيت مالك بن الاوس
عمر في الجاهلية دهرا واسلم وهو شيخ كبير فوضع النبي صلى الله عليه وسلم عنه الغزو
وهو الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم القبلتين في الظهر ركعتين الى بيت المقدس
وركعتين الى الكعبة وقد ذكر ابو عمر هذا الرجل بذلك لكنه لم يرفع نسبه
انما قال عباد بن نهيك فقط ونسبه الخطمي فلم يصنع شيئا فخطمة هو عبد الله بن جشم
بن مالك بن الاوس ليس هذا منه هذا حارثي وبنو خطمة تاخر اسلامهم ○

ذكر فرض صيام شهر رمضان
وزكاة الفطر وسنة الاضحية

روى عن ابن سعد انا محمد بن عمر نا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن الزهري
عن عروة عن عايشة قال الواقدي وانا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
قال وانا عبد العزيز بن محمد عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري
عن ابيه عن جده قالوا نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى
الكعبة بشهر في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة بزكاة الفطر
وذلك قبل ان يفرض الزكاة في الاموال وان تخرج عن الصغير والكبير والحر
والعبد والذكر والانثى صاع من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب
او مدان من بر وكان يخطب صلى الله عليه وسلم قبل الفطر بيومين فيامر
باخراجها قبل ان يغدو الى المصلى وقال اغنوهم يعني المساكين عن طواف هذا

اليوم

اليوم وكان يقسمها اذا رجع من صلاة العيد صلى الله عليه وسلم يوم الفطر
بالمصلى قبل الخطبة وصلى العيد يوم الاضحى وامر بالاضحية واقام بالمدينة
عشر سنين يضحي في كل عام قالوا وكان يصلي العيدين قبل الخطبة
بغير اذان ولا اقامة وكان تحمل العنزة بين يديه وكانت العنزة للزبير بن
العوام قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى اشترى كبشين سمينين اقرنين
املحين فاذا صلى وخطب اتى باحدهما وهو قائم في مصلاه فذبحه
بيده بالمدية ثم يقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي
بالبلاغ ثم يوتى بالاخر فيذبحه هو عن نفسه ثم يقول هذا عن محمد وال
محمد فيا كل هو واهله منه ويطعم المساكين وكان يذبح عند طرف الزقاق
عند باب معوية قال ابو عمر وكذا يصنع الايمة عندنا بالمدينة ○

ذكر المنبر وحنين الجذع

قرات على الشيخة الاصيلة ام محمد مونسة خاتون ابنة السلطان الملك العادل
سيف الدين ابي بكر بن ايوب بالقاهرة رحمها الله تعالى قلت للشيخة ام هاني عفيفة بنت
احمد بن عبد الله الفارفانية اجازة فاقرت به قالت انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن عبد الواحد الصباغ انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ
انا ابو علي الصواف نا الحسين بن عمر نا ابي نا المعلى بن هلال عن عمار الذهبي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ام سلمة انها قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قوايم منبري هذا رواتب في الجنة قال وكانت اساطين
المسجد من دوم وظلاله من جريد النخل وكان الاسطوانة التي تلي المنبر عن يسار
المنبر اذا استقبله دومة قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسند ظهره
اليها يوم الجمعة اذا خطب الناس قبل ان يصنع منبره فاول يوم وضع المنبر استوى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدا في الساعة التي يستند فيها الى الاسطوانة
ففقدته الاسطوانة فجارت جوار الثور او خارت خوار الثور والنبي صلى الله عليه

اليها

على المنبر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فوضع يده عليها وقال لها اسكني
او اسكتي ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى منبره وقرات على ابي الفتح
يوسف بن يعقوب الشيباني بسفح قاسيون اخبركم ابو العباس الحصني كاملك
بن سالم بن سنبع قراءة عليه وانتم تسمعون سنه ست او سبع وستمائة وابو اليمن
زيد بن الحسن الكندي اجازة ان لم يكن سماعا قال الاول انا ابو الكرم قرب بن عبد الله
الرومي وقال الثاني انا ابو الفتح محمد محمد البيضاوي قالا انا ابو محمد عبد الله بن محمد
بن هزارمرد 2 وقرات على ابي النور اسمعيل بن نور بن قمر الهيتي اخبركم الشيخ ابو نصر
موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي قراءة عليه وانت تسمع قال ابنا ابو القاسم سعيد بن احمد
بن الحسن بن البنا انا ابو القاسم علي بن محمد بن البسري قال انا ابو طاهر محمد بن
عبد الرحمن بن العباس المخلص نا عبد الله يعني البغوي نا شيبان بن فروخ
نا مبارك بن فضالة نا الحسن عن انس بن ملك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم الجمعة الى جنب خشبة مسندا ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا
قال فبنوا له منبرا له عتبتان فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انس وانا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن
حتى نزل اليها فاحتضنها فسكنت فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال
يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه من الله عز وجل
فانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه قال القاضي عياض رواه من الصحابة بضع عشر منهم ابي بن كعب
وجابر بن عبد الله وانس بن ملك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد
الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث قال
الترمذي وحديث انس صحيح وفي حديث جابر فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكا الناس لما راوا به
وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد
غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل
هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فدفن تحت المنبر وفي حديث
ابي انه اخذ ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا وفي حديث بريدة فقال يعني

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم ان شيت اردك الى الحايط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص
وثمره وان شيت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله منك ثم اصغى له عليه السلام يستمع ما يقول فقال بل تغرسني
في الجنة فيسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت وانا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه انا
ابن طبرزد انا عبد الباقي انا الجوهري انا ابن التحيي نا العباس بن احمد نا محمد ابان نا ابو القاسم بن ابي الزناد
عن سلمان بن وردان قال سمعت ابا سعيد بن المعلا يقول سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ورويناه من حديث جابر وفيه ومنبري على ترعة
من ترع الجنة

غزوة بدر الكبرى

وكانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي
سفين بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها
ثلثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وقال ابن عقبة وابن عايذ
في اصحاب ابي سفين نحو سبعون رجلا وكانت عيرهم الف بعير ولم يكن لحويطب بن عبد العزى فيها شي فلذلك
لم يخرج معهم وقال ابن سعد هي العير التي خرج لها حتى بلغ ذا العشيرة يعني تلقاها من الشام
فبعث طلحة بن عبيد الله التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتحسسان خبر العير قال ابن اسحق
فحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة
بن الزبير وغيرهم من علماينا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما
سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفين مقبلا من الشام
ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب
الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا
وكان ابو سفين حين دنا من الحجاز يتحسس ويسال من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس
حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر
ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان
محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة قال ابن سعد فخرج المشركون
من اهل مكة سراعا ومعهم القيان والدفوف واقبل ابو سفين بن حرب بالعير وقد خافوا خوفا
شديدا حين دنوا من المدينة واستبطوا ضمضما والنفير حتى وردوا بدرا وهو خايف فقال
لمجدي بن عمرو هل احسست احدا من عيون محمد قال ابن اسحق فاخبرني من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس

ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلثة
بن عبد المطلب ايام رويا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس فقالت له يا اخي والله لقد رايت الليلة رويا لقد
افضعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك فقال لها وما
رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته الا انفروا يا آل غدر
لمصارعكم في ثلث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم حوله
مثل به بعيره على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت
باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة قال العباس والله
ان هذه لرويا وانت فاكتميها ولا تذكريها ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان
صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به
قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون
برويا عاتكة فلما رآني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت
حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك
قال ذاك الرويا التي رات عاتكة قال فقلت وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم
حتى تتنبا نساوكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلث فسنتربص بكم هذه الثلث فان
يك حقا ما تقولون فسيكون وان تمض الثلث ولم يكن من ذلك شي نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب
قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رات شيا وعند ابن عقبة في هذا الخبر
ان العباس قال لابي جهل هل انت منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل
جهولا ولا خرقا ولذلك قال ابن عائذ وزاد فقال له العباس مهلا يا مصفر استه ولقي العباس من عاتكة اذى
شديدا حين افشى من حديثها رجع الى ابن اسحق قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد النساء
المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع
ثم لم يكن عندك غير لشي مما سمعت قال قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان
عاد فلاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه
امر احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال
فاوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد
قال قلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرق من ان اشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت

ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه
وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان
تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا وقالوا
محمد واصحابه ان يكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث
مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف
بن المغيرة وبعث مكانه العاصي بن هشام وكان قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره
بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو لهب قال ابن عقبة وابن عائذ خرجوا
في خمسين وتسع مائة مقاتل وساقوا مائة فرس وروى عن ابن سعد ابا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن
ابي اسحق عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه قال لما اسرنا القوم في بدر قلنا كم كنتم قالوا كنا الفا قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف كان اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما
ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها
بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس
قيل وكان سبب تثبطه ما ذكره البخاري في الصحيح من حديثه مع سعد بن معاذ وابي جهل بمكة وقول سعد
انما له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قاتلك قلت المشهور عند اهل السير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ذلك لاخيه ابي بن خلف بمكة قبل الهجرة وهو الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد بحربته
وهذا ايضا لا ينافي خبر سعد والله اعلم قال ابن اسحق ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير
ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحرث فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا فتبدى لهم
ابليس في صورة سراقة بن ملك بن جعشم الكناني المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا لكم جار
من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشي تكرهونه فخرجوا سراعا وذكر ابن عقبة وابن عائذ في هذا الخبر
واقبل المشركون ومعهم ابليس لعنه الله في صورة سراقة يحدثهم ان بني كنانة وراءه قد اقبلوا لنصرهم
وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم قال ابن اسحق وعمير بن وهب او الحرث بن هشام كان
الذي راه حين نكص على عقبيه عند نزول الملائكة وقال اني ارى ما لا ترون فلم يزل حتى اوردهم ثم اسلمهم
ففي ذلك يقول حسان   سرنا وساروا الى بدر لحينهم   لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم   ان الخبيث لمن والاه غرار   في ابيات ذكرها قال ابن اسحق
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه قال ابن هشام لثمان ليال

خلون منه وقال ابن سعد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه بعد ما وجه طلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد بعشر ليال وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره ببئر ابي عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض
اصحابه ورد من استصغر وخرج في ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وستين
رجلا وسائرهم من الانصار وثمانية تخلفوا لعذر ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم
واجورهم ثلثة من المهاجرين عثمن بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت مريضة فاقام عليها حتى ماتت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان خبر العير وخمسة من
الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدي العجلاني خلفه على اهل العالية والحرث
بن حاطب العمري رده من الروحاء وخوات بن جبير كسر ايضا قال ابن اسحق ودفع اللواء الى
مصعب بن عمير وكان ابيض وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابي
طالب والاخرى مع بعض الانصار وقال ابن سعد كان لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع
الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ كذا قال والمعروف ان سعد بن معاذ كان يومئذ على حرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وان لواء المهاجرين كان بيد علي وقرئ على ابي حفص عمر بن عبد المنعم
بن عمر بن عبد الله بن غدير بعربيل قرية بغوطة دمشق وانا اسمع اخبركم ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي
الفضل بن الحرستاني قراءة عليه وانت حاضر في الرابعة فاقر به انا ابو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي
سماعا انا ابو عبد الله الحسن بن احمد بن ابي الحديد انا ابو الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار انا ابو القاسم
المظفر بن حاجب بن مالك بن اركين الفرغاني ثنا ابو الحسن محمد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي ثنا احمد يعني
ابن ابي احمد الجرجاني ثنا شبابة بن سوار الفزاري ثنا قيس بن الربيع عن الحجاج بن ارطاة عن الحكم عن
مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة قال ابن اسحق
وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وكان حمزة وزيد بن حارثة وابو كبشة وانسة موليا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا وروينا
عن ابن سعد انا يونس بن محمد المؤدب ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنا يوم بدر
كل ثلثة على بعير وكان ابو لبابة وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم
قالا اركب حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى مني على المشي وما انا باغنى عن الاجر منكما انتهى ما رويناه
عن ابن سعد والمعروف ان ابا لبابة رجع من بئر ابي عنبة ولم يصحبهم الى بدر رده رسول الله صلى الله عليه وسلم

واليا على المدينة وقد تقدم قال ابن اسحق وجعل الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن
بن النجار فسلك طريقه الى المدينة حتى اذا كان بعرق الظبية لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم
يجدوا عنده خبرا ثم اتى حتى اتى على واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم
ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب
فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما
قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فذكر ابن عقبة
وابن عائذ ان عمر قال يا رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت
والله لتقاتلنك فتاهب لذلك اهبته واعدد لذلك عدته رجع الى خبر ابن اسحق قال وانما يريد
الانصار وذلك انهم عدد الناس وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك
حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس
عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ كانك تريدنا
يا رسول الله فقال اجل فقال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به الحق واعطيناك على ذلك عهودنا
ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو
استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا
انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله وقد روينا
من طريق مسلم ان الذي قال ذلك سعد بن عبادة سيد الخزرج وانما يعرف ذلك عن سعد بن معاذ كذلك قال
ابن سعد وابن عائذ وغيرهم واختلف في شهود سعد بن عبادة بدرا لم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق في البدريين
وذكره الواقدي والمدائني وابن الكلبي فيهم وروينا عن ابن سعد انه كان يتهيأ للخروج الى بدر ويأتي
دور الانصار يحضهم على الخروج فنهش قبل ان يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كان سعد لم
يشهدها لقد كان عليها حريصا قال وروى بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه واجره وليس
ذلك بمجمع عليه ولا ثبت ولم يذكره احد ممن يروي المغازي في تسمية من شهد بدرا ولكنه قد شهد احدا والخندق
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى الاول قال فسر النبي صلى الله عليه وسلم بقول سعد

ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطايفتين والله لكاني الآن انظر الى مصارع
القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه قال
ابن هشام هو ابو بكر الصديق قال ابن اسحق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب
فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال الشيخ ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه قد بلغني
ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان
الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم
اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء امن ماء العراق ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي
وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج
وعريض ابو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي فقالوا
نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفين فضربوهما
فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفين فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال
اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا
هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا
ويوما عشرا قال القوم ما بين التسع مائة والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش
قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل
بن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال
ابن عقبة وزعموا ان اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل بن هشام عشر جزاير ثم نحر
لهم صفوان بن امية بعسفان تسع جزاير ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزاير
ومالوا من قديد الى مياه من نحو البحر فضلوا فيها فاقاموا فيها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة

تسع جزاير ثم اصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة عشر جزاير ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم مقيس
بن عمرو الجمحي تسع جزاير ونحر لهم العباس بن عبد المطلب عشر جزاير ونحر لهم الحرث بن عامر
بن نوفل تسعا ونحر لهم ابو البختري على ماء بدر عشر جزاير ونحر لهم مقيس الجمحي على ماء بدر تسعا
ثم شغلتهم الحرب واكلوا من ازوادهم وقال ابن عايذ كان مسيرهم وانا معهم حتى بلغوا
الجحفة عشر ليال قال ابن اسحق وكان بسبس بن عمرو الجهني على الماء وعدي بن ابي الزغباء
فمضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء ثم اخذا شنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن
عمرو الجهني على الماء فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة
تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت
ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بما سمعا ثم اقبل ابو سفين حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن
عمرو هل احسست احدا قال ما رايت احدا انكره الا اني رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم
استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفين مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا
فيه النوى فقال هذه والله علايف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل
بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن ابي الصلت
بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رويا فقال اني رايت فيما يرى النايم واني لبين النايم واليقظان اذ نظرت
الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم
وفلان
بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته
ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه قال
فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي اخر من بني عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا
قال ابن اسحق ولما راى ابو سفين انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم
ورجالكم واموالكم وقد نجاها الله تعالى فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد
بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلثا فننحر الجزر ونطعم
الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا
ابدا بعدها وقال الاخنس بن شريق وكان حليفا لبني زهرة يا بني زهرة قد نجى الله اموالكم وخلص لكم صاحبكم
مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم ان تخرجوا في غير

بقاء

صنيعه لا ما يقول هذا فرجعوا فلم يشهدها زهري ولا عدوي فمضى القوم وكان بين طالب بن ابي طالب
وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد علمنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان
هواكم لمع محمد فرجع طالب الى المدينة مع من رجع ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من
الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله
صلى الله علم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا
ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله علم يبادرهم الى الماء حتى جاء ادنى ماء من بدر فنزل به قال
ابن اسحق فحدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله
ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة
قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ليس هذا بمنزل فانهض بالناس حتى تاتي ادنى ماء
من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء فنشرب ولا يشربون
فقال رسول الله صلى الله علم لقد اشرت بالراي فنهض رسول الله صلى الله علم ومن معه من الناس
فسار حتى اذا اتى ادنى ماء من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب
الذي نزل به فملئ ماء ثم قذفوا فيه الانية وروينا عن ابن سعد في هذا الخبر فنزل جبريل عليه
السلام على النبي صلى الله علم فقال الراي ما اشار به الحباب قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر
انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى
عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت جلست على ركابك
فلحقت بمن وراءنا فلقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا
ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله صلى الله علم خيرا ودعا له بخير
ثم بني لرسول الله صلى الله علم عريشا فكان فيه قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت
فلما راها رسول الله صلى الله علم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاء منه الى الوادي قال
اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني
اللهم احنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله علم وراى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يك
في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة
او ابوه ايماء بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ابنا له بجزائر اهداها وقال ان
احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا قال فارسلوا اليه مع ابنه ان وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك

فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد ما لاحد بالله من
طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله علم منهم حكيم بن حزام
فقال رسول الله صلى الله علم دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل الا حكيم بن حزام فانه لم يقتل (ما كان منه)
ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني من يوم بدر قال
وحدثني ابي رحمه الله اسحق بن يسار وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لما اطمان
القوم بعثوا عمير بن وهب فقالوا احزر لنا اصحاب محمد فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم
فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد قال
فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش
البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله
ما ارى ان يقتل منهم رجل حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا
رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها
والمطاع فيها هل لك ان لا تزال تذكر فيها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل
امر حليفك ابن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله (عمرو م)
فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل بن هشام ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون
بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن
عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك الذي
اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته
قد نثل درعا له من جرابها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحره
حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى محمدا
واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان
يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم
صاح واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد
على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه (شعرا)
من انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه لعظم هامته
فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له وقال ابن ع يد وقال رجل من المشركين لما راوا قلة اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قولاديهم منهم ابو البختري بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام
وذكر غيرهم لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعينهم انزل الله تعالى اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض غر هولاء دينهم الاية حتى نزلوا وتعبئوا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم قال
ابن اسحق وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن
من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة
فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض
حتى اقتحم فيه يريد زعم ان تبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج عتبة بن ربيعة بعد
بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى فصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار
وهم عوف ومعوذ ابنا الحرث وامهما عفراء ورجل اخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم
فقالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة وقال ابن عقبة وابن عايذ حين ذكر اخرج الانصار
قال فاستحيا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
شاهد معهم واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون الشوكة ببني عمه فناداهم النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى
مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم رجع الى ابن اسحق ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا
من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن
القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة
ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر علي وحمزة على عتبة فذففا عليه واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله
واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة
قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفاء كرام انما نريد قومنا قال ثم تزاحف القوم ودنا
بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم
فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر الصديق قال
وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه
يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل
من الصف قال ابن هشام فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد
بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال

فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد
بك ان يمس جلدي جلدك قال فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقاله له قال ابن اسحق ثم
عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله
البوم صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
وابو بكر يقول يا رسول الله بعض مناشدتك لربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد خفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه
يقوده على ثناياه النقع يريد الغبار وقال ابن سعد في هذا الخبر وجاءت ريح لم ير مثلها شدة ثم
ذهبت فجاءت ريح اخرى فكانت الاولى جبريل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل
في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم
وروينا من طريق مسلم نا هناد بن السري نا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي قال
سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة
ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني وفيه فانزل الله عز وجل عند ذلك اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله بالملائكة قال ابو زميل فحدثني
يقول ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه سمع ضربة بالسوط
فوقه وصوت الفارس اقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم
انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين الحديث وروينا من
طريق البخاري حدثني ابرهيم بن موسى نا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حماد قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب وروينا عن ابن سعد نا سليمن بن حرب نا حماد
بن زيد نا ابو جعفر يزيد بن حازم انهما سمعا عكرمة يقرؤها فثبتوا الذين امنوا وذا ايوب قال قال
عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال كان يومئذ يندر راس الرجل لا يدري من ضربه ويندر الرجل لا يدري
من ضربه قال ابن اسحق وقد رمي مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمي
حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا

مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ فما بيني
وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل
وقال ابن عقبة اول قتيل من المسلمين يومئذ عمير بن الحمام وقال ابن سعد فكان
اول قتيل من خرج من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي وكان اول قتيل من
الانصار حارثة بن سراقة ويقال قتله حبان بن العرقة ويقال عمير بن الحارث وهو ابن عفرا قال يا رسول الله
ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل
القوم حتى قتل وحدثني محمد بن مسلم عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة انه
حدثه انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف
فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء
فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفخهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة
فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم قال ابن عقبة وابن عايذ فكانت
تلك الحصباء عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا الا ملات عينيه وجعل المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم
وبادر النفر كل منهم منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه رجع الى الخبر لابن
اسحق فلما وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على
باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ
الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال
اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي
من استبقاء الرجال قال وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها
لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي
العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فانما خرج مستكرها وذكر ابن عقبة فيهم عقيلا ونوفلا قال فقال
ابو حذيفة انقتل اباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف قال فبلغت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه

بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا ازال منها
خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا فلقي ابا البختري المجذر بن ذياد البلوي فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة
قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك
قال لا والله اذن لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحيوة
فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر
فاتي الا ان يقاتلني فقاتلني فقتلته قال ابن عقبة ويزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويابى عظم
الناس الا ان المجذر هو الذي قتله بل قتله غير شك ابو داود البلوي وسلبه سيفه فكان عند بنيه
حتى باعه بعضهم من بعض ولد ابي البختري قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه قال وحدثنيه ايضا عبد الله بن ابي بكر وغيرهما ان عبد الرحمن بن عوف لقيه امية بن خلف ومعه
ابنه علي ومع عبد الرحمن ادراع استلبها فقال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع التي معك
قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده ويد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة
في اللبن ثم خرجت امشي بهما قال وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن
بن عوف ان امية قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب
قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال معي وكان هو الذي يعذب
بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما
راه قال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اسيري قال لا نجوت ان نجا قال
ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا
في مثل المسكة قال فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية بن خلف صيحة ما سمعت
مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجا به فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا
منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي
حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من
ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ سمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات

مكانه وأما انا فكدت أملك ثم تماسكت قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة
عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد أن ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري
لأريتكم الشعب الذي منه خرجت الملائكة لا أشك ولا أتمارى قال وحدثني أبي إسحق بن يسار عن رجال
من بني مازن بن النجار عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر
لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري وحدثني من لا أتهم عن مقسم
مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها
على ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا وروينا هذا الخبر من طريق ملك بن سليمان الهروي عن أبي الهياج
عن الحسن عن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس بمعناه ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر
وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا ومددا لا يضربون وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم
أن جبريل عليه السلام كان عليه يوم بدر عمامة صفراء وكان شعارهم يوم بدر أحد أحد قال ابن إسحق
[قال] فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بأبي جهل أن يلتمس في القتلى فكان أول من لقي أبا جهل كما
حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك قالا قال معاذ بن عمرو بن
الجموح أخو بني سلمة سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون أبو الحكم لا يخلص إليه قال فلما
سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه
فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني
ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة
يومي وإني لأسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها وقال
القاضي أبو الفضل عياض بن موسى وزاد ابن وهب في روايته فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلعم
فلصقت قال ابن إسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمن ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفرا
فضربه حتى أثبته وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل ثم مر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلعم
أن يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى أثر جرح
في ركبته فإني ازدحمت يوما أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه بيسير
فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في إحداهما جحشا لم يزل أثره به قال عبد الله بن مسعود فوجدته
بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فآذاني ولكزني فقلت له هل أخزاك الله
يا عدو الله قال وبماذا أخزاني أعمد من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة قلت لله ولرسوله قال ابن هشام

قال ابن هشام فقال أعار على رجل قتلتموه أخبرني لمن الدبرة اليوم قال ابن إسحق وزعم رجال
من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت
رأسه ثم جئت به رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله الذي لا إله غيره وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذي لا إله
غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله أخبرنا عبد الرحيم بن
يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه قال أنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرصافي أن أبا القسم بن الحصين
أخبرهم قال أنا أبو علي المذهب قال أنا أبو بكر القطيعي قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا
يوسف الماجشون عن صالح بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عبد الرحمن بن عوف أنه قال إني لواقف
يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما فتمنيت
لو كنت بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قال قلت نعم وما حاجتك يا ابن أخي
قال بلغني أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رأيته لم يفارق سوادي سواده حتى يموت
الأعجل منا قال فغمزني الآخر فقال مثلها قال فتعجبت لذلك قال فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في
الناس فقلت لهما ألا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه قال فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه
ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله فقال كل واحد منهما أنا قتلته قال هل مسحتما
سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو
بن الجموح ومعاذ بن عفرا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن يوسف الماجشون فوقع لنا عاليا وروينا
عن ابن عقبة أن عبد الله بن مسعود وجده مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فظن أنه أثبت فتناول
قائم سيفه فاستله وهو منكب لا يتحرك فرفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه
فلما نظر إليه إذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه خدرا وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار السياط قال
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ذلك ضرب الملائكة وروينا عن ابن عائذ ثنا الوليد حدثني خليد عن
قتادة أنه سمعه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل أمة فرعونا وإن فرعون هذه الأمة
أبو جهل قتله الله شر قتلة قتله ابنا عفرا وقتلته الملائكة وتذافه ابن مسعود يعني أجهز عليه قال ابن إسحق
وقاتل عكاشة بن محصن الأسدي بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلعم فأعطاه جذلا من حطب فقال
قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن
أبيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده وقال الواقدي وحدثني اسامة بن زيد الليثي
عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن الحريش يوم بدر
فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب
فقال اضرب به فاذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا
ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وروينا عن الطبراني نا موسى بن [illegible]
الكسائي نا شيبان بن فروخ نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال انشا عمر بن الخطاب يحدثنا
عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس من بدر يقول هذا
مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر والذي بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود التي حدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله حقا فاني وجدت ما
وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول
منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيا وروينا عن ابن عايذ اخبرني الوليد بن مسلم اخبرني سعيد
بن بشير عن قتادة عن انس عن ابي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلثا
فلما كان يوم بدر اقام ثلثا والتي بضعة وعشرين رجلا من صناديد قريش في طوي من اطواء بدر ثم امر
براحلته فشد عليها رحلها فقالوا انه منطلق لحاجة فانطلق حتى وقف على شفا الركي فجعل يقول
يا فلان بن فلان الحديث وروينا من طريق مالك بن سليمان الهروي نا معمر عن حميد الطويل عن انس وفي
اخره قال قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم هذا حمل لهذا الخبر على
ظاهره وقد روينا عن عايشة رضي الله عنها انها تاولت ذلك وقالت انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم انهم
الان ليعلمون ان الذي اقول لهم هو الحق ثم قرات انك لا تسمع الموتى الاية رجع الى الخبر عن ابن اسحق
وتغير وجه ابي حذيفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعلك دخلك من شان ابيك شي فقال لا والله لكني كنت اعرف رايا وحلما
وفضلا فكنت ارجوا ان يهديه الله الى الاسلام فلما رايت ما مات عليه احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخير وقال له خيرا ومات يومئذ فتية من قريش على كفرهم ممن كان فتن عن الاسلام فافتتن بعد اسلامه
منهم من بني اسد الحرث بن زمعة بن الاسود ومن بني مخزوم ابو قيس بن الفاكه وابو قيس بن الوليد بن المغيرة
ومن بني جمح علي بن امية بن خلف ومن بني سهم العاص بن منبه بن الحجاج فنزل فيهم ان الذين توفاهم الملائكة

ظالمي انفسهم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر مما جمع الناس فجمع واختلف المسلمون فقال
من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه لولا نحن ما اصبتموه نحن شغلنا
عنكم العدو فهو لنا وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راينا ان نقتل العدو حين منحنا
الله اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة
العدو فما انتم باحق به منا فنزعه الله من ايديهم فجعله الى رسوله فقسمه في المسلمين عن بواء يقول
على السواء وروينا عن ابن عايذ اخبرني الوليد بن مسلم قال واخبرني سعيد بن بشير عن محمد بن السايب
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كان يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه
ومن جاء باسير فله سلبه فجاء ابو اليسر باسيرين فقال سعد اي رسول الله اما والله ما كان بنا جبن عن العدو
ولا ضن بالحرث ان نصنع ما صنع اخواننا ولكنا رايناك قد افردت فكرهنا ان يكون بمضيعة قال
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوزعوا تلك الغنايم بينهم المشهور ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتل قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين واما قوله ذلك يوم بدر واحد فاكثر ما يوجد من رواية
من لا يحتج به وقد روى ارباب المغازي والسير ان سعد بن ابي وقاص قتل يوم بدر سعيد بن العاص
واخذ سيفه فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه حتى نزلت سورة الانفال وان الزبير بن العوام بارز
يومئذ رجلا فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وان ابن مسعود نفله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب
ابي جهل وابن الكلبي مضعف وروايته عن ابي صالح عن ابن عباس مخصوصة بمزيد تضعيف رجع
الى خبر ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله
على رسوله وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة الى السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين
سوينا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه السلام قافلا الى المدينة ومعه الاسارى
من المشركين وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي
اصيب من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب بن مالك من بني مازن بن النجار ثم اقبل عليه
السلام حتى اذا خرج من مضيق الصفراء قسم النفل بين المسلمين على السواء ثم بالصفراء امر عليا فقتل
النضر بن الحرث ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال حين قتله من للصبية يا محمد قال النار والذي
قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وقيل علي [illegible] الذي اسره عبد الله بن سلمة ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا قال فكان

ابو عزيز بن عمير بن هاشم اخو مصعب لابيه وامه في الاسارى فقال مر بي اخي مصعب ورجل من
الانصار ياسرني فقال له شد يديك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك قال فكنت في رهط من
الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ... فدى بأربعة آلاف درهم وهي اغلى الفداء وذكر قاسم في دلائله ان قريشا لما
توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو ينشد بابعد صوت ولا
يرى شخصه

أزار الحنيفيون بدرا وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من قريش وابرزت خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قايلهم من الحنيفيون قال محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبث الناس ان جاءهم الخبر
رجع الى الاول وكان اول من قدم بمصابهم الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقال قتل عتبة وشيبة وابو
الحكم وامية وفلان وفلان فقال صفوان بن امية وهو جالس في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني فسالوه
فقال هو ذاك جالس في الحجر وقد رايت اباه واخاه حين قتلا

ذكر الخبر عن مهلك ابي لهب

قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم
العباس واسلمت ام الفضل واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان
ذا مال فلما جاء الخبر عن مصاب قريش وكنت رجلا ضعيفا اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني
لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر
رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قدم ابو سفيان بن الحرث
فقال ابو لهب هلم فعندك الخبر فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا
كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق
بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي
ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني
فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته به ضربة فلقت في راسه
شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال
حتى رماه الله بالعدسة فقتلته قال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عنه انهم لم يحفروا له

ولكن اسندوه الى الحائط وقذفوا عليه الحجارة من خلف الحائط حتى واروه وذكر محمد بن جرير الطبري
في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب
تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا
له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه ويروى ان عائشة رضي الله عنها
كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم
ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستأنوا بهم لا يأرب عليكم محمد واصحابه في الفداء وقال ابن عقبة اقاموا النوح
شهرا قال ابن اسحق وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل
بن الاسود والحرث بن زمعة وكان يحب ان يبكي على بنيه قال فبينما هو كذلك اذ سمع صوت نائحة
من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي
حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بعير
لها اضلته قال فذلك حين يقول الاسود

اتبكي ان يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود

وكان في الاسارى ابو وداعة بن ضبيرة السهمي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاء
في طلب فداء ابيه قال قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسراكم لا يأرب عليكم محمد واصحابه قال المطلب
صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة آلاف درهم وانطلق فبعثت قريش
في فداء الاسرى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم
وكان سهيل اعلم مشقوق الشفة السفلى قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء اخو بني عامر بن
لوي ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه
فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي
وان كنت نبيا قال ابن اسحق وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث انه عسى ان
يقوم مقاما لا تذمه فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي
مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا مكانه عندهم
قال ابن هشام ...

اخو بني عمرو بن عوف معتمرا فغدا عليه ابو سفين فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفين

ارهط ابن اكال اجيبوا دعاءه ... تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا

فان بني عمرو بن عوف اذلة ... لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا

وفي رواية بني عمرو لئام اذلة ففدي به وكان فيهم ابو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابنته زينب بعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها عليه حين بنى عليها قالت فلما راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا
عليها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وروينا من طريق ابي داود
نا عبد الله بن محمد النفيلي نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير
عن عايشة نحوه وفي اخره فكان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عليه او وعده ان يخلي سبيل زينب اليه وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها
حتى تاتيا بها ومن من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فدا ايضا المطلب بن حنطب وصيفي بن ابي
رفاعة وابو عزة الجمحي واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير
عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش في
الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان ان في العيش والله خير بعدهم قال له عمير صدقت اما والله لولا دين علي ليس له قضاء وعيال
اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان
فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا لا يسعني شي ويعجز عنهم قال عمير
فاكتم عني شاني وشانك قال افعل قال ثم امر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا
عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم من عدوهم
اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير
بن وهب ما جا الا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جا متوشحا سيفه قال فادخله علي قال
فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله

فلما راه

فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير
فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد لحديث
عهد بها قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في
عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت
الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت
لولا دين علي وعيال لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله حائل
بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تاتينا به من خبر السماء
وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا
الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القران واطلقوا له اسيره
ففعلوا ذلك ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على
دين الله فانا احب ان تاذن لي ان اقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم
والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان
يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا

ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار

بدر بن قريش بن مخلد بن النضر
حفر هذه البير فنسبت اليه والتحسس بالحاء ان تستمع الاخبار بنفسك وبالجيم ان تفحص
عنها بغيرك واللطيمة العير تحمل الطيب والبز وضيعة الرجل حرفته وصناعته والمعتب
زهاء ثلثماية من الخيل وقوله لا طاقة لك باربعة الاف ادنى له ومنه الحديث
وما كان من دين لا دفن فيه فهو لياط واصل هذه اللفظة من اللصوق ويغور ما وراه
من القلب قيد بالعين المهملة وبالغين المعجمة وتشديد الواو والسهيلي يقول بضم العين
المهملة وسكون الواو قال وجاء على لغة من يقول قول القول وبوع المتاع وحقيبة الحرب
استدارت ومنتثل امام الصف متقدم والعريش ما يستظل به واطن فلما اسرع قطعه
نظارت اي طئت والمسكة السوار من الذبل وهو جلد السلحفاة واحلف الرجل سيفه

قال

وستنكر

مرّ لحاجته اقدم حيزوم بضم الدال اى اقدم الخيل وحيزوم فرس جبريل وقيل في تفسيرها غير
ذلك ويرى ضخة النوى بالحا المهملة وبالمعجمة وقيل الرضخ بالمهملة كسر اليابس وبالمعجمة كسر
الرطب وضبث الشى قبض عليه بيده وضبثة ضربة وجهيم بن الصلت اسلم عام حنين ووقع
في القراة ابن ابى الصلت ومعوذ بن عفرا بكسر الواو وكان الوقشى يابى الا الفتح والمجدر
عبد الله بن ذياد قال ابو عمر يقال ذياد والكسر اكثر وابو اسيد مالك بن ربيعة قال
فيه عياض قال عبد الرزاق ووكيع بضم الهمزة وقال ابن مهدى بفتحها قال احمد بن حنبل والصواب
الاول وابو داود المازنى عمرو وقيل عامر وكان الجيانى يقول ابو دواد وذكر عياض عن
ابن مسعود انما وضع رجله على عنق ابى جهل ليصدق رؤياه قال ابن قتيبة ذكر ان ابا جهل قال
لابن مسعود لاقتلنك فقال والله لقد رايت فى النوم انى اخذت حدجة حنظل فوضعتها
بين كتفيك ورايتنى اضرب كتفيك بنعلى ولئن صدقت رؤياى لاطان على رقبتك ولاذبحنك ذبح الشاة
الحدجة الحنظلة الشديدة فلما انقضى امر بدر انزل الله فيه سورة الانفال باسرها

تسمية من شهد بدرا من المسلمين

من بنى هاشم بن عبد مناف محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب وعلى
بن ابى طالب ومن مواليهم زيد بن حارثة وانسة وابو كبشة ومن حلفائهم ابو مرثد حليف
حمزة وابنه مرثد ثمانية ومن بنى المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحرث بن المطلب واخواه
الطفيل والحصين ومسطح بن اثاثة اربعة ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف عثمن بن عفان
خلفه عليه السلام على ابنته رقية وضرب له بسهمه واجره فهو معدود فيهم وابو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة وسالم مولاه وصبيح مولى ابى العاص بن امية وقيل رجع لمرض اصابه
ثم شهد ما بعد بدر ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وعكاشة بن محصن واخوه
ابو سنان وابنه سنان بن ابى سنان وشجاع وعقبة ابنا وهب ويزيد بن رقيش بن رياب
بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة
وربيعة بن اكثم ومن حلفاء بنى كبير بن غنم بن دودان ثقف بن عمرو واخواه مالك
ومدلج ويقال مدلاج وابو مخشى سويد بن مخشى الطائى حليف لهم سبعة عشر
ومن بنى نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان وخباب مولاه رجلان ومن بنى اسد بن عبد العزى
بن قصى الزبير بن العوام وحاطب بن ابى بلتعة عمرو بن اسد بن معاذ الجحى مولى الزبير

وسعد مولى لحاطب ثلثة ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب بن عمير وسويبط رجلان
ومن بنى زهرة عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص واخوه عمير ومن حلفائهم المقداد
بن عمرو وعبد الله بن مسعود ومسعود بن ربيعة وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن
غبشان بن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة بن عمرو وعامر بن خزاعة وخباب بن الارت
بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لحقه سبا فى الجاهلية
فاشترته امراة من خزاعة واعتقته وكان من حلفاء بنى زهرة ومن بنى تيم بن مرة ابو بكر
الصديق ومولياه بلال وعامر بن فهيرة وصهيب بن سنان وطلحة بن عبيد الله وكان بالشام
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره خمسة ومن بنى مخزوم ابو سلمة بن عبد الاسد
وشماس بن عثمن والارقم بن ابى الارقم وعمار بن ياسر مولاهم ومعتب بن عوف السلولى
حليف لهم خمسة ومن بنى عدى بن كعب عمر بن الخطاب واخوه زيد ومهجع مولاه
وعمرو بن سراقة واخوه عبد الله وواقد بن عبد الله وخولى ومالك ابنا ابى خولى وعامر
بن ربيعة وعامر وخلد واياس وعاقل بنو البكير وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه واجره
اربعة عشر ومن بنى جمح بن عمرو عثمان بن مظعون واخوه قدامة وعبد الله وابنه
السائب بن عثمن ومعمر بن الحرث خمسة ومن بنى سهم خنيس بن حذافة رجل واحد ومن
بنى عامر بن لوى ابو سبرة بن ابى رهم وعبد الله بن مخرمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو
وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد بن خولة حليف لهم خمسة ومن
بنى الحرث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح وعمرو بن الحرث وسهيل وصفوان ابنا
بيضا وعمرو بن ابى سرح خمسة وذكر ابو عمر فيهم وهب بن ابى سرح اخا عمرو
المذكور وحكاه عن موسى بن عقبة ولم ار فى مغازيه ويشبه ان يكون وهما وقد ذكر ابن هشام
عن غير ابن اسحق فى بنى عامر بن لوى وهب بن سعد بن ابى سرح وهو ابن الحرث بن حبيب ويقال
حبيّب بتشديد اليا بن خزيمة بن مالك بن حسل بن عامر ممن شهد بدرا وهو عند ابن عقبة وذكر
ابن عقبة فيهم عياض بن زهير بن ابى شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر
ويقول بعضهم هلال بن مالك بن ضبة وذكر فيهم ايضا خليفة بن خياط الواقدى وحكاه ابو عمر عن
ابن اسحق من رواية ابرهيم بن سعد عنه وحاطب بن عمرو العامرى ذكره ابن هشام وحكاه

ابو عمر عن موسى بن عقبة ولم يجده في مغازيه وممن ذكره ابو عمر فيهم خريم بن فاتك الاسدي وهو خريم
بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمة واخوه سبرة قال
ابو عمر وقد قيل ان خريما هذا وابنه ايمن بن خريم اسلما جميعا يوم فتح مكة والاول اصح وقد
صحح البخاري وغيره ان خريما واخاه سبرة شهد بدرا وهو الصحيح ان شاء الله وطليب بن عمير
قاله الزبير والواقدي ويروى عن ابن اسحق من طريق البكائي وممن ذكر فيهم كثير بن عمرو السلمي
حليف بني اسد ذكره ابن السراج في روايته عن عمه محمد بن الحسين الاسدي عن ابيه عن ابن اسحق
وذكر اخويه مالك بن عمرو وثقف بن عمرو وقد تقدم ذكرهما قال ابو عمر لم اذكر كثيرا في غير هذه
الرواية ولعله ان يكون ثقف له لقب واسمه كثير ويزيد بن الاخنس السلمي وابنه معن بن يزيد
واخوه الاخنس ولا يعرف فيمن شهد بدرا ثلثة اب وجد وابن الا هؤلاء واكثر اهل العلم بالسير
لا يصحح شهودهم بدرا فهؤلاء اربعة وتسعون وقد روي عن هشام بن عروة عن ابيه عن
الزبير قال ضرب يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم وشهدها من الانصار ثم من الاوس
ثم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس زيد بن امرئ القيس واخوه شريك
وابنه عبد الله ويزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس وابنه عامر واخوه زياد بن السكن
عند ابن الكلبي وسعد بن زيد وسلمة بن سلامة بن وقش وعباد بن بشر بن وقش
وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعوراء واياس بن اوس بن عتيك
بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم اخي عبد الاشهل يكنى ابا الحكم واخوه
الحرث بن اوس عند ابن عقبة ومن الناس من يقول في عتيك عبيد وابو الهيثم بن التيهان واخوه
عبيد ويقال عتيك والحرث بن خزمة بن عدي بن ابي غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
بن الخزرج حليف لهم ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم وعمرو
ومن بني ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قتادة بن النعمان بن زيد بن
عامر بن سواد بن كعب وعبيد بن اوس بن مالك بن سواد ونضر بن الحرث بن عبد بن رزاح
بن كعب ومعتب بن عبيد عمه ومن حلفائهم عبد الله بن طارق البلوي خمسة ومن بني
حارثة بن الحرث مسعود بن عبد سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة وابو عبس
عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم ومن حلفائهم من بلي ابو بردة هانئ بن
نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل

بن هني لغي فرارا بني بلي اخي بهراء ابني عمرو بن الحرث بن قضاعة ثلثة ومن بني عمرو بن عوف بن خلد
بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن
ابي الاقلح وقيس بن عصمة بن مالك بن امة بن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف
بن ضبيعة اربعة ومن بني امية بن زيد بن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية
ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية وعويم
بن ساعدة ورافع بن عنجدة وهي امه وابوه عبد الحرث حليف لهم من بلي وعبيد بن ابي عبيد
وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن
امية بن زيد خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ابا
لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع اصحاب بدر تسعة نفر ومن بني عبيد بن زيد بن مالك
انيس وخداش ابنا قتادة بن ربيعة بن مطروف بن الحرث بن زيد بن عبيد واسم مطروف
خالد ومن حلفائهم من بلي معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة واخوه عاصم ضرب له
بسهمه في بدر وثابت بن اقرم ويقال اقرن بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله بن سلمة
بن مالك بن الحرث بن عدي بن الجد بن العجلان وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي المذكور وربعي
بن رافع بن الحرث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان ثمانية نفر ومن بني معاوية بن مالك
بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحرث بن امية بن معوية
وعمه الحرث بن قيس ومن حلفائهم مالك بن نميلة بن مزينة والنعمان بن عصر بن عبيد
بن وائلة بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعيل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم
بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي وعصر بفتحتين عند ابن الكلبي ومكسور العين ساكن الصاد
عند ابن اسحق والواقدي وابي معشر وابن عقبة قاله الدمياطي اربعة ومن بني حنش بن عوف
بن عمرو بن عوف سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحرث بن مجدعة بن عمرو بن
حنش رجل ومن بني كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح
بن الحريش بن جحجبا بن كلفة ومن حلفائهم ابو عقيل عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان
بن عامر بن الحرث بن مالك بن عامر بن انيف بن جشم بن عائذ الله بن تميم بن عوذ مناة بن
ناج بن تيم بن اراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي رجلان ومن بني ثعلبة بن عمرو
بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك وهو امرؤ القيس بن ثعلبة واخوه

خوات قبل خرج الى بدر فكسر بالروحا فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره
وعمها الحرث بن النعمان وابو ضياح بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن امية والنعمان والحرث ابنا
ابى خزمة بن النعمان امية بن البرك وابو حبة بالبا ابن ثابت بن اخو ابى ضياح عند ابن القداح
وابو حنه بالنون بن ملك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة وسالم بن عمير
بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة وعاصم بن قيس بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة عشرة ومن بنى غنم بن السلم
بن امرى القيس بن ملك بن الاوس سعد بن خيثمة والمنذر وملك ابنا قدامة بن الحرث
بن ملك بن كعب بن النحاط والحرث بن عرفجة بن الحرث بن ملك ذكره ابن عقبة والواقدى وغيرهما
وتميم مولى بنى غنم بن السلم خمسة جملة من ذكرنا من الاوس اربعة وسبعون وشهدها
من الخزرج ثم من بنى مغالة وهم بنو عدى بن عمرو بن ملك بن النجار ابو شيخ ابى بن ثابت
بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى واخوه اوس وابو طلحة زيد بن سهل بن الاسود
بن حرام بن عمرو المذكور ثلثة ومن بنى حديلة وهى بنت ملك بن زيد مناة بن حبيب بن عبيد بن حارثة
بن ملك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهى ام معوية بن عمرو بن ملك بن النجار انس بن معاذ بن انس
بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن ملك بن النجار وابى كعب وابو حبيب بن الاذن
الحباب بن انس كذا وثابت بن عبيد بن معوية قاله ابن الكلبى ثلثة ومن بنى غنم بن ملك بن النجار ابو ايوب
خلد بن زيد وعمارة بن حزم وثابت بن خلد بن النعمان بن خنسا بن عسيرة وقال ابن هشام عسيرة
بن عبد بن عوف بن غنم ومنهم من اسقط بعد كعب عمرا اربعة ومن بنى ثعلبة بن غنم بن
ملك بن النجار سليم بن قيس بن فهد واسمه خلد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن غنم بن ملك وحارثة
بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم وسهيل واخوه سهل ابنا رافع بن ابى عمرو
بن عايذ بن ثعلبة بن غنم ومسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم واخوه
ابو خزيمة بن اوس ورافع بن الحرث بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غنم كذا عند الواقدى سواد
وعند ابن عمارة الاسود سبعة ومن بنى سواد بن غنم بن ملك بن النجار كذا عند ابن الكلبى وابن
سعد يقول سواد بن ملك بن غنم بن ملك معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث بن رفاعة
وامهم عفرا بنت عبيد وهم ثلثة عند ابى معشر والواقدى وابن القداح وكان ابن اسحق يزيد
فيهم رابعا يسميه رفاعة شهد عنده بدرا وانكره الواقدى والنعمان بن عمرو وعامر بن مخلد بن الحرث
بن سواد وعبد الله بن قيس بن خلدة بن الحرث بن سواد وعمر بن قيس بن زيد بن سواد

مذكور فى البدريين عند ابى معشر وابن القداح والواقدى وقيس ابنه عندهم ايضا ولم يذكرهما فى
البدريين ابن عقبة ولا ابن اسحق وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد عشرة ومن بنى
مبذول وهو عامر بن ملك بن النجار ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر والحرث
بن الصمة بن عمرو بن عتيك خرج الى بدر فكسر بالروحا فرده عليه السلام وضرب له بسهمه واجره
وسهل بن عتيك وعامر بن سعد بن عمرو بن ثقف واسمه كعب بن ملك بن مبذول ذكره ابن عمارة
قال ابن سعد ولم يذكره غيره ومن حلفائهم عدى بن ابى الزغبا سنان بن سبيع بن
ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بديل وسهل بن عدى بن زهرة كاهل بن ملك بن غطفان بن قيس بن
جهينة حليف بنى عايذ بن ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار وودبعة بن عمرو بن جراد
بن يربوع بن طحل بن عمرو بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة حليف بنى سواد بن غنم
بن ملك بن النجار وابو معشر يسميه رفاعة بن عمرو وعصمة حليفلهم من اشجع لم يذكره ابن عقبة
وذكره غيره كذا قال ابن سعد والذى فى السيرة ابن عصيه من بنى اسد بن خزيمة وانه حليف بنى
مازن بن النجار وكذا ذكره ابن سعد فى بنى مازن سبعة ومن بنى عدى بن النجار ثم من بنى عدى
بن ملك بن عدى النجار حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدى وهو اول قتيل بعد مهجع وعمرو بن
ثعلبة بن وهب بن عدى ومحرز بن ملك بن عامر بن عدى وسليط بن قيس بن عمرو بن عبيد بن
ملك بن عدى وابو سليط اسيرة بن ابى خارجة عمرو بن قيس ملك بن عدى وذكر ابن الكلبى
ان اباه ابا خارجة شهد بدرا وفيه نظر وعامر بن امية بن زيد بن الحسحاس
بن ملك بن عدى وابو صرمة قيس ابى قيس صرمة بن ابى انس وقيس بن صرمة بن ملك
بن عدى قال ابو عمر لم يختلف فى شهوده بدرا ولم يذكره فيهم ابن عقبة ولا ابن اسحق ولا ابن سعد
وهذا عجب من ابى عمر رحمه الله ثمانية ومن بنى حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار
ابو الاعور الحرث بن ظالم بن عبس بن حرام وحرام وسليم ابنا ملحان بن خلد بن زيد بن حرام
امهما مليكة بنت ملك بن عدى بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن ملك بن النجار ومن حلفا بنى عدى بن النجار
سواد بن غزية بن وهب من بلى وهو الذى قال له النبى صلى الله عليه وسلم استقد منى وهو الذى
اسر خلدا والعاصى والحرث اخو ابى جهل اربعة ومن بنى عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم
بن مازن عبد الله بن كعب واحد ومن بنى خنسا بن مبذول المذكور ابو داود عمير بن عامر بن ملك
بن خنسا وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنسا اثنان ومن بنى ثعلبة بن مازن بن النجار

قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة وابو حسن المازني تميم بن عبد عمرو بن
قيس بن محرث بن الحرث بن ثعلبة قال ابو عمر شهد بدرا وقال شيخنا ابو محمد الدمياطي وهذا
غير ثابت وكذا هو عند ابن سعد معدود في الطبقة الثالثة ممن شهد الخندق وما بعدها اثنان
ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الاشهل حارثة بن دينار
والنعمان والضحاك ابنا عبد عمرو وكعب بن زيد بن قيس بن ملك بن كعب بن عبد الاشهل وسعيد
بن سهيل بن ملك بن كعب بن عبد الاشهل وابن اسحق وابو معشر يقولان في سهل سهيل ويحيى
بن ابي بجير حليف لهم من بلي او جهينة ستة ومن بني الحرث بن الخزرج ثم من بني ملك الاغر بن
ثعلبة بن كعب بن الخزرج عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الاصغر بن عمرو بن
امرئ القيس الاكبر بن ملك بن الاغر قال ابن سعد ليس له عقب وليس كذلك وسعد بن الربيع
وخارجة بن زيد وخلاد بن سويد وبشير بن سعد وسماك بن سعد اخوه ستة ومن بني حارثة
بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج يزيد بن الحرث بن قيس بن ملك بن احمر بن حارثة
واحد ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج خبيب بن يساف ويقال اساف
بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم وعن خبيب بن عبد الرحمن ان جده خبيبا ضربه
يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولامه ورده فانطلق واحد
ومن بني زيد مناة وبعضهم يسقط مناة بن الحرث بن الخزرج عبد الله بن زيد بن
عبد ربه صاحب الاذان واخوه حريث وسفين بن بشر ويقال بشر بن عمرو بن الحرث بن
كعب بن زيد مناة ثلثة ومن بني عوف بن الحرث بن الخزرج ثم من جدارة بن عوف تميم بن يعار
بن قيس بن عدي بن امية بن جدارة وابن عمه زيد بن المزين بن قيس بن عدي وعبد الله
بن عمير بن حارثة بن ثعلبة بن خلاد بن امية بن جدارة لم يذكره ابن عمارة في البدريين وذكره
غيره وعبد الله بن عرفطة بن عدي بن امية بن جدارة كذا نسبه ابن اسحق ولابن سعد
يقول عبد الله بن عرفطة حليف لهم وعقبة بن عمرو ابو مسعود البدري عند البخاري في البدريين
والمشهور انه لم يشهد بدرا وانما هو منسوب الى الماء خمسة ومن بني الابجر خدرة بن عوف
عبد الله بن الربيع واحد ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب سعد بن عبادة وقع
في صحيح مسلم ولم يصح شهوده بدرا وعبيد بن حق بن اوس بن عامر بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة
بن طريف اثنان ومن بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة المنذر وابو دجانة سماك

بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة وابن الكلبي يقول سماك بن اوس بن خرشة اثنان
ومن بني عمرو بن ساعدة ابو اسيد ملك بن ربيعة بن البدن وبعضهم يقول البدي بن عامر وقيل
عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو وقيل البدن هو عامر او عمرو بن عوف وابن عمه ملك بن
مسعود بن البدن وسعد بن سعد بن ملك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو وجعله ابن نمان فضرب
له بسهمه واجره ومن حلفايهم بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان
بن رشدان بن قيس بن جهينة واخواه زياد وضمرة وبعضهم يقول في ضمرة ابن اخي زياد وعند
ابن سعد زياد بن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مودعة بن عدي بن غنم بن
الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة وعبد الله بن عامر البلوي وكعب بن جماز وبعضهم
يقول جمان وعند الزمخشري جماز بن ملك بن ثعلبة بن خرشة وبعضهم يسقط من نسبه
مالكا ثمانية ومن بني الحبلى اوس بن خولي بن عبد الله بن الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي
وزيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء بن عدي بن مالك بن سالم ورفاعة بن عمرو وابن
ملك ذكره الاموي فيمن شهد العقبة وبدرا ومعبد بن عبادة بن قشعر ويقال قشير بن القدم
بن سالم بن ملك بن سالم ومن حلفايهم عقبة بن وهب وعامر بن سلمة بن عامر وعاصم بن العكير
من مزينة ثمانية ومن بني غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهو قوقل عبادة
بن الصامت والنعمان الاعرج بن ملك بن ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم والنعمان بن ملك
بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم وملك بن الدخشم والحرث بن خزمة بن عدي بن ابي بن
غنم حليف لبني عبد الاشهل من الاوس ونوفل بن عبد الله بن نضلة بن ملك بن العجلان بن زيد بن غنم
بن سالم وعتبان بن ملك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خلد بن العجلان وابن اخيه عصمة
بن الحصين بن وبرة عند ابن القداح والواقدي وهبيل اخوه ذكره لي ابن المنذر قال
حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن ابيه فيمن شهد بدرا حكاه ابو عمر
وفيه نظر وثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس بن غنم بن امية بن لوذان بن سالم والربيع بن
وودفة ابنا اياس بن عمرو بن غنم بن امية ومن حلفايهم المجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن
عمارة بن ملك بن عصينة بن عمرو بن بثيرة بن مشنو بن القشير بن تيم بن عوذ مناة بن ناج
بن تيم بن اراشة بن عامر بن عصله بن سميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحرث بن قضاعة وعند
ابن اسحق مشنو بن قشير بن تيم بن اراشة عامر باسقاط ما ادخل ذلك البلوي وعبدة بن

الجسحاس عند الواقدي بمهملة الحاء والسين ومعجمتها عند ابن اسحق وقيل عبادة وبجاث
بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة بالباء الموحدة واخره ثاء مثلثة عند ابن الكلبي وعند
ابن اسحق بالنون والخرها بالموحدة واخوه عبد الله بن ثعلبة وعتبة بن ربيعة بن خلدان
معوية من بني بهرا اخي بلي ابني عمرو بن الحاف بن قضاعة وابن هشام وابن القداح يقولان من
بني فهم لا بهرا قال ابو عمر قد اختلف في شهوده بدرا وعمرو بن اياس بن زيد بن جشم من
اهل اليمن من غسان تسعة عشر ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم
ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ابو جابر
وقد ذكر فيهم ابنه جابر قال الواقدي غلط من عده في البدريين من اهل العراق لم يذكره ابن عقبة
ولا ابن اسحق ولا ابو معشر وعمرو بن الجموح واخوته معوذ وخلاد ومعاذ وخراش بن
الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام واخوه معاذ بن الصمة وقال الحميدي ليس بثبت ولا
مجمع عليه وعميس بن حرام بن عمرو بن الجموح شهد بدرا عند الواقدي وابن عمارة ولم يذكره
ابن عقبة ولا ابن اسحق ولا ابو معشر وعمير بن الحمام بن الجموح والحباب بن المنذر بن الجموح
وعقبة بن عامر بن نابي وعمير بن عامر اخو شهد بدرا وغيرها عند ابن الكلبي قال
الدمياطي ولم ار من تابع ابن الكلبي على ذكره في الصحابة وثابت بن ثعلبة وهو ابن الجذع
وعمرو وقيل عمير بن الحرث ومن مواليهم تميم مولى خراش بن الصمة وخبيب بن الاسود بن
عشر ومن بني سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن عمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان
ولم يذكره ابن عقبة واحد ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة البراء بن معرور وابنه بشر
وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء
بن سنان وسنان بن صيفي والطفيل بن ملك والطفيل بن النعمان بن خنساء قال ولا احسبه الا هو
وجبار بن صخر ويزيد بن خذام ومسعود بن زيد عشرة ومن بني خناس بن عبيد بن زيد
بن المنذر واخوه معقل وعبد الله بن النعمان بن بلدمة بن خناس وابو قتادة بن
ربعي بن بلدمة بن خناس مختلف في شهوده بدرا اربعة ومن بني النعمان بن سنان
بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وخليد وخلاد ولبدة بنو قيس بن النعمان وجابر
بن عبد الله بن رئاب بن النعمان خمسة ومن بني ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
الضحاك بن حارثة وسواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة اثنان ومن بني ربيعة بن عبيد معبد بن

قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة واخوه عبد الله وحمزة بن الحمير من حلفايهم وابن
اسحق يسميه خارجة واخو عبد الله والنعمان بن سنان مولى لهم خمسة ومن بني سواد
بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة وابن عمه سليم بن عمرو بن حديدة وابو
اليسر كعب بن عمرو وصيفي بن سواد وثعلبة بن عنمة وعبس بن عامر وسهل بن قيس بن
ابي كعب بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد ومن حلفايهم معاذ بن جبل ثمانية ومن بني
زريق ذكوان بن عبد قيس وسعد بن عثمان بن خلدة واخوه عقبة وابن عمهما قيس بن محصن
بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق والحرث بن قيس وجبير بن اياس بن خلدة بن مخلد بن
عامر بن زريق والحرث بن قيس مسعود بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وعباد بن قيس
واسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة بن عامر بن زريق والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد
بن خلدة ومعاذ وعايذ ابنا ماعص بن قيس بن خلدة بن عامر ومسعود بن سعد بن خلدة
بن عامر ورافع بن ملك وابناه رفاعة وخلاد وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان بن عمرو بن عامر
بن زريق والعجلان بن النعمان بن عامر بن العجلان ومن حلفايهم من بني ملك اخي الحرث بن رافع
بن المعلى ولم يذكره ابن اسحق قال ابن الكلبي وشهد رافع وراشد وهلال وابو قيس بنو المعلى
بدرا ولم يذكر ابن اسحق منهم سوى رافع اثنان وعشرون ومن بني بياضة بن عامر بن زريق زياد
بن لبيد وخليفة بن عدي بن عمرو بن ملك بن عامر بن بياضة وفروة بن عمرو وغنام بن اوس
بن عمرو بن ملك بن عامر بن بياضة ذكره ابن الكلبي وخليد بن قيس ورخيلة بن ثعلبة بن خالد بن
ثعلبة بن عامر بن بياضة وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة قاله ابن الكلبي
سبعة فجملة من ذكرنا من الخزرج مائة وخمسة وتسعون ومن الاوس اربعة وسبعون ومن
المهاجرين اربعة وتسعون فذلك ثلثمائة وثلثة وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما
ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكرنا وقد تقدم نظير ذلك في اهل العقبة والله اعلم وكان
معهم من الخيل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي السبل وفرس المقداد بعزجة ويقال سبحة وقيل
وفرس الزبير اليعسوب وقال ابن عقبة وغيره لكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسان
على احدهما مصعب بن عمير وعلى الاخرى سعد بن خيثمة ومرة الزبير بن العوام ومرة المقداد بن الاسود
واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من المسلمين عبيدة بن الحرث
وعمير بن ابي وقاص وكانت سنه ستة عشر او سبعة عشر عاما وعمير بن الحمام من بني سلمة من الانصار

لعله دان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدي
ابن الاخوه هلال ابن المعلى
قيس بن م

ر
دين
نويرة

وسعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف من الأوس وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي حليف
بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير الليثي ومهجع مولى عمر حليفا
بني عدي وصفوان بن بيضاء الفهري ويزيد بن الحرث من بني الحرث بن الخزرج ورافع بن المعلى
وقد تقدم الخلاف في أخيه هلال وحارثة بن سراقة من بني النجار وعوف ومعوذ ابنا عفراء أربعة
عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ستة من الأوس وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون
وروينا من طريق البخاري حدثني عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا أبو اسحق قال سمعت البراء قال جعل النبي
صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فأصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه يوم بدر أصاب من المشركين أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير
القتلى من بني عبد شمس حنظلة بن أبي سفيان قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله
الزبير وأخوه العاصي بن سعيد قتله علي وقيل غيره وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة
قتلهم حمزة وعبيدة وعلي كما تقدم وعقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي
بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك والحرث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي
قتله حمزة وقيل بل قتل صبرا والأول أشهر وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد وابنه الحرث
بن زمعة وأخوه عقيل بن الأسود وأبو البختري العاصي بن هشام وقد تقدم الخلاف في قاتله
من هو ونوفل بن خويلد بن أسد قتله علي وقيل الزبير والنضر بن الحرث قتل صبرا بالصفراء وعثمان
عم طلحة بن عبيد الله بن عثمن وأبو جهل بن هشام وأخوه العاصي بن هشام قتله عمر ومسعود بن أبي
أمية المخزومي أخو أم سلمة وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه بن المغيرة والسائب
بن أبي السائب المخزومي وقد قيل لم يقتل يومئذ وأسلم بعد ذلك ومنبه ونبيه ابنا الحجاج بن
عامر السهمي والعاصي والحرث ابنا منبه بن الحجاج وأمية بن خلف الجمحي وابنه علي وأسر
يومئذ مالك بن عبد الله أخو طلحة فمات أسيرا وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ثم قتل وقتل أخوه
هشام بن أبي حذيفة وأسر من بني مخزوم ومن حلفائهم يومئذ أربعة وعشرون رجلا
ومن بني عبد شمس وحلفائهم اثنا عشر رجلا منهم عمرو بن أبي سفيان والحرث بن أبي وجزة
بن أبي عمرو بن أمية وأبو العاصي بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب وأسر
من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ومن
بني المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد والنعمان بن عمرو ومن بني نوفل عدي بن الخيار ومن

بني عبد الدار أبو عزيز بن عمير ومن سائر قريش السائب بن أبي حبيش والحرث بن عامر بن عثمن
بن أسد وخالد بن هشام أخو أبي جهل وصيفي بن رفاعة وأخوه أبو المنذر بن أبي رفاعة والمطلب
بن حنطب وخالد بن الأعلم وهو القائل ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما
وهو أول من فر يوم بدر وأدرك وأسر وعثمن بن عبد شمس بن جابر المازني حليف لهم وهو ابن
عم عتبة بن غزوان وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد
وعثمن بن عبد الله بن المغيرة وأبو عطاء عبد الله بن السائب بن عائذ المخزومي وأبو وداعة بن ضبيرة
السهمي وهو أول أسير فدي منهم وعبد الله بن أبي خلف الجمحي وأخوه عمرو وأبو عزة الجمحي
وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن حميل بن زهير الأسدي هؤلاء المشاهير من القتلى والأسرى
نقلت ذلك عن أبي عمر ولولا خشية الإطالة لأتيت عليهم وكان الفداء من أربعة آلاف
إلى ثلثة آلاف إلى ألفين إلى ألف درهم وروينا عن ابن سعد ثنا الفضل بن دكين ثنا إسرائيل عن جابر
عن عامر قال أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين أسيرا وكان يفادي بهم على قدر أموالهم
وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن عنده فداء دفع إليه عشرة غلمان
من غلمان المدينة فعلمهم فإذا حذقوا فهو فداؤه قال ... وروينا عنه قال أنا محمد بن عبد الله
الأنصاري ثنا هشام بن حسان ثنا محمد بن سيرين عن عبيدة أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في
أسارى بدر فقال إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم أخذتم منهم الفداء واستشهد قابل منكم سبعون
قال فنادى النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه فجاءوا أو من جاء منهم فقال إن هذا جبريل يخيركم بين
أن تقدموهم فتقتلوهم وبين أن تفادوهم ويستشهد قابل منكم بعدتهم فقالوا بل نفاديهم
ونتقوى به عليهم ويدخل قابل منا الجنة سبعون ففادوهم

ذكر من أسلم

من أسرى بدر بعد ذلك العباس بن عبد المطلب عقيل بن أبي طالب نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
أبو العاصي بن الربيع أبو عزيز بن عمير العبدري السائب بن أبي حبيش خالد بن هشام المخزومي
عبد الله بن أبي السائب المطلب بن حنطب وأبو وداعة السهمي عبد الله بن أبي خلف الجمحي
وهب بن عمير الجمحي سهيل بن عمرو العامري عبد بن زمعة أخو سودة قيس بن السائب المخزومي
نسطاس مولى أمية بن خلف ويذكر أن العباس كان جسيما أسره أبو اليسر كعب بن عمرو وكان
دميما فقيل للعباس لو أخذته بكفك لوسعته كفك فقال ما هو إلا أن لقيته فظهر في عيني
كالخندمة والخندمة جبل من جبال مكة

فضل من شهد بدرا

روينا من طريق

البخاري حدثني اسحق ابن ابرهيم اخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي
عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون اهل بدر
فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملايكة

ما قيل من الشعر في بدر — حمزة بن عبد المطلب

الم تر امرا كان من عجب الدهر   وللحين اسباب مبينة الامر
وما ذاك الا ان قوما افادهم   فحانوا تواصوا بالعقوق وبالكفر   تواصي
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم   فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها   فساروا الينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن مثنوية   لنا غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب ببيض يختلي الهام حدها   مشهرة الالوان بينة الاثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا   وشيبة في قتلى تجرجم في الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم   فشقت جيوب النايحات على عمرو
جيوب نساء من لوي بن غالب   كرام تفرعن الذوايب من فهر
اوليك قوم قتلوا في ضلالهم   وخلوا لواء غير محتضر النصر
لواء ضلال قاد ابليس اهله   فخاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا   برئت اليكم ما بي اليوم من صبر
فاني ارى ما لا ترون وانني   اخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا   وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البير الفا وجمعنا   ثلاث مين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا   بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوايننا   لدى مازق فيه مناياهم تجري

قاد الرجل قيدا او قودا امات واقاده الله والجفر البير غير مطوية والمسدمة من قولهم
فحل مسدم اذا كان هايجا والمازق موضع الحرب ومن الناس من ينكرها لحمزة فاجابه
الحرث بن هشام المخزومي   الا يا لقومي للصبابة والهجر   وللحزن مني والحرارة في الصدر
وللدمع من عيني جودا كانه   فريد هوى من سلك ناظمه تجري

على البطل الحلو الشمايل اذ ثوى   رهين مقام في الركية من بدر
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة   ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر
فان يك قوم صادفوا منك دولة   ولا بد للايام من دول الدهر
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى   تريهم هوانا منك ذا سبل وعر

في ابيات ومما يعزى لعلي بن ابي طالب من ابيات

الم تر ان الله ابلى رسوله   بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة   فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل

فاجابه الحرث بن هشام

عجبت لاقوام تغنى سفيههم   بامر سفاه ذي اعتراض وذي بطل
تغنى بقتلي يوم بدر تتابعوا   كرام المساعي من غلام ومن كهل   بقتلى
مصاليت بيض من ذوابة غالب   مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل
اصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة   بقوم سواهم نازحي الدار والاصل
كما اصبحت غسان فيكم بطانة   لكم بدلا منا فيا لك من فعل
عقوقا واثما بينا وقطيعة   يرى جوركم فيها ذوو الراي والعقل
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم   وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم   لكم كاين خبلا مقيما على خبل

في ابيات ذكرها   وقال ضرار بن الخطاب الفهري

عجبت لفخر الاوس والحين داير   عليهم غدا والدهر فيه بصاير
وفخر بني النجار ان كان معشر   اصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتلى غودرت من رجالنا   فانا رجالا بعدهم سنغادر   رجالا هم
وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم   بني الاوس حتى يشفي النفس ثاير
ووسط بني النجار سوف نكرها   لنا بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعى تعصب الطير حولهم   وليس لهم الا الاماني ناصر
وتبكيهم من اهل يثرب نسوة   لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سيوفنا   لهن دم ممن يحاربن ماير

فان تظفروا في يوم بدر فانما باحمد امسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم اولياؤه يحامون في اللاواء والموت حاضر
يعد ابو بكر وحمزة فيهم ويدعى علي وسط من انت ذاكر
اولئك لا من نتجت من ديارها بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن ابوهم من لوي بن غالب اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك غداة الهياج الاطيبون الاكابر
العناجيج جياد الخيل واحدها عنجوج وما بعده متردد وقال حسان بن ثابت الانصاري
تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة او عاتق كدم الذبيح مدام
اما النهار فلا افتر ذكرها والليل توزعني بها احلامي
اقسمت انساها واترك ذكرها حتى تغيب في الضريح عظامي
بل من لعاذلة تلوم سفاهة ولقد عصيت على الهوى لوامي
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام
ثنا ابيات عذر الحرث بن هشام بالفرار وكان الحرث يقول
الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد
وكان الاصمعي يقول هذا احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار وكان خلف الاحمر يقول احسن ما قيل في ذلك ابيات هبيرة بن ابي وهب المخزومي
لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت امري فلم اجد لسيفي مجالا ان ضربت ولا نبلي
وقفت فلما خفت ضيعة موقفي رجعت لعود كالهزبر ابي الشبل
ابي الشبل
وان تقاربا لفظا ومعنى فليس ببعيد ان يكون الثاني اجود من الاول لانه اكتفى بنفي الجبن عن خوف القتل وانما علل فراره بعدم افادة وقوفه فقط وذلك في الاول جزء علة

والجزء الاخر قوله اقتل وقوله حتى علوا فرسي باشقر مزبد يعني الدم ويحتمل ان يكون ذلك معتذرا بكون مشهده لا يضر عدوه ومع ذلك فالثاني اسلم من ذلك معنى واصرح لفظا وما قال حسان
لقد علمت قريش يوم بدر غداة الاسر والقتل الشديد
بانا حين تشتجر العوالي حماة الحرب يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموع فهر واسلمها الحويرث من بعيد
وقالت قتيلة بنت الحرث اخت النضر بن الحرث
يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ما ان تزال بها النجائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها واخرى تخنق
هل يسمعني النضر ان ناديته ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد يا خير ضنء كريمة في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
او كنت قابل فدية فلينفقن باعز ما يغلو به ما ينفق
فالنضر اقرب من اسرت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق
فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بلغني هذا الشعر قبل قتله لمننت عليه وكان فراغ
من بدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقب رمضان او اول شوال

فصل

قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر فلما اوقع الله بالمشركين يوم بدر واستاصل وجوههم قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها فليدفع الينا من عنده من اتباع محمد فلنقتلهم بمن قتل منا ببدر قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا ابن السرح حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن حُجّهما بعث عمرو بن امية الضمري من المدينة الى النجاشي بكتاب قلت وقد تقدم القول عند
ذكر الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعوه
في احدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه عليه السلام ام حبيبة وقيل في شهر ربيع الاول منها
وقيل في سنة ست حكاه ابو عمر الواقدي واما عمرو بن امية فشهد بدرًا واحدًا
مع المشركين واسلم بعد ذلك وكان اول مشهد شهده بير معونة فاسرته بنو عامر يومئذ فقال
له عامر بن الطفيل انه كان على امي نسمة فاذهب فانت حرٌ عنها وجزّ ناصيته وبعثه ايضًا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفين بن حرب بهدية الى مكة وسياتي ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
مع عمرو عند ذكر كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
ولهذا الفصل ذكره ابو عمر في هذا الموضع من كتابه المغازي وفيه نظر ٥

سرية عمير بن عدي روينا عن ابن سعد قال ثم سرية عمير بن عدي بن خرشة
الخطمي الى عصماء بنت مروان من بني امية بن زيد لخمس ليال بقين من شهر رمضان على راس تسعة عشر
من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تعيب
الاسلام وتوذي النبي صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه وتقول الشعر فجاءها عمير بن عدي في جوف
الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها
بيده وكان ضرير البصر ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها
ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان
قال نعم فهل علي في ذلك من شيء قال لا ينتطح فيها عنزان فكانت هذه الكلمة اول ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عميرًا البصير قيل وكان اول من اسلم
من خطمة عمير بن عدي وخزيمة بن ثابت

سرية سالم بن عمير العمري
روينا عن ابن سعد قال ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين
شهرًا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخًا كبيرًا
قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديًا وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر فقال
سالم بن عمير وهو احد البكائين ممن شهد بدرًا علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل
يطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن عمير فاقبل فوضع
السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش وصاح عدو الله فثاب اليه اناس ممن هم على

قوله فدخلوا منزله وقبروه فقالت امامة المريدية في ذلك ٥
يكذب دين الله والمرء احمدا لعمرو الذي امناك ان بئس ما يمني
حباك حنيف اخر الليل طعنة ابا عفك خذها على كبر السن
البتان عن غير ابن سعد وكان ممن يجمع نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث
بن سويد بن الصامت وشهد سالم بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوفي في خلافة معوية بن ابي سفين وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله ٥

سرية بني سليم قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
يعني من بدر لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل
على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال
له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدًا

غزوة بني قينقاع
قال ابن سعد وكانت يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرًا من مهاجره
قال ابن اسحق وكان من امر بني قينقاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال
يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل
تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قومًا
لا علم لهم بالحرب فاصبت لهم فرصة اما والله لو حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس فحدثني
مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هولاء الآيات
الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يويد بنصره من يشاء ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انهم كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا
على حكمه قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال كان
من امر بني قينقاع ان امراة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى
صائغ فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما
قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان
يهوديًا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب
فغضب المسلمون

غزوه
وفيها فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وافدى في اثنائه الاسارى من قريش

المسلمين فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وتبرأ عبادة بن الصامت من حلفهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتشبث به عبد الله بن ابي فيما روينا عن ابن اسحق عن ابيه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت
قال وفيه وفي عبد الله نزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله
فان حزب الله هم الغالبون وروينا عن ابن سعد قال وكانوا قوما من يهود حلفاء لعبد الله بن ابي
بن سلول وكانوا اشجع يهود وكانوا صاغة فوادعوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانت وقعة بدر اظهروا
البغي والحسد ونبذوا العهد والمدة فانزل الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء
ان الله لا يحب الخائنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخاف من بني قينقاع فسار
اليهم ولواؤه ابيض ولم يكن الرايات يومئذ واستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر وحاصرهم
خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في
حصنهم فحاصرهم اشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النساء والذرية فنزلوا فكتفوا واستعمل على كتافهم
المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال حلوهم
لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل وامر بهم ان يجلوا من المدينة وتولى ذلك عبادة بن الصامت
فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقاءهم وذكر ما نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذكره وخمس
اموالهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه والخمس وفض اربعة اخماسه على اصحابه فكان
اول ما خمس بعد بدر وكان الذي ولي قبض اموالهم محمد بن مسلمة انتهى ما وجدته عن ابن سعد كذا وقع
صفية والخمس والمعروف ان الصفي غير الخمس روينا عن الشعبي من طريق ابي داود قال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي قبل الخمس وعن عائشة كانت صفية من الصفي فلا ادري اسقط
الواو او كان هذا قبل حكم الصفي والله اعلم وكانوا اربع مائة حاسر وثلث مائة دارع
وكانوا حلفاء الخزرج

غزوة السويق

روينا عن محمد بن اسحق
قال ثم غزا ابو سفيان بن حرب في ذي الحجة غزوة السويق وذكر ابن سعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة لخمس خلون من ذي الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره رجع
الى ابن اسحاق قال وكان ابو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا اتهم
عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر
نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب

من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له تيب من المدينة على بريد او
نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب
عليه بابه فابى ان يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد
بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه
وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش
فاتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار
وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المسلمين المهاجرين والانصار وهذا العدد عن ابن سعد
وجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب وكان اصحابه مائتين كما قدمنا وقيل كانوا اربعين
فيلقون جرب السويق وهي عامة ازوادهم فياخذها المسلمون فسميت غزوة السويق
ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وكان غاب خمسة ايام
قال ابن اسحق وقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انطمع
ان تكون لنا غزوة قال نعم

غزوة قرقرة الكدر

قال ابن سعد ويقال قرارة الكدر للنصف من المحرم على راس ثلثة وعشرين شهرا من مهاجره
وهي بناحية معدن بني سليم قريب من الارحضية وراء سد معونة وبين المعدن وبين المدينة
ثمانية برد وكان الذي حمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم وكان بلغه ان بهذا الموضع جمعا من بني سليم وغطفان فسار اليهم فلم يجد
في المجال احدا وارسل نفرا من اصحابه في اعلا الوادي واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بطن الوادي فوجد رعاء منهم غلام يقال له يسار فسأله عن الناس فقال لا علم لي بهم انما
اورد لخمس وهذا يوم ربعي والناس قد ارتفعوا الى المياه ونحن عزاب في النعم فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فانحدر به الى المدينة واقتسموا غنائمهم بصرار
على ثلثة اميال من المدينة وكانت النعم خمس مائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه
على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقه وذلك انه راه يصلي وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة والقرقرة ارض ملساء
والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر

سرية كعب الاشرف

مسيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة
وروي عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمس وعشرين
شهرا من مهاجره عليه السلام قال ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب
اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين
بالفتح قال كعب وكان رجلا من طيء ثم احد بني نبهان وكانت امه من بني النضير احق هذا اترون
محمدا قتل هؤلاء الذين سمى هذان الرجلان فهؤلاء اشراف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد قد اصاب
القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن
ابي وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم
رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم وروينا من طريق ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن عبد الله
بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح
عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ابو سفيان والمشركون اديننا احب اليك ام دين محمد واصحابه واي ديننا اهدى في
رايك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا وافضل دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لنا من ابن الاشرف فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وقد خرج الى قريش فجمعهم على قتالنا وقد
اخبرني الله عز وجل بذلك ثم قدم اخبث ما كان ينتظر قريشا تقدم عليه فيقاتلنا ثم قرأ على المسلمين
ما انزل الله عليه فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الآية وخمس آيات فيه وفي قريش رجع
الى حديث ابن اسحق فقال كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة من لي من ابن الاشرف فقال محمد بن
مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فخرج محمد
بن مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين لك به
ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في
حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب من
الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن جبر
قلت وهؤلاء الخمسة من الاوس ثم قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف سلكان بن سلامة
نائلة فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان ابو نائلة سلكان يقول الشعر ثم قال ويحك يا بن

الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل
علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع
العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد
كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال له سلكان اني اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك
ونوثق لك وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاؤوا
بها قال ان في الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح
ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام ويقال
قال اترهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وانت اشب اهل يثرب واعطرهم قال اترهنوني ابناءكم
قال ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة
مقمرة واقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته
فاخذت امرأته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة
قال انه ابو نائلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر قال يقول لها كعب
لو دعي الفتى لطعنة لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه وقالوا هل لك يا ابن الاشرف ان تمشي
معنا الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا فقال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا
نائلة شام يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد
لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود راسه فقال اضربوا عدو الله فضربوه
فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيئا
فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقدت عليه نار قال ثم وضعته في ثنته
ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ فجرح في راسه
او في رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني امية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على
بعاث حتى اسندنا في حرة العريض وقد ابطا علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له
ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي
فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا الى اهلنا
فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر

قال اترهنوني ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا على مثل رايي وقد اردت ان آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك

ابن اسحق وقال عباد بن بشر في ذلك شعرا

صرخت له فلم يعرض لصوتي ووافى طالعا من راس خدر
فعدت له فقال من المنادي فقلت اخوك عباد بن بشر
وهذي درعنا رهنا فخذها لشهر ان وفا او نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا وما عدموا الغنى من غير فقر
فاقبل نحونا يهوي سريعا وقال لنا لقد جئتم لامر
وفي ايماننا بيض حداد مجربة بها الكفار نفري
فعانقه ابن مسلمة المردي به الكفار كالليث الهزبر
وشد بسيفه صلتا عليه فقطره ابو عبس بن جبر
وكان الله سادسنا فابنا بانعم نعمة واعز نصر
وجاء براسه نفر كرام هم ناهيك من صدق وبر

واستشهد عباد بن بشر يوم اليمامة

وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر قتل يوم اليمامة شهيدا وكان له يومئذ خمس بلاء وغنا فاستشهد وهو ابن خمس واربعين سنة

خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة

قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة ويقال ابن سبينة عن ابن هشام رجل من تجار يهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله فقال محيصة والله لقد امرني بقتله من لو امرني بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيصة عن ابيها فقال محيصة في ذلك

يلوم ابن امي لو امرت بقتله لطبقت ذفراه بابيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله متى ما اصوبه فليس بكاذب
وما سرني اني قتلتك طائعا وان لنا ما بين بصرى ومارب

الذي قتله محيصة وقال له اخوه في حقه ما قال وراجعه بما ذكرنا كعب بن يهوذا ودونك

عن ابن سعد انا محمد بن حميد العبدي عن معمر بن راشد عن الزهري في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا قال هو كعب بن الاشرف

فوايد

قال محيصة

يتعلق بهذا الجزء مما نقلته من الحواشي التي ذكرتها بخط جدي رحمه الله على قوله ما تعلق به نفسه قال هو ماخوذ من العلقة والعلقة والعلاق بلغة من الطعام الى وقت الغدآء ومعناه ما يمسك رمقه الى الغدآء ومنه لبس المعلق كالمنافق وعلى قوله انه لا بد لنا من ان نقول قال المبرد في الكامل حمزان يقول تقول يريد افتعل قولا احتال به قال وفي المعنى اقولته ما لم يقل وقولته ادعيته عليه وعلى قوله نؤمنك من الحلقة قال هذا هو المعروف يعني سكون اللام وحكى سيبويه عن ابي عمرو انهم قالوا حلقة بفتح اللام وعلى قوله بقيع الغرقد مطعت غيث قوات فوقفت فيها عممت مطعون فسمي المكان بقيع الغرقد لهذا السبب وعلى قوله شام يده في فود راسه اي ادخل يده والفود الشعر بما يلي الاذن وشمت السيف اذا اغمدته وهو من الاضداد قال والمغول سيف قصير يشتمل عليه الرجل والثنة بين السرة والعانة وعلى قول ابن هشام ابن سبينة وقال الاستاذ ابو علي يعني شيخه عمر بن محمد الازدي ولم يذكره اصحاب الحديث يعني سنينة وعلى قوله لطبقت ذفراه طبقوا اصاب المفصل والذفرى في القفا وابو عبس جبر اسمه عبد الرحمن وسلكان اسمه سعد

غطفان

غزوة ذي أمر بناحية نجد

قال ابن اسحق وهي غزوة ذي امر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وهي غزوة ذي امر فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال ابن سعد وامر بناحية النخيل وكانت في شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشر شهرا من مهاجره وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحرث من بني محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في اربع مائة وخمسين رجلا ومعهم افراس واستخلف على المدينة عثمان فاصابوا رجلا منهم بذي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم بخبرهم فقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك لهربوا في رؤس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلال ولم يلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الا انه ينظر اليهم في رؤس الجبال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مطر فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبيه ونشرهما ليجفا والقاهما على شجرة واضطجع فجاء رجل من العدو يقال له دعثور بن الحرث ومعه سيف حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك اليوم مني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم
الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية ثم اقبل

غزوة الفرع

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشرة ليلة
قال ابن اسحق ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام حتى بلغ بحران
معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيدا وقال ابن سعد خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا من مهاجره وذلك
انه بلغه ان جمعا من بني سليم كثيرا ببحران فخرج في ثلثمائة رجل من اصحابه قال فاغذ السير حتى ورد بحران
فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال والفرع

سرية زيد بن حارثة الى القردة

قال السهيلي بفتح القاف والراء
ابن اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا من طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان
من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار منهم ابو سفيان ومعه فضة كثيرة
وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك الطريق وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال
فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر الاخيرة
يؤنب قريشا في اخذهم تلك الطريق ◌ دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كافواه المخاض الاوارك

بايدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدي الملائك

اذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من مهاجره وهي اول سرية
خرج فيها زيد اميرا والقردة من ارض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعترض العير لقريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ابي
ربيعة ومعه مال كثير وانية فضة وزن ثلاثين الف درهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب
فاعترض لها فاصابوا العير وافلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان فاتي به
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك فاسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل وحسن

اسلام فرات بعد ذلك وفيه قال عليه السلام ان منكم رجالا نكلهم الى اسلامهم منهم فرات والقردة
بالقاف المفتوحة وسكون الراء وضبطها بعضهم بفتح القاف والراء

غزوة أحد

قرات على ابي الفدا اسمعيل بن يوسف بن قمر الهيتي اخبركم ابو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي قراءة عليه وانتم
تسمعون قال انا ابو القاسم سعيد بن احمد بن البنا قال انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد البسري انا ابو
طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ثنا عبد الله ثنا العباس بن الوليد ثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه وكانت في شوال سنة ثلث
يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس
اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره وقيل للنصف منه وكان من حديث احد قال ابن اسحق كما حدثني
محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ
وغيرهم من علمائنا كل قد حدث بعض الحديث عن يوم احد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا
الحديث عن يوم احد قالوا او من قال منهم لما اصيب يوم بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع
فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية
في رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم يوم بدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة
من قريش فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا
ندرك منه ثارا بمن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين
الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف
قريش الى ابي سفيان وقالوا نحن طيبوا انفسنا ان تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان
فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين
الف دينار فسلم الى اهل العير رؤوس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل دينار
دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم
يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب
العير باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة قال ابن سعد وكتب
العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن الربيع بكتاب العباس رجع الى خبر ابن اسحق وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي

الأسارى وكان فقيراً ذا عيال وحاجة وكان في الأسارى
فقدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة وقد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فمنّ عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة انك رجل شاعر فأعنا بلسانك
فاخرج معنا فقال ان محمدا قد منّ علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فأعنا بلسانك فاخرج معنا
~~فقال ان محمدا قد منّ علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فأعنا بلسانك فلك الله علي~~
ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر
ويسر فخرج ابو عزة ومسافع بن عبد مناف يستنفران الناس بأشعارهما فاما ابو عزة
فظفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الوقعة بحمراء الاسد فقال يا محمد اقلني فقال لا والله لا تمسح
عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال لسعيد بن المسيب
فيه قال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال
له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت
حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا
يفروا فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة
فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمسلمين اني قد رأيت والله خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت اني ادخلت يدي
في درع حصينة فاولتها المدينة وعن ابن هشام قال اما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم
الذي في سيفي فهو رجل من اهل بيتي وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي اري بسيفه الذي اصاب
وجهه فان العدو اصابوا وجهه صلى الله عليه وسلم يومئذ وقصموا رباعيته وجرحوا شفته
ويسأل ني ذكر من فعل ذلك وعن ابن عباس ان الرؤيا كانت ليلة الجمعة فرجع الى الاول قال ابن اسحق
قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا
بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأي عبد الله بن ابي بن سلول مع رأي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرى ان لا يخرج اليهم فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة
يوم احد وغيره ممن فاته بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون
انا جبنا عنهم وضعفنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل فلبس لأمته وذلك يوم
الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو

احد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم وقد ندم الناس وقالوا
استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي للنبي اذا لبس لأمته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من
اصحابه قال ابن هشام واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس قال ابن اسحق
حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني
ما ندري علام نقتل انفسنا فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق والريب واتبعهم
عبد الله بن عمرو بن حرام يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر
من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى انه يكون قتال قال فلما
استعصوا عليه وابوا الا الانصراف قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم
نبيه قال ابن عقبة فلما رجع عبد الله بن ابي بن سلول سقط في ايدي الطائفتين من
المسلمين وهمتا ان تفشلا وهما بنو حارثة وبنو سلمة كما يقال اخبرنا الامام الزاهد
ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد بن الواسطي قراءة عليه وانا اسمع قال انا المشايخ ابو البركات
داود بن احمد بن محمد بن ملاعب البغدادي وابو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي وابو الفضل
محمد بن محمد بن السباك قال الاولان اخبرنا ابو القاسم سعيد بن محمد بن البنا وقال الثالث انا ابو
المعالي محمد بن احمد بن محمد الحاجب قال الاول انا وقال الثاني نا ابو القاسم بن البسري انا ابو طاهر
محمد بن عبد الرحمن الذهبي نا عبد الله بن محمد نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن شعبة عن
عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن البراء بن عازب قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احد خرج معه ناس فرجعوا قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين
فقالت فرقة منهم نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم قال فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله
اركسهم بما كسبوا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي
النار خبث الفضة وعن ابن اسحق من غير طريق زياد عن الزهري ان الانصار يوم احد
قالوا يا رسول الله الا نستعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال زياد وحدثني محمد بن
اسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه
فاصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا يعتاف

يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال
ابو خيثمة اخو بني حارثة انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك
في مال لمربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من
المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل
في حايطي وقد ذكر لي انه اخذ حفنة من تراب في يده وقال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك
يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه
فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن
احد حتى امره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة
للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال اترعى زروع بني
قيلة ولما نضارب وتعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة وامر على الرماة
عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يوميذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا
فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين
من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللوا الى مصعب بن عمير اخي
بني عبد الدار وقال ابن عقبة كان بين درعين حامل لوا المهاجرين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انا عاصم ان شا الله لما معي فقال له طلحة هل لك يا عاصم في المبارزة قال نعم فبدره ذلك الرجل
فضربه بالسيف على راس طلحة حتى وقع السيف في لحيته فقتله فكان قتل صاحب لوا المشركين تصديقا
لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مردف كبشا فلما صرع صاحب اللوا انبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وصاروا كتايب متفرقة فجاسوا العدو ضربا حتى اجهضوهم عن اثقالهم وحملت
خيل المشركين على المسلمين ثلث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة وحمل المسلمون على
المشركين فنهكوهم قتلا وذكر ابن عايذ ان طلحة المذكور في هذا الخبر هو ابن عثمان اخو شيبة من
بني عبد الدار وكان بيده لوا المشركين يوميذ وان الرجل الذي كان بيده لوا المسلمين المهاجرين علي بن
ابي طالب والذي قاله ابن هشام في هذه القصة قال ويقال ان ابا سعد بن ابي طلحة خرج بين الصفين

فنادى انا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم
في الجنة وان قتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج بعضكم اليّ فخرج اليه علي بن
ابي طالب فاختلفا ضربتين فقتله علي بن ابي طالب قال ابن هشام واجاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمرة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج اخا بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة
وكان قد ردهما فقيل له ان رافعا رام فاجازه فلما اجاز رافعا قيل له يا رسول الله فان
سمرة يصرع رافعا فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد اسامة بن زيد وعبد الله
بن عمر وزيد بن ثابت واسيد بن ظهير ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابنا خمس عشرة سنة
قرات على ابي الهيجا غازي بن ابي الفضل اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله بن
الفرج سماعا انا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر القطيعي نا عبد الله بن
احمد نا ابي نا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد
وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه
رواه ابو داود عن الامام احمد واخبرتنا السيدة مونسة خاتون ابنة السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب رحمها الله ورحم سلفها سماعا قالت انا ام هاني
عفيفة بنت احمد الفارفانية قالت انا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد الاشبح
انا ابو نعيم الحافظ انا ابو علي محمد بن احمد بن الصواف نا جعفر بن احمد نا هشام بن عمار نا
اسمعيل بن عياش نا ابو بكر الهذلي عن نافع ان عمر بن عبد العزيز ساله هل تدرون ما شهد عبد الله
بن عمر مع النبي صلى الله عليه وسلم من المغازي فقال نعم حدثنا عبد الله بن عمر قال كانت غزوة بدر
وانا ابن ثلاث عشرة فلم اخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كانت غزوة احد وانا ابن اربع عشرة
فخرجت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى استصغرني فردني وخلفني في حرس المدينة في نفر ردهم
منهم زيد بن ثابت وعرابة بن اوس ورافع بن خديج وكان رافع اطولنا يوميذ فقبله
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرده معنا وكانت غزوة الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة وانتدى فغزوت
معه فلما حدثه هذا الحديث دعا كاتبه فقال له اجعل على كتاب الى الامصار كلها ان رجالا
يقدمون الي يستعرضون لابنايهم واخوانهم فانظروا من فرضت له فسلوهم عن اسنانهم
فمن كان منهم ابن خمس عشرة سنة فافرضوا الذي المقاتلة ومن كان دون ذلك فافرضوا له في
الذرية كذا وقع في هذا الخبر اوس بن عرابة وانما هو عرابة بن اوس بن قيظي وكان من كبار

علمانرل على بن ابي طالب ... انا ابو القصم
قال لم انا ابو القاصم والقصم ... حين قصم
لعمرو سعدا انا القاصم ... نحو زار بكرس
وهو المقصد الهلكة ... والدواهي
جمع القصم الى الرادهة التي تقصم ... الاصحاب
القصم على وزن الكبر وهذا الغرى ... لا يعرف قصم

احد بني مالك بن النجار والبرا بن عازب
احد بني حارثة وعمرو بن حزم احد
بني مالك بن النجار

المنافقين وهو احد القايلين ان بيوتنا عورة وعرابة الذي يقول فيه الشماخ بن ضرار

رايت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد البرا بن عازب وابا سعيد الخدري وزيد بن ارقم
وسعد بن عقيب بن عمرو بن عدي بن زيد بن حشم بن حارثة الانصاري الحارثي وسعد بن حبتة
جد ابي يوسف الفقيه وهو سعد بن بحير بن معوية حليف بني عمرو بن عوف امه حبتة بنت ملك
وزيد بن حارثة من بني عمرو بن عوف وذكره ابن ابي حاتم فيمن اسمه على حرف الحا يعني ابن
حارثة فوهم في ذلك وهو اخو مجمع بن حارثة وجابر بن عبد الله وليس بالذي يروي عنه الحديث
قال ابن اسحق وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتا فرس قال ابن عقبة وليس في
المسلمين فرس واحد قال الواقدي لم يكن مع المسلمين يوم احد من الخيل الا فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرس ابي بردة قال ابن عقبة فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل قال
ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة
وكانوا مائة وفيهم سبع مائة دارع والظعن خمس عشرة امراة وشاع خبرهم في الناس ومسيرهم حتى
نزلوا ذا الحليفة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عينين له انسا ومونسا ابني فضالة الظفريين
ليلة الخميس لخمس ليال مضت من شوال فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم قد حلوا
خيلهم وابلهم في الزرع الذي بالعريض حتى تركوه ليس به خضرا ثم بعث الحباب بن المنذر
بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاء بعلمهم وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير
وسعد بن عبادة في عدة ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحرست المدينة حين اصبحوا وذكروا الرويا واختلافهم في الخروج كما سقناه فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم النصر
ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا
وحضر اهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر فعمماه
والبساه وصف الناس ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير
استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامر اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد لبس لامته واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل سيف واعتم

وتقلد السيف والقى الترس في ظهره فندموا جميعا على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك
فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدايه
وعقد ثلثة الوية للاوس بيد اسيد بن الحضير ولواء المهاجرين بيد علي بن ابي طالب وقيل
بيد مصعب بن عمير ولواء للخزرج بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد بن عبادة
وفي المسلمين مائة دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
دارعين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وعلى الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين
وادلج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر ودليله ابو حثمة الحارثي فحانت الصلاة يعني
الصبح فصلى وانخزل حينئذ ابن ابي من ذلك المكان بثلثه ومعه فرسه وفرس لابي
بردة بن نيار وهو يقول عصاني واطاع الولدان ومن لا راي له ثم رجع الى الخبر ابن اسحق
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه
عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب
به في وجه العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة
رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين راه عليه السلام يتبختر قال انها لمشية
يبغضها الله الا في هذا الموطن وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو بن صيفي
بن ملك بن النعمان احد بني ضبيعة وكان فيما ذكر ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة خرج حين
خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه
لم يتخلف عليه منهم رجلان فلقيهم في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس
انا ابو عامر فقالوا لا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم
قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحق وقد قال ابو سفين لاصحاب اللواء من بني عبد
الدار يحرضهم على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما
يوتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه
فنكفيكموه فهموا به وتوعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع
وذلك اراد ابو سفين فلما التقى الناس قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف
يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

وكان معه خمسون غلاما
من الاوس وبعض الناس يقول
خمسة عشر صح

ويها بني عبد الدار ويها حماة الادبار ضربا بكل بتار وتقول ان تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق قال فقتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل
ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال
وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة
فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار
اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا تعصب بها فخرج وهو يقول
انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول
اضرب بسيف الله والرسول فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا
جريحا الا دفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة
فقتله ثم رايته حمل السيف على راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال ابن اسحق
وقال ابو دجانة رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف
ولول فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة وقاتل حمزة بن عبد المطلب
حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللوا
ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال هلم يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة بمكة
فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس
بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدم اليه سباع بن عبد العزى فضربه فكانما اخطا
راسه وهززت حربتي حتى رضيت منها فدفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين
رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر
ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان
الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا
فلما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا وقال ابن سعد قتل مصعب فاخذ
اللوا ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل وحكى دنو القوم بعضهم من
بعض والرماة يرشقون خيل المشركين فتولى هوارب فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللوا من
يبارز فبرز له علي فقتله وهو كبش الكتيبة الذي تقدمت الاشارة اليه في الرويا ثم

حمل اللوا عثمن بن ابي طلحة فحمل عليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله
ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة
فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة فرماه عاصم فقتله ثم حمله كلاب بن طلحة
فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن
عبد شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم حمله
صواب غلامهم فقتله سعد بن ابي وقاص وقيل علي وقيل قزمان وهو اثبت الاقاويل ارجع
الى ابن اسحق والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفين فلما استعلاه حنظلة راه شداد
بن الاسود قد علا ابا سفين فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم
يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة ثم انزل الله تعالى نصره على المسلمين
فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عبد الله بن الزبير انه قال والله لقد رايتني انظر
الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير
اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا
وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا القوم علينا بعد ان اصبنا اصحاب اللواء
حتى ما يدنو منه احد من القوم قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان اللوا لم يزل
صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اخر من اخذ اللوا منهم
صواب فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذه بصدره وعنقه حتى قتل عليه قال ابن سعد
فلما قتل اصحاب اللوا انكشف المشركون منهزمين لا يلوون يعني على شيء ونساؤهم يدعون بالويل
وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى اجهضوهم عن العسكر ووقعوا ينتهبون
العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم وتكلم الرماة الذين على عينين واختلفوا بينهم وثبت اميرهم
عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثي ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
قد انهزم المشركون فما مقامنا ههنا فانطلقوا يتبعون العسكر وينتهبون معهم وخلوا الجبل
ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقي

الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم
وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط
المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش ونادى
المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم قال موسى بن عقبة
ولما فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فارجعوا
الى قومكم فهو منوتكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم فانهم داخلوا البيوت وقال رجال منهم لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا وقال اخرون ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما
كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله عز وجل شهداء منهم انس بن النضر شهد له بها سعد بن معاذ
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كذا وقع في هذا الخبر انس بن مالك بن النضر وانما هو انس بن النضر عم
انس بن مالك بن النضر وجمع الخبر ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه
حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم
ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وروى البخاري لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنا
عشر رجلا وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه
ويسقط واخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت
شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن انس
بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
وجعل يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون قال ابن هشام وذكر ربيح بن عبد الرحمن
بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في
وجهه وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه
طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي

النبي
ثنيته
سقطت
صلى الله عليه وسلم
في غزوة احد

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله
وعن عيسى بن طلحة عن عائشة عن ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان
ساقط الثنيتين وروينا عن ابن عائذ انا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر ان الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فجرحه في وجهه قال لما رماه فاصابه
خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله عز وجل قال ابن جابر
انصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم الى اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ
فيها يعرضها ويشد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهقة الجبل فتقطع قال
ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني
الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زياد بن السكن
في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيادا وعمارة فقاتل حتى
اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه
مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام
وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي زيد الانصاري ان ام
سعد ابنة سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت
اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر
القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراحة الي فرايت على عاتقها جرحا
اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه
درعان قال ابن اسحق وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره
وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد
رايته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما له من نصل فيقول ارم به

وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها
فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على
وجنته فحدثني عاصم بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه
واحدّهما وذكر الاصمعي عن ابي معشر المدني قال وفد ابو بكر بن عمرو بن حزم بدوان اهل
المدينة الى عمر بن عبد العزيز رجلا من ولد قتادة بن النعمان فلما قدم عليه قال له ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

حكاه ابو عمر قال ابن سعد ورمى يومئذ ابو رهم الغفاري كلثوم بن الحصين بسهم فوقع في نحره
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب
الزهري كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصت
فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين قال موسى بن عقبة ونعوه
على الموت فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجوت
قال ابن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المسلمين فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه واستقبله مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتل مصعب بن عمير وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي بن خلف من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة
فطعنه بحربته فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلعا من اضلاعه قال
ففي ذلك نزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال ابن اسحق في هذا الخبر
كان ابي بن خلف كما حدثني صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد
ان عندي العود فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا
اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد
قالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك من باس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني
فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة وقال ابن عقبة قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي

وهو اخو ابي سعيد الخدري لامه وهو الرجل الذي سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد يرددها فقال حسبت وحده في الموطا ... الروض

باهل ذي المجاز لماتوا اجمعون ثم رجع الى الاول قال فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب
خرج علي بن ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به الى رسول الله صلعم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه
فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه
وحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل
قط حرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله قال ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض
رسول الله صلعم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين
فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع قال ابن هشام وبلغني
عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب وذكر عمر مولى غفرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قال
ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل بن جابر
وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه
وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او
غدا افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل
بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة ابي فقالوا والله ان عرفناه
وصدقوا فقال حذيفة ~~ابي والله قالوا والله ان عرفناه وصدقوا~~ يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا يدرى ممن هو يقال له قزمان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار قال فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل

الوقش والوقش الحركة

الأطم الحصن

وجد به ثمانية او بضعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل
رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا
على احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل به
نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وكان الحرث بن سويد بن الصامت منافقا
لم ينهض مع عبد الله بن ابي حين انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعته عن غزوة احد
ونهض مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون عدا على المجذر بن ذياد وعلى قيس بن زيد احد
بني ضبيعة فقتلهما ولحق الى الكفار وكان المجذر بن ذياد قد قتل في الجاهلية سويد بن الصامت والد
الحرث المذكور في بعض حروب الاوس والخزرج ثم ان الحرث رجع الى المدينة الى قومه واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحرث بن سويد قد قدم فانهض اليه
واقتص منه لمن قتله من المسلمين غدرا يوم احد فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في وقت لم
يكن ياتيهم فيه فخرج اليه الانصار اهل قباء في جماعتهم وفي جملتهم الحرث بن سويد وعليه ثوب مورس
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة بضرب عنقه فقال الحرث لم يا رسول الله فقال
بقتلك المجذر بن ذياد وقيس بن زيد فما راجعه الحرث بكلمة وقدمه عويم فضرب عنقه ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم ينزل عندهم هذا عن ابي عمر النمري والمامور بضرب عنقه عندهم عثمن بن عفان وعند اخرين
بعض الانصار وفي قتل المجذر سويد اختلاف بين اهل النقل قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن
بن عمرو بن سعد بن معاذ عن ابي سفين مولى ابن ابي احمد عن ابي هريرة قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل
الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن
ثابت بن وقش قال ابن الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام
على قومه فلما كان يوم خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه
فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل
يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر
لهذا الحديث فسالوه ما جاء بك احدب على قومك ام رغبة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام
امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني
ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة
وحدثني ابي اسحق بن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج

وكان له بنون

وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم
احد ارادوا حبسه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني
عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه
لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم احد وذكر ابو عمر في خبره قال فاخذ سلاحه
وولى فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا وفيه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطا
في الجنة بعرجته وقتل معه هو وابنه خلاد حين انكشف المسلمون فقتلا جميعا قال ابن اسحق
ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانفهم
خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها واقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت
عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلا
صوتها فقالت نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر . ولا اخي وعمه وبكر شفيت نفسي وقضيت نذري
شفيت وحشي غليل صدري فشكر وحشي علي عمري حتى ترم اعظمي في قبري
فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت
خزيت في بدر وبعد بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر صبحك الله غداة الفجر
بالهاشميين الطوال الزهر بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري فخضبا منه ضواحي النحر ونذرك السوء فشر نذر
ثم ان ابا سفين صخر حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلا صوته انعمت
فعال ان الحرب سجال يوم بيوم اعل هبل اي اظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا
عمر فاجبه فقل الله اعلا واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال ان لنا العزى ولا عزى
لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم عن ابن عائذ وغيره رجع
فلما اجاب عمر ابا سفين قال له ابو سفين هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر
ما شانه فجاءه فقال ابو سفين انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان

قال انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر لقول ابن قمئة اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان انه
قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا امرت ولما انصرف ابو سفيان
واصحابه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه
قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وقال ابن عائذ سعد
بن ابي وقاص فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا
الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون
المدينة والذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال علي فخرجت في آثارهم
انظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني
اخو بني النجار من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أفي الاحياء هو او في الاموات فقال رجل من الانصار
انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر افي الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا
عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله
ان يخلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف قال ثم لم ابرح حتى مات قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته خبره قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة
بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه
اخبرنا ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى وابو الهيجاء غازي بن ابي الفضل
بن عبد الوهاب بقراءة والدي عليهما وانا اسمع متفرقين قالا انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد
قال انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني قال انا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان
قال انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي ثنا حامد بن محمد ثنا بشر بن الوليد ثنا صالح
المري عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه
منه ونظر قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت فعولا للخيرات وصولا
للرحم ولولا حزن من بعدي عليك لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى اما والله مع ذلك

لاشلن

لاشلن بسبعين منهم قال فنزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة
النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر السورة
فصبر النبي صلى الله عليه وسلم فكفر عن يمينه وامسك عما اراد قال ابن اسحق وحدثني
من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحمزة فسجي ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم
وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وقد روي حديث مقسم هذا عن ابن عباس
اتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فجعل يصلي على عشرة الحديث من طريق ابن ماجه عن
محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم به وروينا عن ابن سعد
قال انا ابو المنذر البزاز ثنا سفيان الثوري عن حصين عن ابي مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى على قتلى احد قال ابن عقبة لم يغسلهم ولم يصل على احد منهم كما يصلى على الموتى ولم يدفنهم في
ثيابهم التي قتلوا فيها قال ابو عمر واختلف في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهداء احد
ولم يختلف عنه انه امر ان يدفنوا بثيابهم ودمائهم ولم يغسلوا ومثل يومئذ بعبد الله بن
جحش رباب غير انه لم يبقر عن كبده وروى ابن وهب عن ابي صخر عن ابن قسيط عن اسحق بن
سعد بن ابي وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تاتي ندعو الله فخلوا في ناحية
فدعا سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله
فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله وآخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم
ارزقني غدا رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم ياخذني فيجدع انفي
واذني فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فتقول
صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رايته آخر النهار وان
اذنه وانفه لمعلقان في خيط وذكر الزبير في الموفقيات ان عبد الله بن جحش انقطع
سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال ان قائمه منه
وكان يسمى العرجون ولم يزل يتناقل حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار يقال انه قتل عبد الله يومئذ
ابو الاخنس بن شريق ودفن هو وحمزة بن عبد المطلب في قبر واحد قال ابن سعد
ودفن عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع
في قبر واحد ودفن النعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس في قبر وكان الناس او عامتهم قد حملوا قتلاهم

الى المدينة فدفنوهم في نواحيها فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم فادرك
المنادي رجلا واحدا لم يكن دفن فرد وهو شماس بن عثمان المخزومي وياتي لوفاة شماس ذكر في اشعار
لحدان شا الله تعالى وام ——— ابو عمر قال ويومئذ احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فردهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا قال الواقدي وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم تركة عبد الله
بن جحش واشترى لابنه مالا بخيبر وعبد الله لاميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويومئذ قال رسول الله صلعم وقد اشرف على القتلى انا شهيد على هؤلاء وما من جرح
في الله الا الله يبعثه يوم القيمة يدمى جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك وروينا عن ابي بكر
الشافعي بالاسناد المذكور انا محمد بن علي بن اسمعيل نا قطن نا حفص نا ابرهيم عن عباد بن اسحق
عن محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقتلى احد
زملوهم بجراحهم انه ليس مكلوم يكلم في الله تعالى الا وهو ياتي يوم القيمة لونه لون دم
وريحه ريح مسك وكذلك رواه محمد بن مصعب عن الاوزاعي وغيره يخالفه قال الدارقطني
الصواب رواية الليث ومن وافقه ورووه عن الزهري عن عبد الله بن كعب عن جابر ويومئذ
قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص ارم فداك ابي وامي قرئ على عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى
الموصلي وانا اسمع اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي قراءة عليه
وانت حاضر في الخامسة قال انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال انا ابو علي الحسن
بن علي بن المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي انا عبد الله بن احمد نا ابي نا وكيع
نا سفين عن سعد بن ابرهيم عن عبد الله بن شداد عن علي قال ما سمعت رسول الله صلعم يفدي احدا
بابويه الا سعد بن مالك فاني سمعته يقول له يوم احد ارم سعد فداك ابي وامي وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظروا اكثرهم جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الثلاثة
والاثنين في القبر وقال ابن سعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح
في قبر واحد لما كان بينهما من الصفا قال فحفر عليهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في
وجهه فيده على جرحه فاميطت يده عن وجهه فانبعث الدم فردت يده الى مكانها فسكن
الدم وقال انا عمرو بن الهيثم ابو قطن قال نا هشام الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر قال صرخ بنا
الى قتلانا يوم احد حين اجرى معوية العين فاخرجناهم بعد اربعين سنة لينة اجسادهم تتثنى اطرافهم
قرئ على الحرة الاصيلة ام محمد شامية بنت الحافظ صدر الدين ابي علي الحسن بن

عن الزهري

محمد بن محمد بن البكري وانا اسمع بالقاهرة سنة ثمان وسبعين وستماية اخبرك الشيخ ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد
الدارقزي قراءة عليه وانت تسمعين فاقرت به قال انا ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البنا قراءة عليه
وانا اسمع انا القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن خلف بن الفراء قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن علي
بن معروف بن محمد البزاز قراءة عليه في رجب سنة ست وثمانين وثلثماية انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد
بن موسى الهاشمي نا خلاد بن اسلم قال اخبرني النضر بن شميل نا شعبة نا محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا
قال قتل ابي يوم احد فجئت اليه وقد مثل به وهو مغطى الوجه فكشفت عن وجهه وجعلت ابكي وجعل الناس
ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال رسول الله صلعم لا
تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه وقرات ——— على ابي عبد الله محمد بن ابي
الفتح الحنبلي الصوري وابي النور اسمعيل بن نوح بن قمر الهيتي قلت للاول اخبركما ابو البركات بن ملاعب وللثاني
اخبركم ابو نصر موسى بن عبد القادر قالا انا اسمعيل السمرقندي انا ابو القاسم بن البسري انا ابو طاهر المخلص نا
يحيى يعني ابن صاعد نا عبد الله بن محمد بن المسور نا سفين الكوفي لنا انا محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمت ان الله احيى اباك فقال له تمنه فقال ارد الى
الدنيا فاقتل مرة اخرى فقال قد قضيت انهم الى الدنيا لا يرجعون كذا وقع في هذه الرواية عن سفين الكوفي لنا انا محمد
بن يحيى وكانه تصحيف ولعل الصواب فيه نا سفين الكوفي انا محمد علي عن ابن عقيل وهو محمد بن علي بن ربيعة
السلمي ابو عتاب الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر واخو لامه داي ربعي بن حراش روى عن ابن عقيل
وغيره وروى عنه سفين بن عيينة وغيره وثقه يحيى بن معين وقال ابن ابي حاتم عن ابيه وهو من الشيعة قلت له
حاله قال صدوق لا باس به صالح الحديث ووقع في ترجمته وهم عند ابن ابي حاتم تبع فيه البخاري على عادته
نبه عليه ابو بكر الخطيب وقد اثبته هناك وهكذا ذكر هذا الحديث ابو عمر بن عبد البر قال وروى ابن عيينة
عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر فذكره ويومئذ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوح
قال ابن اسحق وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلعم باحد فلما نعوا لها
قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر
اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وكان لطلحة بن عبيد الله
يومئذ المقام المحمود في الذب عن رسول الله صلعم قال الزبير وغيره وابلى طلحة بلاء حسنا ووقى رسول الله صلعم
بنفسه واتقى عنه النبل بيده حتى شلت اصبعه وضرب الضربة في راسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم

على ظهره حتى استقل على الصخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وقرات
على ابي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني بسفح قاسيون اخبرتكم ام الفضل زينب بنت احمد بن
عقيل القيسية قراة عليها وانت تسمع سنة ست وستماية قالت انا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن
محمد بن عبد القوي المصيصي قراه عليه ونحن نسمع قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قراة
عليه وانا اسمع قال انا ابو الحسن بن ابي بكر انا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن احمد بن النضر الازدي ثنا معوية
بن عمرو عن ابي اسحق يعني الفزاري عن حميد عن انس قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال اهل بدر فقال
غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين اما والله لين اشهدني الله قتالا ليرين الله
ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولا لاصحابه
وابرا اليك مما جا به هولا المشركون ثم تقدم فلقيه سعد بن معاذ فقال اين يا سعد واها لريح الجنة
والله اني لاجد ريحها دون احد قال سعد فما استطعت ما صنع مضى حتى استشهد قال قال انس فما
عرفته الا بنانه لانه مثل به وجدنا فيه بضعة وثمانين اثرا ما بين ضربة بالسيف او طعنة بالرمح
ورمية بسهم فكنا نتحدث ان فيه نزلت من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وروينا عن ابن
اسحق عن حميد الطويل عن انس قال لقد وجدنا بانس بن النضر يوميذ سبعين ضربة فما عرفته الا اخته
عرفته ببنانه اخبرتنا السيدة الاصيلة مونسة خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين
ابي بكر بن ايوب رحم الله سلفها فيما قرات عليها عن عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارقانية اجازة
قالت انا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد الصباغ قال انا ابو نعيم الحافظ قال انا ابو علي بن الصواف
قال ثنا محمد بن نصر يعني ابا جعفر الصايغ ثنا ابرهيم يعني ابن حمزة ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن عبد الله
يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب قال لاخيه زيد بن الخطاب يوم احد خذ درعي يا اخي
فقال له اني اريد من الشهادة مثل ما تريد فتركاها جميعا قال ابن اسحق ولما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني
اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه ثم قال هذا اغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لين كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة وروينا عن ابن
عقبة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف علي مختضبا دما قال ان تكن احسنت القتال فقد
احسن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف ثم قال اخبروني عن الناس ما فعلوا
وابن عامتهم ثم قال ان المشركين لم يصيبوا منا مثلها حتى يفتحها وقتل المشركون يوميذ بقتل المسلمين

الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان معهم فلذلك لم يمثلوا به وذكر ابن عقبة وقال قال سهل بن سعد
الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانهزم قوم من المسلمين منهم
عثمن بن عفان وسعد بن عثمان واخوه عقبة بن عثمن من بني زريق وخارجة بن عامر الانصاري ثم عفا الله
عنهم وانزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطن ببعض ما كسبوا
الاية قال ابن عقبة تولوا حتى انتهوا الى بير جشم وروينا عن محمد بن سعد قال ابو النمر الكناني هو
جد شريك بن عبد الله بن ابي نمر المحدث شهدت احدا مع المشركين وقال رميت يوميذ بخمسين مرماة فاصبت
منها باسهم واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل ليمر عن يمينه
وعن شماله ويقصر بين يديه ويخرج من ورايه ثم هداه الله للاسلام

ذكر فوايد

تتعلق بهذه الاخبار الاحابيش الذين حالفوا قريشا بنو المصطلق سعد بن عمرو وبنو
الهون بن خزيمة اجتمعوا بذنبة حبشي وهو جبل باسفل مكة فتحالفوا بالله انا ليد على غيرنا ما سجى
ليل ووضح نهار وما رسى حبشي مكانه فسموا الاحابيش باسم الجبل قاله حماد الراوية سموا الحلف
لاجتماعهم والتجمع في كلام العرب هو التحبش قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف له وانشد ذلك
بخط حلبي رحمه الله وقال انه قراه على ابي علي شيخه عمر بن محمد الازدي واللهم ساكن اللام في السيف
واللهم مفتوح اللام ثلم الوادي وذكر ابا حثمة الحارثي دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينبه عليه ابن هشام والذي ذكره ابن سعد وغيره ابو حثمة وهو عندهم والد سهل بن ابي حثمة
قال ابو عمر وليس في الصحابة ابو خيثمة الا عبد الله بن خيثمة السالمي المعني معروف في غزوة
تبوك وابو خيثمة عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي والد خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود
وابو حثمة هذا عبد الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر بن علي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن
الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس نسبه كذلك ابو عمرو وتصحفت الشاب بالحا المهملة وميت
وذكر الرجز الذي قالته هند بنت عتبة ان تقبلوا نعانق واوله نحن بنات طارق نمشي على
النمارق وكذا ذكره ابن سعد فقال روي هذا الشعر لهند بنت عتبة كما قال ابن اسحق والشعر
ليس لها وانما هو لهند بنت بياضة بن طارق بن رباح بن طارق الايادي قالته حين لقيت
اياد جيش الفرس بجزيرة الموصل وكان رييس اياد بياضة بن طارق ووقع في شعر ابي داود
الايادي وذكره ابو رياش وغيره ان بكر بن وايل لما لقيت تغلب يوم قضة وسمي يوم التحليق
اقبل الفند الزماني ومعه ابنتان له فكانت احداهما تقول نحن بنات طارق فطارق على رواية

من رواه لهند بنت عتبه اولبنت الغند الرمانى بمثل واستعارة شبهت اباها بالنجم الطارق
فى شرفه وعلوه وعلى روايه من رواه لهند بنت بياضة حقيقه لا استعارة لانه اسم جدها
قال البطلوسى والاظهر انه لبنت بياضة وانما قاله غيرها متمثلا وقال ابو القاسم السهيلى على
قول من قال ارادت به النجم لعلوه هذا التاويل عندى بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه
فلو ارادته لقالت بنات الطارق فعلى تقدير الاستعارة تكون بنات مرفوعا وعلى تقدير ان
يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق يكون منصوبا على المدح وعلى الاختصاص نحو نحن بنى ضبة
اصحاب الجمل والكبول اخر القوم اواخر الصفوف ولولت المراة دعت بالويل ما يليق ما يبقى
والهذ بمعجم الذال القطع ومهملها الهدم وقوله فكانما اخطا راسه اخطا الشى اذا لم يتعمده
اى كان فى القايه راسه كانه لم يتعمده ولا قصده وحميش الناس بالسين المهملة تشجعهم من الحماسة
وبالمعجم من احمشت النار اوقدتها اى تغضبهم وذكر خبر قتادة بن النعمان فى ذهاب عينه
ودجومها وقد روى ان عينيه جميعا سقطتا رواه محمد بن ابى عثمن عن مالك بن انس عن محمد بن عبد الله بن
ابى صعصعة عن ابيه عن ابى سعيد عن اخيه قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناى يوم احد فسقطتا
على وجنتى فاتيت بهما النبى صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان قال
الدارقطنى هذا حديث غريب عن مالك تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطنى عن ابرهيم
الحربى عن عمار بن نصر هذا وذكر قتل حسيل ابى حذيفة بن اليمان ويقال ان الذى قتله خطا عتبه
بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود والهامة كانت العرب تقول ان روح الميت تصير هامة
ومنه وكنت حماه اصدا وهام وطمو حمار الحمار اقصر الدواب ظما واطولها الابل وقوله
عليه السلام من رجل ينظر ما صنع سعد بن الربيع لم يسم فى الخبر قال الواقدى هو محمد بن مسلمة
وذكر ابو عمر انه ابى بن كعب وذكر السهيلى فى حديث ابن اسحق عمن لا يتهم عن مقسم عن ابن عباس
فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم على شهدا احد انه يعنى بمن لا يتهم الحسن بن عمارة وضعف الحديث به
لكن قد ذكرناه من رواية يزيد بن ابى زياد عن مقسم من طريق ابن ماجة ويزيد اخرج له مسلم مقرونا
بغيره فى الاطعمة وصحح الترمذى حديثه فى غيرما موضع وبينه وبين الحسن بن عمارة بون بعيد
وقد رايت قبل هذا موضعا تكلم فيه السهيلى على رواية ابن اسحق عمن لا يتهم فقال هو الحسن بن
عمارة وهذا احتاج الى نقل عن ابن اسحق واقل ما فى ذلك نقل عن معاصر له او قريب منه فى الطبقة والا
فما المانع من ان يكون الذى لا يتهمه فى هذا الخبر هو يزيد بن ابى زياد فكثيرا ما يروى عنه

وهو احد رجال ... لنا عليه وقد روى الخبر عنه ابو بكر بن عياش كما اوردناه وعند ابن اسحق رجل
اخر يقال له يزيد بن ابى زياد وهو يزيد بن ابى زياد بن ابى ميسرة يروى عن محمد بن كعب القرظى مستور
الحال واوجب طلحة احدث شيا يستوجب به الجنة الاتى الغريب لا يدرى من ابن اتى وكذا وقع
فى هذا الخبر عن ابن اسحق وذكره ابن سعد فقال قزمان بن الحرث من بنى عبس حليف لبنى ظفر
الوقاع السباب صاحبة الشى ناحيته انعمت فعال اسم للفعل الحسن وانعم زاد وقال
السهيلى معناه انعمت الازلام وكان استقسم بها حين خروجه الى احد قال ابن اسحق وكان فيما
انزل الله من القران يوم احد ستون اية من سورة ال عمران فيها صفة ما كان فى يومهم يقول الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم واذ غدوت من اهلك تبوى المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ۝

ذكر من استشهد يوم احد من المهاجرين عليهم من بنى هاشم بن عبد مناف حمزة

بن عبد المطلب بن هاشم ومن بنى امية بن عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بنى اسد بن خزيمة
ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب بن عمير ومن بنى مخزوم بن يقظة شماس بن عثمن وزاد ابن عقبة
خامسا وهو سعد مولى حاطب من بنى اسد بن عبد العزى وزاد ابن سعد عبد الله وعبد الرحمن ابنى
الهبيب من بنى سعد بن ليث ووهب بن قابوس المزنى وابن اخيه الحرث بن عقبة بن قابوس وملكا
ونعمان ابنى خلف بن عوف بن دارم بن عنز بن وائلة بن سهم بن مازن بن الحرث بن سلامان بن افصى بن
حارثة كانا طليعتين للنبى صلى الله عليه وسلم فقتلا يوم احد شهيدين ودفنا فى قبر واحد ... احد عشر وزاد
ابو عمر ثقف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس وعقبة ابا بشير بن عقربة الجهنى وذكر خنيس
بن حذافة بن قيس على بن سعد بن سهم القرشى شهد احدا وما لته جراحات بها مات منها بالمدينة
وليس ذلك بشى والمعروف انه مات بالمدينة على راس خمسة وعشرين شهرا بعد رجوعه من بدر وبانت
منه حفصة بنت عمر وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان على راس ثلاثين شهرا كما
سياتى ان شا الله تعالى وذلك قبل احد وفى قول ابى عمر على بن سعيد بن سهم وثم ثان انما هو
عدى بن سعد بن سهم وسعد وسعيد ابنا سهم فعدى من ولد سعد والله اعلم ومن الانصار
ثم من الاوس ثم من بنى عبد الاشهل عمرو بن معاذ وابن اخيه الحرث بن اوس والحرث بن انس وعمارة
بن زياد وسلمة وعمرو ابنا ثابت بن وقش وابوهما وعمهما رفاعة وحسيل بن جابر ابو حذيفة
بن اليمان حليف لهم وصيفى وخباب ابنا قيظى وعند ابن سعد صيفى والحباب ابنا قيظى بن عمرو بن
سهل بن مخرمة بن قلع بن حريش بن عبد الاشهل وكان ابن الكلبى يقول حريش بن جشم اخو عبد

عبد الاشهل ليس له ولد والمشهور الاول وعمهما عباد بن سهل وعمه معبد بن مخرمة عند ابن سعد
وعنده ايضا عامر بن يزيد بن السكن وعند ابن اسحق في اخبار الوقعة مقتل زياد بن السكن حين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشري لنا نفسه قال فقام زياد بن السكن في خمسة من الانصار فقاتلوا
حتى قتلوا وكان زياد اخرهم قال وبعض الناس يقول هو عمارة بن يزيد ويزيد بن السكن بن
رافع وسهل بن رومي بن وقش ورافع بن يزيد وقرة بن عقبة بن قرة حليف لهم وفي عدادهم من ولد
جشم بن الحرث اي عبد الاشهل عندهم اياس بن اوس بن عتيك ومن حلفائهم حبيب بن زيد بن تيم بن
امية بن خفاف بن بياضة قال ابو عمر وقيل بل قتل بصفين كذا ذكره ابن سعد حبيب بن
زيد في حلفاء بني عبد الاشهل ورايته في موضع اخر من ولد مرة بن مالك بن الاوس وهو حبيب بن
زيد بن تيم بن امية بن بياضة بن خفاف بن سعد بن مرة بن مالك قاله ابن الكلبي وعبيد بن التيهان
وهو عند ابن عقبة وابي معشر وابن القداح عتيك وابن عمارة ينسبه الى جشم بن الحرث هذا
وغيره يقول من حلفائهم وليس من انفسهم وقد سبق ذلك عند ذكر اخيه ابي الهيثم وعندي ابن
سعد فيه نظر ومن ضبيعة بن زيد ابو سفيان الحرث بن عامر بن جشم اخو بني عبد الاشهل
بن جشم بن الحرث وليس هو اخي ابي الهيثم بن التيهان اربعة وعشرون انفرد منهم ابن سعد
عن ابن اسحق بتسعة ومن بني ظفر يزيد بن حاطب بن امية بن رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم
بن ظفر ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الاوس وعند
ابن سعد عبس بن الحرث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة والواقدي وابن عمارة يقولان فيه عبس
بن محرث قال ابن عمارة اما قيس بن الحرث فقتل يوم اليمامة ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني
امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف وقاعد بن عبد المنذر بن قيس بن زيد بن ضبيعة و
بن ابي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن امية بن ضبيعة قتله ابو سفيان بن حرب وكان حنظلة بن
ابي سفيان قتل يوم بدر فكان ابوه ابو سفيان يقول حنظلة بحنظلة ومن بني عبيد بن زيد اخي ضبيعة
انيس بن قتادة ومن حلفاء بني زيد بن مالك من بني العجلان عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن
عدي بن الجد بن العجلان وهو عند ابن اسحق حليف لبني السلم من امرئ القيس ومن بني العجلان
وانيف من بلي حلفاء بني زيد عن ابن سعد ثابت بن الدحداح ويقال ابن الدحداحة بن نعيم بن غنم
بن اياس ومن بني معوية بن مالك بن عمرو بن عوف سبيع بن حاطب بن قيس بن هيشة بن الحرث
بن امية بن معوية وقال فيه ابن عقبة سويبق ومن حلفائهم مالك بن نميلة ذكره ابن سعد

وابن هشام وليس عند ابن اسحق في روايتنا وقال ابو عمر ذكره ابو معشر بن سعد عن ابن اسحق ومن
بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حبة كذا ابن عمرو بن ثابت وعند اخرين منهم ابن سعد ابو حبة بالنون
بن ثابت وعبد الله بن جبير ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب
بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم وهو ابو سعد بن خيثمة ومن بني خطمة وهو عبد الله بن جشم بن
مالك بن الاوس عند ابن هشام الحرث بن عدي بن خرشة بن امية بن عامر بن خطمة اربعة عشر منهم
تسعة متفق عليهم ومن الخزرج ثم من بني النجار ثم من بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار وابن
سعد يقول سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار والمعروف ان ولد غنم بن مالك ثلثة عوف وثعلبة
وسواد كذا قال ابن الكلبي عمرو بن قيس وابنه قيس وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد وزاد ابن سعد
عن ابن القداح وعبد الله بن قيس وخالفه الواقدي فزعم انه تاخر الى خلافة عثمن وزاد ابن هشام
فيهم مالك بن اياس ولم يوصل نسبه ومن بني مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار ابو هبيرة
الحرث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مبذول كذا هو عند ابن اسحق وابن سعد يقول ثقف بن مالك
بن مبذول قلت وعمرو بن مبذول ومالك معروفان وكان الواقدي يقول فيه ابو اسيرة
وابن عمه عمرو بن مطرف بن علقمة من يقول فيه مطرف بن عمرو ومن بني مغالة وهم من بني عمرو بن
مالك بن النجار اوس بن ثابت غير ان الواقدي انكر ذلك وزعم انه بقي الى خلافة عثمان ومن بني
عدي بن النجار انس بن النضر ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي وزاد ابن
سعد عامر بن امية وزاد ابن هشام من بني عمرو بن مالك اياس بن عدي ولم يصل نسبه ومن
بني مازن بن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم زاد ابن سعد ورافع مولى غزية بن عمرو
ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحرث والنعمان بن عبد عمرو زاد ابن سعد وابو حرام عمرو بن قيس
بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل ومن بني الحرث بن الخزرج خارجة بن زيد وسعد
بن الربيع بن عمرو واوس بن الارقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك الاغر زاد ابن سعد والحرث
بن ثابت بن سفين بن عدي بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الاغر والحرث بن ثابت بن عبد الله بن سعد
بن عمرو بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك ومن بني الابجر وهو خدرة بن عوف بن الحرث
بن الخزرج مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر كذا هو عند ابن اسحق وابن الكلبي
وخليفة بن خياط وابن سعد يخالفهم فيسقط عبيدا الاول واما ابو عمر فاسقطه في
نسب ابي سعيد الخدري كما فعل ابن سعد واثبته في نسب ابيه كما قال غيره وسعيد بن سويد وليس

بن غانم بن عباد بن الابجر وهو سعد بن سويد بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر عند الدمياطي
وسعد بن سويد بن عبيد بن الابجر عند ابن سعد وعقد ابو عمر ترجمتين في كتابه في الصحابة احدهما
في باب سعد والاخرى في باب سعيد وقال في كل منهما قتل باحد شهيدا ويحتمل ان يكون واحدا وقع
الاختلاف فيه وعتبة بن ربيع بن رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر ولابن سعد
يقول معوية بن عبيد بن الابجر وعبد الله بن الربيع بن قيس ذكره ابن الكلبي ومن بني ساعدة بن كعب بن
الخزرج ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وثقب بن فروه
بن البدي وبعضهم يقول بفتح الدال ايضا ويقال فيه ثقيب ويقال في البدي البداي بن عامر عوف بن حارثة
بن عمرو بن الخزرج وعبد الله بن مسعود بن البدي بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ومالك
ابن عتبة وعبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وضمرة
حليف من جهينة وهو ضمرة بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن رفاعة بن كلب بن مودعة بن عدي
غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة ومن القواقلة وهم بنو غنم وبنو سالم ابني عوف
بن عمرو بن عوف بن الخزرج العباس بن عبادة بن نضلة وبنو فل عبد الله بن نضلة المذكور وغير ابن اسحق
يقول نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن نضلة والنعمان بن مالك ومن حلفايهم المجذر بن ذياد وعبدة بن
الحسحاس ويقال فيه عبادة ومن بني الحبلى وهو سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج رفاعة بن
عمرو بن زيد ويزيد بن وديعة ذكره الدمياطي ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو ابو جابر
وعمرو بن الجموح وابنه خلاد وابو ايمن مولى عمرو وهذا هو المشهور قال ابو عمر يقال هو ابنه
ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو ومولاه عنترة وسهل بن قيس ومن بني زريق ذكوان بن عبد قيس
زاد ابن سعد ورافع بن مالك ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج حبيب
عبيد بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن زيد مناة سبعة واربعون
عند ابن اسحق منهم سبعة وثلثون فجميعهم ستة وتسعون منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم احد عشر
ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلثون ومن الخزرج سبعة واربعون منهم عند ابن اسحق
من المهاجرين اربعة ومن الانصار واحد وستون من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة
وثلثون والباقون عند موسى بن عقبة او عن ابن سعد او عن ابن هشام وقد ذكر ابو عمر فيهم زياد بن
السكن اباعمارة بن زياد وقد حكينا عن ابن اسحق كيف وقع ذكره عنده وهو داخل في المعدودين
من بني عبد الاشهل وممن ذكر ابو عمر في الاستيعاب ابازيد الانصاري وهو ابو بشير بن ابي زيد

ذكر

ذكر عن ابن الكلبي في باب البا في باب بشير ابنه وذكره في كتاب الصحابة حارثة بن عمرو الانصاري
ومن بني ساعدة ولم يصل نسبه وذكر الحافظ ابو محمد الدمياطي في نسب الاوس خداش بن
قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحرث بن زيد بن عبيد بن زيد اخا انيس بن قتادة وقال شهد بدرا
وقيل بالحقنا له ابن الكلبي وقد ذكرنا اخاه انيس في شهدا احد وذكر ابو عمر في كتابه في
المغازي منهم عمير بن عدي الخطمي وغيره يقول في عمير لم يشهد احدا وكان ضرير البصر فقد تجاوزوا
بهذه الزيادات المائة على انه قد ذكر ان قتلى احد سبعون ومن الناس من جعل السبعين من الانصار
خاصة وكذلك قال ابن سعد في باب غزوة احد لكنهم في تراجم الطبقات له زادوا على ذلك وبذكر
في تفسير قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها انه تسلية للمومنين عمن اصيب منهم
يوم احد بانهم اصابوا من المشركين يومئذ سبعين قتلا وسبعين فان صح ذلك قتلا وحملا لم يكن ذه
ناشية عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة في الجملة وقتل من كفار قريش يوم احد ثلثة وعشرون
رجلا منهم جملة اللواء من بني عبد الدار بن قصي عشرة قد سبق ذكرهم ومنهم ابو يزيد بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن اسد ومن
بني زهرة بن كلاب ابو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي حليف لهم وسباع بن عبد العزى
واسمه عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان حليف لهم من خزاعة ومن بني مخزوم هشام
بن ابي امية بن المغيرة والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة
وخالد بن الاعلم حليف لهم ومن بني جمح عمرو بن عبد الله بن عمير وهب بن حذافة بن
جمح وهو ابو عزة وابي بن خلف بن وهب بن حذافة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عامر بن لوي
عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك وذكر غير ابن اسحق فيهم شريح بن قارظ ومما قيل من الشعر
يوم احد قول حسان بن ثابت يذكر اصحاب اللواء من بني عبد الدار

منع النوم بالعشاء الهموم ... وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم
لم تفتها شمس النهار بشيء ... غير ان الشباب ليس يدوم
رب حلم اضاعه عدم المال ... وجهل غطا عليه النعيم
لا تسبني فلست بسبي ... ان سبي من الرجال الكريم
ما ابالي انب بالحزن تيس ... ام لحاني بظهر غيب لئيم

والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار

ودي الناس منكم ان رحلتم اسرة من بني قصي صميم تسعة تحمل اللوا وطارت في رعاع من القنا مخزوم
وانا مواحتي انجوا جميعا في مقام وكلهم مذموم
وانا مواحتي ازيروا شعوبا والقنا في نحورهم مخطوم
وقريش تفر منا لواذا ان تقيموا وخف منها الحلوم
لم تطو حمله العواتق منهم انما يحمل اللوا النجوم
ومن ابيات لعبد الله بن الزبعرى ولم يكن اسلم يوميذ يا غراب البين اسمعت فقل انما تنطق شيا قد فعل
كل عيش ونعيم زايل وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عني اية فقريض الشعر يشفي ذا الغلل
كم قتلنا من كريم سيد ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع غير ملطاث لدي وقع الاسل
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقبا بركها واستحر القتل في عبد الاشل
فقتلنا الضعف من اشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل وقال حسان يبكي حمزة من ابيات
اتعرف الدار عفا رسمها بعدك صوب المسبل الهاطل
سايلها عن ذاك فاستعجمت لم تدر ما مرجوعة السايل
دع عنك دارا قد عفا رسمها وابك على حمزة ذي النايل
المالي الشيزى اذا اعصفت غبرا في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدي لبدة يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا احجمت كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين اسيافكم شلت يدا وحشي من قاتل
اي امرء غادر في الة مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا من كل امر نابنا نازل ۞ وقال كعب بن مالك يبكي حمزة ايضا

طرقت همومك فالرقاد مسهد وجزعت اذ سلخ الشباب الاغيد
ودعت فوادك للهوى ضمرية فهواك غوري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد انى لك ان تناهى طايعا او تستفيق اذا نهاك المرشد
ولقد هددت لفقد حمزة هدة ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انها فجعت حرا بمثله لرايت راسي صخرها يتهدد
قرم تمكن في ذوابة هاشم حيث النبوة والندى والسودد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كانه ذو لبدة شثن البراثن اربد
عم النبي محمد وصفيه ورد الحمام فطاب ذاك المورد
واتى المنية معلما في اسرة نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد اخال بذاك هندا بشرت لتميت داخل غصة لا تبرد
مما صبحنا بالعقنقل قومها يوما تغيب فيه عنها الاسعد
وببير بدر اذ يرد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد
حتى رايت لدى النبي سراتهم قسمين نقتل من نشا ونطرد
فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والاسود
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة فوق الوريد لها رشاش مزبد
وامية الجمحي قوم ميله عضب بايدي المومنين مهند
فاتاك فل المشركين كانهم والخيل تثفنهم نعام شرد
شتان من هو في جهنم ثاويا ابدا ومن هو في الجنان مخلد
وقال كعب يذكر يوم احد انشده ابن هشام
سايل قريشا غداة السفح من احد ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا ما ان نراقب من ال ولا نسب
فكم تركنا بها من سيد بطل حامي الذمار كريم الجد والحسب

فينا الرسول شهاب ثم يتبعه نور يضيء له فضل على الشهب
الحق منطقه والعدل سيرته فمن يجبه اليه ينج من تبب
نجد المقدم ماضي الهم معتزم حين القلوب على رجف من الرعب
يمضي ويذمرنا من غير معصية كانه البدر لم يطبع على الكذب
بدا لنا فاتبعناه نصدقه وكذبوه فكنا اسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاءوا ولا رجعوا ونحن نطلبهم لم نأل في الطلب
ليس سواء وشتى بين امرهما حزب الاله واهل الشرك والنصب

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يذكر يوم احد ابيات

ما بال عينك قد ازرى بها السهد كانما جال في اجفانها الرمد
امن فراق حبيب كنت تالفه قد حال من دونه الاعداء والبعد
ام ذاك من شغب قوم لا جداء بهم اذا الحروب تلظت نارها تقد
ما ينتهون عن الغي الذي ركبوا وما لهم من لؤي ويحهم عضد
وقد نشدناهم بالله قاطبة فما تردهم الارحام والنشد
حتى اذا ما ابوا الا محاربة واستحصدت بيننا الاضغان والحقد
سرنا اليهم بجيش في جوانبه قوانس البيض والمحبوكة السرد
فابوا الحين قوما من منازلهم فكان منا ومنهم ملتقى احد
وقد تركناهم للطير ملحمة وللضباع الى اجسادهم تفد

وقالت نعم امراة شماس بن عثمان تبكي شماسا وكان اصيب يوم احد رحمه الله

يا عين جودي بفيض غير ابساس على كريم من الفتيان لباس
صعب البديهة ميمون نقيبته حمال الوية ركاب افراس
اقول لما اتى الناعي له جزعا اودى الجواد واودى المطعم الكاسي
وقلت لما خلت منه مجالسه لا يبعد الله منا قرب شماس
فاجابها اخوها يعزيها اقني حياءك في عز وفي كرم فانما كان شماس من الناس
لا تقتلي النفس اذ حانت منيته في طاعة الله يوم الروع والباس
قد كان حمزة ليث الله فاصطبري فذاق يومئذ من كاس شماس

اليهم ح

اسقط بعض ما سعد ابيات رهذه القصيدة

وذكر ابو عمر البيتين الاول والاخير من هذه الابيات الثلاثة ونسبهما لحسان يعزي اخت شماس فيه وهو شماس بن عثمن بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم كذا نسبه ابن الحلبي وزاد فيه ابو عمر سويد بن الشريد وهرمي وليس بينه وشماس لقب واسمه عثمان بن عثمن قتل يوم احد ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمي بيصره يمينا ولا شمالا الا يرى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عايشة فقالت ام سلمة ابن عمي يدخل على غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوه الى ام سلمة فحمل اليها فمات عندها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى احد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم ياكل ولم يشرب ولم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغسله وكان خارجة بن زيد بن ابي زهير قد اخذته الرماح يوم احد فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن امية فعرفه فاجهز عليه ومثل به وقال هذا ممن اغرى بابي على يوم بدر يعني اباه امية بن خلف وقد ذكر بعضهم خارجة فيمن قتل امية ولما قتل صفوان من قتل يوم احد قال الآن شفيت نفسي حين قتلت الاماثل من اصحاب محمد قتلت ابن قوقل وابن ابي زهير واوس بن ارقم

ذكر فوايد تتعلق بما ذكرناه من الاشعار

وقال السهيلي في قول حسان وجهل غطا عليه النعيم رواية يونس حبب غطا مخففة الطا ومعناه عنده علا عليه النعيم وقوله لم يطق حمله العواتق يريد بذلك انه عبد لما قتل صواب مولى بني عبد الدار وكان عاشر مقتول تحت لوايهم سقط فرفعته امراة منهم هي عمرة بنت علقمة كما ذكرناه من قبل ثم طرحته وفي شعر ابن الزبعرى عبد الاشل يريد به عبد الاشهل والشنى حيث تقل منه القصعة وقيل القصعة من خشب الخور الخرص الرمح القصير وجمعه خرصان وقرّاه تجمع الالة الحربة وسنان نظر بر ذو هبة حسنة وما رنه لينه عامل الرمح صدره والناصل الخارج والكوم جمع كوما وهي الطويلة السنام والجلاد سمر الابل لبنا وقال ابن القوطية تقن الرجل ثمنا ضربه وثفر الكتيبة طردها ذمرته لمته وحضضته

ذكر فضل شهدا احد

روينا عن ابن اسحق قال حدثني اسمعيل بن امية عن ابي الزبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة

خشب ع

ثقف

وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم
وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا
ينكلوا عند الحرب فقال الله تبارك وتعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل على
نبيه صلى الله عليه وسلم هولاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الايات
وذكر ابن اسحق ههنا حدثني الحرث بن فضيل عن محمود بن لبيد عن ابن عباس انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فيه قبة خضراء ياتيهم فيها
رزقهم بكرة وعشيا قراته على السيدة مونسة خاتون ابنة السلطان الملك
العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب رحمه الله سلفها اخبرتك الشيخة عفيفة بنت احمد بن عبد الله
قالت انا ابو الطاهر عبد الواحد بن احمد بن محمد الصباغ انا ابو نعيم انا ابو علي الصواف نا ابو
جعفر احمد بن يحيى الحلواني نا سعيد بن سليمن نا عبد الله بن نمير عن محمد بن اسحق فذكره

غزوة حمراء الاسد

وهي صبيحة يوم الاحد عند
ابن اسحق لست عشرة مضت من شوال وعند ابن سعد لثمان خلون من شوال من صبيحة احد
والخلاف عندهم في احد كما سبق قال ابن اسحق واذن موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
بطلب العدو واذن موذنه ان لا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله
بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي
لي ولا لك ان نترك هولاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتخلف على اخوتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم
عن عدوهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام فاقام بها الاثنين والثلثاء والاربعاء
ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني عبد الله بن ابي بكر معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت
خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه
شيا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك
ولوددنا ان الله عافاك فيهم وكان معبد قد راى خروج رسول الله صلعم والمسلمين الى حمراء الاسد
ولقي ابا سفين وكفار قريش بالروحاء فاخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ففت ذلك في

اعضاء قريش

اعضاء قريش وقد كانوا ارادوا الرجوع الى المدينة فكسرهم خروجه صلى الله عليه وسلم فتمادوا
الى مكة وظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعاوية بن المغيرة بن ابي العاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضرب عنقه صبرا وهو والد عايشة ام عبد الملك بن مروان وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو
صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب قال ابن هشام ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر
قتلا معوية بن المغيرة بعد حمراء الاسد كان لجا الى عثمان بن عفان فاستامن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد ثالثة قتل فاقام بعد ثلث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله
عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه وقال ابن سعد ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوايه وهو معقود لم يحل فدفعه الى علي بن ابي طالب ويقال الى ابي بكر
الصديق وخرج وهو مجروح في وجهه ومشجوج في جبهته ورباعيته قد شظيت وشفته السفلى
قد كلمت في باطنها وهو متوهن منكبه الايمن من ضربة ابن قمية وركبتاه مجحوشتان وحشد
اهل العوالي ونزلوا حيث اتاهم الصريخ وركب رسول الله صلعم فرسه وخرج الناس معه فبعث ثلثة
نفر من اسلم طليعة في اثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد قال وللقوم زجل وهم
ياتمرون بالرجوع وصفوان ابن امية ينهاهم عن ذلك فبصروا بالرجلين فعطفوا عليهما فقتلوهما
ومضوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه حتى عسكر بحمراء الاسد وكان المسلمون يوقدون
تلك الليالي خمس مائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل
وجه فكبت الله تبارك وتعالى عدوهم وكان دليله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد ثابت بن الضحاك
بن ثعلبة من الخزرج وليس باخي ابي جبيرة بن الضحاك ذاك اوسي من عبد الاشهل وله حديث في النهي
عن المزارعة رواه مسلم ومن الناس من جعل ذلك الحديث لثابت هذا وليس بشيء

سرية ابي سلمة

بن عبد الاسد روينا عن ابن سعد قال ثم سرية ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي الى قطن وهو
جبل بناحية فيد ماء لبني اسد بن خزيمة في هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا وذلك انه
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعوانهم
الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة وعقد له لواء وبعث معه مائة
وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وقال سر حتى تنزل ارض بني اسد فاغر عليهم قبل ان تلاقي
عليك جموعهم فخرج فاغذ السير ونكب عن سنن الطريق وسبق الاخبار وانتهى الى ادنى قطن فاغار

على سرح لهم فضمهم عالهم مماليك بلنه واقلت سايرهم نجا واجميهم فخذوهم فنفروا في كل ناحية
ففرق ابو سلمة اصحابه ثلث فرق في طلب النعم والشا فاتوا اليه سالمين قد اصابوا ابلا وشا ولم
يلقوا احدا وانحدر ابو سلمة بذلك كله الى المدينة

سرية عبد الله بن انيس

قال ابن سعد ثم سرية عبد الله بن انيس الى سفين خالد بن نبيح الهذلي بعرنة خرج من المدينة
يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سفين بن خالد الهذلي ثم اللحياني وكان ينزل عرنه وما والاها
في ناس من قومه قد جمع الجموع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
انيس ليقتله فقال صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان قال
وكنت لا اهاب الرجال فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذن لي فاخذت سيفي وخرجت
اعتزي الى خزاعة حتى اذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الاحابيش ومن ضوى اليه فعرفته
بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته فرايتني انطف فقلت صدق الله ورسوله فقال من الرجل
فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لاكون معك قال اجل اني لاجمع له فمشيت معه وحدثته
فاستحلى حديثي حتى انتهى الى خبائه وتفرق عنه اصحابه حتى اذا هدا الناس وناموا اغتررته فقتلته
واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت علي وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا
راجعين ثم خرجت فكنت اسير الليل واتوارى النهار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فلما راني قال افلح الوجه قلت افلح وجهك يا رسول الله فوضعت راسه بين يديه واخبرته خبري
فدفع لي عصا فقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يدرجوها في
كفنه ففعلوا وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم وقال ابن عقبة
جعلوها في كفنه بين جلده وثيابه وقال موسى بن عقبة ايضا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبر بموته قبل قدوم عبد الله بن انيس قال ابن هشام وقال عبد الله بن انيس في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلفي وخلفه بابيض من ماء الحديد مهند
اقول له والسيف يعجم راسه انا ابن انيس فارسا غير قعدد
وقلت له خذها بضربة ماجد حنيف على دين النبي محمد
وكنت اذا هم النبي بكافر سبقت اليه باللسان وباليد

قوله يعجم راسه من قولهم فلان يعجم التمر اي يلوكها ويعضها والقعدد الجبان
قال ابن عقبة ولا يدرى من ابن بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن انيس الى ابن نبيح امن المدينة ام من غيرها

بعث الرجيع

وكان في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن سعد وروينا من طريق البخاري ثنا موسى بن اسمعيل ثنا
ابرهيم انا ابن شهاب اخبرني عمر بن اسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من اصحاب ابي
هريرة عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت
الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى اذا كانوا بالهداة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من
هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من ماية رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا
ماكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى
موضع فاحاط بهم القوم فقالوا انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا
فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ثم قال اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم
بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر
فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر
والله لا اصحبكم ان لي بهولا اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلق بخبيب
وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحرث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان
خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار
من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة فوجدته مجلسه على فخذه
والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت
والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق
بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في
الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي
جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة

واخبر اصحابه يوم اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل
ان يؤتى بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا من عظمائهم فبعث الله على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته
من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا كذا روينا هذا الخبر من طريق البخاري في جامعه وفيه
ان خبيبا هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر وليس ذلك عندهم بمعروف وانما الذي قتل الحرث بن عامر
خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج وخبيب بن عدي
لم يشهد بدرا عند احد من ارباب المغازي وروينا عن ابن اسحق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا
اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القران ويعلموننا شرائع
الاسلام فبعث معهم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب
وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف
وخبيب بن عدي اخو بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخو بني بياضة وعبد الله بن
طارق حليف بني ظفر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
فخرج مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل غدروا بهم فاستصرخوا عليهم
هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم
ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله لا نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة
ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل
من مشرك عهدا فقاتلوا حتى قتلوا فلما قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة
بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم
لتشربن في قحفه الخمر قال ابو جعفر الطبري وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة
رجع الخبر الى ابن اسحق فمنعه الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فنأخذه
فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا ابدا واما زيد بن الدثنة وخبيب وابو طارق فلانوا ورقوا ورغبوا
في الحيوة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا
كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم
فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران يرحمه الله واما خبيب وزيد فقدموا بهما

فباعوهما من قريش باسيرين من هذيل كانا بمكة فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف لبني
نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر ليقتله بابيه واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية
ليقتله بابيه فاخرجه مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم خارج الحرم ليقتله فاجتمع
رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب
ان محمدا الان عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في
مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي قال يقول ابو سفيان ما رايت من
الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس رحمه الله ورايت في كتاب الذيل
لابي جعفر محمد بن جرير الطبري لحسان بن ثابت يرثي اصحاب الرجيع الستة ه

الا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدا وما تغني الاماني ومرثدا
ودافعت عن حبي خبيب وعاصم وكان شفاء لو تداركت خالدا

وذكر ابن سعد ان البعث كانوا عشرة وذكر الستة الذين ذكرناهم وزاد معتب بن عبيد وهو
اخو عبد الله بن طارق لامه ولم يذكر الباقين وذكر ابن عقبة ايضا معتب بن عبيد فيهم وذكر ان الذي
قيل له اتحب ان محمدا مكانك هو خبيب بن عدي حين رفع على الخشبة فقال لا والله فضحكوا منه
قال وقال خبيب اللهم اني لا اجد الى رسولك رسولا غيرك فبلغه مني السلام وزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او عليك السلام خبيب قتلته
قريش ولا يذكرون اذ ذكر زيد بن الدثنة معه امرا وزعموا انهم رموا زيد بن الدثنة بالنبل وارادوا
فتنته فلم يزدد الا ايمانا وتثبيتا وزعموا ان عمرو بن امية الضمري دفن خبيبا قال ابو عمر وروى عمرو
بن امية الضمري قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خبيب بن عدي لانزله من الخشبة فصعدت خشبته
ليلا فقطعت عنه والقيته فسمعت وجبة خلفي فالتفت فلم ار شيئا قال ابن عقبة واشترك في ابتياع
خبيب زعموا ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم
بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وصفوان بن امية بن خلف وهم ابناء من قتل من
المشركين يوم بدر ودفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه في داره الحديث وكان فيما انزل الله تعالى في
المنافقين الذين كانوا المزوا بهم ونيلهم من القران ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الى
ان ذكرهم فقال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية ومما قاله حسان يهجو هذيلا

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك احاديث كانت في خبيب وعاصم

احاديث لحيان صلوا بقبيحها ولحيان ركّابون شر الجرايم وفيهم

هم غدروا يوم الرجيع واسلمت امانتهم ذا عفة ومكارم

قبيلة ليس الوفاء يهمهم وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم

اذا الناس حلوا بالفضاء رايتهم بمجرى مسيل الماء بين المخارم

محلهم دار البوار ورايهم اذا نابهم امر كراي البهايم

قصة بير معونة

وكانت في صفر الذي ذكر الخبر

على راس اربعة اشهر من احد عند ابن اسحق قال وكان من حديثهم كما حدثني ابي اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلعم اني اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة المعنق ليموت في اربعين وعن غير ابن اسحق في سبعين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا ببير معونة وهي ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلا فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا سيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم رحمهم الله الا كعب بن زيد اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا رحمه الله وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو المنذر بن محمد بن عقبة بن اجيحة بن الجلاح قال ابن اسحق فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلعم فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل حتى قتل رحمه الله

القوم

واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن امية وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى ان قد اصاب بهما ثؤرة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلعم فلما قدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لادينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه

وقال حسان بن ثابت يحرض بني ابي براء على عامر بن الطفيل

بني ام البنين الم يرعكم وانتم من ذوائب اهل نجد

تهكم عامر بابي براء ليخفره وما خطا كعمد

الا ابلغ ربيعة ذا المساعي فما احدثت في الحدثان بعدي

ابوك ابو الحروب ابو براء وخالك ماجد حكم بن سعد

ام البنين بنت عمرو بن عامر بن صعصعة فحمل ربيعة بن ابي براء على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان امت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان اعش فسارى رايي قال ابو عمر ذكر عبد الرزاق عن معمر عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن مالك ان حرام بن ملحان وهو خال انس طعن يوم بير معونة في راسه فتلقى دمه بكفه ثم نضحه على راسه ووجهه وقال فزت ورب الكعبة وقيل ان حرام بن ملحان ارتث يوم بير معونة فقال الضحاك بن سفين الكلابي وكان مسلما يكتم اسلامه لامراة من قومه هل لك في رجل ان صح كان نعم الراعي فضمته اليها فعالجته فسمعته يقول

اتت عامر ترجو الهوادة بيننا وهل عامر الا عدو مداجن

اذا ما رجعنا ثم لم تك وقعة باسيافنا في عامر او نطاعن

فلا ترجونا ان نقاتل بعدنا عشايرنا والمقربات الصوافن

فوثبوا عليه فقتلوه والاول اصح وقتل يوميذ عامر بن فهيرة قتله عامر بن الطفيل ومن طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل رايته رفع بين السما والارض حتى رايت السما دونه ثم وضع فقال له هو عامر بن فهيرة وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يوميذ فلم يوجد جسده حين دفنوا يرعمون ان الملايكة دفنته

ومن استشهد يوم بير معونة عامر بن فهيرة مولى ابى بكر الصديق وهو ابن اربعين
سنة وكان اسلم قبل ان يدخل رسول الله صلعم دار الارقم بن ابى الارقم والحكم بن كيسان
مولى بنى مخزوم والمنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح وابو عبيدة بن عمرو بن محصن والحرث
بن الصمة اخو عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول وابى بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد
بن زيد بن معوية بن عمرو بن ملك بن النجار واخوه انس وابن اسحق ولابن عقبة يسميانه اوسا
والواقدى يقول ان انسا هذا مات فى خلافة عثمن وابو شيخ بن ابى ثابت بن المنذر بن حرام
بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن ملك بن النجار وحرام وسليم ابنا ملحان بن خالد بن زيد
بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار واسم ملحان ملك وهما اخوا ام سليم ام انس
بن ملك واخوا ام حرام امراة عبادة بن الصامت وملك وسفين ابنا ثابت من الانصار من بنى النبيت
وذلك مما انفرد به محمد بن عمر الواقدى لم يوجد ذكر ملك وسفين فى شهداء بير معونة عن غير محمد بن
عمر وعروة بن اسماء بن الصلت من بنى عمرو بن عوف من حلفائهم وقطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب
بن عبد الاشهل من حارثة بن دينار والمنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة
بن الخزرج بن ساعدة وهو اميرهم ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق واخوه عائذ وعيذ
الواقدى يقول جرح معاذ ببدر ومات منه بالمدينة وقيل فى عائذ مات باليمامة ومسعود بن سعد
بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق عند الواقدى واما ابن القداح فقال مات بخيبر وخالد
بن ثابت بن النعمان بن الحرث بن عبد رزاح بن ظفر وقيل بل قتل خالد بن ثابت بموتة وسفين بن حاطب
بن امية بن رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر وسعد بن عمرو بن ثقف واسمه كعب بن ملك
بن مبذول وابنه الطفيل وابن اخيه سهل بن عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف وعبد الله بن قيس بن صرمة
بن ابى انس صرمة بن ملك بن عدى بن النجار ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وفيه يقول عبد الله
بن رواحة يرثيه

رحم الله نافع بن بديل ... رحمة المبتغى ثواب الجهاد
صابرا صادق اللقاء اذا ما ... اكثر القوم قال قول السداد

ذكر هؤلاء المستشهدين ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى كتابه ذيل المذيل من رواية ابن عبد البر عن ابى
احمد بن محمد بن الخشوعى عن ابى بكر احمد بن الفضل بن العباس الخفاف ومن اصل ابى عمر بن عبد البر نقلت
وعند ابن سعد فيهم الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الاشهل من حارثة بن دينار بن النجار
وذكر ابن القداح فيهم عمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة من بنى عمرو

بن عوف

بن عوف واسمه عند ابن اسحق عمرو وهو عند ابن القداح عمير وذكر ابن الكلبى خالد بن كعب بن
عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فى شهداء بير معونة وذكر ابو عمر النمرى
فى الاستيعاب سهيل بن عامر بن سعد فيهم واظنه سهل بن عامر الذى ذكرناه على انه ذكر ذلك فى
ترجمتين احداهما فى باب سهل والاخرى فى باب سهيل والمختلف فى قتله فى هذه الوقعة
مختلف فى حضوره قال ارباب المغازى متفقون على ان الكل قتلوا الا عمرو بن امية الضمرى وكعب بن
زيد بن قيس بن ملك بن كعب بن عبد الاشهل من حارثة بن دينار فانه جرح يوم بير معونة ومات
بالخندق وقال ابن سعد لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام
غيرك فاقرئه منا السلام فاخبره جبريل عليه السلام فقال وعليهم السلام وقال فقد عمرو بن امية
عامر بن فهيرة من بين القتلى فسال عنه عامر بن الطفيل فقال قتله رجل من بنى كلاب يقال له جبار بن
سلمى فلما قتله قال فزت والله ورفع الى السماء فاسلم جبار بن سلمى لما راى من قتل عامر بن فهيرة
ورفعه وقال رسول الله صلى الله علم ان الملائكة وارت جثته وانزل عليين وروينا عن ابن سعد
انا الفضل بن دكين نا سفين بن عيينة عن عاصم قال سمعت انس بن ملك قال ما رايت رسول الله صلى الله علم
وجد على احد ما وجد على اصحاب بير معونة وروينا من طريق مسلم نا يحيى بن يحيى قال قرات على ملك
عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن ملك قال دعا رسول الله صلى الله علم على الذين قتلوا اصحاب
بير معونة ثلثين صباحا يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله قال انس انزل الله
فى الذين قتلوا ببير معونة قرانا قراناه ثم نسخ بعد ان بلغوا عنا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضى
عنا ورضينا عنه كذا وقع فى هذه الرواية وهو يوهم ان بنى لحيان ممن اصاب القراء يوم بير
معونة وليس كذلك وانما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما
بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلعم عنهم كلهم فى وقت واحد
فدعا على الذين اصابوا اصحابه فى الموضعين دعاء واحدا

غزوة بنى النضير

وهى عند ابن اسحق فى شهر ربيع الاول على راس خمسة اشهر من وقعة احد وقال البخارى قال
الزهرى عن عروة كانت على راس ستة وثلاثين شهرا من وقعة احد قال موسى بن عقبة وكانوا
قد دسوا الى قريش فى قتال رسول الله صلى الله علم فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة قال
ابن اسحق وغيره ثم خرج رسول الله صلى الله علم الى بنى النضير ليستعينهم فى دية ذينك القتيلين اللذين
قتل عمرو بن امية الضمرى للجوار الذى كان رسول الله صلى الله علم عقد لهما فكان بين بنى النضير وبنى عامر

عاهد عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في ديتهما قالوا نعم يا ابا القاسم
نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا
الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو
على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم فقال انا
لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي
رضي الله عنهم وقال ابن سعد فقال سلام بن مشكم يعني لليهود لا تفعلوا والله ليخبرن
بما هممتم وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه رجع الى خبر ابن اسحق قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر من السماء بما اراد القوم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه فقال رايته داخلا المدينة فاقبل اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما كانت ارادت يهود من الغدر به قال
ابن عقبة ونزل في ذلك يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم الاية رجع الى ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير
اليهم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام وقال ثم سار بالناس حتى
نزل بهم فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر قال ابن اسحق فتحصنوا في الحصون فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه
على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله
بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك بن ابي قوقل وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا
وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم
فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن
دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا من اموالهم ما استقلت
به الابل فكان الرجل يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر
ومنهم من سار الى الشام وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة
يضعها حيث يشاء ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمرو بن كعب بن عم عمرو بن جحاش
وابو سعد بن وهب اسلما فاحرزا اموالهما بذلك ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين الم
تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فجعل يامين جعلا لمن يقتله فقتل ونزل في امر بني النضير

سورة الحشر قال ابن عقبة ولحق بنو ابي الحقيق بخيبر معهم آنية كثيرة من فضة
قد رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حين خرجوا بها وعمد حيي بن اخطب حتى قدم مكة
على قريش فاستغواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنصرهم وبين الله عز وجل
لرسوله صلى الله عليه وسلم حديث اهل النفاق وما بينهم وبين اليهود وفيما ذكر ابن سعد
من الخبر عن بني النضير انهم حين هموا بغدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه الله بذلك
ونهض سريعا الى المدينة بعث اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني
بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه
فمكثوا على ذلك اياما يتجهزون وارسلوا الى ظهر لهم بذي الجدر وتكاروا من اناس
من اشجع ابلا فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا من دياركم واقيموا في حصونكم فان معي الفين
من قومي ومن العرب يدخلون حصنكم فيموتون من اخرهم وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من
غطفان فطمع حيي فيما قال ابن ابي فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج
من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون لتكبيره وقال
حاربت يهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلى العصر بفناء بني النضير وعلي
يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا
على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة فلم تعنهم وخذلهم ابن ابي
وحلفاؤهم من غطفان فيئسوا من نصرهم فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخلهم
فقالوا نحن نخرج عن بلادك فقال لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما
حملت الابل الا الحلقة فنزلت يهود على ذلك وكان حاصرهم خمسة عشر يوما فكانوا
يخربون بيوتهم بايديهم ثم اجلاهم عن المدينة وولي اخراجهم محمد بن مسلمة وحملوا النساء
والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء في قومهم بمنزلة بني
المغيرة في قريش فلحقوا بخيبر وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة فوجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة
واربعين سيفا وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبسا لنوائبه ولم يخمسها
ولم يسهم منها لاحد وقد اعطى ناسا من اصحابه ووسع في الناس منها وذكر ابو عبد الله
الحاكم في كتاب الاكليل له باسناده الى الواقدي عن معمر وابن اسد عن الزهري عن خارجة

صوابه
اموال بني

بن زيد عن ام العلاء قالت طار لنا عثمان بن مظعون في القرعة فكان في منزلي حتى توفي قالت فكان
المسلمون والمهاجرون في دورهم واموالهم فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير دعا ثابت
بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك فقال ثابت الخزرج يا رسول الله قال رسول الله صلعم الانصار
كلها فدعا له الاوس والخزرج فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم اياهم في منازلهم واموالهم واثرتهم على
انفسهم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله علي من بني النضير وكان
المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من
دوركم فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فقالا يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين
ويكونون في دورنا كما كانوا ونادت الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افاء الله عليه
واعطى المهاجرين ولم يعط الانصار شيئا الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف وابا دجانة
واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان سيفا له ذكر عندهم وذكر ابو بكر احمد بن يحيى
بن جابر البلاذري في كتاب فتوح البلدان له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليست
لاخوانكم من المهاجرين اموال فان شئتم قسمت هذه واموالكم بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم
اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت
فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال ابو بكر رضي الله عنه جزاكم الله
يا معشر الانصار خيرا فوالله ما مثلنا ومثلكم الا كما قال الغنوي ○

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي يلقون منا لملت

قال وكانت اموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزرع تحت النخل في ارضهم
فيدخر من ذلك قوت اهله وازواجه سنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح وروينا
من طريق البخاري حدثني اسحق قال حبان انا جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم
حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت ○

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير ○ فاجابه ابو سفيان بن الحرث ○
ادام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير

ستعلم اينا منها بنزه وتعلم اي ارضينا تضير ○

هذه رواية البخاري وقال ابو عمرو الشيباني وغيره ان ابا سفيان بن الحرث قال
يعز على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير ○ ويروى لبويلة وذكر ابن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير بن العوام وابا سلمة البويلة من ارضهم فاجابه حسان
ادام الله ذلكم حريقا وضرم في طوايفها السعير هم اوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي عن التورية بور
هذه اشبه بالصواب من الرواية الاولى

غزوة ذات الرقاع

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع قال الواقدي
الصواب شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان
واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام وقال حتى نزل
نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة
بذلك الموضع وقيل لان اقدامهم نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل بل الجبل الذي نزلوا عليه
كانت ارضه ذات الوان تشبه الرقاع قال ابن اسحق فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس
ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة
الخوف ثم انصرف بالناس قال ابن سعد كان ذلك اول ما صلاها وبين الرواة خلف
في صلاة الخوف ليس هذا موضعه رجع الى الاول قال ابن اسحق حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن
عن جابر بن عبد الله ان رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب الا اقتل
لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره
فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته الله ثم قال يا محمد اما
تخافني قال لا وما اخاف منك قال وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك قال ثم عمد الى سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرده عليه فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
الاية وقد رواه من حديث جابر ايضا ابو عوانة وفيه فسقط السيف من يده فاخذه رسول الله صلعم
فقال من يمنعك مني قال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال الاعرابي اعاهدك
اني لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك قال فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله فجاء الى قومه
فقال جئتكم من عند خير الناس قلت وقد تقدم في غزوة ذي امر خبر لرجل يقال له دعثور
من بني محارب يشبه هذا الخبر قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني اليوم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام ونزلت فيها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الاية والظاهر
ان الخبرين واحد وقيل ان هذه الاية نزلت في امر بني النضير كما سبق والله اعلم وفي انصرافه
عليه السلام من هذه الغزوة ابطأ جمل جابر بن عبد الله به فنخسه النبي صلى الله علم فانطلق
متقدما بين يدي الركاب ثم قال اتبيعنيه فابتاعه منه وقال لك ظهره الى المدينة فلما وصل الى
المدينة اعطاه الثمن ووهب له الجمل وقال ابن سعد قدم قادم المدينة بجلب له فاخبر اصحاب النبي صلعم
ان انمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله علم فخرج ليلة السبت لعشر
خلون من المحرم في اربع مائة من اصحابه ويقال سبع مائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع
فلم يجد في محالهم الا نسوة وبعث رسول الله صلى الله علم جعال بن سراقة بشيرا بسلامته وسلامة
المسلمين قال وغاب خمس عشرة ليلة وروينا في صحيح البخاري من حديث ابي موسى انهم نقبت اقدامهم
فلفوا عليها الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع وجعل حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات
الرقاع متأخرة عن خيبر وذلك ان ابا موسى انما قدم مع اصحاب السفينتين بعد هذا بثلاث سنين
والمشهور في تاريخ غزوة ذات الرقاع ما قدمناه وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من
ذلك وغورث مقيد بالغين المعجمة ومهملة وهو عند بعضهم مصغر بالعين المهملة ○

غزوة بدر الاخرة

قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله علم المدينة
من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية جمادى الاولى الى اخر رجب ثم خرج في شعبان الى بدر
لميعاد ابي سفيان حتى نزله قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول
الانصاري قال ابن اسحق فاقام عليه ثمان ليال ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل
مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش
انه لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني
راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق
واقام رسول الله صلى الله علم على بدر ينتظر ابا سفيان لميعاده فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي
كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد اجئت للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا اخا
بني ضمرة وان شئت مع ذلك رددنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا

وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك من حاجة ثم انصرف رسول الله صلى الله علم الى المدينة وروى الحاكم
في الاكليل عن الواقدي قال وكان رسول الله صلى الله علم قد خرج في هذه الغزوة في الف وخمس مائة
من اصحابه وكانت الخيل عشرة افراس فرس لرسول الله صلى الله علم وفرس لابي بكر وفرس لعمر وفرس
لابي قتادة وفرس لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وفرس للمقداد وفرس للحباب وفرس للزبير
وفرس لعباد بن بشر وذكر غيره ان النبي صلى الله علم استخلف على المدينة عبد الله بن رواحة ○

غزوة دومة الجندل

ودومة بضم الدال وفتحها سميت بدوم بن اسمعيل
لانه نزلها ثم غزا رسول الله صلى الله علم دومة الجندل قال ابن هشام في شهر ربيع الاول واستعمل
على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري ثم رجع رسول الله صلى الله علم قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا
فاقام بالمدينة بقية سنته وقال ابن سعد لما بلغ رسول الله صلى الله علم ان بدومة
الجندل جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة وهي طرف من افواه الشام
وبينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة فندب رسول الله صلى الله علم
الناس وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار
ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور فلما دنا منهم اذا هم مغربون واذا اثار النعم والشاء فهجم على
ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر اهل دومة فتفرقوا
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها
فرجعت ولم تصب منهم احدا واخذ منهم رجل فسأله رسول الله صلعم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا
انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ورجع رسول الله صلى الله علم الى المدينة لعشر ليال بقين من شهر
ربيع الاخر وفي هذه الغزوة وادع رسول الله صلى الله علم عيينة بن حصن ان يرعى بتغلمين وما والاها
الى المراض وكانت بلاده قد اجدبت

غزوة الخندق

قال ابن اسحق ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس وقال ابن سعد في ذي القعدة
فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك
ومحمد بن كعب القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا كل
قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث ما لم يحدث بعض قالوا انه كان من حديث الخندق
ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضريون
وهوذة بن قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ومن بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب

على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة يدعونهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا انا نكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول
والعلم بما اصبحنا نختلف فيه أفديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق
منه فانزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من
قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا
قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش وقائدها ابو سفين بن حرب وخرجت
غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحرث بن عوف المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة
فيمن تابعه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب على المدينة
الخندق وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون فيه فدأب
ودأبوا وابطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا
يورون بالضعف من العمل ويتسللون الى اهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن
وجعل رجل من المسلمين اذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلعم
ويستاذنه باللحوق بها فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان عليه من العمل رغبة في الخير واحتسابا به
قرات على السيدة الاصيلة مونسة خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الله
ابي بكر بن ايوب رحم الله سلفها اخبرتك الشيخة الاصيلة ام هاني عفيفة بنت احمد بن عبد الله
الفارفانية اجازة قالت انا ابو طاهر عبد الواحد بن احمد بن محمد الصباغ انا ابو نعيم انا ابو علي
محمد بن احمد بن الحسن ثنا ابو جعفر محمد بن نصر الصايغ ثنا ابرهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمن بن مظعون لآتيه بلحاف فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاستاذنته وهو بالخندق فاذن لي وقال لي من لقيت منهم فقل له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا قال وكان ذلك في برد شديد فلقيت الناس فقلت لهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا والله ما عطف علي منهم اثنان او واحد كذا وقع في هذا الخبر
عثمن بن مظعون وعثمن بن مظعون توفي قبلها واخو عثمن قدامة والسايب وعبد الله تاخروا
وقدامة مذكور فيمن شهد الخندق وهم اخوال عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال ابن اسحق

فانزل الله عز وجل في ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع
الى قوله ان الله غفور رحيم ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون
من غير اذن لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الى قوله او يصيبهم عذاب اليم
الا ان لله ما في السموت والارض قد يعلم ما انتم عليه من صدق او كذب والله بكل شيء
عليم قال ابن سعد وتجهزت قريش وجمعوا احابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا اربعة
الاف وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمن بن طلحة وقادوا معهم ثلثماية فرس وكان معهم
الف وخمس ماية بعير وخرجوا يقودهم ابو سفين بن حرب ووافتهم بنو سليم بمر الظهران وكانوا
سبع ماية يقودهم سفين بن عبد شمس حليف حرب بن امية وهو ابو ابي الاعور السلمي الذي كان مع
معوية بصفين وخرجت معهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي وخرجت فزارة [illegible]
وهم الف يقودهم عيينة بن حصن وخرجت اشجع وهم اربع ماية يقودهم مسعود بن رخيلة وخرجت
بنو مرة وهم اربع ماية يقودهم الحرث بن عوف وخرج معهم غيرهم وقد روى الزهري ان الحرث بن
عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم احد وكذلك روت بنو مرة والاول اثبت انهم
شهدوا الخندق مع الحرث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبايل
عشرة الاف وهم الاحزاب وكانوا ثلثة عساكر وعناج الامر الى ابي سفين فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ندب الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في امرهم فاشار عليه سلمان
بالخندق فاعجب ذلك المسلمين وعسكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وكان المسلمون
يومئذ ثلثة الاف واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ثم خندق على المدينة فعمل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده لينشط الناس وكمل في ستة ايام انتهى ما نقلته عن ابن سعد وغيره يقول حفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الخندق بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين وكان في حفر
الخندق ايات من اعلام النبوة منها ان جابرا كان يحدث انه اشتد عليهم في بعض
الخندق كدية فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فعاد كثيبا اهيل
وروي في هذا الخبر انه عليه السلام دعا بماء فتفل عليه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك
الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق انها [illegible] عادت كالكثيب ما ترد
فاسا ولا مسحاة ومنها خبر الحفنة من التمر التي جاءت به ابنة بشير بن سعد لابيها
وخالها عبد الله بن رواحة ليتغذيا به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته في كفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأتهما ثم أمر بثوب فبسط له ثم قال لإنسان عنده اصرخ
في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى
صدر أهل الخندق عنه وإنه ليسقط من أطراف الثوب ومنها حديث شويهة جابر
وكانت غير جد سمينة قال صنعتها وإنما أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله علم وحده فلما قلت
له أمر صارخا فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله علم إلى بيت جابر بن عبد الله قال
قلت إنا لله وإنا إليه راجعون قال فأقبل الناس معه فجلس فأخرجناها إليه فبرك ثم سمى الله عز وجل
ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء آخرون حتى صدر أهل الخندق عنها رواه
البخاري وفيه وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا
ليخبز كما هو ومنها حديث سلمان الفارسي أنه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت
علي ورسول الله صلعم قريب مني فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي
فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به أخرى فلمعت تحته برقة أخرى ثم ضرب الثالثة
فلمعت برقة أخرى قال قلت بأبي وأمي أنت يا رسول الله ما هذا الذي رأيت يلمع تحت المعول وأنت تضرب
قال وقد رأيت ذلك يا سلمان قال فقلت نعم قال أما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن وأما الثانية
فإن الله فتح بها علي الشام والمغرب وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق وقال ابن إسحق
وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان
عثمان افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم
القيامة إلا وقد أعطى الله محمدا صلى الله علم مفاتيحها قبل ذلك ولما فرغ رسول الله صلى الله علم
من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال وغطفان ومن تبعهم بذنب نقمى إلى جانب أحد
وخرج رسول الله صلى الله علم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف
من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وأمر بالنساء والذراري أن
يجعلوا في الآطام وقال ابن سعد كان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الأنصار بيد سعد بن عبادة
وكان رسول الله صلى الله علم يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل
يحرسون المدينة ويظهرون التكبير وذلك أنه كان يخاف على الذراري من بني قريظة وكان عباد
بن بشر على حرس رسول الله صلى الله علم مع غيره من الأنصار يحرسونه كل ليلة كذا قال ابن سعد وفي هذا
الموضع وقال فيمن حرس رسول الله صلى الله علم حرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ

ويوم أحد محمد بن مسلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام رجع إلى ابن سعد وكان المشركون
يتناوبون بينهم فيغدو أبو سفيان بن حرب في أصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد يوما ويغدو
عمرو بن العاص يوما ويغدو هبيرة بن أبي وهب يوما ويغدو عكرمة بن أبي جهل يوما ويغدو ضرار بن
الخطاب الفهري يوما فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون أخرى ويناوشون
أصحاب رسول الله صلى الله علم ويقدمون رماتهم فيرمون رجع إلى ابن إسحق وخرج عدو الله حيي
بن أخطب النضري حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع
رسول الله صلى الله علم على قومه وعاقده على ذلك فلما سمع كعب بحيي أغلق دونه باب حصنه فاستأذن
عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم وإني قد
عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلمك قال
ما أنا بفاعل قال والله إن أغلقت دوني إلا تخوفت على جشيشتك أن آكل معك منها فأحفظ الرجل
ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش حتى أنزلتهم بمجتمع
الأسيال من رومة وغطفان حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب أحد قد عاهدوني وعاقدوني على
أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه قال له كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق
ماؤه يرعد ويبرق وليس فيه شيء ويحك يا حيي دعني وما أنا عليه فإني لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء
من ح فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن
رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض
كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلعم فلما انتهى إلى رسول الله صلعم الخبر
وإلى المسلمين بعث رسول الله صلى الله علم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعهما ابن رواحة وخوات
بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم فإن كان حقا فالحنوا لي لحنا
حتى أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا بذلك للناس
فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم نالوا من رسول الله صلعم وقالوا من رسول الله
لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد
بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة وذكر ابن عائذ أن الذي شاتمهم
سعد بن عبادة والذي قال له ما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة سعد بن معاذ ثم أقبل سعد وسعد ومن
معهما على رسول الله صلى الله علم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة أي كغدر عضل والقارة

باصحاب الرجيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلا
واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق
من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم
لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغائط وقيل لم يكن معتب من المنافقين وقد شهد بدرا فقال الله
هشام وقال ابن عائذ وقال رجال ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا قال ابن اسحق
وقال اوس بن قيظي يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا
ان نخرج فنرجع الى ديارنا فانها خارج من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه المشركون
بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار وقال ابن عائذ
واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله
وكبر ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا
فندفنه فرد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خبيث خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته ولا نمنعكم
ان تدفنوه ولا ارب لنا في ديته وقيل اعطوا في ديته عشرة الاف درهم قال ابن اسحق وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن الزهري الى عيينة بن حصن بن حذيفة
بن بدر الفزاري والى الحرث بن عوف المري وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة
على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة
ولا عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ
وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله امرا تحبه فتصنعه ام شيئا
امرك الله به لا بد لنا من العمل به ام شيئا تصنعه لنا قال بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني
رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم
الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان
لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام
وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف
حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة
فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم
محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة

بن ابي وهب

بلغ

بن ابي وهب وضرار بن الخطاب تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا
يا بني كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما
راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا
خيلهم فاقتحمت فيه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين
حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد
قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه
فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رحمه الله وذكر ابن سعد في هذا الخبر ان عمرا كان
ابن تسعين سنة فقال علي انا ابارزه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه
ارجع الى الاول فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها
منه قال له اجل قال له علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك
قال له علي فاني ادعوك الى النزال قال له يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي لكني والله احب ان
اقتلك قال فحمي عمرو بن عبد ود فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا
فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقال علي في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت دين محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

وعن ابن اسحق من غير رواية البكائي ان عمرا لما نادى من يطلب من يبارزه قام علي رضي الله عنه وهو مقنع
في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال له اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يونبهم ويقول
اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون لي رجلا فقام علي فقال انا يا رسول الله
فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجز
ولذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز ٥

فقام علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا له فقال
انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول ٥

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ... ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ... من ضربة نجلا يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك قال لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلعم التكبير فعرف ان عليا قد قتله قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم بني قريظة حم لا ينصرون قال ابن اسحق وحدثني ابو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري اخو بني حارثة ان عائشة ام المومنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من احصن حصون المدينة قالت وكانت ام سعد بن معاذ معها في الحصن قالت وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرقد بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا حمل ... لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه الحق اي بني فقد والله اخرت قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل رماه كما حدثني عاصم حبان بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك في النار ويقال بل الذي رماه خفاف بن عاصم بن حبان ويقال بل الذي رماه ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم رجع الى ابن اسحق ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك واخرجوه وكذبوه اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة . وذكر ابن عائذ ان المشركين جهزوا نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة عظيمة غليظة فقاتلوهم يوما الى الليل فلما حضرت العصر دنت الكتائب فلم يقدر النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه الذين كانوا معه ان يصلوا الصلاة على ما ارادوا فانكفات مع الليل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شغلونا عن صلاة العصر ملأ الله بطونهم وقبورهم نارا وقرات على ابي النور اسمعيل بن عمر بن [illegible] الهيتي اخبركم الشيخ ابو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي قراءة عليه

علي م

وانت تسمع قال قرئ عليه انا ابو بكر الزاغوني انا ابن البسري انا المخلص ثنا يحيى بن محمد ثنا محمد بن يزيد ابو هشام الرفاعي ثنا ابو مالك الجنبي عمرو بن هشام ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الظهر والعصر حتى غابت الشمس رواه سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب فذهب بعض الناس الى انها مرسلة لانه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وقيل ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر وهو الصحيح ان شاء الله فيكون متصلا وله عنده احاديث يسيرة من عنده متصلة ويقول في بعضها سمعت عمر رضي الله عنه على المنبر وذكر ابن سعد في هذا الخبر انهم شغلوا عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال ابن سعد واقام اسيد بن حضير على الخندق في مائتين من المسلمين وكر خالد بن الوليد في خيل من المشركين يطلبون غرة المسلمين فناوشوهم ساعة ومع المشركين وحشي فزرق الطفيل بن النعمان بمزراقه فقتله وانكشفوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبته فامر بلالا فاذن واقام للظهر فصلى ثم اقام بعد لكل صلاة اقامة اقامة وصلى هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطمعون في الغارة قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة بتظاهر عدوهم واتيانهم اياهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم وبه اموالكم ونساؤكم وابناؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما

صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من
القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك
على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من
رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصلي
وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا علي
قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان
من صنع الله لرسوله ارسل ابو سفين بن حرب ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في
نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى
نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليه ان اليوم يوم السبت وقد علمتم ما نال منا من
تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فلما رجع الرسول بذلك قالوا
صدق والله نعيم بن مسعود فردوا اليهم الرسل وقالوا والله لا نعطيكم رهنا ابدا فاخرجوا
معنا ان شئتم والا فلا عهد بيننا وبينكم فقال بنو قريظة صدق والله نعيم بن مسعود وخذل
الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ريحا عاصفا في ليال شديدة البرد فجعلت الريح تقلب
ابنيتهم وتكفا قدورهم فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امرهم بعث حذيفة بن اليمان
لياتيه بخبرهم فاتاهم واستتر في غمارهم وسمع ابا سفين يقول يا معشر قريش ليتعرف كل
امرىء منكم جليسه قال حذيفة فاخذت بيد جليسي فقلت من انت قال انا فلان ثم قال ابو سفين
يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة
ولقينا من هذه الريح ما ترون ما يستمسك لنا بناء ولا تثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارتحلوا
فاني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقاله الا وهو قائم قال حذيفة ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي ان لا تحدث شيئا لقتلته بسهم ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحيلهم فوجدته
قائما يصلي فاخبرته فحمد الله وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاستمروا راجعين الى بلادهم
وروينا من طريق البخاري ثنا محمد بن كثير انا سفين عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم
فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا وان حواري
الزبير كذا في هذا الخبر والمشهور ان الذي توجه لياتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان كما روينا عنه

من طريق ابن اسحق وغيره قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة
الخوف ومن شدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني
فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم وذكر ابن عقبة ومحمد بن عائذ خروج حذيفة
الى المشركين ومشقة ذلك عليه الى ان قال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يحفظك الله من امامك ومن خلفك
وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا فقام حذيفة مستبشرا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه
احتمل احتمالا فما شق عليه شيء مما كان فيه وعند ابن عائذ فقبض حذيفة على يد رجل عن يمينه
فقال من انت قال انا معوية بن ابي سفين وقبض على يد اخر عن يساره فقال من انت قال انا فلان وفعل
ذلك خشية ان يفطن له فبدرهم بالمسالة وقد روينا في خبر نعيم بن مسعود غير ما ذكرناه وقال
صلى الله عليه وسلم حين اجلى الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ذكره البخاري ومسلم بسنده
وقال ابن سعد واقام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد في مائتي فارس ساقة لعسكر المشركين وردا لهم
مخافة الطلب وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة

وكان مما قيل من الشعر يوم الخندق قول عبد الله بن الزبعرى السهمي

حيي الديار محا معارف رسمها ... طول البلى وتراوح الاحقاب
فكانما كتب اليهود رسومها ... الا الكنيف ومعقد الاطناب
قفرا كانك لم تكن تلهو بها ... في نعمة باوانس اتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة ... ومحلة خلق المقام يباب
واذكر بلاء معاشر واشكرهم ... ساروا باجمعهم من الانصاب
انصاب مكة عامدين ليثرب ... في ذي غياطل جحفل جبجاب
يدع الحزون مناهجا معلومة ... في كل نشز ظاهر وشعاب
فيه الجياد شوازب مجنوبة ... قب البطون لواحق الاقراب
من كل سلهبة واجرد سلهب ... كالسيد بادر غفلة الرقاب
جيش عيينة قاصد بلوائه ... فيه وصخر قائد الاحزاب
قرمان كالبدرين اصبح فيهما ... غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى اذا وردوا المدينة وارتدوا ... للموت كل مجرب قضاب
شهرا وعشرا قاهرين محمدا ... وصحابه في الحرب خير صحاب
لولا الخنادق غادروا من جمعهم ... قتلى لطير سغب وذئاب
فاجابه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
هل رسم دارسة المقام يباب ... متكلم لمحاور بجواب
قفر عفا رهم السحاب رسومه ... وهبوب كل مطلة مرباب
فلقد رايت بها الحلول يزينهم ... بيض الوجوه ثواقب الاحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة ... بيضاء انسة الحديث كعاب

واسلك الهموم الى الاله وما ترى من معشر ظلموا الرسول غضاب ساروا بجمعهم اليه والبوا اهل القرى وبوادي الاعراب

جيش عيينة وابن حرب فيهم متخمطون بحلبة الاحزاب

حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا قتل الرسول ومغنم الاسلاب

وغدوا علينا قادرين بايدهم ردوا بغيظهم على الاعقاب

بهبوب معصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الارباب

وكفى الاله المومنين قتالهم واثابهم في الاجر خير ثواب — الاله صح

من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم تنزيل نصر مليكنا الوهاب

واقر عين محمد وصحابه واذل كل مكذب مرتاب وقال هبيرة بن ابي وهب يعتذر من فراره

ويبكي عمرو بن عبد ود ويذكر عليا وقد سبق بعض هذه الابيات

لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل

ولكنني قلبت امري فلم اجد لسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي وقفت فلما لم اجد لي مقدما صددت كضرغام هزبر ابي شبل

ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد مكرا وقدما كان ذلك من فعلي فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا وحق لحسن المدح مثلك من مثلي

ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا فقد مت محمود الثنا ماجد الاصل

فمن لطراد الخيل تقرع بالقنا وللفخر يوما عند قرقرة البزل

هنالك لو كان ابن عبد لزارها وفرجها حقا فتى غير ما وغل

فعنك علي لا ارى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفحل

فما ظفرت كفاك فخرا بمثله امنت به ما عشت من زلة النعل — الباس صح

العيطل الشجر الملتف والعيطل الجليلة والعيطلة الظلام وحجاب كسر الصوت والمتمعط الشديد الغضب

شهداء الخندق من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة ومن بني النجار كعب بن زيد وذكر شيخنا الحافظ ابو محمد عبد المومن الدمياطي في نسب الاوس له من بني ظفر قيس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر شهد احدا وحضر الخندق ومات هناك ودفن وذكر في نسب الخزرج له عبد الله بن ابي خالد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار قتل يوم الخندق شهيدا ذكره ابن الكلبي

غزوة بني قريظة

روينا عن ابي بكر الشافعي نا محمد بن عبد الواحد بن شريك البزاز نا سعيد بن ابي مريم انا العمري

عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فبينا هو عندي اذ دق الباب فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووثب وثبة منكرة فخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ على معرفة الدابة يكلمه فرجعت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايته قلت نعم قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة الكلبي قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال اقد وضعت السلاح قال نعم فقال جبريل ما وضعت الملايكة السلاح بعد وما رجعت الآن الا من طلب القوم ان الله يامرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة وروينا عن ابن عايذ اخبرني الوليد عن معان بن رفاعة السلامي عن ابي الزبير عن جابر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل راسه مرجعه من طلب الاحزاب اذ وقف عليه جبريل فقال ما اسرع ما حللتم والله ما نزعنا من لامتنا شيا منذ نزل العدو بك قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم كدق البيض على الصفا ثم ولى فاتبعته بصري فلما راينا ذلك نهضنا قال واخبرني الوليد قال اخبرني خليد قال اخبرني سعيد بن بشير عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا يا خيل الله اركبي قال ابن سعد ثم سار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون فرسا وذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هولاء الاخابث قال لم اظنك سمعت منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب

الآن صح — في قلوبهم صح

ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابارها وتلاحق به الناس فاتى رجال من
بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلعم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة
فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم وابوا ان يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تاتوا
بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الاخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا الحديث ابي اسحق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك
الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف
الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم
قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول الله صلعم
غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر
ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا
الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنون
على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل
به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا
مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك
وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما
خير العيش بعدهم قال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد
واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث
فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل
منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث
الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا اليهم
فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان
يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه
انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله
ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلعم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا
ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا اطا بني قريظة ابدا

ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال
اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه حدثني
يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام
سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت قلت مم تضحك اضحك الله سنك يرسول الله
قال تيب على ابي لبابة قالت قلت افلا ابشره قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك
قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه
فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة
الصبح اطلقه قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في
وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض اهل العلم وقال ابو عمر
روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة
بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلوة
او اراد ان يذهب لحاجته فاذا فرغ اعادته الى الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت
له قال ابو عمر اختلف في الحال الذي اوجب فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن ما قيل في ذلك ما
رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه
بسارية ثم قال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت
فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه وذكر نحو ما
تقدم في حل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي
التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله قال يجزيك يا ابا لبابة
الثلث وروي عن ابن عباس من وجوه في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا الاية انها نزلت في ابي لبابة ونفر معه سبعة او ثمانية او تسعة سواه تخلفوا
عن غزوة تبوك ثم ندموا فتابوا وربطوا انفسهم بالسواري فكان عملهم الصالح توبتهم والسيء تخلفهم
عن الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر وقد قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلقه يا
بني قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشارته الى حلقه فنزلت فيه يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول الاية قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية
واسد بن عبيد وهم نفر من هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك وهم بنو عم

القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلعم وخرج في تلك الليلة عمرو
بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله علم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما راه قال من هذا
قال انا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلعم وقال لا
اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج
على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم
يُدر اين وجّه من الارض الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله علم شانه فقال ذاك رجل نجاه الله
بوفايه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلعم
فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله علم فيه تلك المقالة والله اعلم
اي ذلك كان فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله علم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله
انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلعم
قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا احلاف الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن ابي
بن سلول فوهبهم له فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله علم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم
فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله علم قد جعل سعد بن معاذ
في خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على
خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقد كان رسول الله صلى الله علم قد قال لقومه حين اصابه السهم
بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله علم في بني قريظة
اتاه قومه فحملوه على حمار وقد وطئوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى
رسول الله صلى الله علم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله علم انما ولاك
لتحسن اليهم فلما اكثروا قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه
الى دار بني عبد الاشهل فنعى اليهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه
فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله علم والمسلمين قال رسول الله صلى الله علم قوموا الى سيدكم
فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد رسول الله صلعم الانصار واما الانصار فيقولون عمّ
بها رسول الله صلى الله علم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله علم قد ولاك امر
مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى
من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله علم وهو معرض عن رسول الله صلعم اجلالا له فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى
الذراري والنساء قال ابن سعد قال حميد وقال بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار
قال فقالت الانصار اخوتنا كنا معهم قال اني احببت ان يستغنوا عنكم قال ابن اسحاق
فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال
رسول الله صلى الله علم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة قال ابن هشام ان م
حدثني من اثق به من اهل العلم علي بن ابي طالب صاح وهم محاصرو بني قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو
والزبير بن العوام وقال والله لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد قال
ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله علم في دار بنت الحارث امراة من بني النجار
ثم خرج رسول الله صلى الله علم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم
بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب
وكعب بن اسد راس القوم وهم ستماية او سبع ماية والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمان ماية والتسع
ماية وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله علم ارسالا يا كعب ما تراه
يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله
القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله علم واتي بحيي بن اخطب عدو الله مجموعة
يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله علم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه
من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت
على بني اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة
قالت لم يقتل من نسائهم الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا
ورسول الله صلى الله علم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله
قالت قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث احدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت
عائشة تقول فوالله ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال ابن هشام
وهي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته قال ابن سعد امرهم رسول الله صلعم محمد بن مسلمة فكتفوا
وجعلوا ناحية واخرج النساء والذرية فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمع امتعتهم وما
وجد في حصونهم من الحلقة والثياب والاثاث فوجد فيها الفا وخمس ماية سيف وثلثماية درع
والفي رمح وخمس ماية ترس وجحفة وخمرا وجرار سكر فاهريق ذلك كله ولم يخمس ووجد والجمال نواضح

وماشية كثيرة قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري
اتى الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية ذكر
لي ولد الزبير انه كان من عليه يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير
فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني قد اردت ان اجزيك بيدك عندي قال
ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان للزبير علي منة وقد
احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فاتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بابي انت وامي امراته وولده قال هم لك قال فاتاه فقال
قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم
على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ماله قال هو لك فاتاه ثابت فقال قد اعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك قال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى
الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا
اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب
بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم
فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب
عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا وذكر
ابو عبيد في هذا الخبر وغيره فقال رسول الله صلعم لك اهله وماله ان اسلم قال ابن اسحق حدثني
شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يقتل
من بني قريظة كل من انبت وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وسالت ام المنذر
سلمى بنت قيس اخت سليط رسول الله صلعم وكانت احدى خالاته رفاعة بن سموال القرظي وكان قد
بلغ قالت فانه زعم انه سيصلي ويأكل لحم الجمل فوهبه لها ثم خمست غنائمهم وقسمت للفارس ثلثة
اسهم سهم له وسهمان لفرسه وللراجل سهم وهو اول فيء وقعت فيه السهمان وخمس وكانت الخيل ستة وثلاثين
فرسا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من بني قريظة
الى نجد فابتاع لهم به خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه منهم ريحانة بنت عمرو
بن خنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلعم حتى توفي عنها وسيأتي ذكرها في موضع

من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وانزل الله في امر الخندق وقريظة من القرآن القصة في سورة الاحزاب
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما
تعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم مع الريح
الملائكة اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها يعني خيبر وكان الله على كل شيء قديرا فلما انقضى شان
بني قريظة انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات منه واتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتجرا بعمامة من
استبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله صلعم
سريعا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات ولما حمل على نعشه وجدوا له خفة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان له حملة غيركم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ابن عائذ لقد نزل سبعون
الف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الارض الا يومهم هذا وقال ابن سعد مرت عليه عنز وهو
مضطجع فاصابت الجرح بظلفها فما رقأ الدم حتى مات وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلعم
ببغلة وجبة من سندس فجعل اصحاب رسول الله صلعم يعجبون من حسن الجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعني من هذا واستشهد يوم بني قريظة خلاد بن سويد الحارثي
الذي طرحت المرأة عليه الرحى وقد تقدم خبر قتلها زاد ابن عائذ ومحمد اخو بني جحجبا ومات ابو سنان
بن محصن الاسدي ورسول الله صلعم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة ولما انصرف اهل الخندق عن
الخندق قال رسول الله صلعم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك

ذكر فوايد تتعلق بما سبق من ذكر الخندق وبني قريظة اول من حفر الخنادق
في الحروب منوشهر بن ايرج واول من كمن الكماين بخت نصر ذكر ذلك عن الطبري والنسبة الى بني
النضير نضري كثقفي وعيينة بن حصن لقب لقايد الاحزاب واسمه حذيفة لقب بذلك لشتر في عينيه
وذكر حيي بن اخطب وما قال لكعب وانه لم يزل يفتل في الذروة والغارب قال السهيلي هذا مثل واصله
في البعير يستصعب عليك فتاخذ القراد من ذروته وغارب سنامه فيجد البعير لذة فيانس عند ذلك
وانشد للحطيئة لعمرك ما قراد بني كليب اذا نزع القراد بمستطاع يريد انهم لا يخدعون ولا
يستذلون واللحن العدول بالكلام عن الوجه المعروف الى وجه لا يعرفه الا صاحبه كما ان اللحن الذي هو الخطا
عدول عن الصواب المعروف وقال الجاحظ في قول مالك بن اسماء منطق صائب وتلحن احيانا وخير
الحديث ما كان لحنا اراد ان اللحن الذي هو الخطا قد يستملح ويستطاب من الجارية الحديثة السن

الجاحظ

وخطى الجاحظ فى هذا التاويل واكبر مما قاله الحجاج بن يوسف لامراته هند بنت اسما بن خارجة حين
لحنت فانكر عليها اللحن فاحتجت بقول اخيها ملك بن اسما وخير الحديث ما كان لحنا ٥
فقال لها الحجاج لم يرد اخوك هذا انما اراد الذى هو التورية والالغاز فسكتت فلما حدث الجاحظ
بهذا الحديث قال لو كان بلغنى هذا قبل ان اولف كتاب البيان ما قلت فى ذلك ما قلت فقيل افلا تغيره
قال وكيف وقد سارت به البغال الشهب وانجد فى البلاد وغار انتهى ما حكاه السهيلى وتاويل
الجاحظ اولى لما فيه من مقابلة الصواب بالخطا ولعل الشاعر لو اراد المعنى الاخر لقال منطوق كما هو
ليقابل بذلك ما تقتضيه التورية واللغز من الخفا وكما قال الشاعر فى تاويل وتلحن احيانا قال ابن قتيبة
وجبار العرقة هو جبار بن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوى والعرقة امه وهى
قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم تكنى ام فاطمة سميت العرقة لطيب ريحها كذا ذكر السهيلى وابن
الكلبى يقول هى ام عبد مناف جد ابيه وهو عنده حبان بن ابى قيس بن علقمة بن عبد مناف وموسى بن عقبة
يقول فيه جبار بن قيس بالجيم والدال احد بنى العرقة وحديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ حسن صحيح
قال السهيلى والعجب من رواية من روى عن ملك انه كره ان يقال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ولم
يرا التحدث بذلك مع صحة نقله وكثرة الرواة له ولا ادرى ما وجه ذلك ولعلها غير صحيحة عنه وقد خرجه
البخارى قلت هذا يقتضى ان يكون انكار ملك محمولا عنده على امر يرجع الى الاسناد وليس كذلك
بل قد اختلف العلما فى هذا الخبر فمنهم من يحمله على ظاهره ومنهم من يجنح فيه الى التاويل وما كان هذه
سبيله من الاخبار المشكلة فمن الناس من يكره روايته اذا لم يتعلق به حكم شرعى فلعل الكراهة
المروية عن ملك من هذا الوجه والله اعلم واسيد بن سعية بفتح الهمزة وكسر السين كذا هو عند اكثر
الرواة ونقل عن بعضهم اسيد بضم الهمزة وفتح السين وجهشت الى الشى واجهشت اسرعت متباكيا
ويعنى بالارقعة السموت قال ابن دريد كذا جا فى الحديث سبعة ارقعة على لفظ التذكير على معنى السقف
قال الفسوى وقيل بتسميتهم اياها بالجرباء وتسميتهم اياها بالرقيع قال ابن الاعرابى سميت الرقيع لانها
مرقوعة بالنجوم قال ابو على والاجرب خلاف الاملس والمراة المقتولة من بنى قريظة اسمها
بنانة امراة الحكم القرظى قال السهيلى وفى قتلها دليل لمن قال بقتل المرتدة من النساء اخذا بعموم قوله
عليه السلام من بدل دينه فاضربوا عنقه وفيه مع العموم قوة اخرى وهى قوله تعليق الحكم بالردة والتبديل
ولا حجة مع هذا لمن زعم من اهل العراق بان لا تقتل المرتدة لنهيه عليه السلام عن قتل النساء والولدان وقلت
هما عامان تعارضا وكل من الفريقين يخص احد الحديثين بالاخر فالعراقيون يخصون حديث من بدل دينه

فاقتلوه بحديث النهى عن قتل النساء والولدان وغيرهم بالعكس وتخصيص المخالف اولى لوجه ليس هذا
موضع ذكره ولعل استدلاله بهذا الحديث على قتل المرتدة ولم تكن هذه مرتدة يتعجب بل هى قاتلة
قتلت خلاد بن سويد ومقاتلة بتعاطيها ذلك ومناقضة للعهد فالعراقى موافق لغيره فى قتل هذه وفى
انفرادها بالقتل عن نسا بنى قريظة ما يشعر بانها لما انفردت به عنهن من قتل خلاد فليس هذا من حكم
المرتدة فى شى وردوا اصلاد وقول الذهبى بفتح الزاى وكسر البا السبت صابرا قبله دلو ناضح هو عند
ابن اسحق بالفا والثا مثلثة الحروف وقال ابن هشام انما هو بالقاف والبا الموحدة وقابل
الدلو الذى ياخذها من المستقى وذكر ابو عبيد الحديث فى الاموال افرغه دلو ٥

سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء روينا عن ابن عايذ عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة
عن ابى الاسود عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اخا بنى عبد الاشهل فبعثه
الى القرطاء من هوازن وروينا عن ابن سعد قال ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء خرج لعشر ليال خلون
من المحرم على راس تسع وخمسين شهرا من مهاجر رسول الله صلعم بعثه فى ثلاثين راكبا الى القرطاء
وهم بطن من بنى بكر بن كلاب وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال
وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار واغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم
واستاق نعما وشا ولم يعرض للظعن وانحدروا الى المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جا به
وفض على اصحابه ما بقى فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا والغنم ثلثة
الاف شاة وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت فى المحرم وذكر ابو عبد الله الحاكم
انها فى محرم سنة ست وان ثمامة بن اثال الحنفى اخذ فيها وذكر حديث اسلامه روينا من طريق مسلم
رحمه الله نا قتيبة بن ابى سعيد نا ليث عن سعيد بن ابى سعيد انه سمع ابا هريرة يقول بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجات برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه
بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندى يا محمد
خير ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت
الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل
ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والله ما كان على الارض من
وجه ابغض الى من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الى والله ما كان على الارض من دين
ابغض الى من دينك فقد اصبح دينك احب الدين كله الى الحديث والقرطا قرط وقريط وقريط

بنو عبد عبد وهو ابو بكر كلاب بن قيس عيلان ذكره الرشاطي قال وذكر الطبري قال قال ابو اليقظان
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عمرة وهي من القرطاء من بني ابي بكر كلاب وممن ينسب هذه النسبة محمد بن القاسم
بن شعبان القرطي الفقيه له مصنف في الفقه على مذهب مالك رحمه الله وهو مصري وقال ذكره الاسير

سرية عبد الله بن عتيك

لقتل ابي رافع سلام بن ابي الحقيق واستاذن نفر من الخزرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتله رغبا في الله وفي رسوله وتشبها بالاوس فيما فعلوه من قتل ابن الاشرف فاذن
لهم وكذلك كانوا رضي الله عنهم يتنافسون فيما يزلف الى الله والى رسوله وكان ابن ابي الحقيق بخيبر
فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن
انيس وابو قتادة بن ربعي وخزاعي اسود حليف لهم من اسلم وامّر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ابن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي
الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا اغلقوه على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة قال
فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراة فقالت من انتم فقالوا اناس من
العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة
تخوفا ان يكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال وصاحت امراته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على
فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كانه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا
امراته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا
منها بليل فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني
اي حسبي حسبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده وثأ
شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وغيره قال وحملناه حتى نأتي منهرا من عيونهم فندخل فيه قال
فاوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي
بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قد مات قال فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق
حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول
اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت تنظر في وجهه
ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة كانت الذ الى نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا
صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا
يدعيه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئنا بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس

هذا قتله ارى فيه اثر الطعام قال ابن سعد في شهر رمضان سنة ست وقال قالوا كان
ابو رافع قد اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عقبة فيمن قتل ابا رافع اسعد بن حرام ولم يذكره غيره العجلة درجة
من نخل قاله القتبي

اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما

روينا
عن ابن اسحق قال وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى حبيب بن ابي اوس الثقفي عن حبيب
بن ابي اوس قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا
من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا والله اني ارى امر محمد يعلو الامور علوا
منكرا واني قد رايت امرا فما ترون فيه قالوا وماذا رايت قال رايت ان نكون عند النجاشي
فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد
وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن ياتينا منهم الا خير قالوا ان هذا الراي قلت فاجمعوا
ما نهديه له وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه
فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شان
جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية الضمري لو قد
دخلت على النجاشي فسألته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش اني قد اجزأت
عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي
اهديت الي من بلادك شيئا قلت نعم ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا قال ثم قربته اليه فاعجبه
ذلك واشتهاه ثم قلت ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا
فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها
انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت له ايها الملك والله
لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه قال اتسألني ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر
الذي كان ياتي موسى لتقتله قال فقلت ايها الملك اكذاك هو قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه
والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت افتبايعني على الاسلام
قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال رايي عما كان عليه وكتمت اصحابي
اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو
مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمان فقال والله لقد استقام الميسم وان الرجل لنبي اذهب والله اسلم

قادم

يحيى بني قال قلت وانا والله ماجيت الا لاسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على ان يغفر لي ما تقدم
من ذنبي ولا اذكر ما تاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان
قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم
ان عثمان بن طلحة بن ابي طلحة كان معهما قال ابو القاسم السهيلي وذكر الزبير حديث عمرو هذا
وقال وتقدم معهما عثمان بن طلحة صحبهما في تلك الطريق قال عمرو وكنت اسن منهما فاردت ان اكيدهما
فقدمتهما قبلي للمبايعة فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما واضمرت في
نفسي ان اذكر ما تقدم من ذنبي وما تاخر فلما بايعت قلت على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وانسيت
ان اقول ما تاخر قوله قد استقام الميسم اي ظهرت العلامة ومن رواه المنسم بالنون اراد الطريق

غزوة بني لحيان

هي عند ابن سعد لغرة هلال شهر ربيع الاول سنة ست
وقال ابن اسحق وخرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح قريظة
الى بني لحيان يطلبهم باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من
القوم غرة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام حتى نزل منازل بني لحيان فوجدهم
قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطاه من غرتهم ما اراد
قال لو انا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل
عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح رسول الله صلعم قافلا فكان
جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلعم يقول حين وجه ايبون تايبون ان شا الله لربنا حامدون
اعوذ بالله من وعثا السفر وكابة المنقلب وسو المنظر في الاهل والمال والحديث عن غزوة بني
لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك وقال
ابن سعد فبعث ابا بكر في عشرة فوارس ليسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا
احدا

غزوة ذي قرد

ويقال لها غزوة الغابة قال ابن اسحق ثم قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامراة
له فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومن لا
اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك كل قد حدث في بعض الحديث انه كان اول من نذر بهم سلمة بن عمرو

غزوة ذي قرد

بن الاكوع غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده
حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف الى ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج
يشتد في اثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا
ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه
الرمي رمى ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم اويكعنا هو اول النهار
قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فكان اول من انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف
بني زهرة ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير يشك فيه
وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة وابو قتادة وابو عياش عبيد بن زيد بن صامت اخو بني زريق فلما
اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس
رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم فقال ابو عياش قلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله
ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا
اقول انا افرس الناس فزعم رجال من بني زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى فرس ابي عياش معاذ بن
ماعص بن قيس بن خلدة وكان ثامنا كذا وقع عندنا والطبري يقول ان معاذ بن ماعص واخوه عايذا
قتلا يوم بير معونة شهيدين وقد تقدم ذلك وبعض الناس يعد سلمة بن الاكوع احد الثمانية ويطرح
اسيد بن ظهير ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب
القوم حتى تلاحقوا قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني
اسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز الاخرم ويقال له قمير وان الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في
الحايط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نسا من نسا بني عبد الاشهل حين راين
الفرس يجول في الحايط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى
ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل
بجمامه حتى ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من
وراءكم من ادباركم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر
عليه حتى وقف على اريه في بني عبد الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره قال ابن هشام وقتل

يومئذ من المسلمين محرز بن نضلة ... ذكر غير واحد من اهل العلم قال ابن اسحق
ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه ببرده ثم لحق بالناس واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام فاذا حبيب
مسجى ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده ليعرفوا
انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما
بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الجبل من
ذي قرد وتلاحق به الناس واقام عليه يوما وليلة فقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو
سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني انهم الآن ليغبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل مائة رجل
جزورا واقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة واقبلت امراة الغفاري
على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت
لله ان اتحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئس ما جزيتها ان
حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي
ارجعي الى اهلك على بركة الله والحديث عن امراة الغفاري وما قالت وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي الزبير المكي عن الحسن البصري وقال ابن عقبة كان رئيس القوم يعني المشركين مسعدة
الفزاري وهو عنده مثل ابي قتادة وفيه قوله عليه السلام لتعرفوه فتخلوا عن قتيله وسلبه
ثم ان فوارس النبي عليه السلام ادركوا العدو والسرح فاقتتلوا اقتتالا شديدا فاستنقذوا السرح
وهزم الله عز وجل العدو ويقال قتل ابو قتادة قرفة امراة مسعدة واما ابن سعد فقال وقتل
المقداد بن عمرو حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر وقال ابن عقبة وقتل
يومئذ من المسلمين الاخرم محرز بن نضلة قتله اوبار ولم اقاله وهو عند ابن سعد اثار وعند ابن عائذ
ابار فشد عكاشة بن محصن فقتل اوبارا وابنه وذكر ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن عبد الله بن
لهيعة عن ابي الاسود عن عروة نحو ما ذكرنا عن ابن سعد وذكر ابن سعد انها في شهر ربيع الاول
سنة ست من الهجرة وان اللقاح عشرون وقد اغار عليها عيينة في ليلة الاربعاء في اربعين راكبا
فاستاقوها وكان ابن ابي ذر فيها فقتلوا ابن ابي ذر وجاء الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي يا خيل الله
اركبي وكان اول ما نودي بها قلت قد تقدم عن قتادة من طريق ابن عائذ النداء يا خيل الله اركبي

[illegible]

في وقعة بني قريظة وهي قبل هذه عندهم وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج غازيا الاربعاء
في الحديد مقنعا فوقف وكان اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه
فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيل وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة
من قومه يحرسون المدينة قال وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل
تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر
لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف واقام به يوما
وليلة يتحسس الخبر وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة ويقال سبعمائة
وبعث اليه سعد بن عبادة باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد
قال ابن سعد والثبت عندنا ان سعد بن زيد امير هذه السرية ولكن الناس نسبوها للمقداد لقول
حسان غداة فوارس المقداد قلت قاله وليس اولا للقطيعة انما سلم غداة فوارس المقداد
قال فعاتبه سعد فقال اضطرني الروي الى المقداد ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم
الاثنين وقد غاب خمس ليال وفي رواية لابن سعد في هذا الخبر عن هاشم بن القاسم عن عكرمة بن عمار
حدثني اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجت انا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة بن
عبيد الله كنت اريد ان انديه مع الابل فلما ان كان بغلس اغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها وذكر نحو ما تقدم وفيه حتى ما خلق الله شيئا من ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا واكثر من ثلاثين
بردة يستخفون منها ولا يلقون شيئا الا جعلت عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه انه اجلاهم عن ماء ذي قرد ويخلفون فرسين فجئت بهما اسوقهما الى النبي عليه السلام وفيه قوله
قوله عليه السلام انهم الان يقرون بارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان
الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا
فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الاكوع
فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الراجل والفارس جميعا وفي رواية البخاري هذا الخبر من طريق سلمة
فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت
فاسجح

ذكر فوايد تتعلق بهذه الوقعة

قرد مفتوح القاف والراء وحكى السهيلي عن ابي علي ضم القاف
الضم وقوله اليوم يوم الرضع يريد يوم هلاك الرضع والرضع اللئام من قولهم
فيهما

لئيم راضع وهو الذي يرضع الغنم ولا يحلبها فيسمع صوت الحلب وقد قيل فيه غير ذلك ومحرز بن نضلة الحرف
فيه سكون الضاد ورايت عن الدارقطني فتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم
يقول بن ناضلة

سريه سعيد بن زيد الى العرنيين

وهي في شوال سنة
ست عند ابن سعد قال ابن عقبة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة وعرينة حي
من بجيلة وكانوا مجهودين مضرورين قد كادوا يهلكون فانزلهم عنده وسالوه ان ينحيهم من المدينة
فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاح له بعين الخمار من وراء الحما فيها مولى لرسول الله صلعم فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم فادركوا فوق المنقى فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت ايديهم
وارجلهم وسمل اعينهم وامير الخيل يومئذ سعيد بن زيد وحدث بهذا الحديث كما زعموا انس بن
مالك وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثل بالاية التي في سورة المائدة انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم من الاية والتي بعدها
قرئ على ابي محمد عبد الرحيم بن يوسف المزي وانا اسمع اخبرك ابو علي حنبل بن عبد الله بن
الفرج قال انبا الرئيس ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي المذهب انا ابو بكر القطيعي انا عبد الله بن احمد
انا ابي نا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال اسلم ناس من عرينة فاجتووا المدينة فقال لهم رسول الله عن انس رضي
صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى ذود لنا فشربتم من البانها قال حميد وقال قتادة وابوالها فلما صحوا كفروا
بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا او مسلما وساقوا ذود رسول الله صلعم وهربوا
محاربين فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم وتركهم
في الحرة حتى ماتوا وقال ابن سعد وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل
عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم فاحاطوا بهم واسروهم وربطوهم واردفوهم على الخيل
حتى قدموا المدينة قال وكانت اللقاح خمس عشرة غزارا فردوها الى المدينة ففقد رسول الله صلعم
منها لقحة تدعى الحناء فسال عنها فقيل نحروها

ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر

قد تقدم ان نفرا من عرينة وروي من عكل وروي من عكل او عرينة على الشك وروي من عكل وعرينة
من غير شك وروي ان نفرا قدموا ولم يذكر من اي قبيلة هم والكل في الصحيح من حديث انس فاما عرينة
ففي بجيلة وقضاعة فالذي في بجيلة عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر وعبقر امه بجيلة قاله الرشاطي قال
ومنهم الرهط الذين اغاروا على ابل النبي صلى الله عليه وسلم قال والعرن حكة تصيب الفرس او البعير في قوائمها

بلغوا عليها وقتلوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما عكل ففي الرباب وعكل امراة حضنت بني عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة من الرباب حكى
ابن الكلبي قال ولد عوف بن وائل الحرث بن جشما وسعدا وعليا وقيسا وامهم بنت ذي اللحية من حمير
وحضنتهم عكل امة لهم فغلبت عليهم قال ابن دريد اشتقاق عكل من عكلت الشيء اذا جمعته وقال
غيره يكون من عكل يعكل اذا قال برايه مثل حدس ورجل عكلي اي احمق منهم من الصحابة خزيمة بن
عاصم بن قطن بن عبد الله بن عبادة بن سعد بن عوف المذكور لم يذكره ابو عمر ولا نسبه ابن فتحون قاله
الرشاطي وقوله فاجتووا المدينة قال ابن سيدة وجوي الارض جوى واجتواها لم توافقه
وقد وقع في بعض الروايات انهم شكوا اجوافهم وابوال الابل والبانها تدخل في شيء من علاج الاستسقاء
ابل البادية التي ترعى الشيح والقيصوم وقول ابن عقبة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك
عن المثل فمن الناس من راى ذلك وزعم ان هذا الخبر منسوخ بقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بعض
الاية ونهيه عليه السلام عن المثلة وقد روي في ذلك شيء عن السلف ومن الناس من انكر ذلك وقد يترجح
هذا لانه مختلف في سبب نزول الاية فقد ذكر البغوي وغيره ان نزولها قصة غير هذه وايضا فليس
فيها اكثر مما تشعر لفظة انما من الاقتصار في حد الحرابة على ما في الاية واما من زاد على
الحرابة جنايات اخر كما فعل هؤلاء حيث زادوا ارتدادا وسمل اعين الرعاء وغير ذلك فقد روينا في خبرهم
عن ابن سعد انهم قطعوا يد الراعي ورجله وغرسوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات فليس في الاية
ما يمنع من التغليظ عليهم والزيادة في عقوبتهم فهذا اقتصاص ليس بمثلة والمثلة ما كان ابتداء عن جزاء
وقد روينا من طريق الترمذي والنسائي جميعا عن الفضل بن سهل عن يحيى بن غيلان ووقعهما النسائي عن يزيد
بن زريع عن سليمان التيمي عن انس بن مالك قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين اولئك العرنيين لانهم سملوا
اعين الرعاء ولو ان شخصا جنى على قوم جنايات في اعضاء متعددة فاقتص منه للمجني عليهم لما كان التشويه
الذي حصل به من المثلة المنهي عنها واذا اختلفت في نزول الاية الاقوال وتطرق اليها الاحتمال فلا نسخ
وقد روي هذا الحديث عن انس من غير وجه وروي ايضا من حديث ابن عمر وعائشة وغيرهما ولولا ما
شرطناه من الاختصار لاوردنا طرقا من طرقه ولبسطنا الكلام عليه

غزوة بني المصطلق

وهي غزوة المريسيع وهي في شعبان سنة ست عند ابن اسحق وفي سنة اربع عند موسى بن عقبة وفي
شعبان سنة خمس يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد واختلف بعدها عنه في ذي القعدة من السنة
قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومحمد بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق
قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحرث

زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله علم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من
مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله
بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلعم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه
وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله علم بعث بريدة بن الحصيب الاسلمي يعلم علم ذلك
فاتاهم ولقي الحرث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله علم فاخبره خبرهم فندب رسول الله صلعم
الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار
عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقال ابن هشام استعمل عليها ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن
عبد الله الليثي رجع الى خبر ابن سعد وكان معه فرسان لزاز والظرب وبلغ الحرث بن ابي ضرار ومن معه
مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وانه قد قتل عينه الذي كان وجهه ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله علم
فسيء بذلك الحرث ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنهم من كان معهم من العرب وانتهى رسول الله صلعم
الى المريسيع وهو الماء فاضطرب عليه قبته ومعه عائشة وام سلمة فتهيئوا للقتال وصف رسول الله
صلى الله علم ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة فترامووا بالنبل ساعة ثم
امر رسول الله صلى الله علم اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة
منهم واسر سائرهم وسبى رسول الله صلى الله علم الرجال والنساء والذرية وقد روي من طريق مسلم
خلاف ذلك قال نا يحيى بن يحيى التميمي نا سليم بن اخضر عن ابن عون قال كتبت الى نافع اسأله عن الدعاء
قبل القتال قال فكتب الي انما كان ذلك في اول الاسلام قد اغار رسول الله صلى الله علم على بني
المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى
احسبه قال جويرية ابنة الحرث وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش وقد اشار
ابن سعد الى هذه الرواية وقال الاول اثبت قال وامر رسول الله صلى الله علم بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم
شقران مولاه وجمع الذرية ناحية واستعمل على قسم الخمس وسهمان المسلمين محمية بن جزء الزبيدي
وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف شاة وكان السبي مائتي بيت قال وغاب رسول الله صلعم عن
المدينة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال رمضان رجع الى ابن اسحق قال وقد اصيب رجل
من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار
من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة
الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم

جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني
يا معشر الانصار وصرخ الجهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده
رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال اوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا
والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى
غير داركم فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلعم وذلك عند فراغ من رسول الله
صلى الله علم من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله
فقال رسول الله صلعم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قال لا ولكن اذن
بالرحيل وفي ساعة لم يكن رسول الله صلعم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن ابي
بن سلول الى رسول الله صلعم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت
ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلعم من الانصار من اصحابه
يا رسول الله عسى ان يكون الغلام قد اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن ابي
ودفعا عنه فلما استقل رسول الله صلعم وسار لقيه اسيد بن الحضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه وقال
والله يا نبي الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلعم اوما
بلغك ما قال صاحبكم قال اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم
انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت
هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وان
قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلعم
بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل
بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث
الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم راح رسول الله صلعم بالناس وسلك الحجاز
حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلعم بالناس هبت
على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلعم لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم
من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني قينقاع

وكان من عطاء الكفار مات ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن ابي
ومن كان على مثل امره فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد بن ارقم ثم قال هذا
الذي اوفى الله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي كان من امر ابيه فحدثني عاصم
بن عمر ان عبد الله اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي
فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني فانا احمل لك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها
من رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فاقتل مومنا بكافر فادخل النار
فقال رسول الله صلعم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا احدث
الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلعم لعمر بن الخطاب
حين بلغه ذلك من شانهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له
انف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال فقال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلعم اعظم
بركة من امري وقدم مقيس بن صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله جئتك
مسلما وجئت اطلب دية اخي قتل خطا فامر له رسول الله صلعم بدية اخيه هشام بن صبابة
فاقام عند رسول الله صلعم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا
فقال في شعر يقوله شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا يضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله تلم فتحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وادركت ثورتي وكنت الى الاوثان اول راجع
ثارت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع وقال مقيس بن صبابة ايضا
جللته ضربة باءت لها وشل من ناقع الجوف تعلوه وتنصرم اسنته
فقلت والموت تغشاه اسرته لا تامنن بني بكر اذا ظلموا
قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يومئذ يا منصور امت امت قال
ابن اسحاق واصيب من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل علي بن ابي طالب منهم رجلين مالكا وابنه
وكان رسول الله صلعم قد اصاب منهم سبيا كثيرا فشا قسمه في المسلمين وكان فيمن اصيب
يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار زوج رسول الله صلعم قال ابو عمر كان
اسمها برة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية فارسل الناس ما بايديهم من سبايا
بني المصطلق لذلك فكانت مائة بيت واسلم بنو المصطلق ثم بعد ذلك بعامين

بعث اليهم الوليد بن عقبة مصدقا فخرجوا للقايه فتوهم انهم خرجوا لقتاله فرجع
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظنه فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم فانزل الله تعالى
يايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية والتي بعدها وفي هذه الغزاة
قال اهل الافك في عايشة ما قالوا فبراها الله مما قالوا ودونك من طريق البخاري ثنا يحيى بن بكير
ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
اهل الافك ما قالوا فبراها الله مما قالوا وكل حدثني طايفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق
بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض الذي حدثني عروة عن عايشة ان عايشة زوج النبي صلعم
قالت كان رسول الله صلعم اذا اراد ان يخرج اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلعم معه قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع
رسول الله صلعم بعدما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلعم
من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فمشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست
عقدي وحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه
على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا ولم يثقلهن اللحم
انما ناكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة
السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجيت منازلهم
وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين راني
وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما يكلمني
كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطى على يديها فركبتها فانطلق
يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان
الذي تولى الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس
يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلعم فيسلم ثم يقول
كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معي
ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف
قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند
بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر
الصديق وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت
ام مسطح فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي
ما قال قلت وماذا قال قالت فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى
بيتي ودخل علي رسول الله صلعم يعني سلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ
اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلعم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما
يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها
ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلعم علي ابن ابي طالب واسامة
بن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله قالت فقال رسول الله صلعم وهو على المنبر يا معشر المسلمين
اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت من اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان
يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان
من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قال فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت
يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل
بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت
علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلعم
فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني قالت

فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا
فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس
منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلعم فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لامي اجيبي رسول الله صلعم فقالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة
السن لا اقرا كثيرا من القران والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم
به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه
بريئة لتصدقني والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف قال فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي
ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان
يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها
قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان
ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل
عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها يا
عايشة اما الله فقد براك فقالت امي قومي اليه قالت فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وانزل
الله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا الذي قال لعايشة في ما
قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب ابنة جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت
او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من
ازواج رسول الله صلعم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك
من اصحاب الافك قال البخاري ثنا محمد بن كثير انا سليمن عن حصين عن ابي وايل عن مسروق عن ام رومان ام عايشة
انها قالت لما رميت عايشة خرت مغشيا عليها

ذكر فوايد تتعلق

بحديث بني المصطلق وحديث الافك المصطلق هو جذيمة بن كعب من خزاعة والمريسيع ماء لهم

وجهجاه بن مسعود وقال ابو عمر جهجاه بن سعد بن حرام وهو صاحب حديث المومن ياكل
في معا واحد وقيل ان ذلك قيل في غيره وقال الطبري المحدثون يزيدون فيه الهاء والصواب جهجا
دون هاء وسنان وبر بسكان الباء عند بعضهم وقال ابو عمر سنان بن تيم ويقال ابن وبرة وفي كتاب
ابن شبة سنان ابن ابير وحكى الاموي عن ابن اسحق سنان بن عمرو ويقال ابن وبرة وجهجاه هذا هو
الذي جا وعثمن رضي الله عنه يخطب وبيده عصا النبي صلى الله علم فاخذها وكسرها على ركبته اليمنى فدخلت
فيها شظية منها فبقي الجرح واصابته الاكلة وشدت العصا فكانت مضببة ذكره ابن مسلمة
الجهني ومنى بالناس قال صاحب العين سار واسير امامنا اي بعيدا وفي حديث الافك ذكر صفوان بن المعطل
قال السهيلي وكان يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من المتاع ولذلك تخلف في هذا الحديث
وقد روي انه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس لذلك حديث ابي داود ان امراة صفوان
اشتكت به الى رسول الله صلى الله علم وذكرت اشيا منها انه لا يصلي الصبح فقال صفوان يا رسول الله اني
امرؤ ثقيل الراس لا استيقظ حتى تطلع الشمس فقال له النبي صلى الله علم فاذا استيقظت فصل وقتل
صفوان شهيدا في خلافة معوية واندقت رجله يوم قتل فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات وجزع
ظفار قال يعقوب مدينة باليمن وقد وقع جزع ظفاري وهو ايضا صحيح وام رومان زينب بنت
عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم كذا قال مصعب وغيره
يخالفه وقد وقع في الصحيح رواية مسروق فيها بصيغة العنعنة وغيرها ولم يدركها وملخص ما اجاب
به ابو بكر الخطيب ان مسروقا يمكن ان يكون قال سيلت ام رومان فاثبت الكاتب صورة الهمزة الفا
فتصحفت على من بعده بسالت ثم نقلت الى صيغة الاخبار بالمعنى في طريق وبقيت على صورتها في اخر
ومخرجها التصحيف المذكور ومسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ذكر
الاموي عن ابيه عن ابن اسحق قال ابو بكر لمسطح

يا عوف ويحك هلا قلت عارفة ... من الكلام ولم تبتغ بها طمعا
وادركتك حميا معشر انف ... ولم تكن قاطعا يا عوف منقطعا
فانزل الله وحيا في براتها ... وبين عوف وبين الله ما صنعا
فان اعش اجز عوفا عن مقالته ... شر الجزا اذا الفيته تبعا

قال ابو عمر امر النبي صلى الله علم بالذين رموا عايشة بالافك حين نزل القران ببراتها فجلدوا الحد ثمانين
فيما ذكر اهل السير والعلم والخبر ووقع في هذا الحديث مقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله

انا اعذرك منه ووقع عند ابن اسحق في هذا الخبر بدل سعد بن معاذ اسيد بن حضير فمن الناس من يرى ان ذكر
سعد في هذا الخبر وهم لان سعدا مات عند انقضا امر بني قريظة ويرى ان الصواب ما ذكر ابن اسحق
من ذكر اسيد بن حضير ولو اتفق اهل المغازي على ان وقعة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق
لكان الوهم لازما لمن راه لذلك ولكنهم يختلفون في ترتيب هذه المغازي كما سبق في هذه وغيرها
ورايت عن الحاكم ابي عبد الله ان سبب هذا الخلاف انما هو الاختلاف في التاريخ هل هو لمقدم النبي
صلى الله علم في ربيع الاول كما هو عند قوم او للمحرم الذي قدم بعده كما هو عند اخرين وذلك لا يتم لامرين
احدهما ان تلك المدة التي وقع الاختلاف فيها انما هي نحو ثلثة اشهر وهي من اول العام الى ربيع الاول
والثاني ان الخلاف اوسع من ذلك فهذه الغزوة عند ابن عقبة في سنة اربع وعند غيره في شعبان سنة
ست والثاني انها مختلفة الترتيب عندهم في تقديم بعضها على بعض فهي عند ابن سعد وجماعة
قبل الخندق وعند ابن اسحق واخرين بعدها وذلك غير الاول واما ابن سعد فانما يورخ هذه الوقايع بالاشهر
لا بالسنين وفي هذه الغزوة نهى النبي صلى الله علم عن العزل اخبرنا ابو عبد الله بن عبد المومن بقراءة الحافظ
ابي الحجاج المزي عليه وانا اسمع بمرج دمشق قال له اخبركم المويد بن الاخوة اجازة من اصبهان قال ثنا
قال انا زاهر بن طاهر الشحامي انا ابو سعد الكنجرودي انا ابو طاهر محمد بن الفضل انا جدي ابو بكر محمد بن اسحق
بن خزيمة نا علي هو ابن حجر نا اسمعيل هو ابن جعفر نا ربيعة هو ابن ابي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن
حبان عن ابن محيريز انه قال دخلت انا وابو صرمة على ابي سعيد الخدري فساله ابو صرمة فقال
يا ابا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله علم يذكر العزل قال نعم غزونا مع رسول الله صلى الله علم غزوة بني
المصطلق فسبينا كرايم العرب وطالت علينا العزبة ورغبنا في الفدا فاردنا ان نستمتع ونعزل
فقلنا نفعل ورسول الله صلعم بين اظهرنا لا نساله فسالنا رسول الله صلى الله علم فقال لا عليكم ان لا
تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كاينة الى يوم القيمة الا ستكون قال ابن سعد فيها
سقط عقد لعايشة فاحتبسوا على طلبه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن الحضير ما هي باول بركتكم
يا آل ابي بكر قرات على ابي الفتح الشيباني بدمشق اخبركم الحضر بن كامل قراءة عليه وانتم تسمعون
قال انا ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي سماعا قال الشيباني وانا ابو اليمن الكندي اجازة ان
لم يكن سماعا قال انا ابن البيضاوي قال انا ابو محمد بن هزارمرد انا المخلص نا البغوي نا مصعب بن عبد الله
الزبيري حدثني ملك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله علم
في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله علم على

الناس معه وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلعم واضع راسه على فخذي
قد نام فقال حبست رسول الله صلعم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عايشة فعاتبني ابو بكر
وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه
على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه حتى اصبح على غير ماء فانزل الله تعالى اية التيمم فقال اسيد بن حضير
وهو احد النقباء ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر قال فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته
قال البغوي هذا معنى لفظ الحديث وروى الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان قال اهل الافك ما قالوا
فخرجت مع النبي صلى الله عليه في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس التماسه الناس وطلع الفجر
فلقيت ما شاء الله وقال لي يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء فانزل الله الرخصة
بالتيمم فقال ابو بكر والله يا بنية انك لما علمت مباركة فهذه الرواية تقتضي ان الواقعتين كانتا في غزوتين
والله اعلم

سرية عكاشة بن محصن الى الغمر

قال ابن سعد بعد ذكر غزوة
الغابة وهي غزوة ذي قرد ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر مصروف مفتوح الغين المعجمة
ساكن الميم بعدها را مهملة وهو ما لبني اسد وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست قالوا وجه رسول الله
صلى الله عليه عكاشة بن محصن الى الغمر في اربعين رجلا قال الواقدي فيما حكاه عنه الحاكم ابو
عبد الله فيهم ثابت بن اقرم وسباع بن وهب فخرج سريعا يغذ السير ونذر به القوم فهربوا فنزل
علياء بلادهم ووجد ديارهم خلوفا فبعث شجاع بن وهب طليعة فراى اثر النعم فتحملوا فاصابوا ربيئة
لهم فامنوه فدلهم على نعم لبني عم له فاغاروا عليها فاستاقوا مايتي بعير فارسلوا الرجل وحدروا النعم الى المدينة
وقدموا على رسول الله صلعم ولم يلقوا كيدا وقال ابن عايذ اميرهم ثابت بن اقرم ومعه عكاشة بن محصن
الاسدي حليف بني امية بن عبد شمس ولقيط بن اعصم حليف بني عمرو بن عوف ثم من بني معوية بن مالك من بلي
فاصيب فيها ثابت كذا وجدت عن الحاكم سباع بن وهب ولعله شجاع بن وهب الذي ياتي ذكره بعد ذلك

سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة

بفتح القاف والصاد المهملة قال ابن سعد في ربيع الاخر
سنة ست قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذي القصة
وبينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة في عشرة نفر فوردوا عليهم ليلا فاحدق به القوم
وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة
جريحا فضرب كعبه فلا يتحرك وجردوهم من الثياب ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة

فبعث رسول الله صلى الله عليه ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا احدا
ووجدوا نعما وشاء فساقه ورجع وذكر الحاكم عن الواقدي نحوه في كتاب الاكليل ه

سرية ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة

ثم سرية ابي عبيدة بن الجراح
الى ذي القصة في شهر ربيع الاخر سنة ست قالوا اجدبت بلاد بني ثعلبة وانمار ووقعت سحابة
بالمراض الى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فسارت بنو محارب وثعلبة وانمار
الى تلك السحابة واجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة اميال من المدينة
فبعث رسول الله صلى الله عليه ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا من المسلمين حين صلوا المغرب فمشوا
ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب
رجلا واحدا فاسلم وتركه فاخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة فخمسه
رسول الله صلى الله عليه وقسم ما بقي عليهم وقال ابن عايذ انا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن
ابي الاسود عن عروة قال ثم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى ذي القصة من طريق العراق ورايته معقدا
بالصاد المهملة وبالمعجمة معا

سرية زيد بن حارثة الى بني سليم

بالجموم بفتح الجيم ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وبعث رسول الله صلعم زيد بن حارثة في غزوة
الجموم فاصاب زيد نعما وشاء واسر جماعة من المشركين قال ابن سعد في شهر ربيع الاخر سنة ست قالوا
بعث رسول الله صلعم زيد بن حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن
نخل من المدينة على اربعة برد فاصابوا عليه امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال
بني سليم فاصابوا في تلك المحلة نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بن حارثة
بما اصاب وهب رسول الله صلعم للمزنية نفسها وزوجها فقال بلال بن الحرث المزني في ذلك ه
لعمرك ما اخنى المسول ولا ونت ... حليمة حتى راح ركبهما معا ه

سرية زيد بن حارثة

الى العيص قال ابن سعد ثم سرية زيد بن حارثة الى العيص وبينها وبين المدينة اربع ليال وبينها وبين
ذي المروة ليلة في جمادى الاولى سنة ست قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه ان عيرا لقريش قد اقبلت من
الشام بعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب يتعرضها فاخذوها وما فيها واخذوا يومئذ فضة
كثيرة لصفوان بن امية واسروا اناسا ممن كان في العير منهم ابو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة فاستجار
ابو العاص زينب بنت رسول الله صلعم فاجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه الفجر اني قد اجرت
ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ منه

سرية زيد بن حارثة الى الطرف

ثم سرية زيد بن حارثة الى الطرف وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم أمت أمت قاله الواقدي فيما ذكر عنه الحاكم وخافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم

سرية زيد بن حارثة الى حسمى

ثم سرية زيد بن حارثة الى حسمى وهي وراء وادي القرى في جمادى الآخرة سنة ست قالوا اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد وعند ابن اسحق عوص فيهما بدل عارض في ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا عليه الا سمل ثوب فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية على النبي صلعم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمس مائة رجل ورد معه دحية وكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل له من بني عذرة فاقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فقتلوا فيهم واوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فاخذوا من النعم الف بعير ومن الشاء خمسة الاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان فدخل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم وقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتلى قال ابو يزيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو يزيد فبعث معهم عليا الى زيد بن حارثة يامره ان يخلي بينهم وبين حرمهم واموالهم فتوجه علي فلقي رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثة على ناقة من ابل القوم فردها على القوم ولقي زيدا بالفحلتين وهي بين المدينة وذي المروة فابلغه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الى الناس كل ما كان اخذ لهم وذكر ابن سعد امر هذه السرية اطول من هذا وحسمى على مثال فعلى مكسور الاول قال ابو علي موضع من ارض جذام وذكروا ان الماء في الطوفان اقام به بعد نضوبه ثمانين سنة وعند ابن اسحق ابو زيد بن عمرو وعنده رفاعة بن زيد الجذامي وهو الصحيح وعوص قيده بعض الناس عوض وقال البكري ليس عوض الا في حمير وعوص بن ارم بن سام بن نوح وفي غيرهما عوض

ابن هشام بالفحلتين غيره

سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى

ثم سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب سنة ست قال ابن عائذ واخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ثم غزوة زيد بن حارثة الى وادي القرى

فاصيب يومئذ من المسلمين ورد بن مرداس وارتث زيد بن حارثة من وسط القتلى وقال غيره فلما قدم زيد آلى ان لا يمس راسه غسل جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلعم الى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادي القرى وعن ابن اسحق من طريق يونس بن بكير حدثني عبد الله بن ابي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى وادي القرى فلقي به بني فزارة واصيب بها ناس من اصحابه وانفلت زيد من بين القتلى واصيب فيها احد بني سعد بن هذيم اصابه احد بني بدر فلما قدم زيد بن حارثة نذر ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش الى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى واصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر واسر ام قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند حذيفة بن بدر عجوزا كبيرة وبنتا لها وعبد الله بن مسعدة فامر زيد بن حارثة ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ربط برجليها حبلين ثم ربطهما الى بعيرين حتى شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة ام قرفة وبعبد الله بن مسعدة فكانت بنت ام قرفة لسلمة بن الاكوع كان هو الذي اصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فاهداها لخاله حزن بن ابي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن هكذا ذكر محمد بن اسحق ومحمد بن سعد ان امير هذه السرية زيد بن حارثة وقد روينا في صحيح مسلم ان رسول الله صلعم بعث ابا بكر الى بني فزارة وسيأتي لهذا الخبر مزيد بيان

سعد بن ح

سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

قال ابن سعد ثم سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان سنة ست قالوا دعا رسول الله صلعم عبد الرحمن بن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن بن عوف حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الاصبغ وقدم بها الى المدينة وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح لدومة الجندل في سرية

سرية زيد بن حارثة الى مدين

وذكر ابن اسحق سرية لزيد بن حارثة الى مدين قال فاصاب سبيا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم يعني بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلعم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا وكان مع زيد بن حارثة في هذه السرية ضميرة

سرية علي بن ابي طالب الى بني سعد بن بكر بفدك

مولى علي بن ابي طالب واخ له

قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فبعث اليهم عليا في مائة
رجل فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى الى الهمج وهو ماء بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة
ست ليال فوجدوا به رجلا فسألوه عن القوم فقال اخبركم على انكم تؤمنوني فدلهم فاغاروا
عليهم واخذوا خمس مائة بعير والفي شاة وهرب بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل علي
صفي النبي صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على اصحابه وذكر
الحاكم بسنده في هذا الخبر من طريق الواقدي قال فاصاب عينا واقر لهم انه بعث الى خيبر
يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر

سرية زيد بن حارثة

الى ام قرفة بوادي القرى ذكر ابن سعد انها في رمضان سنة ست قال قالوا خرج
زيد بن حارثة في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي
القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم ثم استبل زيد
وذكر ابن سعد نحو ما سبق عن ابن اسحق من طريق ابن بكير في خبر ام قرفة السابق وقال في اخره
وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه
وقبله وسايله فاخبره بما ظفره الله به كذا ثبت عند ابن سعد لزيد سريتين لوادي القرى احدهما
في رجب والثانية في رمضان وانما قيل لها ام قرفة لانه كان يعلق في بيتها خمسون سيفا
كلهم لها ذو محرم وذكر الواقدي بذكرها انها قتلت يوم بزاخة وانما المقتول يوم بزاخة بنوها التسعة
وذكر الدولابي ان زيدا انما قتلها لذلك لسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدى بابنتها اسيرا كان في قريش من المسلمين وهو مخالف لما حكيناه عن ابن اسحق انها صارت لحزن
بن ابي وهب وعلس بن المسعر بتقديم السين عند الطبري وتقديم العين عند غيره وفتح السين ومن
الناس من يكسرها وورد بن عمرو بن خداش وفي الاصل عمرو بن مرداس وكانه تصحيف وهو احد
بني سعد هذيم وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة حضنه عبد اسمه هذيم
فغلب عليه قاله ابن الكلبي

سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام

وعند ابن سعد يقول اليسير بن رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست قالوا لما قتل ابو رافع
سلام بن ابي الحقيق امرت عليهم يهود اسير بن رزام فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر

رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب رسول الله
الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا على اسير فقالوا نحن امنون حتى نعرض
عليك ما جئنا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه
فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف
من المسلمين حتى اذا كنا بقرقرة ثبار ندم اسير فقال عبد الله بن انيس الجهني وكان في السرية واهوى
بيده الى سيفي ففطنت له ودفعت بعيري وقلت غدرا اي عدو الله فعل ذلك مرتين فنزلت فسقت بالقوم
حتى انفرد لي اسير فضربته بالسيف فاندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وبيده مخرش من
شوحط فضربني فشجني مامومة وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصب
من المسلمين احد ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم
الظالمين وقال ابن عائذ ابنا الوليد عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس وقال غير الوليد بعث عبد الله
بن رواحة وفيما ذكره ابن عائذ وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى
مات وقال ابن اسحق ان ابن رواحة غزا خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها ابن رزام

سرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن حريش

وعند ابن اسحق جبار بن صخر
بدل سلمة بن حريش قال ابن سعد ثم سرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم بن حريش الى ابي سفيان
بن حرب بمكة وذلك ان ابا سفيان بن حرب قال لنفر من قريش الا احد يغتال محمدا فانه يمشي في الاسواق
فاتاه رجل من الاعراب فقال قد وجدت اجمع الرجال قلبا واشده بطشا واسرعه شدا فان انت
قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فاسوره ثم اخذ في عير واسبق القوم عدوا
فاني هاد بالطريق خريت قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فخرج ليلا فسار
على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه
فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا ليريد غدرا فذهب ليجني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره
فاذا بالخنجر فسقط في يده وقال دمي دمي فاخذ اسيد بلبته فذعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقني
ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره بامره وما جعل له ابو سفيان فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم الى ابي سفيان بن حرب وقال ان اصبتما منه غرة

من جلاله ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معوية بن ابي سفيان فعرفه فاخبر قريشا بمكانه
فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يات عمرو لخير فحشد له اهل مكة وتجمعوا وهرب
عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي فقتله وقتل اخر من بني الديل سمعه يتغنى ويقول
ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا ولقي رسولين بعثهما قريش يتحسسان الخبر فقتل لقريش
احدهما واسر الاخر فقدم المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلعم يضحك

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية

قال ابن اسحق ثم
اقام رسول الله صلعم بالمدينة بعد غزوة بني المصطلق رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا
لا يريد حربا وعند ابن سعد يوم الاثنين لهلال ذي القعدة قال ابن هشام واستعمل على
المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب
وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه
الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له حدثني
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة
وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وقال ابن عقبة عن جابر عن كل سبعة
بدنة وذكر ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن الزهري كانوا اربع عشرة مائة وذكر ابن عقبة عن جابر ست عشرة
مائة وروينا عن البراء من طريق ابن سعد وغيره كانوا الفا واربعمائة وروينا عن جابر كانوا خمس عشرة
مائة اخبرنا الشيخ الصالح نظام الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسن بن الخليلي قراءة عليه وانا اسمع
بمصر انا ابو نصر الزجاجي اجازة من بغداد انا ابو الحسن محمد بن محمد بن علوي الكوفي قراءة عليه وانا اسمع
انا ابو الفرج محمد بن احمد بن علوان الخازن انا القاضي ابو عبد الله الجعفي ثنا ابو جعفر محمد بن رباح الاشجعي ثنا ابو
الحسن علي بن منذر الطريقي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ثنا حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلعم بين يديه ركوة يتوضا منها فاقبل
الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نشرب ولا نتوضا منه الا ما في ركوتك فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه امثال العيون قال فشربنا وتوضانا
قال فقلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وقال ابن سعد وقال الف خمس

مائة وخمسة وعشرون رجلا واحرم معه زوجته ام سلمة وروينا عن عبد الله بن ابي اوفى من طريق ابن سعد كانوا
الفا وثلاث مائة قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان
الكعبي وابن هشام يقول بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل
قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد
في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال
عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى
رسول الله صلعم باصحابه صلوة الخوف رجع الى ابن اسحق قال فقال رسول الله صلعم يا ويح قريش
اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان
اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال
اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على
طريق غير طريقهم التي هم بها فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله قال
فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى ارض
سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا
ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية
من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم
خلات ح ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلعم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلات
فقال ما خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة
يسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يا رسول الله ما بالوادي ماء ننزل
عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه
فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن قال فحدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان الذي نزل
في القليب ناجية بن جندب سائق بدن رسول الله صلعم وقد زعم لي بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان
البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلعم والله اعلم قال الزهري في حديثه
فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه وسالوه ما الذي جاء به

فخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما جاء زايرا للبيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن
سفين فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال انما جاء زايرا
لهذا البيت ومعظما فاتهموهم وجبهوهم وقالوا ان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة
ابدا ولا تحدث بذلك عنا العرب وكانت خزاعة عيبة رسول الله صلعم مسلمها ومشركها لا يخفون عليه
شيا كان بمكة ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاخيف اخا بني عامر فلما راه رسول الله صلعم مقبلا
قال هذا الرجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلعم وكلمه قال له رسول الله صلعم نحوا مما قال لبديل واصحابه
فرجع الى قريش واخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله علم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة بن زبان
وكان يوميذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة فلما راه رسول الله صلعم قال ان
هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي
بقلايده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله علم اعظاما
لما راى فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان
الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ايصد
عن بيت الله من جاء معظما والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش
نفرة رجل واحد قال فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهري في حديثه
ثم بعثوا الى رسول الله صلعم عروة بن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما يلقى منكم
من بعثتموه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد واني ولد وكان عروة لسبيعة
بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من اطاعني من قومي ثم جيتكم حتى اسيتكم بنفسي قالوا
صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله علم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجمعت
اوشاب الناس ثم جيت بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل
قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا يدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني بهولاء قد انكشفوا
عنك غدا قال وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلعم قاعد فقال امصص بظر اللات انحن ننكشف عنه
قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافاتك بها ولكن هذه
بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله علم وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف على
راس رسول الله صلى الله علم في الحديد قال فجعل يقرع يده اذا تناول لحية رسول الله صلعم ويقول اكفف
يدك عن وجه رسول الله صلى الله علم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك

قال فتبسم

قال فتبسم رسول الله صلى الله علم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال
اي غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس قال ابن هشام اراد عروة كذا وقع في هذا الخبر ان عروة عم المغيرة وانما هو
عم ابيه هو المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود فعروة وابو عامر اخوان قال ابن هشام اراد عروة
بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك
رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلث عشرة دية واصلح ذلك الامر
قال الزهري فكلمه رسول الله صلى الله علم نحوا مما كلم به اصحابه واخبره انه لم يات يريد حربا فقام من عند
رسول الله صلى الله علم وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا
الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شي الا اخذوه فقال يا معشر قريش اني جيت كسرى في ملكه وقيصر
في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رايت قوما لا
يسلمونه لشي ابدا فروا رايكم قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم دعا خراش
بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما
جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه سلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى
رسول الله صلى الله علم وحدثني بعض من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان قريشا كانوا
بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين رجلا وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله علم ليصيبوا لهم
من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله علم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا
في عسكر رسول الله صلى الله علم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه
اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي بمكة وما بمكة من بني عدي
بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمان
بن عفان فدعا رسول الله صلعم عثمان بن عفان فبعثه الى ابي سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب
وانه لم يات الا زايرا لهذا البيت ومعظما له لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص
حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فجعله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله علم فانطلق
عثمان حتى اتى ابا سفين وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله علم ما ارسله به فقالوا لعثمن حين فرغ
من رسالة رسول الله صلى الله علم اليهم ان شيت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف
به رسول الله صلى الله علم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله علم والمسلمين ان عثمن قد قتل
قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله علم قال حين بلغه ان عثمان قد قتل

لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة
فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من
المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة فكان جابر يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته
قد ضبأ اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمن باطل
قال ابن هشام فذكر وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو
اخا بني عامر بن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع
عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخلها علينا عنوة ابدا فاتاه سهيل بن عمرو فلما راه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب
فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال فعلام
نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه
رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال اولسنا
بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله
لن اخالف امره ولن يضيعني قال فكان عمر يقول مازلت اصوم واتصدق واصلي واعتق من الذي
صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم
فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو قال فقال سهيل بن عمرو لو شهدت
انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب باسمك واسم ابيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس
ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد
لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة وقالوا
نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا

اكتب

عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلثا
معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب
هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك
عليهم امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما راى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد
قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش
وجعل ابو جندل يصرخ باعلا صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس
ذلك الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك
من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا
عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل
فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ
السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ الكتاب اشهد على الصلح
رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو مشرك وعلي بن ابي طالب وكان
هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من
الصلح قام الى هديه فنحره ثم جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن امية
بن الفضل الخزاعي فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون
وذكر ابن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة للمحلقين
ثلثا وللمقصرين مرة وذكر ابن سعد بسنده ان عثمن وابا قتادة الانصاري لم يحلقا وقال
ابن ابي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية في هداياه جملا
لابي جهل في راسه برة فضة ليغيظ بذلك المشركين قال الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت القصة فيه
وفي اصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعة فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية ثم ذكر من تخلف عنه

هذاء

من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطاوا عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب
شغلتنا اموالنا واهلونا ثم القصة عن خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم
الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا ثم القصة عن
خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم اولي الباس الشديد فذكر ايات من سورة الفتح وذكر ابن عايذ
فيما رواه عن عثمن عن عطا الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال وعده ربه انه فاتحها
وبشره بفتحها ولم يجعل لمن تخلف عنه بالمدينة من غير معذرة نصيبا في مغانم خيبر فقال سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها حتى بلغ الا قليلا وقال ابن عقبة في تفسير قوله فتحا قريبا
رجوعهم من العام المقبل الى مكة معتمرين وقيل خيبر وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في تلك المدة فخرج اخواها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونزلت اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الايات
وكان ممن طلق عند نزول قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر عمر بن الخطاب طلق امراة قريبة بنت ابي
امية بن المغيرة فتزوجها معوية بن ابي سفين وهما على شركهما وام كلثوم بنت جرول فتزوجها ابو جهم
بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما وروي ان بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قدم
المدينة الم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى افقلت لكم من عامي هذا قالوا لا قال فهو كما
قال جبريل وذكر ابن عقبة عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار الناس حين بلغه
ان قريشا جمع له فقال اترون ان نغير على ما جمعوا لنا وعلى حرم اموالهم فنصيبهم وان قعدوا قعدوا
مغتاظين موتورين وان نجا منهم عنق نقطعها ام ترون ان نؤم البيت الحرام فمن صدنا عنه قاتلناه
قال ابو بكر الصديق الله ورسوله اعلم حيثما امر فنرى ان نؤمه فمن صدنا عنه قاتلناه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال
ان قريشا قد نزلت بذي طوي وذكر نحو ما تقدم وفيه بعد كتابة الصحيفة بالصلح فهم ينتظرون
نفاذ ذلك وامضاه رمى رجل من احد الفريقين رجلا من الفريق الاخر فكان بينهم شيء من قتال وتراموا
بالنبل والحجارة فصاح الفريقان كلاهما وارتهن كل واحد من الفريقين من كان عنده من الاخرين
فارتهن المشركون عثمن بن عفان ومن كان معه وارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن كان معه من المشركين
يقولون فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين الى البيعة واراد القتال فبايعوه على الموت وقال
جابر على ان لا نفر وعمر اخذ بيده والشجرة سمرة وقد نحل مائة فرس فبايعناه غير الجد بن قيس فلاذ

قريش ذلك رعبهم الله وارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين فدعوا الى الموادعة والصلح والمسلمون
لهم قاتلون وصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره عمر الصلح ثم رجع عمر عن ذلك ولما رجع عليه السلام
من الحديبية كلمه بعض اصحابه فقالوا لو اجهدنا وفي الناس ظهر فنحر لنا فاكل من لحمه ولندهن من شحومه
ولنحتذي من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر امثل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم وعباكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد
او طعام فلينثره ودعا لهم ثم قال قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شا الله وقد روينا نحوه من حديث اياس
بن سلمة بن الاكوع عن ابيه من طريق مسلم وفي اخره فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فهل من وضوء فجا رجل
بادواة فيها نطفة من ماء فافرغها في قدح فتوضانا كلنا الحديث قال ابن عقبة واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية راجعا فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت
وصد هدينا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المومنين كانا خرجا اليه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قول اولئك فقال بئس الكلام بل هو اعظم الفتح قد رضي المشركون ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم
ويسالوكم القضية ويرغبون اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا واظفركم الله عليهم وردكم
الله سالمين ماجورين فهو اعظم الفتوح انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا
ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو اعظم
الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله وبالامر منا وذكر ابن عايذ ان رسول
صلى الله عليه وسلم اقام في غزوته هذه شهرا ونصفا وقال ابن سعد اقام بالحديبية بضع
عشر يوما ويقال عشرين ليلة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانوا بضجنان نزلت عليه انا
فتحنا لك فتحا مبينا فقال جبريل يهنيك يا رسول الله وهناه المسلمون وروينا عن ابن سعد
قال انا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس عن مجمع بن يعقوب عن ابيه انه قال لما صد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه
حلقوا بالحديبية ونحروا بعث الله ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقتها في الحرم وعن
طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن المسيب فتذاكروا الشجرة فضحك ثم قال حدثني ابي انه
كان ذلك العام معهم وانه قد شهدها فنسوها من العام المقبل وروينا عن ابن سعد انا عبد الوهاب
بن عطا انا عبد الله بن عون عن نافع قال كان الناس ياتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان
فيصلون عندها قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فاوعدهم فيها وامر بقطعها وروينا عن ابن عمر

قال كانت رحمة من الله ورويناه عن ابن سعد انا عبد الوهاب بن عطا العجلي قال انا خلد الحذا قال اخبرني
ابو المليح عن ابيه قال اصابنا يوم الحديبية مطر لم يبل اسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلعم
ان صلوا في رحالكم **ذكر فوايد تتعلق بخبر الحديبية** الحديبية بير سمي
المكان بها والاعرف فيها التخفيف ورايت بخط جدي قال الاستاذ نقلا عن ابي علي الشلوبين ي
بتخفيف اليا الاخيرة كانه تصغير حدباة مقصورة قال ابن سراج والجعرانة باسكان العين
قال الاصمعي واتى بها بالتشديد وذكر انه سمعه من فصحا العرب واحرامه عليه السلام كان من ذي
الحليفة والاجرل الكثير الحجارة والجرل والجرول الحجارة والعوذ المطافيل النسا اللاتي معهن
الاطفال لهن وقال السهيلي جمع عايذ وهي الناقة التي معها ولدها يريد انهم خرجوا بذوات الالبان
من الابل ليتزودوا من البانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا صلى الله علم واصحابه وخلات القصوا
حرنت والخلا في الابل كالحران في غيرها من الدواب وثمادوا اودي ويوم دوا من الماء تغلب
وناجية كان اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله علم حين نجا من قريش ناجية لو وجهت الرجل
استقبلته بما يكره فيتالهون يعظمون امر الاله وقال الخشني التاله التعبد ورايت عن ابن
الكلبي في نسب الحليس بن زبان انه الحليس بن عمرو بن الحرث بن المغفل وهو الزبان بن عبد ياليل وقال
الحليس بن يزيد بن الزبان والاوباش الاوشاب الاخلاط من الناس وابو سنان الاسدي اسمه وهب
بن محصن اخو عكاشة بن محصن وروينا عن ابي عروبة نا علي بن المنذر نا محمد بن فضيل عن عاصم عن جابر
قال كان اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال يا رسول الله بايعني قال علام اذا قال
على ما في نفسك قال ما في نفسي قال الفتح او الشهادة فبايعه رسول الله صلى الله علم وجا الناس فجعلوا
يقولون نبايعك على بيعة ابي سنان كذا روي هذا عن الشعبي من غير وجه والصواب سنان بن ابي
سنان قاله الواقدي فيما حكى عنه ابو عمر وسنان اول من بايع بيعة الرضوان وتوفي سنان
سنة اثنتين وثلاثين واما ابوه ابو سنان فمات في حصار بني قريظة ذكر ذلك ابو جعفر الطبري
وغيره وقال كان اسن من اخيه عكاشة بسنتين ودفن في مقبرة بني قريظة اليوم وقد تقدم
ذلك وقد ذكر ان اول المبايعين يوميذ عبد الله بن عمر قال ابو عمر لا يصح وقد روينا من طريق
البخاري حدثني شجاع بن الوليد قال سمع النضر محمد نا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان
ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار
ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله علم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى

الفرس فجا به الى عمر وعمر يستليم للقتال فاخبره ان رسول الله صلعم يبايع تحت الشجرة قال
فانطلق عمر فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله علم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل
عمر وروينا من طريق مسلم عن سلمة بن الاكوع ثم ان رسول الله صلى الله علم دعا للبيعة في اصل الشجرة
قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع الحديث قال السهيلي وفي هذا الحديث مصالحة المشركين
على غير مال يوخذ منهم وذلك جايز اذا كان بالمسلمين ضعف وقد تقدم مصالحتهم على مال
يعطونه في غزوة الخندق قال واختلف هل يجوز صلحهم الى اكثر من عشر سنين وحجة من منع ان حظر
الصلح هو الاصل بدليل اية القتال وقد ورد التحديد بالعشر في حديث ابن اسحق فحصلت الاباحة
في هذا المقدار متحققة وبقيت الزيادة على الاصل قلت ـــــ ليس في مطلق الامر بالقتال ما
يمنع من الصلح وان كان المراد ما في سورة براة من ذلك مما نزل بعد هذه الواقعة ففي التخصيص بذلك
اختلاف بين العلماء واما تحديد هذه المدة بالعشر فاهل النقل مختلفون في ذلك فروينا عن ابن سعد
كما روينا عن ابن اسحق وروينا عن موسى بن عقبة قال وكان الصلح بين رسول الله صلعم وبين قريش
سنتين يامن بعضهم بعضا وكذلك روينا عن ابن عايذ عن محمد بن شعيب عن عثمن بن عطا عن ابيه
عن عكرمة عن ابن عباس ان مدة الصلح كانت الى سنتين والله اعلم واما كتاب الصلح ابو علي
فقرى على عبد الرحيم بن يوسف المزي وانا اسمع اخبركم حنبل بن عبد الله قال انا ابن الحصين قال انا
ابو علي بن المذهب انا القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحق سمعت البرا
بن عازب يقول لما صالح رسول الله صلى الله علم اهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه كتابا بينهم قال
فكتب محمد رسول الله فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسول الله لم نقاتلك فقال
لعلي امحه فقال ما انا بالذي امحاه فمحاه رسول الله صلى الله علم بيده الحديث وقد روى البخاري ان
النبي صلى الله علم كتب ذلك بيده وعد ذلك من وقع عنه معجزة له عليه السلام وما شهد به
القران وانه النبي الامي الذي لا يحسن الكتابة مع ما كان ياتي به من اقاصيص الاولين واخبار الامم
الماضين هو المعجز العظمى لما تضمن من تكذيب من نسب ذلك الى علم تلقاه من اساطير الاولين ممن
قال اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وهذا علم عظيم من اعلام نبوته واصل كبير من دلايل صدقه في
انه عليه السلام انما كان يتلقى ذلك من الوحي وسلامة هذا الاصل من شبهة قد تركب للملحد حجة في معارضته
وان يعدق اولى وذكر الامام ابو الوليد الباجي انه كتب فانكر ذلك علما الاندلس فبعث الى الافاق يستفتي
مصر والشام والعراق وغير ذلك فخلهم انتهى لم يكتب بيده قط وراوا ذلك محمولا على المجاز وان معنى

كتب امي بالكتابة وقالت طايفة يسيرة منهم كتب وجرت هذه المسئلة يوما بحضرة شيخنا ابي الفتح
القشيري رحمه الله فلم يعبأ بقول من قال كتب وقال عن الباجي هو قول احوجه الى ان يستشهد
بالعلما من الافاق وابوجندل اسمه العاصي وهو اخو عبد الله بن سهيل شهد عبد الله بدرا مع النبي صلعم
وكان اسلامه قبل ذلك واول مشاهد ابي جندل الفتح وانما ذكرنا ذلك ليعرف الفرق بينهما فقد
ذكر ان بعض من الف في الصحابة سمى ابا جندل عبد الله وليس كذلك ورجع ابوجندل الى مكة
يوم الحديبية في جوار مكرز بن حفص فيما حكى ابن عايذ قال ابو القاسم السهيلي وذكر
قول الله سبحنه اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن وهذا عند اهل العلم مخصوص بنسا
اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المراة المهاجرة انها ما هاجرت لاشي ولا هاجرت
الا الله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم
يرد صداقها وعيبة مكفوفة اي صدور منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة والاغلال الخيانة والاسلال
السرقة

ذكر الخبر عن ابي بصير وابي جندل

قال ابن اسحق فلما قدم
رسول الله صلى الله علم اتاه ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية الثقفي وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على
رسول الله صلى الله علم كتب فيه ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة والاخنس بن شريق بن
عمرو بن وهب الثقفي الى رسول الله صلعم وبعثا رجلا من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله
صلى الله علم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلى الله علم يا ابا بصير انا قد اعطينا هولاء
القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا
ومخرجا فانطلق الى قومك قال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني في ديني قال يا ابا بصير
انطلق فان الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى اذا كان
بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير اصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر
قال انظر اليه ان شئت فاستله ابو بصير ثم علاه حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى اتى رسول الله
صلى الله علم وهو جالس في المسجد فلما راه رسول الله صلى الله علم طالعا قال ان هذا الرجل قد راى فزعا
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله علم قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو حتى
بصير متوشحا السيف وقف على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله عنك اسلمتني
بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او يعبث بي قال فقال رسول الله صلى الله علم ويل امه محش
حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر

بطريق قريش التي كانوا ياخذون الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله
صلى الله علم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه
قريب من سبعين رجلا فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا
اقتطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله علم تساله بارحامها الا اواهم فلا حاجة لهم بهم
فاواهم رسول الله صلى الله علم فقدموا عليه المدينة وذكر ابن عقبة هذا الخبر اطول من
هذا وسمى الرجل الذي بعثته قريش في طلب ابي بصير خنيس بن جابر من بني منقذ وقال كان ذا جلد
وراي في انفس المشركين وجعل لهما الاخنس في طلب ابي بصير جعلا فقدما على رسول الله صلى الله علم
فدفع ابا بصير اليهما فخرجا به حتى اذا كانا بذي الحليفة سل خنيس سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفي
هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل وذكر نحو ما تقدم وفيه وجا ابو بصير بسلبه الى رسول الله صلعم
فقال خمسه يا رسول الله فقال اني اذا خمسته لم اوف بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك بسلب صاحبك
واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة حتى كانوا
بين العيص وذي المروة من ارض جهينة انفلت ابو جندل بن سهيل في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا
فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله علم في هدنة المشركين وكرهوا الثوا بين ظهري
قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه الى قريش فقطعوا به مادتهم من طريق الشام وابو بصير يصلي
فلما لاصحابه قدم عليه ابو جندل كان هو يومهم واجتمع الى ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة وطوايف
من الناس حتى بلغوا ثلثماية مقاتل وهم مسلمون لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها
وذكر مسيرهم الى العاص بن الربيع بهم وقصته قلت وقد تقدم ان ابا العاص اخذ في سرية زيد بن
حارثة الى العيص قال وكتب رسول الله صلى الله علم الى ابي جندل وابي بصير ان يقدما عليه ومن معهما
من المسلمين ان يلحقوا ببلادهم واهليهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله علم عليهما وابو بصير يموت
فمات وكتاب رسول الله صلى الله علم في يده يقراه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم
ابو جندل على رسول الله صلى الله علم معه ناس من اصحابه ورجع سايرهم الى اهليهم وقال ابو جندل فيما
حكاه الزبير شعر

ابلغ قريشا عن ابي جندل ... انا بذي المروة فالساحل
في معشر تخفق ايمانهم ... بالبيض فيها والقنا الذابل
يابون ان تبقى لهم رفقة ... من بعد اسلامهم الواصل
او يجعل الله لهم مخرجا ... والحق لا يغلب بالباطل

فيسلم المرء بسلاته او يقتل المرء ولم يقتل ٥ وابو بصير سماه ابن اسحق عتبة ومن
الناس من يسميه عبيدا وهو ابن اسيد بن جارية بن اسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غيرة
بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن حليف بني زهرة ٥

غزوة خيبر

قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج في بقية منه غازيا الى خيبر ولم يبق من السنة
السادسة من الهجرة الا شهر وايام واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي فيما قال ابن
هشام وقال موسى بن عقبة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفه من الحديبية مكث عشرين يوما
او قريبا منها ثم خرج غازيا الى خيبر وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية قال ابن اسحق
فحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابي الهيثم بن نصر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنانا
انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك قال فنزل يرتجز ٥ والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا ٥ انا اذا قوم بغوا علينا ٥ وان ارادوا فتنة ابينا ٥ فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ٥ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب وجبت والله
يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فيما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو
يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن
اخيه سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لشهيد وصلى عليه وصلى عليه المسلمون وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي
عن ابيه عن ابي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا
ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما اذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها
وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله قال وكان يقولها لكل قرية دخلها ورويت عن ابي علي الصواف
بالسند المتقدم اليه نا الحسين بن علي بن مصعب نا محمد بن ابي السري نا عبد الرزاق نا هشام بن حسان
عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال لما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر وجد
اليهود وهم في عملهم معهم مساحيهم فقالوا محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم رجع الى الاول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة

وحدثني من لا اتهم عن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح
فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع
اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا اصبح لم يسمع اذانا ركب وركبنا
معه وركبت خلف ابي طلحة وان
قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم
فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد
والخميس معه فادبروا هرابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
قال هرون عن حميد عن انس بمثله ...

الى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه
حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر
وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم
في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في
اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال
ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن
مسلمة برحى القيت عليه منه اخبرنا ابو الفتح بن المجاور الشيباني بقراءتي عليه
بالشام انا ابو اليمن الكندي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري
انا ابو طالب محمد بن علي بن الفتح انا ابو الحسين محمد بن احمد الواعظ نا ابو بكر محمد بن جعفر المطيري
نا حماد بن الحسن نا ابي عن هشيم عن العوام بن حوشب عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال
جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا اخي فقال لادفعن
الراية الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فيمكنه الله من
قاتل اخيك فبعث الى علي عليه السلام فعقد له اللواء فقال يا رسول الله اني ارمد كما ترى
قال وكان يومئذ ارمد فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فقال علي عليه السلام فما رمدت
بعد يومئذ قال العوام فحدثني جبلة بن سحيم او حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال
فمضى بذلك الوجه فما تتام اخرنا حتى فتح الله على وليه الله فاخذ علي عليه السلام قاتل الانصاري
فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة روينا في المعجم الصغير لابي القاسم
الطبراني قال نا محمد بن الفضل بن جابر السقطي ببغداد نا فضيل بن عبد الوهاب نا جعفر بن سليمان
عن الخليل بن مرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون
به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم
انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابعثن
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولي الدبر فلما كان من الغد بعث عليا وهو ارمد شديد الرمد

فقال بسر فقال يا رسول الله ابصر موضع قدمي فتفل في عينيه وعقد له اللواء ودفع اليه الراية
فقال علي علام اقاتلهم يا رسول الله قال على ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا
ذلك فقد حقنوا دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى رجع الى الاول ثم القموص
حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب
وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه
وجعلها عند ام سليم حتى اعتدت واسلمت ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها واختلف
الفقهاء في هذه المسألة فمنهم من جعل ذلك خصوصا له عليه السلام كما خص بالموهوبة
وبالتسع ومنهم من جعل ذلك سنة لمن شاء من امته وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها وقيل كان رسول الله صلعم وهبها له ثم
ابتاعها منه بسبعة ارؤس وفشت السبايا من خيبر في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن اتيان الحبالى من النساء واكل الحمار الاهلي واكل ذي ناب من
السباع وبيع المغانم حتى تقسم وان لا يصيب احد امراة من السبي حتى يستبرئها ولا يركب دابة
من فيء المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه وان
يبيع او يبتاع تبر الذهب بالذهب العين وفيه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم وعن
متعة النساء ورخص في لحوم الخيل وقسم للفارس سهما وللفرس سهمين وفسره نافع فقال اذا كان
مع الفارس فرس فله ثلاثة اسهم وان لم يكن فله سهم قال ابن اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتدنى الحصون والاموال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدثه بعض اسلم ان بني سهم من اسلم
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس
بيدي شيء اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غناء واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس
ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح
والسلالم وكانا اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة
قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلعم يوم خيبر يا منصور امت امت قال ابن اسحاق
فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب

اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول   قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب   في ابيات وهو يقول من يبارز   فاجابه كعب بن مالك
قد علمت خيبر اني كعب   مفرج الغما جريء صلب   في ابيات فقال رسول الله صلعم
من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس
قال فقم اليه اللهم اعنه عليه قال وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعد مرحب
اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر
وهو يقول من يبارز فقالت له امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل
ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق في قتل
مرحب وروينا في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان علي بن ابي طالب قتله وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر برايته الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد
ثم بعث للغد عمر بن الخطاب فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه السلام لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال
خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها في رضم من حجارة
تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت فقال علي بن ابي طالب قال يقول اليهودي
علوتم وما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلعم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه
من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب
ذلك الباب فما نقلبه   وحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح
والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان
رسول الله صلعم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان
من ذينك الحصنين فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلعم ان يعاملهم في الاموال على
النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على
انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وقد اختلف الناس في فتحها كيف كان فروينا عن طريق

ابي داود نا داود بن معاذ نا عبد الوارث ح ونا يعقوب بن ابرهيم وزياد بن ايوب ان اسمعيل بن ابرهيم
حدثهم عن عبد العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فاصبناها
عنوة فجمع السبي ورويت عن ابن اسحق قال سالت ابن شهاب فاخبرني ان رسول الله صلى
افتتح خيبر عنوة بعد القتال ورويت من طريق السجستاني نا ابن السرح نا ابن وهب اخبرني يونس
عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من اهلها
على الجلا بعد القتال قال ابو عمر هذا هو الصحيح في ارض خيبر انها كانت عنوة كلها مغلوبا عليها
بخلاف فدك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع ارضها على الغانمين لها الموجفين عليها بالخيل
والركاب وهم اهل الحديبية ولم يختلف العلما ان ارض خيبر مقسومة وانما اختلفوا هل تقسم
الارض اذا غنمت البلاد او توقف فقال الكوفيون الامام مخير بين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارض خيبر وبين ايقافها كما فعل عمر بسواد العراق وقال الشافعي تقسم الارض كلها كما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر لان الارض غنيمة كساير اموال الكفار وذهب مالك الى ايقافها اتباعا لعمر
لان الارض مخصوصة من ساير الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة من ايقافها لمن ياتي بعده من
المسلمين وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول لولا ان يترك اخر الناس لا شي لهم ما افتتح
المسلمون قرية الا قسمتها سهمانا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سهمانا وهذا يدل على ان ارض
خيبر قسمت كلها سهمانا كما قال ابن اسحق واما من قال ان خيبر كان بعضها صلحا وبعضها عنوة فقد
وهم وغلط وانما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما في حقن دمايهم فلما لم يكن اهل
ذينك الحصنين من الرجال والنساء والذرية مغنومين ظن ان ذلك صلح ولعمري انه في الرجال والنسا
والذرية لضرب من الصلح ولكنهم لم يتركوا ارضهم الا بالحصار والقتال فكان حكم ارضهما كحكم ساير ارض
خيبر كلها عنوة غنيمة مقسومة بين اهلها وربما شبه على من قال ان نصف خيبر صلح ونصفها عنوة
بحديث يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر نصفين نصفا له ونصفا
للمسلمين قال ابو عمر وهذا لو صح لكان معناه ان النصف له مع ساير من وقع في ذلك النصف
معه لانها قسمت على ستة وثلاثين سهما فوقع سهم النبي صلى الله عليه وسلم وطايفة معه في ثمانية عشر سهما
ووقع ساير الناس في باقيها وكلهم ممن شهد الحديبية ثم خيبر وليست الحصون التي اسلمها اهلها
بعد الحصار والقتال صلحا ولو كانت صلحا لملكها اهلها كما يملك اهل الصلح ارضهم وساير اموالهم
فالحق في هذا ما قاله ابن اسحق دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب انتهى ما ذكره

ابو عمر قلت قوله قسم جميع ارضها فان الحصنين المفتتحين اخيرا وهما الوطيح والسلالم لم
يجر لهما ذكر في القسمة وسياتي بيان ذلك عند ذكر القسمة واما تاويله لحديث بشير بن يسار
فقد كان ذلك التفسير ممكنا لو كان في الحديث اجمال يقبل التفسير بذلك لكنه ليس كذلك وسياتي
في الكلام على القسمة واما قوله وكلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر فالمعروف
ان غنايم خيبر كانت لاهل الحديبية من حضر الوقيعة بخيبر ومن لم يحضرها وهو جابر بن عبد الله الا نصاري
ذكره ابن اسحق وذلك لان الله اعطاهم ذلك في سفرة الحديبية وعن الحكم عن ابن ابي ليلى في
قوله واثابهم فتحا قريبا قال خيبر واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم وان اهل السفينتين
لم يشهدوا الحديبية ولا خيبر وكانوا ممن قسم لهم من غنايم خيبر وكذلك الدوسيون وكذلك
الاشعريون قدموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فكلم رسول الله صلعم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة
ففعلوا وذهب اخرون الى ان بعضها فتح صلحا والبعض عنوة كما ذكرناه عن موسى بن عقبة وكما
رويناه عن مالك عن الزهري من طريق ابي داود قال قرئ على الحرث بن مسكين وانا شاهد اخبركم
ابن وهب قال حدثني مالك عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحا والكتيبة اكثرها
عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف عذق
ورويناه عن سعيد بن المسيب ايضا قال ابو داود نا محمد بن يحيى بن فارس نا عبد الله بن محمد
عن جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر
عنوة ورويناه عن ابي داود نا حسين بن علي العجلي نا يحيى يعني ابن ادم نا ابن ابي زايدة عن محمد
ابن اسحق عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية من اهل خيبر
تحصنوا فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا
على مثل ذلك الحديث قلت وقد يعضد هذا القول ما ياتي في اخبار القسمة وقد
رويناه من طريق ابي داود نا هرون بن زيد بن ابي الزرقا نا ابي نا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر
قال احسبه عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على النخل والارض
والجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان لرسول الله صلعم الصفرا والبيضا والحلقة ولهم ما حملت
ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي اخطب بن اخطب
فيه حليهم وفي الخبر قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعية ابن عم حيي قال اذهبته الحروب والنفقات
فوجدوا المسك فقتل ابني ابي الحقيق وسبا نساءهم وذراريهم واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد

دعا نحن في هذه الارض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر وزاد ابو بكر البلاذري في هذا الخبر
قال فلما فتح رسول الله صلى الله علم سعية بن عمرو الى الزبير فمسه بعذاب فقال رايت حييا يطوف في خربة
ههنا فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله صلى الله علم ابني ابي الحقيق
واحدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب وسبى نساهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا
ففي هذا انها فتحت صلحا وان الصلح انتقض فصارت عنوة ثم خمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقسمها

ذكر القسمة

قال ابن اسحق وكان المتولي للقسمة بخيبر
جبار بن صخر الانصاري من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار كانا حاسبين قاسمين قال
ابن سعد وامر رسول الله صلى الله علم بالغنايم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم امر
بذلك فجزي خمسة اجزا وكتب في سهم منها لله وساير السهمان اغفال وكان اول ما خرج سهم النبي صلعم
لم يتخير في الاخماس ثم امر ببيع الاربعة الاخماس فيمن يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين اصحابه وكان
الذي ولي احصا الناس زيد بن ثابت فاحصاهم الفا واربع ماية والخيل مايتي فرس وكانت السهمان على
ثمانية عشر سهما لكل ماية سهم وللخيل اربع ماية سهم وكان الخمس الذي صار لرسول الله صلى الله علم
يعطي منه على ما اراه الله من السلاح والكسوة واعطى منه اهل بيته ورجالا من بني المطلب ونساء
واليتيم والسايل واطعم من الكتيبة نساه وبني عبد المطلب وغيرهم ثم ذكر قدوم الدوسيين
والاشعريين واصحاب السفينتين واخذهم من غنايم خيبر ولم يبين كيف اخذوا واذا كانت
القسمة على الف وثمان ماية سهم واهل الحديبية الف واربع ماية والخيل مايتي فرس اربع ماية
سهم فما الذي اخذه هولاء المذكورون وقال ابن اسحق وكانت المقاسم على اموال خيبر
على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله
ثم قال وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما فنطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلثة عشر سهما
وقسمت الشق ونطاة على الف وثمان ماية سهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر الفا وثمان
ماية رجالهم وخيلهم الرجال اربع عشرة ماية والخيل مايتان لكل فرس سهمان ولهذا الشبه مما تقدم
قال هذه المواضع الثلثة مفتوحة بالسيف عنوة من غير صلح واما الوطيح والسلالم فقد يكون
ذلك هو الذي اصطفاه رسول الله صلى الله علم لما ينوبه من المسلمين وبين خيبر حصنيه قول موسى بن عقبة
ومن قال بقوله ان بعض خيبر كان صلحا ويكون اخذ الاشعريين ومن ذكر معهم من ذلك ويكون
مشاورة النبي صلى الله علم اهل الحديبية في اعطايهم ليبيت استثنا الالهم عن شي من حقهم

وانما هي المشهورة العامة وشاورهم في الامر وروى البلاذري نا الحسين بن الاسود نا ابو بكر بن عياش
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قسمت خيبر على الف وخمس ماية سهم وثمانين سهما وكانوا
الفا وخمس ماية وثمانين رجلا الذين شهدوا الحديبية منهم الف وخمس ماية واربعون والذين كانوا مع
جعفر بن ابي طالب بارض الحبشة اربعون رجلا ليس في هذا الخبر مع ضعفه ذكر للخيل وفيه ان اصحاب
السفينتين كانوا اربعين وقد ذكر ذلك غير ان المشهور الذي ذكره ابن اسحق ان اصحاب السفينتين كانوا
ستة عشر رجلا وان قوما منهم قدموا قبل ذلك بنحو سنتين من الحبشة ليس لهم مدخل في هذا
ومجموعهم نحو من ثمانية وثلاثين رجلا وان كان المراد اصحاب السفينتين ومن اخذ معهم من الدوسيين
والاشعريين فقد يحتمل واما قول ابي عمر قسم جميع ارضها بين الغانمين فقد حكينا عن
ابن اسحق ما قسم منها وقد روينا عن ابي داود نا هشام بن عمار نا حاتم بن اسمعيل قال ونا سليمان بن
داود المهري نا ابن وهب اخبرني عبد العزيز بن محمد ونا نصر بن علي انا صفوان بن عيسى وهذا لفظه حدثنا
كلهم عن اسامة بن زيد عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان قال كان فيما احتج به عمر
رضي الله عنه انه قال كانت لرسول الله صلى الله علم ثلث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو
النضير فكانت حبسا لنوايبه واما فدك فكانت حبسا لابنا السبيل واما خيبر فجزاها رسول الله
صلى الله علم ثلثة اجزا جزين بين المسلمين وجزا نفقة لاهله فما فضل عن نفقة اهله جعله بين فقرا
المهاجرين واما حديث بشير فبشير بن يسار تابعي ثقة يروي عن انس بن مالك وغيره يروي
عنه هذا الخبر يحيى بن سعيد ويختلف عليه فيه فبعض اصحاب يحيى يقول فيه عن بشير عن سهل بن
ابي حثمة وبعضهم يقول انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله علم وبعضهم يقول عن رجال من اصحاب
النبي صلى الله علم ومنهم من يرسله روينا من طريق ابي داود نا حسين بن علي الاسود ان يحيى
بن ادم حدثهم عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله علم
قالوا فذكر الحديث قال فكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله علم وعزل
النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوايب ورواية محمد بن فضيل عن يحيى عنه عن رجال
من اصحاب النبي صلى الله علم ان رسول الله صلعم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع
كل سهم ماية سهم فكان لرسول الله صلى الله علم وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي
لمن نزل به من الوفود والامور ونوايب الناس فهذه الرواية والتي قبلها مصرحة بان النصف
للنبي عليه السلام والمسلمين المقسوم عليهم والنصف الباقي هو المدخر لنوايب المسلمين

واصح منها رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن بشير المرسلة انه عليه السلام قسمها ستة
وثلاثين سهما فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم مائة سهم النبي صلى الله علم معهم له
سهم كسهم احدهم وعزل رسول الله صلى الله علم ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوائبه وما ينزل
به من امور المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها الحديث فقد تضمن هذا ان
المدخر للنوائب الذي لم يقسم بين الغانمين هو الوطيح والسلالم الذي لم يجر لهما في العنوة ذكر
صريح والكتيبة التي كان بعضها صلحا وبعضها عنوة وقد يكون غلب عليها حكم الصلح فلذلك
لم يقسم فيما قسم فلم يبق لتاويل ابي عمر رحمه الله وجه ونص الخبر يعارضه والله اعلم ودفعها
رسول الله صلى الله علم لاهلها بشطر ما يخرج منها فلم يزل كذلك الى اخر خلافة عمر قرات
على غازي بن ابي الفضل اخبركم حنبل انا عبد الله انا ابن الحصين انا ابن المذهب انا القطيعي انا عبد الله
بن احمد ثنا ابي ثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله علم عامل اهل خيبر بشطر
ما يخرج منها من ثمر او زرع وقتل من اليهود ثلثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين
خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه وسياتي ذكرهم ومنهم الاسود الراعي وكان
من خبره انه اتى رسول الله صلى الله علم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم فيها اجيرا لرجل من
يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول الله صلعم لا يحقر احدا
ان يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذا الغنم
وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود
فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت
مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه
حجر فقتله فاتي به الى رسول الله صلى الله علم فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه
رسول الله صلى الله علم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال
ان معه الآن زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من
ترب وجهك وقتل من قتلك وروينا من طريق البخاري ثنا المكي بن ابرهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد قال
رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر
فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله علم فنفث فيه ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة

ذكر من استشهد بخيبر من قريش من بني امية بن عبد شمس من حلفائهم ربيعة
بن اكثم وثقف بن عمرو ورفاعة بن مسروح ثلثة ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله بن الهبيب
وقيل الهبيب بن سحيم بن غيرة من بني سعد بن ليث حليفهم وابن اختهم رجل ومن الانصار من
بني سلمة بشر بن البراء وفضيل بن النعمان وقال محمد بن سعد كذا وجدناه في غزوة خيبر وطلبناه
في نسب بني سلمة فلم نجده قال ونحسبه الاول ثبتا في الكتاب وانما اراد الطفيل النعمان بن
خنساء بن سنان والله اعلم حكاه ابو عمر ونسب الطفيل هذا في ترجمته من كتابه الطفيل
بن مالك بن النعمان بن خنساء شهد العقبة وبدرا واحدا وجرح بها ثلثة عشر جرحا وعاش
حتى شهد الخندق وقتل في الخندق شهيدا قتله وحشي بن حرب وذكر موسى بن عقبة في البدريين
الطفيل بن النعمان بن خنساء والطفيل بن مالك بن خنساء رجلين ومن بني زريق مسعود بن
سعد ومن الاوس من بني عبد الاشهل محمود بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن
الحرث حليف لهم من بني حارثة ادلى عليه مرحب رحا فاصابت راسه فهشمت البيضة
راسه وسقطت جلدة جبينه على وجهه فاتي به رسول الله صلى الله علم فرد الجلدة
فعادت كما كانت وعصبها رسول الله صلعم بثوب فمكث ثلثة ايام ومات رحمه الله ذكره
ابو عمر ومن بني عمرو بن عوف ابو ضياح بن ثابت والحرث بن حاطب وعروة بن مرة
بن سراقة وعند ابي عمر عروة بن مرة واوس بن القايد وعند ابي عمر الفاكه وعروة بن حبيب
وثابت بن واثلة وعند ابي اسحق بن اثلة وطلحة ولم نقف على نسبه واوس بن قتادة
ومن بني غفار عمارة بن عقبة رمي بسهم ومن اسلم عامر بن الاكوع عم سلمة بن عمرو بن الاكوع
والاكوع هو سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى والاسود
الراعي واسمه اسلم وقد تقدم خبره ومن حلفاء بني زهرة مسعود بن ربيعة القاري وقال ابو معشر
والواقدي مات سنة ثلاثين وقد زاد على الستين وعند ابي عمر فيهم اوس بن عائذ

امر وادي القرى وكان في جمادى الاخرة سنة سبع ذكر
ابو بكر البلاذري بسنده قال قالوا اتى رسول الله صلى الله علم منصرفه من خيبر وادي القرى
فدعا اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله صلعم عنوة وغنمه الله
اموال اهلها واصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر
فقيل ان عمر اجلى يهودها وقسمها بين من قاتل عليها وقيل انه لم يجلهم لانها خارجة من الحجاز
وهي اليوم مضافة الى عمل المدينة وولاها رسول الله صلعم عمرو بن سعيد بن العاص واقطع

رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن النعمان بن هوذة العذري دمنة سوطه من وادي القرى وكان سيد
بني عذرة واول اهل الحجاز قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة بني عذرة ولذلك قال ابو عمر انه
افتتحها عنوة وقسمها واما ابن اسحق فذكر ان رسول الله صلعم حاصر اهلها ليالي ثم انصرف راجعا
الى المدينة وفيها اصيب غلام للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مدعم اصابه سهم غرب فقتله
اخبرنا القاضي الصدر الرئيس نظام الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن الحسن الخليلي قراءة عليه
وانا اسمع بمصر قال انا ابو محمد المبارك بن ابرهيم بن مختار بن تغلب بن التبيبي في كتابه الي من
مدينة السلام ومولده سنة سبع عشرة وخمس مائة وتوفي سنة ستمائة قال انا ابو القاسم
بن الحصين املاء من لفظه سنة ثلاث وعشرين انا القاضي ابو القاسم التنوخي انا عبيد الله بن
محمد بن اسحق المتوثي نا البغوي نا مصعب بن عبد الله حدثني ملك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث
مولى ابن مطيع عن ابي هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا
ولا ورقا الا الثياب والمتاع والاموال قال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى
وقد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم فبينا هو يحط رحل رسول الله صلعم اذ جاءه
سهم عائر فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده
ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا
بذلك جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلعم شراك من نار
او شراكان من نار وقال البلاذري حدثني علي بن محمد بن عبد الله مولى قريش عن العباس
بن عامر عن عمه قال اتى عبد الملك بن مروان يزيد بن معوية فقال ان امير المومنين معوية كان
ابتاع من بعض اليهود ارضا بوادي القرى واحيا اليها ارضا وليست لك بذلك المال عناية
فقد ضاع وقلت غلته فاقطعنيه فانه لا خطر له فقال يزيد انا لا نبخل بكبير ولا نخدع
عن صغير فقال يا امير المومنين غلته كذا فقال هو لك فلما ولي قال يزيد هذا الذي يقال انه يلي بعدنا
فان يكن ذلك حقا فقد صانعناه وان يكن باطلا فقد وصلناه خبر تيما
قال ابو بكر البلاذري قالوا ولما بلغ اهل تيماء ما وطئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل وادي القرى
صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم وارضهم في ايديهم وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابي
سفين وكان اسلامه يوم فتحها وروي عن عمر بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب اجلى اهل فدك وتيماء
وخيبر سرية عمر بن الخطاب الى تربة قال ابن سعد عطفا على وقعة

خيبر ثم سرية عمر بن الخطاب الى تربة في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلعم قالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة وهي بناحية
العبلاء على اربع ليال من مكة طريق صنعاء ونجران فخرج وخرج معه دليل من بني هلال فكان
يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر بن الخطاب محالهم فلم يلق منهم احدا
فانصرف راجعا الى المدينة تربة بضم التاء وفتح الراء على وزن عرنة ذكره الحازمي وقال بقرب
مكة على مسافة يومين منها وذكره ابن سيدة في امثاله وقال اسم موضع وذكر ابن سيدة
وليس عند الحازمي تربة ساكن الراء موضع من بلاد بني عامر بن ملك سرية ابي بكر الصديق
رضي الله عنه الى بني كلاب بنجد ثم سرية ابي بكر الى بني كلاب بنجد بناحية ضرية في شعبان
سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا عن ابن سعد انا هاشم بن القاسم قال نا عكرمة
يعني ابن عمار نا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال غزوت مع ابي بكر اذ بعثه النبي عليه السلام
علينا فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا امت امت قال فقتلت بيدي سبعة
اهل ابيات من المشركين وقال انا هاشم بن القاسم قال نا عكرمة بن عمار نا اياس بن سلمة بن الاكوع
عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى فزارة وخرجت معه حتى اذا ما صلينا
الصبح امرنا فشننا الغارة فوردنا الماء فقتل ابو بكر من قتل ونحن معه قال سلمة فرايت عنقا
من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فادركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل
فلما راوا السهم قاموا فاذا امراة من فزارة فيهم عليها قشع من ادم معها ابنتها من احسن العرب
فجئت اسوقهم الى ابي بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فلم اكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينة ثم باتت
عندي فلم اكشف لها ثوبا حتى لقيني رسول الله صلعم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت
يا نبي الله والله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله صلعم
في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب لي المراة لله ابوك قال فقلت هي لك يا رسول الله قال
فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها اسرى من المسلمين كانوا في ايدي المشركين
سرية بشير بن سعد الانصاري الى فدك ثم سرية بشير بن سعد
الانصاري الى فدك في شعبان سنة سبع قالوا بعث رسول الله صلعم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا
الى بني مرة بفدك فخرج فلقي رعاء الشاء فسال عن الناس فقيل في بواديهم فاستاق النعم والشاء
وانحدر الى المدينة فخرج الصريخ فاخبرهم فادركه الدهم منهم عند الليل فباتوا يرامونهم بالنبل

حتى منيت نبل اصحاب بشير وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشاتهم
وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم من بعده بشير بن سعد

سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة قال ثم سرية غالب
بن عبد الله الليثي الى الميفعة في شهر رمضان سنة سبع قالوا بعث رسول الله عليه السلام غالب بن
عبد الله الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وهي وراء بطن نخل الى النقرة قليلا بناحية
نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد بعثه في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء فحدروه الى المدينة
ولم يأسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد الرجل الذي قال لا اله الا الله فقال النبي عليه السلام
الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله
وبوب البخاري على هذه السرية باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من
جهينة قال حدثني عمرو بن محمد ثنا هشيم انا حصين ثنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد
يقول بعثنا رسول الله صلعم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا
منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذا فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم

سرية بشير بن سعد الانصاري
الى يمن وجبار قال ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار في شوال سنة سبع قالوا
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري
ليكون معهم ليزحفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد
فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل فساروا الليل وكمنوا النهار حتى اتوا الى يمن وجبار وهي
نحو الجناب والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم
فاصابوا لهم نعما كثيرا وتفرق الرعاء فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم وخرج بشير
بن سعد في اصحابه حتى اتى محالهم فيجدها وليس بها احد فرجع بالنعم واصاب منهم رجلين
فاسرهما وقدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فارسلهما ويمن بفتح اليا اخر الحروف وقيل
بضمها وقيل بالهمزة مفتوحة ساكن الميم وجبار بفتح الجيم وبالموحدة بالباء ثانية الحروف مخففة وبعدها
الف وراء والجناب بكسر الجيم من ارض غطفان ذكره ايضا الحازمي وقال من بلاد فزارة

وهو نهيك بن مرداس
ابن ظالم بن دينار بن
بغيض ذكره الدمياطي

وعارضت فلانا في السير اي سرت حياله وسلاح بكسر السين المهملة والحا المهملة موضع
قريب من خيبر

عمرة القضاء ويقال لها عمرة القصاص
وكان من خبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ذي القعدة من السنة السابعة قاصدا
مكة للعمرة على ما عاهد عليه قريشا في الحديبية فلما اتصل ذلك بقريش خرج اكابر منهم
عن مكة عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدروا على الصبر في رؤيته يطوف بالبيت
هو واصحابه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واتم الله له عمرته وقعد بعض المشركين بقعيقعان
ينظرون الى المسلمين وهم يطوفون بالبيت فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمل ليري
المشركين ان بهم قوة وكان المشركون قالوا في المهاجرين قد وهنتهم حمى يثرب وتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرته تلك ميمونة بنت الحرث الهلالية قيل تزوجها قبل ان يحرم
بعمرته وقيل بعد ان حل من عمرته وقيل تزوجها وهو محرم فلما تمت الثلاثة الايام التي هي امد
الصلح جاء حويطب بن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشركين
بان يخرج عن مكة ولم يمهلوه ان يبني على ميمونة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى بها
بسرف وذكر ابن سعد ان المعتمرين معه كانوا الذين هم اهل الحديبية ومن انضاف
اليهم الا من مات منهم او استشهد بخيبر واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم
الغفاري وقيل غيره وساق ستين بدنة وجعل عليها ناجية بن جندب ومائة فرس قدم
عليها محمد بن مسلمة امامه وجعل على السلاح اوس بن خولي في مائتي رجل ببطن ياجج ثم خلفهم
غيرهم حتى قضى الكل مناسك عمرتهم رضي الله عنهم اخبرنا احمد بن يوسف الساوي
بقراءة والدي عليه رحمهما الله تعالى سنة ست وسبعين وستمائة انا ابو روح المطهر بن ابي بكر
البيهقي سماعا سنة خمس وستمائة انا الامام ابو بكر محمد بن علي الطوسي انا ابو علي نصر الله بن
احمد بن عثمان الخشنامي انا القاضي ابو بكر الحيري انا ابو علي الميداني انا محمد بن يحيى الذهلي
ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء
وعبد الله بن رواحة اخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله
قد انزل الرحمن في تنزيله بان خير القتل في سبيله وكان اسلام عمرو بن العاص وخالد بن
الوليد وعثمان بن طلحة قبيل عمرة القضاء وقيل بعدها

سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم قال ابن سعد ثم سرية ابن ابي العوجاء

عليه

الى بني سليم في ذي الحجة سنة سبع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي العوجا السلمي
في خمسين رجلا الى بني سليم فخرج اليهم وتقدمه عين لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا فاتاهم
ابن ابي العوجا وهم معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا
بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتي حتى احدقوا بهم من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتى
قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدموا المدينة في اول يوم من صفر سنة ثمان

سرية غالب بن عبد الله

الليثي الى بني الملوح بالكديد قال ابن سعد ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد
في صفر سنة ثمان قال انا عبد الله بن عمرو ابو معمر قال نا عبد الوارث بن سعيد نا محمد بن اسحق
عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي ثم احد بني كليب بن عوف في سرية كنت فيهم وامرهم ان يشنوا
الغارة على بني الملوح بالكديد وهم من بني ليث قال فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحرث بن
البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما جيت اريد الاسلام وانما خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنا ان تكن مسلما لم يضرك رباطنا يوما وليلة وان تكن على غير ذلك نستوثق منك قال
فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا منا اسود فقلنا ان نازعك فاحتز راسه فسرنا حتى اتينا
الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربيئة لهم فخرجت حتى اتي تلا
مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى اذا اسندت فيه علوت على راسه ثم اضطجعت عليه قال
فاني لانظر اذ خرج رجل منهم من خباء له فقال لامراته اني ارى على هذا الجبل سوادا ما رايته
اول من يومي هذا فانظري الا اوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيا قال فنظرت فقالت والله
ما افقد من اوعيتي شيا قال فناوليني قوسي ونبلي فناولته قوسه وسهمين معها فارسل سهما
فوالله ما اخطا بين عيني قال فانتزعته وثبت مكاني ثم ارسل اخر فوضعه في منكبي فانتزعته
فوضعته وثبت مكاني قال فقال لامراته والله لو كانت ربيئة لقد تحركت بعد والله لقد
خالطها سهمان لا ابا لك فاذا اصبحت فانظريهما لا تمضغهما الكلاب قال ثم دخل وراحت
الماشية من ابلهم واغنامهم فلما احتلبوا واطمانوا فناموا شننا عليهم الغارة واستقنا
النعم قال فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا
بابن البرصاء فاحتملناه واحتملنا صاحبنا فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادي

ونحن موجهون في ناحية الوادي اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء يملا جنبيه ماء والله ما راينا
يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع احد ان يجوزه فلقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا
وقد اسندناها في المسيل وقال الواقدي في المشلل بدل المسيل نحدرها وفتناهم فوتا لا
يقدرون فيه على طلبنا قال وكانوا بضعة عشر رجلا

سرية غالب بن عبد الله

الليثي الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان قال انا محمد بن عمر حدثني عبد الله
الحرث بن الفضيل عن ابيه قال هيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وقال له سر حتى تنتهي
الى مصاب اصحاب بشير بن سعد فان اظفرك الله بهم فلا تبق فيهم وهيا معه مايتي رجل وعقد له
لواء فقدم غالب من الكديد من سرية قد ظفره الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس
وبعث غالب بن عبد الله في مايتي رجل وخرج اسامة بن زيد فيها حتى انتهى الى مصاب اصحاب
بشير وخرج معه علبة بن زيد فيها فاصابوا منهم نعما وقتلوا منهم قتلى قال انا محمد بن عمر قال
حدثني افلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال خرج مع غالب في هذه السرية
عقبة بن عمرو ابو مسعود وكعب بن عجرة واسامة بن زيد وعلبة بن زيد الحارثي اخبرنا
محمد بن عمر قال حدثني شبل بن العلاء بن عبد الرحمن عن ابرهيم بن حويصة عن ابيه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب بن عبد الله الى بني مرة فاغرنا عليهم مع الصبح وقد اوعز الينا
اميرنا ان لا نفترق وواخى بيننا فقال لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع
اميري فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني فانكم تعصون نبيكم قال
فاخى بيني وبين ابي سعيد الخدري قال فاصبنا القوم

سرية شجاع

بن وهب الاسدي الى بني عامر بالسي ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر بالسي في
شهر ربيع الاول سنة ثمان قال انا محمد بن عمر الاسلمي قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن
اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب
في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن بالسي ناحية ركبة من وراء المعدن وهي من
المدينة على خمس ليال وامره ان يغير عليهم فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون
فاصابوا نعما كثيرا وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم
خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة

سرية كعب بن عمير

الغفاري الى ذات اطلاح وهي من وراء وادي القرى

مسيره

في شهر ربيع الاول سنة ثمان قال انا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام
فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما
راى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح في القتلى
فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم
بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الى موضع اخر فتركهم

غزوة موته

وهي بادنى البلقاء من ارض الشام في جمادى الاولى سنة ثمان وكان سببها ان رسول الله صلعم
بعث الحرث بن عمير الازدي احد بني لهب بكتابه الى الشام الى ملك الروم وقيل الى ملك بصرى
فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فاوثقه رباطا ثم قدمه فضربت عنقه صبرا ولم يقتل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه قال ابن اسحق حدثني
محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلعم بعثه الى موته في جمادى الاولى من
سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس رواحة
فان اصيب جعفر فعبد الله بن ابي طالب على الناس فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلثة الاف
فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن
رواحة بكى فقالوا ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم
الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي ارشده الله من غاز وقد رشدا

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقاء
في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة الف منهم عليهم رجل
من بلي يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم
وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا

بامره فنمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون
للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين
الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة قال
ابن اسحق ثم مضى الناس فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله
بن رواحة فخرج في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد

اذا اديتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني بارض الشام مشتهى الثواء

في ابيات فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وترجع
بين شعبتي الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في سفره ذلك وهو يرتجز
يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء
لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز
المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا
من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ويقال
عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلعم حتى شاط في رماح القوم
ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقرا فعقرها ثم قاتل القوم حتى
قتل فكان جعفر اول من عرقب فرسا في الاسلام وقاتل وروي انه اخذ اللواء بيمينه فقاتل به حتى
قطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى قتل رحمه الله وسنه
ثلث وثلثون او اربع وثلثون سنة ثم اخذها عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل
يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها
صلبك فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة
في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ
الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما
انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز
عنه حتى انصرف بالناس وقد حكى ابن سعد وغيره ان الهزيمة كانت على المسلمين وحكى ايضا

ان الهزيمة كانت على الروم ولكن اورد في صحيح البخاري والمختار من ذلك ما ذكره ابن اسحق من انحياز
كل فئة عن الاخرى من غير هزيمة وقد وقع ذلك في شعر قيس بن المسحر اليعمري كذلك واطلع
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك من يومه فاخبر به عليه السلام اصحابه رضي الله عنهم
بالمدينة قبل ورود الخبر بايام وقال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب
فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا
وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى قال ابو عمر وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جدعان
عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در كل
واحد منهم على سرير فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدود ورايت جعفرا مستقيما ليس
فيه صدود قال فسالت او قيل لي انهما حين غشيهما الموت اعرضا او كانهما صدا بوجوههما
واما جعفر فانه لم يفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جعفر ان الله ابدله بيديه جناحين
يطير بهما في الجنة حيث شاء قال ابو عمر وروينا عن ابن عمر انه قال وجدنا ما بين صدر جعفر
ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وقد روي اربع وخمسون
والاول اثبت وقال موسى بن عقبة قدم يعلى بن منية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل
موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا
رسول الله فاخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم
حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى
رايت معتركهم

تسمية من استشهد يوم موتة

ذكر ابن اسحق منهم من
بني هاشم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة ومن بني عدي بن كعب مسعود بن الاوس بن حارثة بن نضلة
ومن بني مالك بن حسل وهب بن سعد بن ابي سرح ومن الانصار ومن بني الحرث بن الخزرج
عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم بن مالك بن النجار الحرث بن النعمان بن
اساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم ومن بني مازن بن النجار سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء
وزاد ابن هشام عن الزهري فيهم ابا كليب وجابرا ابني عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب
وام وفي بني مالك بن افصى عمرا وعامرا ابني سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن الحرث بن عباد بن
سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن افصى

ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار

موتة بضم الميم وبالهمز ولهب بكسر اللام وسكون الهاء وقوله في شعر ابن رواحة وضربة

ذات فرغ بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبعدها غين معجمة قال ابن سيدة وطعنة فرغا
وذات فرغ واسعة يسيل دمها ومعان بضم الميم وقال الوقشي الصواب فتحها وفي الغريب
المصنف المباءة المنزل والمعان مثله والحسا جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا
مطرت السما على ذلك الرمل نزل الما فمنعته الصلابة ان يغيض ومنع الرمل السمايم ان تنشفه
فاذا بحث تحت الرمل وجد الما والحسا هنا اسم منزلة معروفة وقوله فشانك فنعمى فاستحسن ذالكم
المبرد وكان قد انشد قبله قول الشماخ يمدح عرابة بن اوس

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

قال وقد احسن كل الاحسان كانه يقول لست احتاج ان ارحل الى غيره وقد عاب بعض الرواة
قوله فاشرقي بدم الوتين قال وكان ينبغي ان ينظر لها مع استغنايه عنها وذكر قصة الانصارية
التي نجت على الناقة وقالت اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس
ما جزيتها الحديث قلت فقد سلم بيت ابن رواحة من هذا وقوله ولا ارجع دعا وهو
مجزوم بالدعاء ومعناه اللهم لا ارجع وهذا الدعا يجزم بما يجزم به الامر والنهي وقال الوقشي
الصواب مشتهى الثواء ولما وقع في الاصل وجه وقوله يا زيد زيد اليعملات الذبل قال البرعو
يقوله لزيد بن ارقم وكان يتيمه وقال ابو عمر قيل بل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة وتخوم
البلقا في مختصر العين تخوم الارض بفتح التاء اسم على مثال فعول وبعضهم يقول التخوم بالضم
كانه جمع وهو فصل ما بين الارضين وشاط هلك قال وقد شيط على ارماحنا البطل
وقوله وحاشى بهم بالحا المعجمة قال ابن قتيبة هو من الخشية كانه خاف عليهم وقال ابن هشام
ويقال فحاشى بهم

سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل

وهي وراء وادي القرى سميت بما بارض جذام يقال له السلسل وقال السهيلي ذات السلاسل
بضم السين الاولى وكسر الثانية ما بارض جذام وبه سميت الغزاة ثم سرية عمرو الى ذات
السلاسل وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان قال ابن سعد فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف المدينة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لوا ابيض وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلاثماية
من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا وامره ان يستعين بمن مر به من بلي وعذرة
وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث

الجهني الى رسول الله صلى الله علم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لوا وبعث
معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلف
فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فطاع له بذلك
ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطي بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد
عذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك
الاشجعي بريدا الى رسول الله صلى الله علم فاخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وذكر ابن اسحق
نزولهم على ماء بجذام يقال له السلسل قال وبذلك سميت ذات السلاسل اخبرنا عبد الرحيم
بن يوسف المزي بقراءة والدي عليه رحمهما الله قال انا ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي قال
انا الرئيس ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال انا ابو علي الحسن
بن علي المذهب قال انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال انا عبد الله بن احمد حنبل قال ثنا ابي
قال ثنا محمد بن ابي عدي عن داود عن عامر قال بعث رسول الله صلى الله علم جيش ذات السلاسل
فاستعمل ابا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على الاعراب وقال لهما تطاوعا قال
فكانوا يومرون ان يغيروا على بكر فانطلق عمرو واغار على قضاعة لان بكرا اخواله قال فانطلق
المغيرة بن شعبة الى ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله علم استعملك علينا وان ابن فلان قد اتبع
امر القوم وليس لك معه امر فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلعم امرنا ان نتطاوع فانا اطيع رسول الله
صلى الله علم وان عصاه عمرو

سرية الخبط

ثم سرية الخبط اميرها
ابو عبيدة بن الجراح وكانت في رجب سنة ثمان قالوا بعث رسول الله صلعم ابا عبيدة بن الجراح
في ثلثمائة رجل من المهاجرين والانصار وفيهم عمر بن الخطاب الى حي من جهينة بالقبلية مما يلي
ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال فاصابهم في الطريق جوع شديد فاكلوا الخبط
وابتاع قيس بن سعد جزورا ونحرها لهم والقى لهم البحر حوتا عظيما فاكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا
كيدا قرات على ابي الهيجا غازي بن ابي الفضل الدمشقي اخبركم النجيب ابو حفص عمر بن محمد بن
طبرزد قراءة عليه وانت تسمع فاقر به انا ابو القاسم هبة الله بن محمد عبد الواحد بن الحصين الشيباني
انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزاز انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي ثنا ابرهيم
بن اسحق ثنا محمد بن سهل ثنا ابن ابي مريم انا يحيى بن ايوب حدثني جعفر بن ربيعة وعمرو بن الحرث ان
بكر بن سوادة حدثهما ان ابا حمزة الحميري حدثه سمع جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم بعثهم بعث

عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب قال عمرو في حديثه فقال رسول الله صلعم
ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت قال ابرهيم لم يكن قيس بن سعد امير هذا الجيش انما كان ابو عبيدة
وقيس معه كذا اخبرني محمد بن صالح عن محمد بن عمر قال وحدثني داود بن قيس وابرهيم بن محمد
الانصاري وخارجة بن الحرث قالوا بعث رسول الله صلعم ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون
والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن
سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه
لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا واوفيكم وسقه
من تمر بالمدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم قال الجهني
ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشرط عليه البدوي
من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين
قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا اتدين ولا مال
لك انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر واري وجها حسنا
وفعلا شريفا فكان من عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلثة
كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال محمد
فحدثني محمد بن يحيى بن سهل عن ابيه عن رافع بن خديج قال اقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت
عليك ان لا تنحر اتريد ان تخفر ذمتك قال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل
الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة
ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه وابى ان ينحر وبقيت جزوران فقدم بهما قيس المدينة
ظهرا يتعاقبون عليهما وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف
فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت
قال ثم ماذا قال ثم نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت
قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي
عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها حائط
تجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلعم
فعل قيس فقال انه في قلب جود ورويناه من طريق البخاري ثنا علي بن عبد الله ثنا سفين قال الذي حفظناه

من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله علم ثلثماية راكب اميرنا
ابو عبيدة بن الجراح يرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا
الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا
من ودكه حتى ثابت الينا اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اعضائه فنصبه فعمد الى
اطول رجل معه قال سفين مرة ضلعا من اضلاعه فنصبه واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته قال جابر
وكان رجل من القوم نحر ثلث جزاير وذكر تمام الحديث

سرية ابى قتادة بن ربعى الى خضرة وهى ارض محارب

ثم سرية ابى قتادة بن ربعى الانصارى الى خضرة وهى ارض محارب بنجد
فى شعبان سنة ثمان قالوا بعث رسول الله صلى الله علم ابا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا
الى غطفان وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم فاحاط
به فصرخ رجل منهم ياخضرة وقاتل منهم رجال فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا النعم فكانت
الابل مايتى بعير والغنم الفى شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنايم فاخرجوا الخمس فعزلوه
فاصاب كل رجل منهم اثنى عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم. وصار فى سهم ابى قتادة
جارية وضية فاستوهبها منه رسول الله صلى الله علم فوهبها له فوهبها رسول الله صلعم لمحمية بن
جزء وغابوا فى هذه السرية خمس عشرة ليلة قرات على ابى الهيجا غازى بن ابى الفضل
الدمشقى بقرافة سارية اخبركم ابو على حنبل بن عبد الله المكبر انا ابو القاسم بن الحصين انا ابو على بن
المذهب انا ابو بكر بن مالك اخبرنا عبد الله حدثنى ابى نا سفين عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله علم بعث سرية الى نجد فبلغت سهمانهم اثنى عشر بعيرا ونفلنا رسول الله صلعم
بعيرا بعيرا

سرية ابى قتادة بن ربعى الانصارى الى بطن اضم

وهى فى اول
شهر رمضان سنة ثمان قالوا لما هم رسول الله صلى الله علم بغزو اهل مكة بعث ابا قتادة
بن ربعى فى ثمانية نفر سرية الى بطن اضم وهى فيما بين ذى خشب وذى المروة وبينها وبين المدينة
ثلثة برد ليظن ظان ان رسول الله صلى الله علم توجه الى تلك الناحية ولان تذهب بذلك الاخبار
وكان فى السرية محلم بن جثامة الليثى فمر عامر بن الاضبط الاشجعى فسلم بتحية الاسلام
فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه ووطب لبن كان معه
فلما لحقوا بالنبى صلى الله علم نزل فيهم القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة

الى اخر الاية فمضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا الى ذى خشب فبلغهم ان رسول الله صلعم
قد توجه الى مكة فاخذوا على بين حتى لقوا رسول الله صلى الله علم بالسقيا وفى عهد ابن اسحق
منسوبة لابن ابى حدرد وذكر ابن اسحق فى خبر محلم بن جثامة بعد ذلك يوم حنين ان النبى صلعم
صلى الظهر بحنين ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
يختصمان فى عامر بن الاضبط عيينة يطلب بدمه وهو يوميذ سيد غطفان والاقرع يدفع
عن محلم لمكانه من خندف فتداولا الخصومة ثم قبلوا الدية ثم قالوا اين صاحبكم هذا يستغفر
له رسول الله صلى الله علم فقام رجل ادم ضرب طويل هو محلم فرفع رسول الله صلى الله علم يديه
ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلثا فقام يتلقى دمعه بفضل ردايه الحديث وفى حديث عن
الحسن ما مكث الا سبعا حتى مات فلفظته الارض مرات فعمدوا به الى صدين فسطحوه بينهما
ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه

سرية ابن ابى حدرد الاسلمى الى الغابة

قال ابن ابى حدرد فيما حكاه ابن اسحق تزوجت امراة من قومى فجئت رسول الله صلعم استعينه
على نكاحى فقال وكم اصدقت قلت مايتى درهم قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد
ما زدتم والله ما عندى ما اعينك به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بنى جشم بن معوية يقال له
رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة فى بطن عظيم من بنى جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة
يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله علم وكان ذا اسم فى جشم وشرف فدعانى رسول الله
صلى الله علم ورجلين معى من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال
وقدم لنا شارف عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها
بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا
من النبل والسيوف حتى اذا جينا قريبا من الحاضر عشيشية مع غروب الشمس كمنت فى
ناحية وامرت صاحبى فكمنا فى ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتمانى
قد كبرت وشددت فى ناحية العسكر فكبرا وشدا معى فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم او
ان نصيب منهم شيا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان لهم راع سرح فى ذلك
البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله فى عنقه ثم قال والله لاتبعن
اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال نفر ممن معه والله لا تذهب انت نحن نكفيك قال والله لا
يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعنى احد منكم وخرج حتى مر بى فلما امكننى نفحته بسهم

فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم وثبت اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر
وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا النجاء ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من
نسايهم وابنايهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى
رسول الله صلى الله علم وجيت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله علم من تلك الابل
بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي

فتح مكة شرفها الله تعالى

وكانت في شهر رمضان سنة ثمان وكان السبب فيها فيما ذكر ابن اسحق ان بني بكر بن عبد مناة
بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بكر
وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود
بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر
على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر
بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فبينا هم كذلك حجز
بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله علم وبين قريش كان
فيما شرطوا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن
احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعة
في عقد رسول الله صلى الله علم فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل بن بكر من خزاعة وارادوا ان
يصيبوا منهم ثارا باولئك النفر الذين اصابوا منهم في الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية
الديلي في بني الديل بن بكر من كنانة حتى بيتت خزاعة وهم على الوتير ماء لهم فاصابوا منهم رجلا
وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت بني بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا
ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاخيف حتى حازوا
خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة
عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم
فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤا
الى دار بديل بن ورقا الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع ولما تظاهر بنو بكر وقريش
على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله علم من العهد والميثاق خرج عمرو
بن سالم الخزاعي قال ابن سعد في اربعين راكبا حتى قدم على رسول الله صلى الله علم المدينة وكان ذلك

مناة الاهل
بلغ السماع

مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال
يا رب اني ناشد محمدا | حلف ابينا وابيه الاتلدا | قد كنتم ولدا وكنا والدا
ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا | فانصر هداك الله نصرا اعتدا | وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا | ان سيم خسفا وجهه تربدا | في فيلق كالبحر يجري مزبدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا | ونقضوا ميثاقك المؤكدا | وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا | وهم اذل واقل عددا | هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا | يقول قتلنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلى الله علم
نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله علم عنان من السما فقال ان هذه السحابة
لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقا في نفر من بني خزاعة حتى قدموا على رسول الله
صلى الله علم فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم قلت لعل
الاربعين راكبا الذين ذكر ابن سعد قدموا من خزاعة مع عمرو بن سالم هم هولاء الذين جاء
الخبر ابن اسحق ثم رجعوا الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله علم للناس كانكم بابي سفين
قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقا في اصحابه حتى لقوا ابا سفين بن حرب
بعسفان وقد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله علم ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا
الذي صنعوا فلما لقي ابو سفين بديل بن ورقا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى النبي صلعم
قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما جيت محمدا قال لا فلما
راح بديل الى مكة قال ابو سفين لين كان جا المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته
فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جا بديل محمدا ثم خرج ابو سفين حتى قدم
المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله علم طوته عنه
فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلعم
وانت مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلعم فكلمه فلم يرد عليه
شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلعم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب
فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلعم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم جا فدخل
على علي بن ابي طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما
واني قد جيت في حاجة فلا ارجعن كما جيت خائبا اشفع لي الى رسول الله صلى الله علم فقال ويحك

يا ابا سفين والله لقد عزم رسول الله صلى الله علم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة
فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري ابنك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر
قالت والله ما بلغ بني ذاك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله علم قال يا ابا الحسن
اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم لك شيا يغني عنك ولكنك سيد بني
كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال اوترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكني
لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفين في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب
بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا
ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته ادنى العدو ثم جئت
عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغني عني شيا ام لا قالوا ذلك
وبم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قال فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك
والله ان زاد الرجل على ان لعب بك قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلعم الناس
بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عايشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله
صلى الله علم فقال اي بنية امركن رسول الله صلى الله علم بتجهيزه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه
يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله علم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم
بالجد والتجهز وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز
الناس فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش كتابا يخبرهم بذلك ثم اعطاه امراة وجعل لها جعلا
على ان تبلغه قريشا فجعلته في قرون راسها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله علم الخبر من
السما بما صنع حاطب فبعث عليا والزبير وعن ابن اسحق يقول بعث عليا والمقداد فقال
ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمع له في امرهم فخرجا
حتى ادركاها فاستنزلاها والتمسا في رحلها فلم يجدا شيا فقال لها علي اني احلف بالله
ما كذب رسول الله صلى الله علم ولا كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه
قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فاتى به
رسول الله صلى الله علم فدعا حاطبا فقال له ما حملك على هذا فقال والله اني لمومن بالله
ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة ولي بين اظهرهم ولد
واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق

فقال رسول الله صلى الله علم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم ثم مضى رسول الله صلى الله علم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم
بن الحصين الغفاري وقال ابن سعد عبد الله بن ام مكتوم فخرج لعشر مضين من شهر رمضان
فصام وصام الناس معه حتى اذا كانوا بالكديد افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة
الاف وعميت الاخبار عن قريش فهم على وجل وارتقاب فخرج ابو سفين بن حرب وحكيم
بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون الاخبار وكان العباس قد خرج قبل ذلك بعياله مسلما
مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله علم قيل بالجحفة وقيل بذي الحليفة وكان ممن خرج ولقي رسول
الله صلى الله علم ببعض الطريق ابو سفين بن الحرث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابواء وقيل
بين السقيا والعرج فاعرض عنهما فقالت له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اخي اشقى الناس
بك وقال علي لابي سفين فيما حكاه ابو عمر ايت رسول الله صلى الله علم من قبل وجهه
فقل له ما قال اخوة يوسف عليه السلام ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفين فقال له رسول الله صلى الله علم
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشد ابو سفين
معتذرا ابياتا منها

لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اواني حين اهدى فاهتدي
هداني هاد غير نفسي ودلني ... على الله من طردته كل مطرد

فضرب رسول الله صلى الله علم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وكان ابو سفين بعد ذلك
ممن حسن اسلامه فيقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله علم منذ اسلم حياء منه وكان
رسول الله صلى الله علم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة ويروى انه
لما حضرته الوفاة قال لا تبكوا علي فلم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت فلما نزل رسول الله صلعم
مر الظهران وقال ابن سعد نزله عشاء امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس
عمر بن الخطاب ورقت نفس العباس لاهل مكة قال فجلست على بغلة رسول الله صلعم البيضا فخرجت
عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة
فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله علم ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عنوة فوالله اني
لاسير عليها اذ سمعت كلام ابي سفين وبديل بن ورقا وهما يتراجعان وابو سفين يقول ما رايت

كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فيقول ابو سفيان
خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة
فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال قلت والله لين ظفر بك ليضربن عنقك
فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله صلعم فاستامنه لك فركب خلفي ورجع صاحباه
قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا واذا راوا بغلة رسول الله صلعم
وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا
وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير
عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت فاقتحمت
عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان
قد عني فلاضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر
فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت مثل هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك
يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى
رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه رسول الله صلعم قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي
ما احلمك واكرمك واوصلك لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى شيا بعد قال ويحك
يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك
اما والله هذه فان في النفس حتى الان منها شيا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله
ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه
عليه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ثم امر العباس ان يحبس ابا سفيان بمضيق الوادي عند
خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل فمرت القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا
عباس من هذه فاقول سليم قال فيقول مالي ولسليم ثم تمر به القبيلة فيقول يا عباس من هولاء

فاقول مزينة

تاسع عشر

فاقول مزينه فيقول مالي ولمزينة حتى نفذت القبايل ماتمر به قبيلة الا سالني عنها فاذا
اخبرته بهم قال مالي ولبني فلان حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته
الخضراء فيها المهاجرون والانصار لايرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله
يا عباس من هولاء قال قلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار فقال ما لاحد بهولاء قبل
ولا طاقة وفي صحيح البخاري ان كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عبادة ومعه الراية
قال ولم ير مثلها قال ثم جاءت كتيبة هي اقل الكتايب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وراية النبي عليه السلام مع الزبير كذا وقع عند جميع الرواة وقد رواه الحميدي في كتابه
هي اجل الكتايب وهو الاظهر ثم رجع الى الاول فقال ابو سفيان والله يا با الفضل
لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما قال قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال نعم اذن
قال قلت النجا الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد قد
جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة
فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم
لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن
قالوا قاتلك الله وما يغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد
فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وذكر الطبري ان النبي عليه السلام
وجه حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو
امن وهي باسفل مكة ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وهي باعلا مكة فكان
هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال جماعة من اهل العلم منهم
الشافعي رحمه الله ان مكة مؤمنة وليست عنوة والامان كالصلح وراى ان اهلها
مالكون رباعهم فلذلك كان يجيز كراها لاربابها وبيعها وشراها لان من امن
فقد حرم ماله ودمه وذريته وعياله فمكة مؤمنة عند من قال بهذا القول الا الذين
استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وان وجدوا متعلقين باستار الكعبة
واكثر اهل العلم يرون فتح مكة عنوة لانها انما اخذت بالخيل والركاب والخلاف
بين العلماء في جواز اخذ اجر المساكن بمكة او المنع منه مشهور معروف وقد جاء في حديث
عن عايشة من طريق ابرهيم بن مهاجر في مكة انها مناخ من سبق

ابو عبد الله بن ابي الفتح الصوري بمرج دمشق انا اسعد بن سعيد بن روح وعايشة
بنت معمر بن الفاخر اجازة من اصبهان قال انا ام ابرهيم فاطمة الجوزدانية سماعا قالت
انا ابو بكر بن ريذة الضبي قال انا ابو القاسم الطبراني نا يوسف الحسين عبد الرحمن العباداني
نا نصر بن علي الجهضمي نا وهب بن جرير بن حازم نا ابي عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن علي بن عبد الله بن العباس عن ابن عباس
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم
ابليس اقدامها برصاص فجا ومعه قضيب فجعل يهوي به الى كل صنم منها فيخر لوجهه
فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها ولا خلاف انه
لم يجر فيها قسم ولا غنيمة ولا سبي من اهلها احد لما عظم الله من حرمتها الا ترى الى قوله
صلى الله عليه وسلم مكة حرام محرم لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي
ساعة من نهار ثم هي حرام الى يوم القيمة قال ابو عمر والاصح والله اعلم انها بلدة
مؤمنة امن اهلها على انفسهم وكانت اموالهم تبعا لهم وقال الاموي كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح بيد سعد بن عبادة فلما مر بها على ابي سفين وكان قد اسلم ابو سفين فقال له سعد
اذ نظر اليه اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتيبة الانصار حتى اذا حاذى ابا سفين ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك فانه زعم
سعد ومن معه حين مر بنا انه قاتلنا انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحمهم واوصلهم
وقال عثمن وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله والله ما نامن سعدا ان تكون منه في قريش
صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفين اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا وقال
ضرار بن الخطاب الفهري يومئذ   يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء

حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء   الصارخ
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء
وغر الصدر لا يهم بشيء غير سفك الدما وسبي النساء
قد تلظى على البطاح وجاءت عنه هند بالسوءة السوآء

اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بذا من الشهداء   فلئن اقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء اهل اللواء
ثم ثابت اليه من بهم الخزرج والاوس انجم الهيجاء
لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في اكف الاماء
فانهينه فانه اسد الاسد لدى الغاب والغ في الدماء
انه مطرق يريد لنا الامر سكوتا كالحية الصماء

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة فنزع اللواء من يده وجعله بيد قيس ابنه ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج عنه اذ صار الى ابنه قيس قال ابو عمر وقد روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الراية للزبير اذ نزعها من سعد جمع الى الخبر عن ابن اسحق
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة في بعض الناس
فكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل
العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في صحيح مسلم ان ابا عبيدة كان على البياذقة يعني الرجالة قال
ابن اسحق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلا مكة وضربت له هنالك
قبة وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا اناسا بالخندمة
ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم
لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال
ان يقبلوا اليوم فما لي علة   هذا سلاح كامل واله   وذو غرارين سريع السله
ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد
ناوشوهم شيا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن ربيعة بن اصرم
الخزاعي وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا
واصيب من جهينة سلمة بن الميلاء واصيب من المشركين قريب من اثني عشر رجلا
او ثلثة عشر رجلا ثم انهزموا وقال ابن سعد قتل اربعة وعشرون رجلا من قريش واربعة من هذيل
قال فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي قالت واين ما كنت
تقول فقال   انك لو شهدت يوم الخندمه   اذ فر صفوان وفر عكرمه   واستقبلتنا بالسيوف المسلمه

يتطعن كل ساعد وجمجمه ضربا فلا يسمع الا غمغمه لهم نهيت خولنا وهمهمه
لم ينطق في اللوم ادنى كلمه اخبرنا ابو الفضل الموصلي بقراءة والدي رحمهما الله عليه
قال انا الشيخ ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي المكبر سماعا عليه ببلخ
فى سيون سنة اثنين وستماية قال انا ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين
الشيباني قال انا ابو علي الحسن بن علي المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن ملك القطيعي
انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا بهز وهاشم نا سليمن بن المغيرة عن ثابت قال
هاشم حدثني ثابت قال نا عبد الله بن رباح قال وفدت وفود الى معوية انا فيهم وابو هريرة
فذكر حديثا وفيه قال فقال ابو هريرة الا اعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الانصار
قال فذكر فتح مكه قال اقبل رسول الله صلى الله علم فدخل مكة قال فبعث الزبير على احدى
المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة بن الجراح على الحسر فاخذوا
بطن الوادي ورسول الله صلى الله علم في كتيبته قال وقد وبشت قريش اوباشها قال فقالوا
نقدم هولاء فان كان لهم شي كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سيلنا وفيه
فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك رسول الله قال فقال اهتف لي بالانصار ولا ياتني الا انصاري
فهتفت بهم فجاوا فاطافوا برسول الله صلى الله علم قال فقال رسول الله صلم ترون الى اوباش
قريش واتباعهم ثم قال بيديه احدهما على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا
قال فقال ابو هريرة فانطلقنا فما يشا احد منا ان يقتل منهم ما شا وما احد يوجه الينا منهم شيا
قال فقال ابو سفين يا رسول الله ابيحت خضرا قريش لا قريش بعد اليوم قال
فقال رسول الله صلم من اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفين فهو آمن قال فغلق الناس
ابوابهم قال فاقبل رسول الله صلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال وفي يده قوس اخذ
بسية القوس قال فاتى في طوافه على صنم الى جنب البيت يعبدونه قال فجعل يطعن بها في عينه
ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد
قال ثم اتى الصفا فعلاه حيث ينظر الى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شا ان يذكره
ويدعوه قال والانصار تحته يقول بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة
بعشيرته قال وجا الوحي وكان اذا جا الوحي لم يخف علينا فليس احد من الناس يرفع طرفه
الى رسول الله صلم حتى ينقضي قال هاشم فلما قضي الوحي رفع راسه ثم قال يا معشر الانصار

قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي
اذا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قال فاقبلوا اليه
يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله قال فقال رسول الله صلم فان الله
ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم رواه ابو داود عن الامام احمد بن حنبل وكان رسول الله صلم قد
عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم بدخول مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في
نفر سماهم بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح
العامري وعبد العزى بن خطل وعكرمة بن ابي جهل والحويرث بن نقيد بن وهب بن عبد بن قصي
ومقيس بن صبابة وهبار بن الاسود وقينتا ابن خطل كانتا تغنيان ابن خطل بهجو رسول
الله صلى الله علم وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب فاما ابن ابي سرح فكان قد
اسلم قبل ذلك وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله علم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش
فلما كان يوم الفتح فر الى عثمن وكان اخاه من الرضاعة ارضعته امه عثمن فغيبه حتى
اتى به رسول الله صلم بعد ما اطمان الناس فاستامنه له فصمت رسول الله صلم طويلا ثم قال
نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله علم لمن حوله ما صمت الا ليقوم اليه بعضكم
فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات الي يا رسول الله فقال ان النبي لا ينبغي ان يكون
له خاينة الاعين قلت وكان بعد ذلك ممن حسن اسلامه ولم يظهر منه شي ينكر عليه
وهو احد النجبا العقلا الكرما من قريش وكان فارس بني عامر بن لوي انه كان مسلما فبعثه
رسول الله صلى الله علم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان
مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ابن خطل ولم
يصنع له شيا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا وقريبه وكانتا تغنيان
بهجا رسول الله صلم فامر بقتلهما معه فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي
وروينا عن ابن جميع نا محمد بن احمد الخولاني بمكة نا احمد بن رشدين حدثني ابي عن ابيه عن
ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن ملك عن النبي صلم انه دخل مكة عام الفتح
وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله علم يومئذ محرما واما
عكرمة بن ابي جهل ففر الى اليمن فتبعته امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فردته فاسلم

وحسن اسلامه وكان يعد من فضلاء الصحابة واما الحويرث بن
نقيد فكان يوذي رسول الله صلعم بمكة فقتله علي بن ابي طالب يوم الفتح واما مقيس بن صبابة
فكان قد اتى النبي صلى الله علم قبل ذلك مسلما ثم عدا على رجل من الانصار فقتله باخيه
هشام بن صبابة بعد ان اخذ الدية وكان الانصاري قتل اخاه مسلما خطا في غزوة
ذي قرد وهو يرى انه من العدو وقد تقدم ذلك في غزوة ذي قرد وابيات مقيس في ذلك
ثم لحق بمكة مرتدا فقتله يوم الفتح نميلة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه قال
ابو عمر ومن سننه صلى الله علم انه قال لا اعفي احدا قتل بعد اخذ الدية هذا من المسلمين واما
مقيس فارتد ايضا واما هبار بن الاسود فهو الذي عرض لزينب بنت
رسول الله صلعم في سفهاء من قريش حين بعث بها ابو العاص زوجها الى المدينة فاهوى اليها
هبار ونخس بها فسقطت على صخرة فالقت ذا بطنها واهراقت الدما فلم يزل بها مرضها
ذلك حتى ماتت سنة ثمان فقال عليه السلام ان وجدتم هبارا فاحرقوه بالنار ثم قال اقتلوه
فانه لا يعذب بالنار الا رب النار فلم يوجد ثم اسلم بعد الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي عليه السلام
وذكر الزبير انه لما اسلم وقدم مهاجرا جعلوا يسبونه فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال
سب من سبك فانتهوا عنه واما قينتا ابن خطل فرتنا وقريبة فقتلت
احداهما واستومن رسول الله صلى الله علم للاخرى فامنها فعاشت مدة ثم ماتت
في حياة النبي عليه السلام واما سارة فاستومن لها ايضا فامنها عليه السلام وعاشت الى
ان اوطاها رجل فرسا بالابطح في زمن عمر فماتت واستجار بام هاني بنت ابي طالب
رجلان قيل هما الحرث بن هشام وزهير بن ابي امية وقيل احدهما جعدة بن هبيرة فجاءها
لـ[illegible] على قتلهما فدخلت الى رسول الله صلى الله علم وهو يصلي الضحى فذكرت ذلك له فامضى جوارها
وقال قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت واسلمت ام هاني يوم الفتح وهي شقيقة علي
ابن ابي طالب وعقيل وجعفر وطالب امهم فاطمة بنت اسد قيل اسمها فاختة وقيل هند
ومن حجة من قال ان اسمها هند قول زوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي حين فر يوم الفتح
ولم يسلم ولحق بنجران ومات على شركه من ابيات اولها

اشاقتك هند ام جفاك سوالها كذاك النوى اسبابها وانفتالها
وقد ارقت في راس حصن ممرد بنجران يسرى بعد نوم خيالها

وعاذلة هبت علي تلومني وتعذلني بالليل ضل ضلالها
لئن كنت قد تابعت دين محمد وعطفت الارحام منك حبالها
فكوني على اعلى سحيق بهضبة ممنعة لا يستطاع قلالها
فاني من قوم اذا جد جدهم على اي حال اصبح اليوم حالها
واني لاحمي من وراء عشيرتي اذا كثرت تحت العوالي مجالها
وطارت بايدي القوم بيض كانها مخاريق ولدان يطيش ظلالها
وان كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها

بقية الخبر عن فتح مكة

ولما نزل رسول الله صلعم
بمكة واطمان الناس خرج حتى جا البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن
بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمن بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها
فوجد بها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
الا كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية
الحاج الا وقتيل الخطا شبه العمد السوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الابل
اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها
بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
ثم قال اذهبوا فانتم الطلقا ثم جلس في المسجد فقام اليه علي ومفتاح الكعبة في يده فقال
يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله علم اين
عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمن اليوم يوم بر ووفاء وروينا
عن عثمن بن طلحة من طريق ابن سعد قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل
النبي صلى الله علم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني
ثم قال يا عثمن لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت
يا عثمن لعلك قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته
مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال وفيه انه

عليه السلام قال له يوم الفتح يا عثمن ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي
وقال خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم
على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمان فلما وليت ناداني
فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى
هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله وروى
عن سعيد بن المسيب ان العباس تطاول يومئذ لاخذ المفتاح في رجال من بني هاشم فدفعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ الكعبة ومعه بلال فامره
ان يؤذن وابو سفين بن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة
فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا الا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحرث اما
والله لو اعلم انه حق لاتبعته فقال ابو سفين لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصباء
فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب
اشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك وروى
عن ابن اسحق من طريق زياد البكائي قال حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح
الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير جئته
فقلت له يا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح
عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من حرام
الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا
الحديث وفيه فقال له عمرو يا ابا شريح انصرف ايها الشيخ فنحن اعلم بحرمتها منك انها
لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع جزية الحديث قلت الذي وقع
في الصحيح ان هذا الخبر لعمرو بن سعيد بن العاص مع ابي شريح لا لعمرو بن الزبير وهو الصواب
والوهم فيه ممن دون ابن اسحق فقد رواه يونس بن بكير عنه على الصواب وحين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وقف على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء
يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات

مماتكم ذكره ابن هشام وذكر ان فضالة بن عمير بن الملوح اراد قتل النبي عليه السلام وهو
يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا
رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي ثم قال استغفر
الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما
خلق الله شيئا احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها
فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول
قالت هلم الى الحديث فقلت لا يابى عليك الله والاسلام
لو ما رايت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام
وفر يومئذ صفوان بن امية فاستامن له عمير بن وهب الجمحي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامنه واعطاه عمامته التي دخل بها مكة فلحقه عمير وهو يريد ان يركب البحر فرده فقال يا
رسول الله اجعلني بالخيار شهرين قال انت بالخيار اربعة اشهر وكانت ام حكيم بنت الحرث
بن هشام تحت عكرمة بن ابي جهل فاسلمت واستامنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فلحقته
باليمن فردته واقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصفوان على نكاحهما الاول قال
ابن سعد ثم بعث رسول الله صلعم تميم بن اسد الخزاعي فجدد انصاب الحرم وجاءت الظهر
فاذن بلال فوق ظهر الكعبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغزى قريش بعد هذا اليوم
الى يوم القيمة يعني على الكفر ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحزورة فقال انك لخير ارض الله
واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وبث رسول الله صلعم السرايا الى الاصنام
التي حول مكة فكسرها منها العزى ومناة وسواع وبوانة وذو الكفين فنادى مناديه
بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ومما
قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان بن ثابت
عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف يؤرقني اذا ذهب العشاء

تعفيها

لشعث التي قد يتمته فليس لقلبه منها شفاء
كأن خبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان ألمنا اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الاعنة مصغيات على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات يلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه فقلتم لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد يسرت جندا هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد سباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء
الا ابلغ ابا سفين عني مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء
وقال انس بن زنيم يعتذر الى رسول الله صلعم مما قال فيه عمرو بن سالم من ابيات

وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله واعطى لراس السابق المتجرد

وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد
أحث على خير وأسبغ نائلا اذا راح كالسيف الصقيل المهند
تعلم رسول الله انك مدركي وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر على كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بان الركب ركب عويمر هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله اني هجوته فلا حملت سوطي الي اذن يدي

ذكر فوايد تتعلق بخبر الفتح سوى ما تقدم

الوتير ماء لخزاعة وهو في كلام العرب الورد الابيض والعنان السحاب وقوله قد كنتم ولدا وكنا والدا يريد ان بني عبد مناف امهم من خزاعة وكذلك قصي امه فاطمة بنت سعد الخزاعية والولد الوالد وقوله ثمت اسلمنا من السلم لانهم لم يكونوا امنوا بعد وفيه هم قتلونا ركعا وسجدا يدل على ان فيهم من كان اسلم وصلى قاله السهيلي وحاطب بن ابي بلتعة مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى واسم ابي بلتعة عمرو ومن ولده زياد بن عبد الرحمن شبطون راوي الموطا عن مالك اندلسي ولي قضاء طليطلة قال السهيلي وقد قيل انه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل على قتل الجاسوس لتعليقه عليه السلام المنع من قتله بشهوده بدرا وحمشتهم الحرب يقال حمشت الرجل اذا اغضبته ويقال حمشت النار اذا اوقدتها وقد يقال حمست بالسين وابو سفين بن الحرث كان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة ثم كان ابعد الناس عنه بعد ذلك ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ولم ينقم عليه شي بعد ذلك وهو الذي اشار اليه حسان بقوله الا ابلغ ابا سفين عني مغلغلة فقد برح الخفاء فانه هو الذي كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والحميت الزق والاحمس الشديد والاحمس الذي لا خير عنده ودخل عليه السلام مكة من ثنية كداء بفتح الكاف والمد من اعلاها حيث وقف ابراهيم عليه السلام فدعا لذريته فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فاستجيب له تبركا بذلك والصيلم الصلعاء الداهية وخنيس

ن حنظل الدكذا هو عند ابن اسحق وقد قيد بالحا المهملة المضمومة والبا الموحدة مفتوحة
والشين المعجمة والنهيت صوت الصدر واكثر ما يوصف به الاسد وابن خطل اسمه
عبد الله وقيل هلال وقيل بل هلال اخوه وكان يقال لهما الخطلان من بني تيم بن غالب وصلوته
عليه السلام في بيت ام هاني قال السهيلي في صلاة الفتح تعرف بذلك وكان الامرا
اذا افتتحوا بلدا يصلونها وحكى عن الطبري قال صلاها سعد بن ابي وقاص حين
افتتح المداين ودخل ايوان كسرى ثمان ركعات لا يفصل بينها ولا تصلي بامام ولا تجهر فيها
بالقراة وذات الاصابع والجولان منزلان بالشام وعذرا قرية بقرب دمشق معروفة
وبنو الحسحاس حي من بني اسد والروامس الرياح والسما يعني المطر وشعثا بنت سلام
بن مشكم اليهودي وخبر كان سبيئة محذوف تقديره كان في فيها سبيئة نحو قوله
ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا والمنا اتينا بما يلام فاعله اي نصرف اللوم الى الخمر
ونعتذر بالسكر والمغث الضرب باليد واللحا والملاحاة باللسان وشدكا
لحيين كما الهدا انصف بيت قالته العرب وهو من باب قوله عليه السلام شر صفوف
الرجال اخرها يريد نقصان حظهم من الاجر عن حظ الصف الاول قال سيبويه ولا
يجوز ان يريد التفضيل في الشر حكاه ابو القاسم السهيلي قال ابن اسحق وبلغني
عن الزهري انه لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وتحكم بالقوافي اي يرد من حكمة الدابة وفي شعر انس زنيم
واعطى لبرد الخال من برود اليمن وهو من رفيع الثياب ٥

سرية خالد بن الوليد الى العزى

قال ابن سعد ثم
سرية خالد بن الوليد الى العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان ليهدمها فخرج
في ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهوا اليها فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلعم فاخبره
فقال هل رايت شيا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد
وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه امراة عريانة سودا ناشرة الراس فجعل السادن
يصيح بها فضربها خالد فجزلها باثنين ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم
تلك العزى وقد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة
وكانت اعظم اصنامهم وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم ٥

ثم سرية عمرو بن العاص الى سواع

في شهر رمضان سنة ثمان وهو
صنم لهذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الان
انت على الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي
فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيا ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله ٥

ثم سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة

في رمضان سنة ثمان وكانت
بالمشلل للاوس والخزرج وغسان فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها
سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها
وتخرج اليه امراة عريانة سودا ثايرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن
مناة دونك بعض عصاتك ويضربها سعد بن زيد فقتلها ويقبل الى الصنم معه اصحابه
فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيا وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لست

بقين من شهر رمضان

ثم سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة من

كنانة وكانوا اسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنة ثمان وهو يوم الغميصا
وهي عند ابن اسحق قبل سرية لهدم العزى وسياق ما اذكره لابن سعد قال قالوا لما رجع
رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعثه الى بني جذيمة
داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلثماية وخمسين رجلا من المهاجرين
والانصار وبني سليم فانتهى اليهم قال ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا
المساجد في ساحاتنا واذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من
العرب عداوة فخفنا ان تكونوا هم فاخذنا السلاح قال فضعوا السلاح قال فوضعوه
فقال لهم استاسروا فاستاسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما كان
في السحر نادى خالد من كان معه اسير فليدافه والمدافة الاجهاز عليه بالسيف فاما
بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع خالد فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وبعث علي
فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وعند
ابن اسحق في هذا الخبر ان خالدا قال لهم ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا

فلما وضعوا امرهم عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقد كان بين خالد وعبد الرحمن
عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثأرت بابيك
فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي وانما ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان
بينهما شر فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان
لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته
وكان بنو جذيمة قتلوا الفاكه بن المغيرة وعوف بن عبد عوف قبل ذلك وقتل عبد الرحمن
خالد بن هشام قاتل ابيه منهم قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة
بن الاخنس عن الزهري عن ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد
فقال لي فتى من بني جذيمة هو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات
غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت آخذ بهذه الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة
حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت
فاخذته برمته فقدته بها حتى وقفته عليهن فقال اسلمي حبيش
على نفد العيش

أريتك ان طالبتكم فوجدتكم بحلية او الفيتكم بالخوانق
الم يك اهلا ان ينول عاشق تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا اثيبي بود قبل احدى الصفائق
اثيبي بود قبل ان تشحط النوى وينأى الامير بالحبيب المفارق

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد المومن الصوري بقراتي عليه بظاهر دمشق قلت له
اخبركم الشيخان ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح وام حبيبة عايشة بنت معمر الفاخر
في كتابهما اليك من اصبهان فاقر به قالا اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية
قالت انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القاسم الطبراني ثنا احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن
النسائي ثنا محمد بن حرب المروزي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن
عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال لهم اني
لست منهم عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها ثم اصنعوا ما بدا لكم فاذا امراة
طويلة ادماء فقال لها اسلمي حبيش قبل نفاد العيش

ارايت لو تبعتكم فلحقتكم بحلية او ادركتكم بالخوانق

اما كان حقا ان ينول عاشق تكلف ادلاج السرى والودائق

قالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المراة فوقعت عليه فشهقت شهقة او
شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما كان فيكم رجل رحيم العميصاء لبني جذيمة والنفد والنفاد مصدر نفد الشيء اذا
فني وحبيش مرخم من حبيشة وحلية والخوانق موضعان والودائق جمع وديقة
وهي شدة الحر

غزوة حنين

وهي غزوة هوازن قال
ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن
عوف النصري فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن
بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هؤلاء وغابت عنها
فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدها منهم احد له اسم وفي جشم
دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان شجاعا
مجربا وفي ثقيف سيدان لهم وفي الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب
وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحرث بن مالك واخوه احمر بن الحرث وجماع امر الناس
الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس اموالهم
ونساءهم وابناءهم فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل
لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار
الشاء قالوا ساق مالك بن عوف النصري مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال
اين مالك فقيل هذا مالك ودعي له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا
يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار
الشاء قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان
اجعل خلف كل رجل اهله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعي ضان والله هل
يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك
فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد
قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت انكم
فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر

بنى

وماله م

فانتقض

ذلك

قال ذلك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة
بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبأ على
متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك قد احرزت
اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن
او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راي
قالوا اطعناك فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع
اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع ثم قال مالك للناس اذا
رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وبعث عيونا من رجاله
فاتوه وقد تفرقت اوصالهم قال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله
ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما
سمع بهم نبي الله صلى الله علم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل في الناس
فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم
ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله علم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل
حتى اتى رسول الله صلى الله علم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله علم السير الى هوازن
ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال
يا با امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية
ومضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح
فزعموا ان رسول الله صلى الله علم ساله ان يكفيهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله علم
معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة
فكانوا اثني عشر الفا واستعمل عتاب بن اسيد على مكة اميرا ثم مضى يريد
لقاء هوازن قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن
ابيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة
اجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى
الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤا واعدوا فوالله ما راعنا
ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي

عتاب بن اسيد بن ابي العيص
ابن امية بن عبد شمس م

احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله علم ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا
رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس
الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله علم نفر من المهاجرين واهل بيته وفيمن ثبت معه من
المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفيان وابنه
والفضل بن عباس وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ
قال ورجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن
وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه
فبينا هو كذلك اذ اهوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه قال فياتي علي
من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة
اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال واجتلد الناس فوالله ما رجعت
راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله علم
قال ابن اسحق ولما انهزم الناس يعني المسلمين وراى من كان مع رسول الله صلم
من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان
بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل
وصوبه ابن هشام كلدة الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان
بعد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن وروينا عن ابن سعد قال انا محمد بن عمر قال نا عمر بن عثمن المخزومي عن
عبد الملك بن عبيد قال محمد بن عمر وحدثنا خالد بن الياس عن منصور بن عبد الرحمن
الحجبي عن ابيه عن امه وغيرهما قالوا كان شيبة بن عثمان رجلا صالحا له فضل وكان
يحدث عن اسلامه وما اراد الله به من الخير ويقول ما رايت اعجب مما كنا فيه من لزوم
ما مضى عليه اباؤنا من الضلالات ثم يقول لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله علم
مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد
غرة فاثار منه فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم
احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا وكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة
فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله علم عن بغلته واصلت السيف فدنوت اريد

اي ابن الحارث

قال ابن هشام اسم ابن ابي سفيان جعفر واسم ابي سفيان المغيرة
بن الحارث وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا
يعد ابن ابي سفيان

ابن ابي طلحة الحجبي
عبد الدار
وكان ابوه قتل يوم احد

ما اريد منه ورفعت سيفي حتى كدت اسوره فرفع لي شواظ من نار كالبرق كاد يمحشني
فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيب
ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان
ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي واذهب الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل
فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شيء ولو لقيت
تلك الساعة ابي لو كان حيا لاوقعت به السيف فجعلت الزمه فيمن لزمه حتى تراجع
المسلمون فكروا كرة رجل واحد وقربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها
فخرج في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه
ما دخل عليه غيري حبا لرؤية وجهه وسرورا به فقال يا شيب الذي اراد الله
بك خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط
قال فقلت فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت [استغفر]
لي فقال غفر الله لك قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن ابيه العباس
بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلعم آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها
قال وكنت امرأ جسيما شديد الصوت قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين راى ما راى
من الناس الى اين ايها الناس قال فلم ار الناس يلوون على شيء فقال يا عباس اصرخ
يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني
بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها في عنقه وياخذ سيفه وترسه
ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلعم حتى
اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى اول ما كانت
يا للانصار ثم خلصت اخيرا يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلعم
في ركائبه فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال الآن حمي الوطيس وزاد غيره
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي صحيح مسلم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصيات فرمى بها وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فما هو الا ان رماهم
فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ومن رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة
ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه

فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين قال
ابن اسحق وحدثني اسحاق بن يسار انه حدث عن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا
وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة
ولم تكن الا هزيمة القوم قال ابن اسحق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من
ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم المشركون اتوا الطايف
ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري فادرك من الناس
بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمي بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو
ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي
رمى ابا عامر فقتله وقال ابن سعد قتل ابو عامر منهم تسعة مبارزة ثم برز العاشر
معلما بعمامة صفراء فضرب ابا عامر فقتله واستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري فقاتلهم
حتى فتح الله عليه وقتل قاتل ابي عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لابي عامر
واجعله من اعلى امتي في الجنة ودعا لابي موسى ايضا وقتل من المسلمين
ايضا ايمن بن عبيد هو ابن ام ايمن وسراقة بن الحرث ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان
وعند ابن اسحق يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد جمح به فرس له
يقال له الجناح فقتل واستحر القتل في بني نصر بن معوية ثم في بني رئاب فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية
من الثنايا حتى مضى ضعفاء اصحابه وتتام آخرهم ثم هرب فتحصن في قصر بليه ويقال
دخل حصن ثقيف وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والغنائم ان تجمع فجمع ذلك
كله وحدروه الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله صلعم من الطايف وهم
في حظاير يستظلون بها من الشمس وكان السبي ستة آلاف راس والابل اربعة وعشرين [وكان على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري]
الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة آلاف اوقية فضة فاستانى رسول الله صلعم
بالسبي ان يقدم عليه وفدهم وبدا بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم اول الناس
فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل قال ابني يزيد قال اعطوه اربعين اوقية

ومائة من الابل قال ... لبني معاوية قال اعطوه اربعين اوقية ومائة من الابل
واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأله مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحرث
بن كلدة مائة من الابل واعطى أسيد بن جارية الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء
بن جارية الثقفي خمسين بعيرا واعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحرث بن
هشام مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى صفوان بن امية
مائة من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى عثمن بن وهب خمسين من
الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الابل
واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة من
الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى ملك بن عوف مائة من الابل واعطى
العباس بن مرداس اربعين من الابل فقال في ذلك شعرا فاعطاه مائة من الابل ويقال خمسين
واعطى ذلك كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء
الناس والغنايم ثم فضها على الناس فكان سهامهم لكل رجل اربعا من الابل او اربعين شاة
فان كان فارسا اخذ اثنتي عشرة من الابل او عشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس
واحد لم يسهم له قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن
لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى رسول الله صلعم ما اعطى من تلك العطايا في قريش
وفي قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى
كثرت منهم القالة حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا
الفيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل العرب ولم يك في
هذا الحي من الانصار منها شيء قال فاين انت من ذلك يا سعد فقال يا رسول الله ما انا الا من
قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين
فتركهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم فلما اجتمعوا اليه اتى سعد فقال قد اجتمع لك هذا
الحي من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر
الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله
وعالة فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال

الاتجيبوني

الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل
قال اما والله لو شيتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا
فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك أوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في
لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا
معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم
فو الذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا
وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار
وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله
قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وقدمت الشيما
بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فقالت يا رسول الله اني
اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك قال
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها وقال
ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت
بل تمتعني وتردني الى قومي ففعل فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول
وجارية فزوجت احدهما للاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وقال ابو عمر
فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اعبد وجارية ونعما وشاء وسماها
حذافة وقال الشيما لقب وقدم وفد هوازن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فسألوه ان يمن عليهم بالسبي فقال ابناؤكم
ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيا قال اما ما لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم وساسال لكم الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا
فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة
بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس وهنموني وقال رسول الله
ان هولاء القوم جاؤوا مسلمين وقد كنت استأنيت بسبيهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا
بالابناء والنساء شيا فمن كان عنده منهن شيء فطابت نفسه بان يرده فسبيل ذلك

ومن أبى فليرد عليهم وليكن ذلك قرضا علينا ست فرائض من أول ما يفيء الله علينا
قالوا رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ولم يتخلف منهم أحد غير عيينة بن حصن فإنه
أبى أن يرد عجوزا صارت في يديه منهم ثم ردها بعد ذلك وكان رسول الله صلعم قد كسا السبي
قبطية قبطية أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح المقدسي سماعا بالزعيزعية
بمرج دمشق قال أنا أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح الصالحاني وأم حبيبة
عائشة بنت الحافظ أبي أحمد معمر بن الفاخر الأصبهانيان إجازة منهما قالا أخبرتنا أم
إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانية قال الأول سماعا وقالت
الثانية حضورا قالت أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة أنا أبو القاسم الطبراني ثنا عبيد الله
بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة أربع وسبعين ومائتين ثنا أبو عمرو زياد بن طارق وكان قد
أتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت أبا جرول زهير بن صرد الجشمي يقول لما أسرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء أتيته فأنشأت
أقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
أبقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
إن لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... وإذ يزينك ما تأتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فإنا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ... من أمهاتك إن العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج إذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هذي البرية إذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما أنت راهبه ... يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله
قال الطبراني لا يروى عن زهير بن صرد بهذا التمام إلا بهذا الإسناد تفرد به عبيد الله بن رماحس

ومما قيل من الشعر يوم حنين قول العباس بن مرداس السلمي رضي

عفا مجدل من أهله فمتالع ... فمطلى أريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل إذ جل عيشنا ... رخي وصرف الدار للحي جامع
حبيبة ألوت بها غربة النوى ... لبين فهل ماض من العيش راجع
فإن تبتغ الكفار غير ملومة ... فإني وزير للنبي وتابع
دعانا إليه خير وفد علمتهم ... خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بألف من سليم عليهم ... لبوس لهم من نسج داود رائع
نبايعه بالأخشبين وإنما ... يد الله بين الأخشبين نبايع
فجسنا مع المهدي مكة عنوة ... بأسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها ... حميم وآن من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين سارت هوازن ... إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ... قراع الأعادي منهم والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا ... لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص ... بسيف رسول الله والموت كانع
نذود أخانا عن أخينا ولو نرى ... مصالا لكنا الأقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به فيه الهدى والشرائع
أقام به بعد الضلالة أمرنا ... وليس لأمر حمه الله دافع

وقوله

ما بال عينك فيها عائر سهر ... مثل الحماطة أغضى فوقها الشفر
عين تأوبها من شجوها أرق ... فالماء يغمرها طورا وينحدر
كأنه نظم در عند ناظمه ... تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن أتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم في مواطنها ... وفي سليم لأهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجر

لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ولا تخاور في مشتاهم البقر
الا سوابح كالعقبان مقربة في دارة حولها الأخطار والعكر
تدعى خفاف وعوف في جوانبها وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية ببطن مكة والارواح تبتدر
حتى دفعنا وقتلاهم كأنهم نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا للدين عزا وعند الله مدخر
اذ نركب الموت مخضرا بطائنه والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللوامع والضحاك يقدمنا كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مأزق من مجر الحرب كلكلها تكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا باوطاس اسنتنا لله ننصر من شئنا وننتصر
حتى تأوب اقوام منازلهم لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا الا قد اصبح منا فيهم اثر

وقد تركت من شعر العباس ما يبدو فضله ويستحسن مثله ايثارا للاختصار والله الموفق

ذكر فوايد تتعلق بغزوة حنين وما اتصل بها حنين بن قاينة بن مهلاييل هو الذي ينسب اليه الموضع وهي غزوة حنين وهوازن واوطاس سميت باوطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الغزوة اخيرا حيث اجتمع فلالهم وتوجه اليهم ابو عامر الاشعري كما سبق والوطيس التنور وفي هذه الغزوة قال عليه السلام الان حمي الوطيس حين استعرت الحرب وهي من الكلم التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله عليه السلام في غزوة الوقعة يا خيل الله اركبي وقوله فانتقض به صوت بلسانه في فيه من النقيض وهو الصوت وقوله داعي صان لجهله بذلك وفرار من كان معه عليه السلام يوم حنين قد اعقبه رجوعهم اليه سرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح ففي ذلك نزلت ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا الى قوله والله غفور رحيم كما قال فيمن تولى يوم احد ولقد عفا الله عنهم وان اختلف الحال في الوقعتين ويوم حنين قال عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه فصار حكما مستمرا وقتل ابو طلحة يوميذ عشرين واخذ اسلابهم وفي هذه المسلة خلاف بين العلما ليس هذا موضع ذكره وفي خبر جبير بن مطعم بن عدي

عن روية الملائكة رايت مثل البجاد من النمل والبجاد الكسا وقد قال غيره يوميذ رايت رجالا بيضا على خيل بلق وكانت الملائكة والبغلة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ هي المسماة فضة التي اهداها له فروة بن نفاثة والمجدل العقصي وهو في لمن البيت اسم علم لمكان ومطلايمد وتعقصي وهي ارض تعقل الرجل عن المشي وخذروف السحاب اراد به البرق الذي في السحاب وكانه حاصبي نازل والضحاك بن سفين كانت بيد راية سليم قال الوقشي ليس هو الضحاك بن سفين الكلابي وانما هو الضحاك بن سفين السلمي وفي رواية عن البكاي عن ابن اسحق رفع نسبه الى بهثة بن سليم لم يذكر ابو عمر السلمي وقوله نذود اخانا البيت يريد انه من سليم وسليم من قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس فمعناه نقاتل اخوتنا ونذودهم عن اخوتنا من سليم ولو نرى في حكم الدين مصلا ما فعلا من الصولة لكنا مع الاقربين يريد هوازن والخماطة من ورق الشجر ما فيه خشونة والعير كالشي ينخس في العين لانه يعورها والسهر الرجل لانه لما لم يغتن عنه فكانه سهر ولم ينم والصمان والحفرمو ضعان وقوله لا يغرسون فسيل النخل يعني اهل المدينة تعريض بهم وكذلك والمقربة الخيل التي قربت مرابطها والاخطار جمع خطر وهو القطيع الضخم من الابل والعكر ما فوق خمس ماية من الابل وضاحية كل شي نواحيه البارزة والظاهرة من الارض ما غلظ منها

سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين

في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطايف بعث الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي يهدمه وامره ان يستمد قومه ويوافيه بالطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه ويقول
يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا
انا حششت النار في فؤادكا قال
وانحدر معه من قومه اربعماية سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهبي قال اصبتم

غزوة الطايف

في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطايف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته وقد كانت ثقيف رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم

لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم وتهيأوا للقتال وسار
رسول الله صلى الله علم فنزل قريبا من حصن الطايف وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل
رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا
عشر رجلا فارتفع رسول الله الى موضع مسجد الطايف اليوم وكان معه من نسايه ام سلمة
وزينب فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين حصار الطايف كله فحاصرهم
ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة وقال ابن هشام
سبعة عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق وهو اول ما رمي به في الاسلام فيما ذكر ابن هشام
وروينا عن ابن سعد اخبرنا قبيصة بن عقبة انا سفين الثوري عن ثور بن يزيد ثر
عن مكحول ان النبي صلى الله علم نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما قال
ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا
منهم رجالا فامر رسول الله صلعم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون قال
ابن سعد فسألوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله علم فاني ادعها لله وللرحم
ونادى منادي رسول الله صلى الله علم ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج
منهم بضعة عشر رجلا فيهم ابو بكرة نزل في بكرة فقيل ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلعم
ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطايف مشقة
شديدة ولم يؤذن لرسول الله صلى الله علم في فتح الطايف واستشار رسول الله صلعم
نوفل بن معوية الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته
وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله علم عمر بن الخطاب فاذن في الناس بالرحيل
فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال رسول الله صلى الله علم فاغدوا
على القتال فغدوا فاصابت المسلمين جراحات فقال رسول الله صلعم انا قافلون ان شاء الله فسروا فغدوا
بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله علم يضحك وقال لهم رسول الله صلى الله علم
قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا
قال قولوا آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وقيل يا رسول الله ادع الله على

ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم

تسمية من استشهد بالطايف

مع رسول الله صلى الله علم عن ابن اسحق سعيد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس جناب
وعرفطة بن جناب حليف لهم من الاسد بن الغوث قال ابن هشام ويقال ابن حباب وعبد الله ابن حو
بن ابي بكر الصديق رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله علم وعبد الله
بن امية المخزومي وعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليف لهم والسايب
بن الحرث السهمي واخوه عبد الله ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله ومن الانصار
ثابت بن الجذع السلمي والحرث بن سهل بن ابي صعصعة المازني النجاري والمنذر
بن عبد الله الساعدي ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة ثم رجع رسول الله
صلى الله علم عن الطايف الى الجعرانة وبها قسم غنايم حنين كما تقدم قال ابن سعد ثم بعث
رسول الله صلى الله علم المصدقين قالوا لما راى رسول الله صلى الله علم هلال المحرم
سنة تسع بعث المصدقين يصدقون العرب فبعث عيينة بن حصن الى بني تميم
وبعث بريدة بن الحصيب الى اسلم وغفار ويقال بعث كعب بن مالك وبعث عباد بن بشر
الاشهلي الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث عمرو بن العاص
الى بني فزارة وبعث الضحاك بن سفين الكلابي الى بني كلاب وبعث بشر بن سفين الكعبي
الى بني كعب وبعث ابن اللتبية الازدي الى بني ذبيان وبعث رجلا من بني سعد هذيم
على صدقاتهم وامر رسول الله صلعم مصدقيه ان ياخذوا العفو منهم ويتوقوا
كرايم اموالهم قال ابن اسحاق وبعث المهاجر بن ابي امية الى صنعاء فخرج
عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد الى حضرموت وبعث عدي بن حاتم على طي
وبني اسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفرق صدقات بني سعد على
رجلين الزبرقان بن بدر على ناحية وقيس بن عاصم على ناحية والعلا بن الحضرمي
على البحرين وبعث عليا الى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم ٥

سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم

وكانوا فيما بين السقيا
وارض بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله علم عيينة بن
حصن الفزاري الى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري
وكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحرا فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا

اجمع ولوا واخذ منهم احد عشر رجلا ووجدوا في المحلة احدى وعشرين امراة
وثلاثين صبيا فجلبهم الى المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار
رملة بنت الحرث فقدم فيهم عدة من روسايهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر
وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحرث ونعيم بن سعد وعمرو بن
الاهتم ورباح بن الحرث بن مجاشع فلما راوهم بكى اليهم النسا والذراري فجاوا
فجاوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلعم
واقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله عليه السلام يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى
الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فرد عليهم رسول الله صلعم الاسرى والسبي وذكر ابن اسحق
ما وقع بينهما من المفاخرة وما وقع بين الشاعرين الزبرقان بن بدر وحسان بن ثابت من
المفاخرة نظما فانشد للزبرقان   نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع

وكم قسرنا من الاحيا كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من الشواء اذا لم يونس القزع
بما ترى الناس تاتينا سراتهم من كل ارض هويا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا في ارومتنا للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم الا استقادوا فكانوا الراس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولن يابى لنا احد انا كذلك عند الفخر نرتفع

وانشد لحسان مجيبا له   ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع

يرضى بهم كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا

ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطبعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طمع
اذا نصبنا لحي لم ندب له كما يدب الى الوحشية الذرع
نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغى والموت مكتنع اسد بحلية في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحتي قلب يوازره فيما احب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او شمعوا

فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا
ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلا من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوايزهم   ذكر ما في ابيات تتعلق بهذا الخبر
والكلام على شي من غريب شعره الاقرع بن حابس لقب واسمه فراس وكان في راسه قرع
فلقب بذلك ذكر ذلك عن ابن دريد واسم عيينة بن حصن حذيفة وكانت عينه جحظت فلقب
بذلك والزبرقان القمر قال الشاعر   تضيء به المنابر حين يرقى عليها مثل ضوء الزبرقان
والزبرقان الخفيف العارضين واسمه الحصين وقوله اذا لم يونس القزع يريد اذا
كان الجدب ولم يكن في السما سحاب يتقزع والقزع تفرق السحاب والكوم جمع كوما
وهي العظيمة السنام والاعتباط الموت في الجدانة قال من لم يمت عبطة يمت هرما
متعوا ارتفعوا متع النهار اذا ارتفع والذرع ولد البقرة وجمعه ذرعان وبقرة
مذرع اذا كانت ذات ذرعان والسلع شجر مر وشمعوا اي ضحكوا وفي الحديث
من تتبع المشمعة شمع الله به يريد من ضحك من الناس وافرط في المزح وشمعت الجارية
والدابة شموعا لعبت ومعناه في البيت هزلوا ومنه امراة شموع اذا كانت مزاحة

وذكروا ان قيس بن عاصم كان يبغض عمرو بن الاهتم وهو الذي ضرب اباه فهتم فاه
فسمي بالاهتم واسمه سمي بن سنان فغض منه بعض الغض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع ذلك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعطى القوم ولما دار بين عمرو والزبرقان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان من البيان لسحرا وذلك ان عمرا (عليه السلام)
قال في الزبرقان انه لمطاع في ادنيه شديد في عشيرته فقال
الزبرقان لقد حسدني يا رسول الله لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمرو
انه لزمر المروة ضيق العطن لئيم الخال فعرف الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما علمت
ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية ويقال كانت ام الزبرقان باهلية

فلذلك اراد عمروه

سرية قطبة بن عامر

بن حديدة الى خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة في صفر سنة تسع قال ابن سعد
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة في عشرين رجلا الى حي من خثعم بناحية تبالة
وامره ان يشن الغارة فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسألوه
فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر
فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا
وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة وجاء سيل
اتي فحال بينهم وبينه فما يجدون اليه سبيلا وكانت سهامهم اربعة ابعرة والبعير
يعدل بعشر من الغنم بعد ان اخرج الخمس

سرية الضحاك

بن سفيان الكلابي الى بني كلاب في شهر ربيع الاول سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا الى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن ابي بكر الكلابي ومعه الاصيد
بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزج زج لاوة فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم
فلحق الاصيد اباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعا اباه الى الاسلام
واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي فرس ابيه فلما وقع الفرس
على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك حتى جاءه احدهم فقتله ولم يقتله ابنه
الزج بالزاي والجيم المعجمتين

سرية علقمة بن مجزز المدلجي

الاول

الى الحبشة في شهر ربيع الآخر سنة تسع قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا
من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ثلثمائة فانتهى الى
جزيرة في البحر وقد خاض اليهم البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم الى
اهليهم فاذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فامره على من تعجل
وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون
فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم فتحجزوا حتى ظن انهم
واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من امركم بمعصية فلا تطيعوه

سرية علي بن ابي طالب الى الفلس

صنم طيء ليهدمه في التاريخ قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في
خمسين ومائة رجل من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء
ولواء ابيض الى الفلس ليهدمه فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا
الفلس وحرقوه وملؤوا ايديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي اخت عدي بن حاتم
وهرب عدي الى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة اسياف رسوب والمخذم وسيف
يقال له اليماني وثلاثة ادراع واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي ابا قتادة واستعمل
على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك عزل للنبي صفيا رسوبا
والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم
بهم المدينة والفلس بضم الفاء وسكون اللام

ثم سرية عكاشة

بن محصن الى الجناب ارض عذرة وبلي وكانت في شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة

خبر كعب بن زهير

مع النبي صلى الله عليه وسلم وقصيدته

وكان فيما بين رجوعه عليه السلام من الطائف وغزوة تبوك قال ابن اسحق ولما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطائف كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب يخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش
ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة
فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى

عال عليّ

كذا

لعله يعتقبونها

بجايك وكان كعب قد قال ألا أبلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا إن كنت لست بفاعل على أي شيء غير ذلك دلكا
على خلق لم ألف يوما أبا له عليه وما تلفي عليه أبا لكا
فإن أنت لم تفعل فلست بآسف ولا قائل إما عثرت لعا لكا
سقاك بها المأمون كأسا روية فأنهلك المأمون منها وعلكا
قال وبعث بها إلى بجير فلما أتت بجيرا كره أن يكتمها رسول الله صلعم فأنشده
إياها فقال رسول الله صلى الله علم سقاك بها المأمون صدق وإنه لكذوب وأنا المأمون
ولما سمع على خلق لم تلف أما ولا أبا عليه قال أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه
ثم قال بجير لكعب من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي أحزم
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس إلا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين أبي سلمى علي محرم
فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان
في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح
فيها رسول الله صلى الله علم ويذكر خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج
حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا
به إلى رسول الله صلى الله علم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلعم ثم أشار له
إلى رسول الله صلى الله علم فقال هذا رسول الله فقم إليه واستأمنه فذكر لي
أنه قام إلى رسول الله صلى الله علم حتى جلس إليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلعم
لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما
فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به قال رسول الله صلعم نعم قال أنا يا رسول الله
كعب بن زهير قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه
وثب عليه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله علم دعه عنك فإنه قد جاء تائبا نازعا قال فغضب كعب على هذا
الحي من الأنصار لما صنع به صاحبهم وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين

إلا بخير فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله عليه السلام
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يجز مكبول
وما سعاد غداة البين إذ برزت إلا أغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب غادية بيض يعاليل
ويلمها خلة لو أنها صدقت بوعدها أو لو أن النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع وإخلاف وتبديل
فما تقوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول
وما تمسك بالوصل الذي زعمت إلا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل
أرجو وآمل أن تعجلن في أمد وما لهن إخال الدهر تعجيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت إن الأماني والأحلام تضليل
أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها إلا عذافرة فيها على الأين إرقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول
ترمي النجاد بعيني مفرد لهق إذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان وأقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول
قنواء في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل
كأنما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الأحاليل
تهوي على يسرات وهي لاهية ذوابل وقعهن الأرض تحليل

سمر العجايات يتركن الحصا زيما ... لم يقهن سواد الأكم تنعيل

يوما يظل به الحربا مرتبيا ... كأن ضاحيه في النار مملول

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ... ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا

كأن أوب ذراعيها وقد عرقت ... وقد تلفع بالقور العساقيل

أوب يدي ناقد شمطاء معولة ... قامت فجاوبها نكد مثاكيل

نواحة رخوة الضبعين ليس لها ... لما نعى بكرها الناعون معقول

تفري اللبان بكفيها ومدرعها ... مشقق عن تراقيها رعابيل

تمشي الغواة بجنبيها وقولهم ... إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول

وقال كل صديق كنت آمله ... لا ألهينك إني عنك مشغول

فقلت خلوا طريقي لا أبا لكم ... فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول

نبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة الـ ... ـقرآن فيه مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ... أذنب ولو كثرت في الأقاويل

لقد أقوم مقاما لو يقوم به ... يرى ويسمع ما قد أسمع الفيل

لظل يرعد من وجد بوادره ... إن لم يكن من رسول الله تنويل

حتى وضعت يميني ما أنازعها ... في كف ذي نقمات قوله القيل

فلهو أخوف عندي إذ أكلمه ... وقيل إنك منسوب ومسؤول

من ضيغم بضراء الأرض مخدره ... في بطن عثر غيل دونه غيل

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ... لحم من الناس معفور خراذيل

إذا يساور قرنا لا يحل له ... أن يترك القرن إلا وهو مفلول

منه تظل حمير الجو نافرة ... ولا تمشي بواديه الأراجيل

ولا يزال بواديه أخو ثقة ... مضرج البز والدرسان مأكول

إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب إذا عرد السود التنابيل

شم العرانين أبطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل

بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... كأنها حلق القفعاء مجدول

ليسوا مفاريح إن نالت رماحهم ... قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

لا يقع الطعن إلا في نحورهم ... ليس لهم عن حياض الموت تهليل

قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على النبي صلعم المدينة وبيته حرف أخوها ويمشي القراد وبيته عيرانة قذفت وبيته تمر مثل عسيب وبيته تفري اللبان وبيته إذا يساور وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق

قال ابن اسحق قال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب إذا عرد السود التنابيل وإنما يريد معشر الأنصار لما كان صاحبنا صنع به وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلعم بمدحته غضبت عليه الأنصار فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلعم وموضعهم من اليمن

من سره كرم الحياة فلا يزل ... في مقنب من صالحي الأنصار

ورثوا المكارم كابرا عن كابر ... إن الخيار هم بنو الأخيار

الباذلين نفوسهم لنبيهم ... يوم الهياج وفتنة الأخيار

والذائدين الناس عن أديانهم ... بالمشرفي وبالقنا الخطار

المكرهين السمهري بأذرع ... كسوالف الهندي غير قصار

والناظرين بأعين محمرة ... كالجمر غير كليلة الإبصار

والبايعين نفوسهم لنبيهم ... للموت يوم تعانق وكرار

يتطهرون يرونه نسكا لهم ... بدماء من علقوا من الكفار

دربوا كما دربت ببطن خفية ... غلب الرقاب من الأسود ضواري

وإذا حللت ليمنعوك إليهم ... أصبحت عند معاقل الأغفار

ضربوا عليا يوم بدر ضربة ... دانت لوقعتها جميع نزار

لو يعلم الأقوام علمي كله ... فيهم لصدقني الذين أماري

نوم اذا احوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقاري
في العز من غسان في جرثومة أعيت مجاوزها على المنقار

ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر

ابو سلمى ربيعة بن رياح احد بني هريمة و المامون يعني النبي عليه السلام وكانت قريش تسميه ايضا الامين ولعن كلمة تقال للعاثر دعا له بالاقالة تبلت المراة فواد الرجل رمته بحبها فقطعت قلبه ومعلول من العلل وهو الشرب الثاني والاول النهل ومنه قوله منهل وتستعمل معلول ايضا من الاعلال كما يقوله الخليل في العروض حكاه ابن القوطية ولم يعرفه ابن سيده وشجت بذي شبم يعني الخمر وشجت كسرت من اعلاها لان الشجة لا تكون الا في الراس والشبم البرد والشبم البارد قاله الاصمعي وقال نبح الشي اذا اعلاه ومن هذا انبح الشراب وهو ان يعلوه بالماء فيمزجه ومشمول ضربته الشمال وافرطه اي ملاه والبعاليل ايضا الغدران واحدها يعلول لانه يعل الارض بمائه وقال ابن سيده اليعلول الحبابة من الماء وهو ايضا السحاب المطرد وقيل القطعة البيضاء من السحاب واليعلول المطر بعد المطر وبعد هذا البيت في القصيدة وليس في الرواية

من اللواتي اذا ما حلة صدقت تشفي مضاجعها شم وتقبيل
بيضاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ولا طول

قال الخشني شبط مثل شال يقال شاط دمه اذا سال وشاطت القدر اذا غلت والصواب فيه سيط اي خلط ومزج وكذلك فسره السهيلي اي خلط بلحمها ودمها هذه الاخلاق التي وصفتها من الولع وهو عندهم الكذب والخلف والفجع قال ابن سيده الفجيعة الرزية بما يكرم فجعه به يفجعه فجعا والغول التي تتزايا بالليل والسعلاة التي تتراءى بالنهار من الجن وعرقوب بن صخر من العماليق وقيل بل هو من الاوس او الخزرج وقصته في اخلاف الوعد مشهورة حين وعد اخاه جنا نخلة له وعدا بعد وعد ثم جدها ليلا ولم يعطه شيئا قاله السهيلي وغيره وقال كان يسكن المدينة يثرب والبيت المشهور مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ومن الناس من يقول انما هو يترب يعني ارضا للعماليق ولم يكن

[illegible]

عن السهيلي

يثرب يسكنها العماليق فان كان من ساكني المدينة كما ذكر السهيلي فالبيت مستقيم على الرواية المشهورة النجيبات المسلسلة السير والنجيبات السريعة والمراسيل السهلة السير التي تعطيك ما عندها عفوا عن افرة صلبة اي قال اسراع التبغيل قال السهيلي ضرب من السير سريع وقال غيره سير البغال عرضتها جهة شقوفها والنجاد الارض الصلبة واللهق الحمار الوحشي وقال مفرد لا نديوسى ببصره نحو الاتن ولا يمشي الا كدا معهن والحزان ما غلظ من الارض والميل الاعلام وقال السهيلي ما اتسع من الارض العوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة السير والحرف الناقة الضامر من مهجنة من ابل مستكرمة هجان قال ابو القاسم وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت للناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج واللبان الصدر واقراب زهاليل خواصر ملس وبنات الزور يعني اللحمات النابتة في الصدر والبرطيل حجر مستطيل وهو ايضا المعول والعسيب عظم الذنب وجمعه عسبان والخصل شعر الذنب والتحون قال الاصمعي التنقص والتحون ايضا التعهد لم تخونه الاحاليل يريد لم ينقص اللبن والاحاليل الذكور واليسر اللين الانقياد واليسر السهل قال ابن سيده وان قوايمه ليسرات اي سهلة واحدتها يسرة ويسرة وتحليل اي قليل والعجايات عصب يكون في اليدين والرجلين الواحدة عجاية والزيم المتفرقة والقور الحجارة السود والعساقيل هنا السراب قال ابو القاسم الخثعمي وهذا من المقلوب اراد وقد تلفعت القور بالعساقيل وقوله شمطا معولة جعلها شمطا لانها يائس من الولد فهي اشد حزنا والخراديل القطع من اللحم وفي الحديث ومنهم المخردل في صفة المارين على الصراط اي تخردل لحمه الكلاليب التي حول الصراط والاراجيل جمع جمع هو جمع ارجل وارجل جمع رجل والدريس الثوب الخلق زولوا اي هاجروا التنابيل القصار والتفتح نبت قاله ابو حنيفة والتهليل الفزع والجبن

وكعب بن زهير من فحول الشعراء هو وابوه وكذلك ابنه عقبه بن كعب وابن
عقبة ايضا العوام وهو القايل الا ليت شعري هل تغير بعدنا ملاحة عيني ام عمرو وجيدها

وهل بليت اثوابها بعد جدة الا حبذا اخلاقها وجديدها

ومما يستحسن لكعب قوله لو كنت اعجب من شي لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

ويستحسن له ايضا قوله في النبي صلى الله عليه وسلم

تخدي به الناقة الادما معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

ففي عطافيه او اثنا بردته ما يعلم الله من دين ومن كرم

غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع

ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم قال ابن اسحق وكان ذلك في زمن عسرة من
الناس وجدب من البلاد وحين طابت الثمار فالناس يحبون المقام في ثمارهم
وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلما يخرج في غزوة الا كنى عنها وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك لبعد السفر
وشدة الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهاز ذلك للجد بن قيس
احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي
ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشد عجبا بالنسا مني واني اخشى ان
رايت نسا بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت
لك ففيه نزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا
تنفروا في الحر نزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر الاية ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جد في سفره وامر الناس بالجهاز وحض اهل الغنى على النفقة والجهاد في سبيل الله
فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمن في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق
احد مثلها وذكر ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت
جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام
وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء وجا البكاؤن وهم سبعة يستحملون

بلغ مقابلة ... الاصل ... بمجلس ... حفظه الله ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا ان لا يجد واما ينفقون وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى المازني
وعمرو بن عنمة وسلمة بن صخر والعرباض بن سارية وفي بعض الروايات وعبد الله
بن مغفل ومعقل بن يسار وعند ابن عائذ فيهم مهدي عبد الرحمن وبعضهم يقول
البكاؤن بنو مقرن السبعة وهم من مزينه وابن اسحاق يعد فيهم عمرو بن الحمام
بن الجموح وقال بعض الناس يقول عبد الله بن عمرو المزني بدل ابن المغفل وهرمي
بن عبد الله الواقفي وفيها ذكر ابن اسحاق انه بلغه ان ابن يامين بن عمير بن كعب النضري
لقي ابا ليلى وابن المغفل وهما كذلك فاعطاهما ناضحا له وزودهما شيا من تمر وجاء
المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم فلم يعذرهم قال ابن سعد وهم
اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن ابي ابن سلول قد عسكر على ثنية الوداع
في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره باقل العسكرين وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق يصلي بالناس واستخلف
على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل سباع بن عرفطة ذكره ابن هشام والاول اثبت
فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي ومن كان معه وتخلف
نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة
بن الربيع وابو خيثمة السالمي وابو ذر الغفاري وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلاثين الفا من الناس والخيل عشرة الاف فرس واقام بها عشرين ليلة يصلي
ركعتين ولحقه بها ابو خيثمة السالمي وابو ذر وهرقل يومئذ بحمص وفيها
ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما اراد الخروج خلف علي بن ابي طالب
على اهله فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا وتخففا منه
فاخذ علي سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف
فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني
فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت وراي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك
افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي
الى المدينة ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى

اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حايطه قد رشت كل واحدة
منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له فيه طعاما فلما دخل قام على باب
العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله علم في الضح والريح
والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالنصف
ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلعم
حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق
يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة
لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله علم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب
على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو
والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله علم فقال له رسول الله صلعم
اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله علم الخبر فقال له رسول الله صلعم
خيرا ودعا له بخير وقد كان رسول الله صلى الله علم حين مر بالحجر قال لا تشربوا
من مائها شيئا ولا تتوضأوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل
ولا تاكلوا منها شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس
الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير
فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره
فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الم انهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي خنق على مذهبه
فشفي واما الاخر الذي وقع بجبلي طيء فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله علم حين
قدم المدينة قال ابن هشام بلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلعم
بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين
ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم قال ابن اسحق فلما اصبح الناس ولا ماء
معهم شكوا ذلك الى رسول الله صلعم فدعا رسول الله عليه السلام فارسل الله سحابة

فامطرت حتى ارتوى

فامطرت حتى ارتوى الناس وحملوا حاجتهم من الماء ثم ان رسول الله صلى الله علم سار
حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت وكان منافقا أليس
محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال عليه السلام ان
رجلا يقول وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي
في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا
فجاؤا بها ثم مضى رسول الله صلى الله علم فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون تخلف
فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد
اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم
خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله علم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على
الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله علم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله
هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله علم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت
وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفيان
الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى عثمن ابا ذر الى
الربذة واصابه بها قدره لم يكن معه احد الا امرأته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني
وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب
رسول الله صلى الله علم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به واقبل عبد الله
بن مسعود في رهط من اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق
قد كادت الابل تطؤها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم
فاعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله تمشي وحدك
وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم
عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله علم في مسيره الى تبوك
وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم
رجل من اشجع حليف لبني سلمة يقال له مخشي بن حمير يشيرون الى رسول الله صلى الله علم
وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب

بعضهم بعضا والله لكانا بكم غدا مقرنين في الجبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال
مخشي بن حمير والله لوددت اني اقاضى على ان يضرب كل منا مائة جلدة وانا نتفلت
ان ينزل فينا قران لمقالتكم هذه وقال رسول الله فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك
القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا
فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال
وديعة بن ثابت انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ولئن سالتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الآية وقال
مخشي بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه في هذه
الاية فتسمى عبد الرحمن وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة
فلم يوجد له اثر وذكر ابن عائذ ان رسول الله صلعم نزل تبوك في زمان
قل ماؤها فيه فاغترف رسول الله صلى الله علم غرفة بيده من ماء فمضمض بها فاه
ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة ولما
انتهى رسول الله صلى الله علم الى تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله
صلى الله علم واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذرح فاعطوه الجزية وكتب لهم
رسول الله صلى الله علم كتابا فهو عندهم وكتب ليحنة بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم
هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله علم ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم
وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل
اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن
اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او
بحر

بعث رسول الله صلى الله علم خالد بن الوليد الى
اكيدر دومة قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله علم بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة
وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله
صلى الله علم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين
وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب
القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه

قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال
له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلعم فاخذته
وقتلوا اخاه وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به
الى رسول الله صلى الله علم قبل قدومه عليه وقال عليه السلام لمناديل سعد بن
معاذ في الجنة احسن من هذا ثم ان خالدا قدم باكيدر على رسول الله صلعم فحقن له
دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته وقال ابن سعد بعث
رسول الله صلى الله علم خالدا في اربع مائة وعشرين فارسا سرية الى اكيدر في رجب سنة
تسع بدومة الجندل وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة وذكر نحو ما تقدم وقال
واجار خالد اكيدر من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله علم على ان يفتح له دومة الجندل
ففعل وصالحه على الفي بعير وثمان مائة راس واربع مائة درع واربع مائة رمح
فعزل للنبي صلى الله علم صفيا خالصا ثم قسم الغنيمة فاخرج الخمس وكان للنبي عليه السلام
ثم قسم ما بقي في اصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فرائض وذكر ابن عائذ
في هذا الخبر ان اكيدر قال عن البقر والله ما رايتها قط جاءتنا الا البارحة
ولقد كنت اضمر لها اليومين والثلاثة ولكن قدر الله وذكر موسى بن عقبة
اجتماع اكيدر ويحنة عند رسول الله صلى الله علم فدعاهما الى الاسلام فابيا
واقرا بالجزية فقاضاهما رسول الله صلى الله علم على قضية دومة وعلى تبوك وعلى
ايلة وعلى تيماء وكتب لهما كتابا ورجع الى خبر تبوك قال ابن اسحاق فاقام رسول الله
صلى الله علم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة وكان
في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي
المشقق فقال رسول الله صلى الله علم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا
حتى ناتيه قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلعم
وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقيل له يا رسول الله
فلان وفلان فقال اولم انههم ان يستقوا منه شيئا حتى اتيه ثم لعنهم رسول الله
صلى الله علم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله
ان يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله علم بما شاء الله ان يدعو به

فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا
حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله علم لئن بقيتم او من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي
وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه قال وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث
التيمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله صلعم
في غزوة تبوك فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا
رسول الله صلى الله علم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات واذا
هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله علم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول
ادنيا الي اخاكما فدلياه اليه فلما هيأه لشقه قال اللهم اني قد امسيت
راضيا عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة
وقال صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك ان بالمدينة لاقواما ما
سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال
نعم حبسهم العذر

امر مسجد الضرار

ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار — رسول الله ﷺ
وكان اصحاب مسجد الضرار اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد
بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب
ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل او كما قال صلى الله عليه وسلم
ولو قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد — تقدم
فدعا رسول الله صلى الله علم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا
بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه
فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال
مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل الى اهله فاخذ سعفا من النخل
فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا
عنه ونزل فيه من القران الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين
الى اخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من بني عبيد
بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب

من بني امية بن زيد ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر من بني ضبيعة بن زيد
وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحرث ونحزج وبجاد
بن عثمن من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت من بني امية رهط ابي لبابة بن عبد المنذر
وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف الثلثة الذين ذكرنا هم كعب ومرارة
وهلال فاما المنافقون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلعم
ولم يعذرهم الله ولا رسوله واما الثلثة الاخرون فروينا من طريق البخاري
قال نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلعم في غزوة
غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احد
تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله علم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله علم ليلة العقبة
حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس
منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة
والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة ولم
يكن رسول الله صلى الله علم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
غزاها رسول الله صلى الله علم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا
وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي
يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله علم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان
قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله
وغزا رسول الله صلى الله علم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وتجهز رسول الله صلى الله علم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع
ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد
بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله علم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي
شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا

لا تجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى
اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي
ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله علم فطفت فيهم
احزنني انني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء
ولم يذكرني رسول الله صلى الله علم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم
بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في
عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا
فسكت رسول الله صلى الله علم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا
حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت
على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله علم قد اظل قادما
زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه
واصبح رسول الله صلى الله علم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع
فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله علم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه
تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال
لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل
الدنيا لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد
علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به علي ليوشكن الله ان يسخطك
علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله
ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال
رسول الله صلى الله علم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار ثار
رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا
ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله علم بما اعتذر اليه المخلفون
قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبونني

حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم
رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع
العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين شهدا بدرا فيهما اسوة
فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله علم المسلمين عن كلامنا ايها الثلثة
من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض
فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا
في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد
الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله علم
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك رسول الله صلعم
شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي
اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس
مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس
الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل
تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته
اهل فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار
قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام
يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا
جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا
رسول ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله علم يأتيني فقال ان رسول الله
صلى الله علم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم
حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلعم
فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه

قال لا ولكن لا يقربك قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي
منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت
رسول الله صلى الله علم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت
والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله علم وما يدريني ما يقول رسول الله صلم
إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله علم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر
صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا بينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله
تعالى قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ
أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا
وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله علم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر
فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلي رجل فرسا
وسعى ساع من أسلم فأوفى على ذروة الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما
جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته إياهما ببشراه
والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله
صلى الله علم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك
قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله علم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة
بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين
غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلم قال
رسول الله صلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله وكان رسول الله صلم
إذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست
بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله
قال رسول الله صلى الله علم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت
فإني ممسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق
وإن من توبتي ألا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين

قال لا بل من عند الله

أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله علم أحسن مما
أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله علم إلى يومي هذا كذبا وإني
لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله على رسوله عليه السلام لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله علي نعمة
قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد
فقال الله تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم إلى قوله فإن الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر
أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله علم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم
وأرجأ رسول الله صلى الله علم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا
وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه

أمر وفد ثقيف وإسلامها في رمضان سنة تسع

قال ابن إسحاق وقدم رسول الله صلى الله علم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه
في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم أن رسول الله صلم لما انصرف عنهم اتبع
أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع
إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله صلى الله علم كما يتحدث قومه إنهم
قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله علم كما يتحدث قومه أن فيهم نخوة الامتناع
الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبكارهم قال ابن هشام
من أبصارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا
يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف لهم على علية له وقد دعاهم إلى الإسلام وأظهر
لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك أنه قتله
رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم الأحلاف أنه قتله
رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في
دمك قال كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إلي فليس في إلا ما في الشهداء

الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله علم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه
معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب
يس في قومه ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم
وراوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا واجمعوا
ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله علم رجلا كما ارسلوا عروة فكلموا عبد يا ليل
بن عمرو بن عمير وكان سن عروة بن مسعود وعرضوا عليه ذلك فابى ان يفعل
وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي
رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلثة من بني مالك فيكونون
ستة فبعثوا مع عبد يا ليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان
بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمن بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان اخا بني
يسار واوس بن عوف اخا بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة اخا بني الحرث فخرج
بهم فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة القوا بها المغيرة بن شعبة فاشتد ليبشر
رسول الله صلى الله علم بقدومهم عليه فلقيه ابو بكر فقال له اقسمت عليك
لا تسبقني الى رسول الله صلى الله علم حتى اكون انا احدثه ففعل فدخل ابو بكر
على رسول الله صلى الله علم فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة الى اصحابه
فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله علم فلم يفعلوا الا بتحية
الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله علم ضرب عليهم قبة في ناحية
مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله
صلى الله علم حتى اكتتبوا كتابهم وكان خالد الذي كتبه وكانوا لا يطعمون طعاما
ياتيهم من عند رسول الله صلى الله علم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وقد كان
فيما سالوا رسول الله صلى الله علم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث
سنين فابى رسول الله ذلك عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابى عليهم حتى
سالوه شهرا واحدا بعد قدومهم فابى عليهم ان يدعها شيئا مسمى وانما يريدون
بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون
ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا ان يبعث ابا سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سالوه
مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال
رسول الله صلى الله علم اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة
فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابهم امر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان من احدثهم سنا وذلك انه كان
احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القران فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا
الى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلعم معهم ابا سفين بن حرب والمغيرة
بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة
ان يقدم ابا سفين فابى ذلك ابو سفين عليه وقال ادخل انت على قومك واقام
ابو سفين بماله بذي الهدم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام
قومه دونه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج
نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقول ابو سفين والمغيرة يضربها بالفاس
واها لك آها لك فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي
سفين وحليها مجموع ومالها من الذهب والفضة والجزع وقد كان ابو مليح
بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله علم قبل وفد ثقيف
حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال
لهما رسول الله صلى الله علم توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال
رسول الله صلى الله علم وخالكما ابا سفين بن حرب فقالا وخالنا ابا سفين فلما
اسلم اهل الطايف ووجه ابا سفين والمغيرة الى هدم الطاغية سال رسول الله
صلى الله علم ابو مليح بن عروة ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال
الطاغية فقال له رسول الله صلى الله علم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود
يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب وام فقال رسول الله صلعم
ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة
يعني نفسه وانما الدين علي وانما انا الذي اطلب به فامر رسول الله صلى الله علم
ابا سفين ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فقضى

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لهم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي رسول الله الى المومنين ان عضاه وجّ وصيده لا يعضد من وجد
يفعل شيا من ذلك فانه تجلد وتنزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوخذ
فيبلغ به النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد
بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعده احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

حج ابي بكر بالناس في سنة تسع

قال ابن سعد قالوا
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق على الحج فخرج في ثلثمائة
رجل من المدينة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة قلدها واشعرها
بيده عليها ناجية بن جندب الاسلمي وساق ابو بكر خمس بدنات فلما كان بالعرج
وابن عايذ يقول بضجنان لقيه علي بن ابي طالب على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
القصوا فقال له ابو بكر استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن
بعثني اقرا براءة على الناس وانبذ الى كل ذي عهد عهده فمضى ابو بكر فحج بالناس
وقرا علي بن ابي طالب براءة يوم النحر عند الجمرة ونبذ الى كل ذي عهد عهده وقال لا
يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا قافلين الى المدينة
وفيما ذكر ابن عايذ ان المشركين كانوا يحجون مع المسلمين ويعارضهم المشركون
باعلا اصواتهم ليغلطوهم بذلك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويطوف
رجال منهم عراة ليس على رجل منهم ثوب بالليل يعظمون بذلك الحرمة ويقول احدهم
اطوف بالبيت كما ولدتني امي ليس علي شي من الدنيا خالطه الظلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحج ذلك العام وامر الله ببراءة وذكر تمام الخبر وفيه فلما كان يوم النحر يوم الحج الاكبر
اذن ببراءة من عهد كل مشرك لم يسلم ان لا يدخل المسجد الحرام بعد ذلك العام
وبين لهم مدة الله التي ضرب على لسان نبيه اربعة اشهر يسيحون فيها حيث شاؤوا
قالوا بل الان لا نبتغي تلك المدة نبرا منك ومن ابن عمك الا من الضرب والطعن
فحج الناس عامهم ذلك فلما رجعوا ارعب الله المشركين فدخلوا في الاسلام
طوعا وكرها وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عاما
وخاصا فالعام ان لا يصد احد عن البيت جاءه ولا يخاف احد في الاشهر الحرم

فانتقض ذلك بسورة براءة والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبايل من
العرب الى اجال مسماه ولذلك قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم
شيا الاية ذكر معناه ابن اسحق وذكر تمام الاي من سورة براءة وتفسيرها
وفي سنة تسع قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت تسمى بذلك ففيها قدم وفد بني تميم الذي تقدم ذكره وفيها
قدم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس بن جزء بن خالد بن
جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قاله ابن اسحاق وقال
وكان هولاء الثلثة روساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان
الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت اليت لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي
فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل
عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تومن بالله
وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل
اربد لا يحير شيا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى
تومن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله
لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر
بن طفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما
كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك
وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي
امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف
وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر
بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول
يا بني عامر اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول ثم خرج اصحابه حين واروه
التراب حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا

ما وراءك يا ابي قال لا شيء والله لقد دعاني الى عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فارميه
بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين فعدا جمل له فتبعه فارسل الله
عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما

قدوم

ضمام بن ثعلبة قرأت على ابي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني بسفح قاسيون اخبركم
ابو اليمن الكندي قراءة عليه وانتم تسمعون سنة سبع وستمائة وابو محمد عبد العزيز
ابن الاخضر اجازة من بغداد قالا انا الحافظ ابو القاسم بن السمرقندي سماعا انا
ابو الحسين بن النقور انا ابو القاسم عيسى بن علي بن الجراح الوزير قراءة عليه وانا اسمع
قال نا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا اسحاق بن ابرهيم
المروزي قال حدثني ابو عمارة حمزة بن الحرث بن عمير وهو ابو عمير قال
سمعت ابي يذكر عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه متكئا او قال جالس جاءه رجل من اهل البادية
فقال ايكم ابن عبد المطلب قالوا هذا الامغر المرتفق قال حمزة الامغر الابيض
مشرب حمرة والمرتفق مثل المتكي قال فدنا منه فقال اني سائلك فمشتد عليك
في المسألة فقال سل عما بدا لك فقال انشدك بربك ورب من قبلك ورب من بعدك
آلله ارسلك قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تصلي خمس صلوات
في كل يوم وليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك ان تصلي خمس صلوات
في كل يوم وليلة قال اللهم نعم قال وانشدك بالله آلله امرك ان تاخذ
من اموال اغنيائنا فترده على فقرائنا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله
امرك ان تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا قال اللهم نعم قال فانشدك بالله
الله امرك ان تحج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم قال فاني
قد امنت وصدقت وانا ضمام بن ثعلبة واما هذه الهنات فوالله ان
كنا لنتنزه عنها في الجاهلية قال حمزة فسمعت ابي يقول الهنات الفواحش قال
فلما ان ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل قال فكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول ما رأيت احدا احسن مسألة ولا اوجز من ضمام بن ثعلبة
وذكر ابن اسحق وقال فيه انه اول ما قال لقومه عندما رجع اليهم ان الله قد بعث

رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه
قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة الا مسلما قال يقول عبد الله
بن عباس فما سمعت بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة ذكره عن محمد بن الوليد
بن نويفع عن كريب عن ابن عباس

قدوم الجارود

بن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا قال ابن اسحق حدثني من لا
اتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت على
دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي ديني قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم انا ضامن ان قد هداك الله الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه
ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقال والله ما عندي ما احملكم عليه قال
يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها الى
بلادنا قال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار فخرج من عنده الجارود راجعا
الى قومه وكان حسن الاسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة
فلما رجع قومه من كان اسلم منهم الى دينه الاول مع الغرور بن المنذر
بن النعمان بن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام
فقال ايها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واكفر من
لم يشهد ويذكرون خبر قدومه من حديث سليمان بن علي بن عبد الله عن عبد الله بن العباس عن علي
رضه
وعنه انشد النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه في قومه

يا نبي الهدى اتتك رجال ... قطعت فدفدا وآلا فآلا
وطوت نحوك الصحاصح طرا ... لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهناء يقصر الطرف عنها ... ارقلتها قلاصنا ارقالا
وطوتها الجياد تجمح فيها ... بكماة كانجم تتلالا
تبتغي دفع بؤس يوم عبوس ... اوجل القلب ذكره ثم هالا
عبوس

قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب قال ابن اسحق

وكان منزلهم في دار بنت الحرث امراة من الانصار ثم من بني النجار فحدثني
بعض علمائنا من اهل المدينة ان حنيفة اتت به رسول الله صلى الله علم تستره بالثياب
ورسول الله جالس في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله علم وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله
فقال له رسول الله لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه قال ابن اسحاق
وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة ان حديثه كان على غير هذا
زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله علم وخلفوا مسيلمة في رحالهم
فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا
في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا اي لحفظه ضيعة اصحابه
ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله علم قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلعم
وجاؤه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبا وتكذب لهم
وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم
حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد
اشركت معه ثم جعل يسجع لهم ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقران
لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا
واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلعم
انه نبي فاصفقت معه حنيفة على ذلك فالله اعلم اي ذلك كان قلت
كان مسيلمة صاحب نيرنجات يقال انه اول من ادخل البيضة في القارورة
واول من وصل جناح الطائر المقصوص وكان يدعي ان ظبية تاتيه من الجبل
فيحلب لبنها فقتله زيد بن الخطاب رضي الله عنه يوم اليمامة وقال
رجل من بني حنيفة يرثيه لهفي عليك ابا ثمامة لهفي على ركني شمامة
كم اية لك فيهم كالشمس تطلع من غمامة حكاه السهيلي وقال كذب بل كانت اياته
منكوسة تفل في بير قوم سالوه ذلك تبركا فملح ماؤها ومسح راس صبي
فقرع قرعا فاحشا ودعا لرجل في ابنين له بالبركة فرجع الى منزله

فوجد احدهما قد سقط في البير والاخر قد اكله الذيب ومسح على عيني
رجل استشفى بمسحه فابيضت عيناه قدوم
زيد الخيل بن مهلهل الطائي في وفد طيء قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلعم
وفد طيء فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلمهم وعرض
عليهم الاسلام فاسلموا فحسن اسلامهم وقال عليه السلام ما ذكر لي رجل
من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه
لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له فيد وارضين معه وكتب
له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله علم راجعا الى قومه فقال
رسول الله صلى الله علم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه قال قد سماها رسول الله
صلى الله علم باسم غير الحمى وغير ام ملدم فلم يثبته فلما انتهى من بلد نجد
الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى بها فمات فلما احس زيد
بالموت قال امرتحل قومي المشارق غدوة واترك في بيت بفردة منجد
الا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد
فلما مات عمدت امراته الى ما كان من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحرقتها بالنار قال ابو عمر وقيل بل مات في اخر خلافة عمر وكان قد اسر عامر
بن الطفيل قبل اسلامه وجز ناصيته وله ابنان مكنف وبه كان يكنى وحريث
اسلما وصحبا النبي عليه السلام وشهدا قتال اهل الردة مع خالد
قدوم عدي بن حاتم الطائي قال ابن اسحاق وكان يقول
فيما بلغني ما رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله علم حين سمع
به مني اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع
فكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله
صلى الله علم كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك
اعدد لي من ابلي اجمالا ذللا سمانا فاحتبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد
قد وطئ هذه البلاد فاذني ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا
اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الان فاني قد رايت رايات فسالت عنها فقالوا

هذه جيوش محمد قال فقلت فقرب لي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت
الحق باهل ديني من النصارى بالشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام
اقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله صلعم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت فقدم بها
على رسول الله صلى الله عليه في سبايا من طيء وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه هربي
الى الشام فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها
فمر بها رسول الله صلى الله عليه فقامت اليه وكانت امراة جزلة فقالت يا رسول الله
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي
بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى وتركني حتى كان من الغد مر بي
فقلت له مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست
فاشار الي رجل من خلفه ان قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك
الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه قد فعلت
فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم اذنيني
فسالت عن الرجل الذي اشار الي ان كلمته فقيل هو علي بن ابي طالب قالت فاقمت حتى قدم ركب
من بلي او قضاعة قالت وانما اريد ان اتي اخي بالشام قالت فجئت رسول الله صلعم فقلت
يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلعم
وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله
اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم
قال فاذا هي هي فلما وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك
وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله
ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت
امراة حازمة ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعا
فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن
وانت انت قال قلت والله ان هذا للراي قال فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلعم
المدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه
وانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته

فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفا
فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست
عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر
ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيا قال قلت بلى قال اولم تكن تسير في
قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله
قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول
في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد
من ياخذه ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم
فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور
هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان
في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم
قال فاسلمت قال فكان عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن
قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم وقد رايت المراة تخرج
من القادسية على بعيرها ولا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة
ليفيضن المال حتى لا يوجد من ياخذه الركوسية قوم لهم دين وقوله
وغاب الوافد بالواو وقال بعض الناس لا معنى له الا على وجه بعيد
بلغ
قال ووجدت الزمام ذكره في كتابه الرافد بالراء وهو اشبه (ه)

قدوم فروة بن مسيك المرادي

قال ابن اسحاق وقدم
فروة على رسول الله صلى الله عليه مفارقا لملوك كندة وقد كان قبل الاسلام بين
مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم
في يوم كان يقال له الردم فكان الذي قاد الى مراد همدان الاجدع بن مالك في ذلك
اليوم وابن هشام يقول مالك بن حريم وعن الدارقطني وابن ماكولا فيه
حريم مفتوح الحاء مكسور الراء المهملتين قيل هو والد مسروق بن الاجدع
حكاه الدارقطني وتبعه ابن ماكولا وهو مما انكره الوقشي وقال ليس مالك بن حريم

سعيد

جد مسروق كان زعم لان مالكا من بني دالان بن سابقة بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم
بن حيوان بن نوف بن همدان ومسروق من بني معمر بن وداعة الحرث بن سعد بن
عبد الله بن وداعة بن عمرو بن عامر بن ناشح رأيته بخط الاستاذ ابي علي الشلوبين
وقد اسقط بين جشم بن حيوان حاشد بن جشم كذا هو عند الرشاطي جشم بن حاشد
بن جشم بن حيوان بن نوف ولما توجه فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لما رأيت ملوك كندة اعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي أؤم محمدا ارجو فواضلها وحسن ثرائها

فقال له رسول الله هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من
ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وزبيد ومذحج
كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدوم عمرو بن معدي كرب

في اناس من بني زبيد قدم عمرو فاسلم وكان قد قال لقيس بن مكشوح المرادي وقيس
ابن اخته يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد
قد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه
لن يخفى عنك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك
وسفه رأيه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وصدقه وآمن به
فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرا فقال عمرو في ذلك شعرا اوله

امرتك يوم ذي صنعاء امرا باديا رشده

واقام عمرو في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد
عمرو قاله ابن اسحق وذكر ابو عمر من طريق ابن عبد الحكم قال نا الشافعي قال وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاص الى اليمن قال اذا اجتمعتما
فعلي الامير وان افترقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدي كرب
مكانهما فاقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم
فاني لم اسم لاحد قط الا هابني فلما دنا منهما نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب

فابتدره علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه وامه فقال
عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع بي واراني لهؤلاء جزرة فانصرف عنهما وكان عمرو
فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا فمما يستجاد من شعره قوله

اعاذل عدتي بزني ورمحي وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنى شبابي اجابتي الصريخ الى المنادي
مع الابطال حتى سل جسمي واقرح عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ويفنى قبل زاد القوم زادي
تمنى ان يلاقيني قييس وددت وايما مني ودادي
فمن ذا عاذري من ذي سفاه يرود بنفسه شر المراد
اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وقيل كان
اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا فارسا شاعرا وكان
يناقض عمرا وهو القائل لعمرو

فلو لاقيتني لاقيت قرنا وودعت الحبائب بالسلام
لعلك موعدي ببني زبيد وما قامعت من تلك اللئام
ومثلك قد قرنت له يديه الى اللحيين يمشي في الخطام

وقدم الاشعث بن قيس في ثمانين راكبا

من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا جممهم وتكحلوا
عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه
وقالوا يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا وكان
الاشعث رئيسا مطاعا في الجاهلية وجيها في قومه في الاسلام الا انه كان
ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع الاسلام في خلافة ابي بكر الصديق وشهد
بعد ذلك مع سعد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند ومات سنة اربعين

او اثنين واربعين بالكوفة واكل المرار الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معوية
من كندة وقيل جده حجر بن عمرو اكل هو واصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار
وللنبي صلى الله علم جدة من كندة مذكورة هي ام كلاب بن مرة فذلك اراد الاشعث
وقدم صرد بن عبد الله الازدي على رسول الله صلعم
في وفد من الازد فامره على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان
يليه من اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة
مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم
حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه
ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان بجبل يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما
ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا
وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله علم بالمدينة يرتادان
وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله علم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان
عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه اهل جرش فقال
انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده
الآن قال فجلس الرجلان الى ابي بكر او الى عثمن فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلعم
الآن لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى الله علم فسلاه ان يدعو الله ان
يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما اصيبوا يوم اصابهم
صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله علم ما قال وفي الساعة
التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم وقدم على رسول الله
صلى الله علم كتاب ملوك حمير ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم
بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة ذو يزن
باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله علم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله علم النبي الى الحرث بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين

ومعافر وهمدان اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فانه وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به
وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه
ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم
خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار
عشر ما سقت العين وسقت السماء وما سقي الغرب نصف العشر وان في الابل
الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس [illegible]
من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة
وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم
سائمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المومنين في الصدقة فمن
زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على
المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله
وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن
كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم
ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن
ادى ذلك الى رسول الله صلى الله علم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه
فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى
زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله
بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة واصحابهم وان اجمعوا
ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل
فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا
الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرارة الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت
من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا
تخاذلوا فان رسول الله صلى الله علم هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل
لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل

وان ملكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله

اسلام فروة بن عمرو قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه واهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه اخذوه فحبسوه عندهم ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين فزعم الزهري ابن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال

ابلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى سنة عشر الى بني الحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلعم بذلك فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل معه وفدهم فاقبل واقبل معه وفدهم منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله الضبابي فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال او في ذي القعدة فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلعم وذو الغصة لقب لابي قيس قيل له ذلك لغصة كانت بحلقه لا يكاد يبين منها

وقدم على رسول الله صلعم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلعم كتابا

الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء فنزلوها

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد همدان منهم مالك بن نمط ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن نمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول

اليك جاوزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف مخطمات بحبال الليف

وذكروا له كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب لهم رسول الله صلعم كتابا اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك بن نمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وكان مالك بن نمط شاعرا محسنا فقال

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ونحن باعلى رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص قلايص تعتلي بركبانها في لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منى صوادر بالركبان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق رسول اتى من عند ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها اشد على اعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه وامضى بحد المشرفي المهند

الهجف الظليم المسن والخفيدد الطويل الساقين من الظلمان

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تجيب وهم من السكون ثلثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واكرم منزلهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا

فقال ابو بكر يا رسول الله ما وفد علينا وفد من العرب مثل ما وفد به هذا الحي من تجيب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا
شرح صدره للايمان وسألوا رسول الله صلى الله علم اشيا فكتب لهم بها وجعلوا
يسألونه عن القرآن والسنن فازداد رسول الله صلعم فيهم رغبة وامر بلالا
ان يحسن ضيافتهم فاقاموا اياما ولم يطيلوا اللبث فقيل لهم ما يعجلكم فقالوا
نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله وكلامنا اياه وما رد علينا
ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله علم يودعونه فارسل اليهم بلالا فاجازهم
بارفع ما كان يجيز به الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه
على رحالنا هو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم
قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله علم فاقض حاجتك منه فانا
قد قضينا حوائجنا منه وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله علم
فقال يا رسول الله اني امرؤ من بني ابذي قال الواقدي هو ابذي بن عدي وام
عدي تجيب بنت ثوبان بن سليم من مذحج واليها ينسبون يقول الغلام من
الرهط الذين اتوك آنفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال وما
حاجتك قال ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي وان كانوا قدموا راغبين في
الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني والله ما اعملني من بلادي
الا ان تسأل الله عز وجل ان يغفر لي وان يرحمني وان يجعل غناي في قلبي
فقال رسول الله صلى الله علم واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه
واجعل غناه في قلبه ثم امر له بمثل ما امر به لرجل من اصحابه فانطلقوا
راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله علم في الموسم بمنى سنة عشر
فقالوا نحن بنو ابذي فقال رسول الله ما فعل الغلام الذي اتاني معكم قالوا يا
رسول الله والله ما راينا مثله قط ولا حدثنا باقنع منه بما رزقه الله
لو ان الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلعم
الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا
~~فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله قال رسول الله عليه السلام~~

تشعب اهواؤه وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله ان يدركه في بعض تلك
الاودية فلا يبالي الله عز وجل في ايها هلك قالوا فعاش ذلك الرجل فينا
على افضل حال وازهده في الدنيا واقنعه بما رزق فلما توفي رسول الله
صلى الله علم ورجع من رجع من اهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله
والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه يذكره
ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن لبيد يوصيه به خيرا

وقدم على رسول الله صلى الله علم وفد بني ثعلبة
سنة ثمان مرجعه من الجعرانة اربعة نفر فنزلوا دار رملة بنت الحارث وجاءهم
بلال بجفنة من ثريد بلبن وسمن فاكلوا وشهدوا الظهر مع النبي صلى الله علم
وقالوا انه لا اسلام لمن لا هجرة له فقال عليه السلام حيثما كنتم واتقيتم الله
فلا يضركم فلما جاءوا يودعونه قال لبلال اجزهم فاعطى كل رجل خمس
اواقي فضة **وقدم** على رسول الله صلى الله علم
بنو سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع ذكره الواقدي عن ابن النعمان
منهم عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى الله علم وافدا في نفر من قومي
وقد اوطأ رسول الله صلى الله علم البلاد غلبة واداخ العرب والناس صنفان
اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف من السيف فنزلنا ناحية
من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فنجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل
مع الناس في صلاتهم حتى نلقى رسول الله صلى الله علم ونبايعه ثم انصرف رسول الله
عليه السلام فنظر الينا فدعا بنا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم
فقال أمسلمون انتم قلنا نعم قال فهلا صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا
ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلعم اينما اسلمتم فانتم مسلمون
قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله بايدينا على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا
وقد كنا خلفنا عليها اصغرنا فبعث رسول الله في طلبنا فاتي بنا اليه فتقدم
صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا

فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال فكان واله خيرنا واقرأنا للقران
لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم امّر رسول الله علينا فكان يؤمّنا ولما
اردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا باواقي من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا
فرزقهم الله الاسلام قال ابو الربيع بن سبع لم
يكابد المسلمون ما لا كف في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الخلفا
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة
بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس بن حصن ابن اخي عيينة
بن حصن وهو اصغرهم فنزلوا في دار بنت الحارث وجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقرين بالاسلام وهم مسنتون على ركاب عجاف فسالهم رسول الله عن بلادهم
فقال احدهم يا رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا
وغرث عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا انا شفعت الى ربي عز
وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض
فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال رسول الله عليه السلام
ان الله عز وجل ليضحك من شغفكم وازلكم وقرب غياثكم فقال
الاعرابي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل قال نعم قال الاعرابي لن نعدم
من رب يضحك خيرا فضحك النبي عليه السلام من قوله وصعد المنبر فتكلم بكلمات
وكان لا يرفع يديه في شيء من الاستسقاء فرفع يديه حتى رئي بياض ابطيه
وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك
الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار
اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا ولا هدما ولا غرقا ولا محقا اللهم
اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري
فقال يا رسول الله التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا
حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره قال لوالله ما في السماء سحاب
ولا قزعة وما بين المسجد وبين سلع من شجر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة

مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس سبتا
وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه فجاء ذلك
الرجل او غيره فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه مدا حتى رئي بياض ابطيه
ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر قال فانجابت السحاب عن المدينة انجياب الثوب
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد
عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله جالس في المسجد
مع اصحابه فسلموا وتكلموا قال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان الله وحده
لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن
لمن وراءنا قال محمد بن كعب القرظي فانزل الله على رسوله عليه السلام يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
صادقين وكان مما سالوا رسول الله عنه يومئذ العيافة والكهانة وضرب
الحصى فنهاهم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امورا كنا نفعلها في الجاهلية
ارايت خصلة بقيت قال وما هي قالوا الخط قال علمه نبي من الانبياء فمن
صادف مثل علمه علم وذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت
سمعت امي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهراء
من اليمن وهم ثلثة عشر رجلا فاقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد
ونحن في منازلنا ببني جديلة فخرج اليهم المقداد فرحب بهم وانزلهم وجاءهم
بجفنة من حيس قد كنا هيأناها قبل ان يحلوا لنجلس عليها فحملها ابو معبد
المقداد وكان كريما على الطعام فاكلوا منها حتى نهلوا وردت الينا القصعة
وفيها اكل فجمعنا تلك الاكل في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع سدرة مولاتي فوجدته في بيت ام سلمة فقال رسول الله
ضباعة ارسلت بهذا قالت سدرة نعم يا رسول الله قال ضعي ثم قال ما فعل
ضيف ابي معبد قلت عندنا فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكلا هو ومن معه في البيت حتى نهلوا واكلت معهم سدرة ثم قال اذهبي

بما بقي الى ضيفكم قالت سلمة فرجعت بما بقي في القصعة الى مولاتي قالت فاكل منها
الضيف ما اقاموا نرددها عليهم وما تغيض حتى جعل الضيف يقولون يا ابا معبد
انك لتنهلنا من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين وقد
ذكر لنا ان بلادكم قليلة الطعام انما هو العلق او نحوه ونحن عندك في الشبع
فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله علم انه اكل منها اكلا وردها
فهذه بركة اصابع رسول الله صلى الله علم فجعل القوم يقولون نشهد انه
رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد رسول الله وتعلموا الفرايض
واقاموا اياما ثم جاءوا رسول الله صلى الله علم يودعونه وامر لهم بجوايزهم
وانصرفوا الى اهليهم وقدم على رسول الله صلى الله علم
وفد عذرة في صفر سنة تسع اثنا عشر رجلا فيهم جمرة بن النعمان فقال
رسول الله صلى الله علم من القوم فقال متكلمهم من لا تنكر نحن بنو عذرة
اخوة قصي لامه نحن الذين عضدوا قصيا وازاحوا من بطن مكة خزاعة
وبني بكر ولنا قرابات وارحام قال رسول الله صلى الله علم مرحبا بكم
واهلا ما اعرفني بكم فاسلموا وبشرهم رسول الله صلى الله علم بفتح الشام وهرب
هرقل الى ممتنع بلاده ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن الذبايح التي كانوا
يذبحونها واخبرهم ان ليس عليهم الا الاضحية واقاموا اياما بدار رملة
بنت الحرث ثم انصرفوا وقد اجيزوا وقدم
على رسول الله صلى الله علم وفد بلي في ربيع الاول من سنة تسع فانزلهم رويفع
بن ثابت البلوي عنده وقدم بهم على رسول الله صلعم وقال هولاء قومي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبقومك فاسلموا وقال لهم
رسول الله صلى الله علم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام
فهو في النار فقال له ابو الضبيب شيخ الوفد يا رسول الله اني رجل لي رغبة
في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غني او فقير
فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلثة ايام فما كان بعد ذلك
فصدقة ولا يحل للضيف ان يقيم عندك فيحرجك قال يا رسول الله

ارأيت الضالة من الغنم اجدها في الفلاة من الارض قال لك او لاخيك او للذئب قال
فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال رويفع ثم قاموا فرجعوا
الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله علم ياتي منزلي يحمل تمرا فقال
استعن بهذا التمر فكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثا ثم ودعوا
رسول الله صلى الله علم واجازهم ورجعوا الى بلادهم وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة ثلثة عشر رجلا راسهم الحرث بن
عوف فقالوا يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فتبسم
رسول الله وقال للحرث اين تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال فكيف البلاد
قال والله انا لمسنتون وما في المال مخ فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله علم
اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما ثم ارادوا الانصراف الى بلادهم فجاءوا رسول الله صلعم
مودعين له فامر بلالا ان يجيزهم فاجازهم بعشر اواقي عشر اواقي فضة وفضل
الحرث بن عوف اعطاه اثنتي عشرة اوقية ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد
مطيرة فسالوا متى مطرتم فاذا هو ذلك اليوم الذي دعا رسول الله صلعم فيه
واخصبت بعد ذلك بلادهم وقدم على رسول الله
صلى الله علم في شعبان سنة عشر وفد خولان وهم عشرة فقالوا يا رسول الله نحن
على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون برسوله
قد ضربنا اليك اباط الابل وركبنا حزون الارض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا
وقدمنا زائرين لك فقال رسول الله صلى الله علم اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكم
بكل خطوة خطاها بعير احدكم حسنة واما قولكم زائرين لك فانه من زارني
بالمدينة كان في جواري يوم القيمة قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي لا توى عليه
ثم قال رسول الله صلى الله علم ما فعل عم انس وهو صنم خولان الذي كانوا يعبدونه
قالوا ابشر بدلنا الله به ما جئت به وقد بقيت منا بعد بقايا من شيخ كبير وعجوز
كبيرة متمسكون به ولو قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله فقد كنا منه في غرور
وفتنة فقال لهم رسول الله صلى الله علم وما اعظم ما رأيتم من فتنته قالوا لقد رأيتنا
واسنتنا حتى اكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا مائة ثور ونحرناها

لعمر ابيك قربنا في غداة واحدة وتركناها ترددها السباع ونحن احوج اليها من
السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد راينا العشب يواري الرجال ويقول
قايلنا انعم علينا عم انس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون
لصنمهم هذا من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزءا له وجزءا
لله بزعمهم قالوا كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمي زرعا آخر
حجرة لله فاذا مالت الريح فالذي سميناه لله جعلناه لعم انس واذا مالت الريح
فالذي جعلناه لعم انس لم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلعم ان الله عز وجل
انزل عليه في ذلك وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية قالوا
وكنا نتحاكم اليه فنتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم
وسالوه عن فرايض الدين فاخبرهم وامرهم بالوفاء بالعهد واداء الامانة وحسن
الجوار لمن جاوروا وان لا يظلموا احدا قال فان الظلم ظلمات يوم القيمة ثم ودعوه
بعد ايام واجازهم ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا عم
انس التجمر الناحية

وقدم على رسول الله صلعم عام حجة الوداع وفد محارب وهم كانوا اغلظ العرب وافظه على رسول الله صلعم
في تلك المواسم ايام عرضه نفسه على القبايل يدعوهم الى الله فجاء رسول الله
منهم عشرة نايبين عمن وراءهم من قومهم فاسلموا وكان بلال ياتيهم بغداء
وعشاء الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الظهر الى العصر
فعرف رجلا منهم فامده النظر فلما راه المحاربي يديم النظر اليه قال كانك
يا رسول الله توهمني قال لقد رايتك فقال المحاربي اي والله لقد رايتني وكلمتني
وكلمتك باقبح الكلام ورددتك باقبح الرد بعكاظ وانت تطوف على الناس فقال
رسول الله نعم ثم قال المحاربي يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ
ولا ابعد من الاسلام مني فاحمد الله الذي ابقاني حتى صدقت بك ولقد مات
اولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب
بيد الله عز وجل فقال المحاربي يا رسول الله استغفر لي من مراجعتي اياك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر ثم انصرفوا الى اهليهم

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد صداء في سنة
ثمان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثا الى اليمن
وهيا بعثا استعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة وعقد له لواء ابيض ودفع اليه راية
سوداء وعسكر بناحية قناة في اربع مائة من المسلمين وامره ان يطا ناحية من
اليمن كان فيها صداء فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فاردد
الجيش وانا لك بقومي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صدر قناة
وخرج الصدائي الى قومه فقدم على رسول الله صلعم خمسة عشر رجلا منهم فقال سعد
بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلوا علي فنزلوا عليه فحباهم واكرمهم وكساهم ثم راح
بهم الى النبي عليه السلام فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا
فرجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله منهم مائة رجل في حجة
الوداع ذكر هذا الواقدي عن بعض بني المصطلق وذكر من حديث زياد بن
الحارث الصدائي انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اردد الجيش وانا لك
بقومي فرد ثم قال وقدم وفد قومي عليه فقال لي يا اخا صداء انك لمطاع
في قومك قال قلت بل من الله عز وجل ومن رسوله وكان زياد هذا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال فاعتشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سار ليلا
واعتشينا معه وكنت رجلا مقويا قال فجعل اصحابه يتفرقون عنه ولزمت غرزه
فلما كان في السحر قال اذن يا اخا صداء فاذنت على راحلتي ثم سرنا حتى نزل
فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا اخا صداء هل معك ماء قلت معي شيء في اداوتي فقال
هاته فجئت به فقال صب فصببت ما في الاداوة في القعب وجعل
اصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الاناء فرايت بين كل اصبعين من اصابعه عينا
تفور ثم قال يا اخا صداء لولا اني استحيي من ربي عز وجل
لسقينا واستقينا ثم توضا وقال اذن في اصحابي من كانت له حاجة بالوضوء
فليرد قال فوردوا من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخا صداء اذن ومن اذن فهو يقيم قال فاقمت ثم تقدم رسول الله فصلى

بن وكنت سالته قبل ان يومرني على قومي ويكتب لي بذلك كتابا ففعل فلما سلم
يريد من صلاته قام رجل يتشكى من عامله فقال يرسول الله انه اخذنا بذحول
كانت بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم
ثم قام رجل فقال يرسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزاها على ثمانية اجزاء فان كنت
جزءا منها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هو صداع في الراس وداء
في البطن فقلت في نفسي هاتان خصلتان حين سالت الامارة وانا رجل مسلم
وسالته من الصدقة وانا غني عنها فقلت يرسول الله هذان كتاباك فاقبلهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم
وانا مسلم وسمعتك تقول من سال من الصدقة وهو عنها غني فانما هي صداع
في الراس وداء في البطن وانا غني فقال رسول الله صلعم اما ان الذي قلت كما قلت
فقبلهما رسول الله صلعم ثم قال دلني على رجل من قومك استعمله فدللته على رجل
منهم فاستعمله قلت يرسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشتا كفانا
ماؤها واذا كان الصيف قل علينا فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم
فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بيرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات فناولته فعركهن بيده ثم دفعهن الي وقال
اذا انتهيت اليها فالق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما ادركنا صلى الله عليه
لها قعرا حتى الساعة

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر ثلثة نفر فاسلموا وقالوا لا ندري
ايتبعنا قومنا ام لا وهم يحبون بقا ملكهم وقرب قيصر فاجازهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجوايز وانصرفوا راجعين فقدموا الى قومهم فلم يستجيبوا لهم وكتموا
اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب
عام اليرموك فلقي ابا عبيدة فخبره باسلامه فكان يكرمه ۞

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد سلامان سبعة نفر فيهم
حبيب بن عمرو السلاماني فاسلموا وقال حبيب فقلت اي رسول الله ما افضل

الاعمال قال الصلاة في وقتها ثم ذكر حديثا طويلا وصلوا معه يومئذ الظهر والعصر
قال فكانت صلاة العصر اخف في القيام من الظهر ثم شكوا اليه جدب بلادهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله
ارفع يديك فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه
حتى رايت بياض ابطيه ثم قام وقمنا عنه فاقمنا ثلثا وضيافته تجري علينا
ثم ودعناه وامر لنا بجوايز فاعطينا خمس اواقي لكل رجل منا واعتذر الينا
بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما اكثر هذا واطيبه ثم رحلنا
الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلعم في تلك
الساعة قال الواقدي وكان مقدمهم في شوال سنة عشر ۞ بلغ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني
عبس فقالوا يرسول الله قدم علينا قراونا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له
ولنا اموال ومواشي وهي معايشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له فلا خير
في اموالنا بعناها وهاجرنا من اخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث
كنتم فلن يلتكم الله من اعمالكم شيا وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان
هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت له ابنة فانقرضت وانشا رسول الله صلعم
يحدث اصحابه عن خالد بن سنان فقال نبي ضيعه قومه قال
الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غامد سنة عشر وهم عشرة
فنزلوا في بقيع الغرقد وهو يومئذ اثل وطرفا ثم انطلقوا الى رسول الله صلعم
وخلفوا عند رحلهم احدثهم سنا فنام عنه واتى سارق فسرق عيبة لاحدهم
فيها اثواب له وانتهى القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه واقروا له
بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع الاسلام وقال لهم من خلفتم في
رحالكم قالوا احدثنا يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى فاخذ اي ثم
عيبة احدكم فقال احد القوم يرسول الله ما لاحد من القوم عيبة غيري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اخذت وردت الى موضعها فخرج القوم
سراعا حتى اتوا رحلهم فوجدوا صاحبهم فسالوه عما خبرهم رسول الله صلعم

فقال فرغت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا
فلما راني ثار يعدو مني فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفر واذا هو قد
غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا
باخذها وانها قد ردت فرجعوا الى النبي عليه السلام فاخبروه وجا الغلام الذي
خلفوه فاسلم وامر النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فعلمهم قرانا واجازهم صلى الله عليه وسلم
كما كان يجيز الوفود وانصرفوا وقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد النخع وهم اخر وفد قدم للنصف من المحرم سنة احدى
عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاوا رسول الله صلعم مقرين بالاسلام
وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله
اني رايت في سفري هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اتانا تركتها
في الحي كانها ولدت جديا اسفع احوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت
امة لك مصرة على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال
يا رسول الله فما باله اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص
تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال فهو ذلك
قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك
ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورايت عجوزا شمطا
خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت
بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني اكلكم
اهلكم ومالكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في اخر الزمان قال يا
رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق
الراس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسيء فيها انه محسن
ويكون دم المومن عند المومن احلى من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة
وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات وبقي ابنه وكان ممن خلع عثمان
والمسك مفتوح الميم والسين المهملة الذبل والاسورة والخلاخيل من الذبل

والقرون والعاج واحدته مسكة قاله ابن سيدة ذكر بعثه
صلى الله عليه وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام بعث دحية
الكلبي الى قيصر ملك الروم وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وعمرو
بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس
صاحب الاسكندرية وعمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان
وسليط بن عمرو العامري الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة
والعلا بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وشجاع بن
وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام ويقال
بعثه الى جبلة بن الايهم الغساني والمهاجر بن ابي امية المخزومي
الى الحرث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن ذكر كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر وما كان من خبر دحية معه ذكر الواقدي من حديث ابن عباس
ومن حديثه خرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى
الاسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه
الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود
فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جا قيصر
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لنا ههنا من قومه احدا نسالهم عنه
قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام في رجال
من قريش قدموا تجارا وذلك في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلعم وبين كفار
قريش قال ابو سفيان فاتانا رسول قيصر فانطلق بنا حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا
هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج وحوله عظما الروم فقال لترجمانه
سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم
نسبا وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف غيري قال قيصر ادنوه مني
ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا
امامكم لاساله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما جعلتكم خلف كتفيه

لتردوا عليه كذبا ان قاله قال ابو سفين فوالله لولا الحيا يومئذ ان يأثروا علي كذبا
لكذبت عنه ولكني استحييت فصدقت وانا كاره ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب
هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال قل له هل قال هذا القول احد منكم قبله
قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال هل كان من كنتم
اباؤه ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم
قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه
بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الآن منه في مدة لا ندري
ما هو فاعل فيها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول
وسجال يدال علينا مرة وندال عليه اخرى قال فما يأمركم به قلت يأمرنا
ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويأمرنا
بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة قال
لترجمانه قل له اني سألتك عن نسبه فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال هذا القول احد منكم قبله فزعمت ان لا
فلو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتم بقول قيل قبله
وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من اباءه ملك
فقلت لا فقلت لو كان من اباءه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك
اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك
هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك
هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين
تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسألتك هل قاتلتموه فقلت نعم وان حربكم
وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة وتدالون عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلى
ثم تكون لها العاقبة وسألتك ماذا يأمركم به فزعمت انه يأمركم بالصلاة والصدق
والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة وهو نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم
اظن انه فيكم وان كان ما اتاني عنه حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين

كنتم

ولو اعلم انى

٢٢٠

ولو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال
ابو سفين ثم دعا بكتاب رسول الله صلعم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان
توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفين فلما قضى
مقالته وفرغ الكتاب علت اصواتهم الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر
بنا فاخرجنا فلما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم قد امر امر ابن ابي كبشة
هذا ملك بني الاصفر يخافه قال فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر
حتى ادخل الله على الاسلام ويروى في خبر ابي سفين انه قال لقيصر لما سأله عن
النبي صلى الله عليه ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا يعرف به انه قد كذب قال وما هو
قلت انه زعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم
هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا
عند راس قيصر فقال انه قد صدق قال وما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة حتى
اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد
غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا
فدعوت النجارين فنظروا اليه فقالوا ان هذا الباب سقط عليه النجاف والبنيان
فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركنا البابين
مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر في زاوية المسجد منقوب
واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي
وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا ثم قال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم
تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى بن مريم ترجون
ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا
واضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث شاء الى السبون دهاقين

العربي وكانوا اذ ذاك مجوسا **ذكر توجيه عبد الله**
بن حذافة الى كسرى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الواقدي من حديث الشفاء بنت عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية
الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله
فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس قال عبد الله بن حذافة
فانتهيت الى بابه فطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فاخذه ومزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم قال اللهم مزق ملكه
وذكر ايضا من حديث ابي هريرة وغيره ان كسرى بينا هو في بيت كان يخلو فيه
اذا رجل قد خرج اليه في يده عصا فقال يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل
عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخر هذا عني اثراما
فدعا حجابه وبوابيه فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله
ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا ومكث حتى كان العام المقبل اتاه فقال
له مثل ذلك وقال الا تسلم اكسر العصا قال لا تفعل اخر عني ذلك اثرا
ثم جاء العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على راسه فكسرها
وخرج من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة واعلم الله بذلك رسوله عليه السلام
الحديث ان كونه فاخبر صلى الله عليه بذلك رسل باذان اليه وكان باذان عامل
كسرى على اليمن فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه ودعاؤه الى الله كتب الى باذان
ان ابعث الى هذا الرجل الذي خالف دين قومه فمره فليرجع الى دين قومه
فان ابى فابعث الي براسه ويروى والا فليواعدك يوما تقتتلون فيه فلما
ورد كتابه الى باذان بعث بكتابه مع رجلين من عنده فلما قدما على رسول الله صلعم اكرمهما
انزلهما وامرهما بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل اليهما رسول الله عليه السلام ذات
غداة فقال انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي عز وجل قد قتل كسرى في هذه الليلة

فانطلقا حتى قدما على باذان فاخبراه بذلك فقال ان يكن الامر كما قال فوالله ان الرجل
لنبي وسياتي الخبر بذلك الى يوم كذا فاتاه الخبر كذلك فبعث باذان باسلامه
واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بقتل كسرى وهو مريض
فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من تؤمر علينا فقال ملك مقبل وملك مدبر
فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث رؤسهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدا منهم يعلمونه باسلامهم **ذكر اسلام النجاشي**
وكتاب رسول الله صلى الله عليه اليه مع عمرو بن امية الضمري ذكر ابن
اسحق ان عمرا قال له يا اصحمة ان علي القول وعليك الاستماع انك كانك في الرقة
علينا منا وكانا في الثقة بك منك لانا لم نظن بك خيرا قط الا نلناه ولم نخفك على
شيء قط الا امناه وقد اخذنا الحجة عليك من فيك الانجيل بيننا
وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك الموقع الحز واصابة المفصل
والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلعم
رسله الى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وامنك على ما خافهم عليه لخير سالف
واجر ينتظر فقال النجاشي اشهد بالله انه للنبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب
وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس
باشفى من الخبر وذكر الواقدي ان ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة سلم انت فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم
روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى
فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك
له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله
واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي
والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي
بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا نبي الله
من الله ورحمة الله وبركات الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك

يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين. الثفروق علاقة ما بين النواة والقمع. وتوفي النجاشي سنة تسع بالحبشة واخبر رسول الله صلى الله علم بموته يوم موته فخرج بالناس الى المصلى فصلى عليه والناس خلفه صفوف وكبر عليه اربعا

ذكرته وقدم

كتاب النبي صلى الله علم الى المقوقس

مع حاطب بن ابي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله

فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون

وختم الكتاب فخرج به حاطب حتى قدم عليه الاسكندرية فانتهى الى حاجبه فلم يلبثه ان اوصل اليه كتاب رسول الله صلى الله علم وقال حاطب للمقوقس لما لقيه انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان لنا دينا لن ندعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه ان هذا النبي صلى الله علم دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله علم وما دعاؤنا اياك الى القران الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله علم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله علم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم والجاريتان مارية وسيرين والبغلة دلدل بقيت الى زمن معوية وكانت شهباء. وذكر الواقدي في هذا الخبر ان المقوقس وصف لحاطب اشياء من صفة النبي صلى الله علم وقال القبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وانا اضن بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهروا على ما ههنا فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين وبغلة من مراكبي والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا وغير ذلك وامرت لك بمائة دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا يسمع منك القبط حرفا واحدا فرحلت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة ايام وان الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله علم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه قال الدارقطني اسمه جريج بن مينا اثبته ابو عمر في الصحابة ثم امر بان يضرب عليه وقال يغلب على الظن انه لم يسلم وكانت شبهته في اثباته اياه في الصحابة اولا رواية رواها ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال اخبرني المقوقس انه اهدى لرسول الله صلعم قدحا من قوارير فكان يشرب فيه

كتاب رسول الله صلى الله علم الى المنذر

بن ساوى العبدي مع العلاء بن الحضرمي بعد انصرافه من الحديبية ذكر الواقدي باسناد له عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله صلعم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي وكتب اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلعم
اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام
واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك
امرك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز
وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني
ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك
في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم
وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية
فعليه الجزية اسلم المنذر بهذا الكتاب رسول الله صلعم وحسن اسلامه ومات
قبل ردة اهل البحرين وذكر ابن قانع انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الربيع
بن سالم ولا يصح ذلك

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

الى جيفر وعبد ابني الجلندى الازديين ملكي عمان مع عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندى سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوكما بداعية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما
ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما
وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله صلعم الكتاب قال عمرو ثم خرجت حتى انتهيت
الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت
اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن
والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرأ كتابك ثم قال لي وما تدعو اليه قلت
ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت
مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا

على مثل رايه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسألني اين كان
اسلامي فقلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع
قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان
تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح
له من كذب قلت ما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال ما
ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شيء علمت ذلك قلت كان النجاشي
يخرج له خرجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سألني درهما واحدا
ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له يناق اخوه اتدع عبدك لا يخرج لك خرجا
ويدين دينا محدثا قال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما اصنع به والله
لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت والله
صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز
وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان
وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما احسن
هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به
ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان اسلم ملكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم
قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الصدقات في الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال يا عمرو وتؤخذ من سوائم مواشينا
التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد
دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه
فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه
فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال تكلم
بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقرأه حتى انتهى الى آخره
ثم دفعه الى اخيه فقرأه مثل قراءته الا اني رأيت اخاه ارق منه ثم قال
الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور

بالسيف قال ومن معك قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره
وعرفوا بعقولهم مع هدى الله انهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه
الحرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك الخيل ويبيد خضراءك فاسلم تسلم
ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع
الي غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن بملكه
حتى اذا كان الغد اتيت اليه فابى ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته
اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا
اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله هاهنا وان بلغت خيله
الفت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجي
خلا به اخوه فقال ما نحن فيما قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه قد اجابه فاصبح
فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم
وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة
مع سليط بن عمرو العامري بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى
الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب
النبي صلى الله عليه وسلم مختوما انزله وحباه واقترأ عليه الكتاب فرد ردا
دون رد وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي
وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل الي بعض الامر اتبعك واجاز سليطا بجائزة
وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
وقرأ النبي عليه السلام كتابه وقال لو سألني سيابة من الارض ما فعلت
باد وباد ما في يديه فلما انصرف النبي صلعم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان
هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبأ يقتل
بعدي فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت واصحابك
فكان كذلك وفيه ذكر الواقدي ان اركون دمشق عظيم من عظماء النصارى

كان عند هوذة فسأله عن النبي عليه السلام فقال جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام
فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال ضننت بديني وانا ملك قومي وان تبعته
لم املك قال بلى والله لئن اتبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي
العربي الذي بشر به عيسى بن مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله
وذكرنا في الخبر

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي
شمر الغساني مع شجاع بن وهب ذكر الواقدي ان رسول الله صلعم بعث شجاعا
الى الحرث بن ابي شمر وهو بغوطة دمشق فكتب اليه مرجعه من الحديبية
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن ابي شمر سلام
على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده
لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب وخرج به شجاع بن وهب قال
فانتهيت الى حاجبه فاجده يومئذ وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف
لقيصر وهو جاء من حمص الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا
لله تعالى قال فاقمت على بابه يومين او ثلثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه فقال لي حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل
حاجبه وكان روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلعم وما يدعو اليه فكنت
احدثه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي
بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ فانا اومن
به واصدقه وانا اخاف من الحرث بن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع فكان يعني هذا
الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحرث باليأس منه ويقول
هو يخاف قيصر قال فخرج الحرث يوما وجلس فوضع التاج على راسه
فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به وقال
من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم
يزل جالسا يعرض حتى الليل وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى
وكتب الى قيصر يخبره خبري فصادف قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي وقد بعثه
اليه رسول الله صلعم فلما قرأ قيصر كتاب الحرث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه

دوافني بها بليغ قال ورجع الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك
قلت غدا فامر لي بماية مثقال ذهبا ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال
اقرا على رسول الله مني السلام واخبره اني متبع دينه قال شجاع فقدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراته من مري السلام واخبرته
بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وابن هشام يقول المرسل اليه
جبلة بن الايهم بدل الحرث بن ابي شمر وقد تقدم فيما ذكرناه عن ابن اسحق
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن عبد كلال ومن معه باليمن ٥

سرية علي بن ابي طالب الى اليمن

قال ابن سعد يقال مرتين
احداهما في شهر رمضان سنة عشر من مهاجره وعقد له لواء وعممه بيده
وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج
في ثلثماية فارس وكانت اول خيل دخلت الى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق
اصحابه فاتوا بنهب غنايم واطفال ونساء ونعم وشاء وغير ذلك وجعل
علي على الغنايم بريدة بن الحصيب الاسلمي فجمع اليه ما اصابوا ثم لقي
جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة فصف اصحابه
ودفع لواءه الى مسعود بن سنان السلمي ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم
عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام
فاسرعوا واجابوا وتابعه نفر من روسايهم على الاسلام وقالوا نحن على من
ورانا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي الغنايم
فجزاها على خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج
اول السهام سهم الخمس وقسم علي على اصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر قال الرشاطي
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب في سرية الى اليمن
وذلك في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة فاسلمت همدان كلها في يوم واحد
فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قراه خر لله ساجدا ثم جلس فقال
السلام على همدان وتتابع اهل اليمن على الاسلام انتهى كلام الرشاطي ويشبه

ان تكون هذه هي السرية الاولى وما في الاصل هي السرية الثانية والله اعلم

حجة الوداع

قال الشيخ الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد
الفارسي اعلم عليه السلام الناس انه حاج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس
بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله تعالى ان يحج معه فاعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله الى مكة
عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام اليها غيرها
واخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر
نهارا بعد ان ترجل وادهن وبعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى العصر من
ذلك اليوم بذي الحليفة ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسايه ثم اغتسل
ثم صلى بها الصبح ثم طيبته عايشة ام المومنين رضي الله عنها بيدها
بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد
بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم عنها وكانت هدي تطوع
وكان عليه السلام ساق الهدي مع نفسه ثم ركب راحلته واهل حين
انبعثت به من عند المسجد مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج معا
وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة من اراد منكم ان يهل
بحج وعمرة فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل وكان معه عليه السلام من
الناس جموع لا يحصيها الا خالقهم ورازقهم عز وجل ثم لبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه السلام زاد على ذلك فقال لبيك اله الحق
واتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وامره ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم
بالتلبية وولدت اسما بنت عميس الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه
محمد بن ابي بكر فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب
وتحتشي وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيداء ثم تمادى
واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم الثامن من خروجه من المدينة
فلما كان بسرف حاضت عايشة رضي الله عنها وكانت قد اهلت بعمرة

فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنقض راسها وتمتشط وتترك
العمرة وتدعها وترفضها ولم يحل سنها وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع
اعمال الحج حاشى الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو بسرف للناس
من لم يكن منكم معه هدي فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي
فلا فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نيته الحج ولم يجعلها
عمرة وهذا فيمن لا هدي معه واما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة
اصلا وامر عليه السلام في بعض طريقه ذلك من كان معه هدي ان
يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بذي طوى
فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون لذي الحجة وصلى الصبح بها ودخل مكة نهارا
من اعلاها من كداء من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المورخ
واستلم الحجر الاسود وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا منها
ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوفة ولا يمس الركنين
الاخرين اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابرهيم عليه السلام ركعتين يقرا
فيهما مع ام القران قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد جعل المقام بينه وبين
الكعبة وقرا عليه السلام اذ اتى المقام واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة
من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فطاف بين الصفا والمروة سبعا راكبا على
بعيره يخب ثلثا ويمشي اربعا اذا رقى الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت
ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما اكمل عليه السلام الطواف
والسعي امر كل من لا هدي معه بالاحلال قارنا كان او مفردا وان يحلوا الحل
كله من وطي النساء والطيب والمخيط وان يبقوا كذلك الى يوم التروية وهو
يوم منى فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا عند نهوضهم الى منى وامر من معه الهدي
بالبقا على احرامهم وقال لهم عليه السلام حينئذ اذ تردد بعضهم لو استقبلت من

امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريه ولجعلتها عمرة ولاحللت كما احللتم
ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدي وكان ابو بكر وعمر وطلحة والزبير
وعلي ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا وبقوا محرمين كما بقي
هو عليه السلام محرما لانه كان ساق الهدي مع نفسه وكن امهات المومنين
لم يسقن هديا فاحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك فاطمة ابنة النبي عليه
السلام واسما بنت ابي بكر الصديق احللنا حاشى عايشة رضي الله عنها من اجل
حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكا علي فاطمة الى النبي عليه السلام اذ احلت
فصدقها عليه السلام في انه امرها بذلك وحينئذ ساله سراقة بن مالك بن جعشم
الكناني فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد ولنا ام للابد
فشبك عليه السلام اصابعه وقال بل لابد الابد دخلت العمرة في الحج الى
يوم القيمة وامر عليه السلام من جا الى الحج على غير الطريق التي اتى عليه السلام
عليها ممن اهل باهلال كاهلاله ان يبقوا على احرامهم فمن ساق منهم الهدي
لم يحل فكان علي في اهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدي
ان يحل فكان ابو موسى الاشعري من اهل هذه الصفة واقام عليه السلام
بمكة محرما من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلثا والاربعاء
وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم بكرة يوم الخميس وهو يوم منى ويوم
التروية مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من
كان احل من اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا في نهوضهم الى منى في اليوم
المذكور فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس المذكور
والعصر والمغرب والعشا الاخرة وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها الصبح من
يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور
الى عرفة بعد ان امر عليه السلام بان تضرب له قبة من شعر بنمرة فاتى
عليه السلام عرفة ونزل في قبته التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته
القصوى فرحلت ثم اتى بطن الوادي فخطب على راحلته خطبة ذكر فيها عليه السلام
تحريم الدما والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماها

واول ما وضع دم ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد
بن بكر فقتلته هذيل وذكر النسابون انه كان صغيرا يحبو امام البيوت
وكان اسمه ادام فاصابه حجر عاير او سهم غرب من يد رجل من بني هذيل فمات
ثم نرجع الى وصف عمله عليه السلام ووضع ايضا عليه السلام في خطبته بعرفة
ربا الجاهلية واول ربا وضعه منه ربا عمه العباس رضي الله عنه واوصى بالنساء
خيرا واباحهم ضربهن غير مبرح ان عصين بما لا يحل وقضى لهن بالرزق
والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل
واخبر انه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس انه
قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ ذلك الشاهد
الغايب وبعثت اليه ام الفضل بنت الحرث الهلالية وهي ام عبد الله بن العباس
لبنا في قدح فشربه عليه السلام امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه صلى الله عليه وسلم
لم يكن صايما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذن
ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما
عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا
وباقامتين لكل صلاة منهما اقامة ثم ركب عليه السلام راحلته حتى اتى الموقف
فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء وهنالك
سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يحنط ولا يغطى
راسه ولا وجهه واخبر عليه السلام انه يبعث يوم القيمة ملبيا وسأله قوم
من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة
ووقت الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم فلم يزل عليه السلام
واقفا حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكور وذهبت الصفرة اردف اسامة
بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم زمام القصوى ناقته حتى ان راسها
ليصيب طرف رحله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما ضرب
من السير والنص اكثرهما والفجوة الفسحة من الناس كلما اتى ربوة من تلك

الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعدها وهو عليه السلام يامر الناس بالسكينة
في السير فلما كان في الطريق عند الشعب الايسر نزل عليه السلام فيه
فبال وتوضأ وضوءا خفيفا فقال لاسامة المصلى امامك او
كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة السبت العاشر من ذي الحجة
فتوضأ ثم صلى بها المغرب والعشاء الاخرة مجموعتين في وقت العشاء الاخرة
دون خطبة لكن باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلوة منهما اقامة ولم
يصل بينهما شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر فقام وصلى الفجر
بالناس بمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر وهو يوم الاضحى
وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر مغلسا اول انصداع الفجر
وهنالك سأله عروة بن مضرس الطائي وقد ذكر له عمله الى ان جاء فقال له
عليه السلام ان من ادرك الصلاة يعني صلاة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم
مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك واستاذنته سودة وام حبيبة
في ان تدفعا من مزدلفة ليلا فاذن لهما ولام سلمة في ذلك ولهن امهات
المومنين رضي الله عنهن واذن ايضا عليه السلام للنساء وللضعفاء في ذلك
بعد وقوف جميعهم بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها الا انه عليه السلام اذن للنساء
في الرمي بليل ولم ياذن للرجال في ذلك لا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم
وكان ذلك اليوم يوم كونه عليه السلام عند ام سلمة فلما صلى عليه السلام
الصبح كما ذكرنا بمزدلفة اتى المشعر الحرام بها فاستقبل القبلة فدعا الله عز
وجل وكبر وهلل ووحد ولم يزل واقفا بها حتى اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس
فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد اردف الفضل بن عباس وانطلق اسامة
على رجليه في سباق قريش وهنالك سالت الخثعمية النبي عليه السلام الحج عن ابيها
الذي لا يطيق الحج فامرها ان تحج عنه وجعل عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل
بن عباس عن النظر اليها والى النساء وكان الفضل ابيض وسيما وسأله ايضا
عليه السلام رجل عن مثل ما سالت عنه الخثعمية فامر عليه السلام بذلك ونهض
عليه السلام يريد منى فلما اتى بطن محسر حرك ناقته قليلا وسلك عليه السلام

الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة
وهي جمرة العقبة فرماها عليه السلام من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم
المؤرخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس من موقفه الذي رمى منه مثل حصى الخذف
وامر بمثلها ونهى عن اكبر منها وعن الغلو في الدين فرماها عليه السلام
وهو على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع
عليه السلام التلبية ولم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة التي ذكرنا ورماها عليه
السلام راكبا وبلال واسامة احدهما يمسك خطام ناقته عليه السلام والاخر
يظله بثوبه من الحر وخطب عليه السلام الناس في اليوم المذكور وهو يوم النحر
بمنى خطبة كرر ايضا فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض والابشار واعلمهم
عليه السلام فيها بتحريم يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع
والطاعة لمن قادهم بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم فلعله
لا يحج بعد عامه ذلك وعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار والناس
منازلهم وامر ان لا يرجعوا بعده كفارا ولا يرجعوا بعده ضلالا يضرب بعضهم
رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر بان رب مبلغ اوعى من سامع
ثم انصرف عليه السلام الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم امر عليا فنحر
ما بقي منها مما كان علي اتى به من اليمن مع ما كان عليه السلام اتى به من
المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق عليه السلام راسه المقدس وقسم
شعره فاعطى من نصفه الشعرة والشعرتين واعطى نصفه الثاني كله ابا طلحة
الانصاري وضحى عن نسائه بالبقر واهدى عمن كان اعتمر منهن بقرة
وضحى هو عليه السلام في ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق بعض الصحابة
وقصر بعضهم فدعا عليه السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وامر عليه السلام
ان يوخذ من البدن التي ذكرنا من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر
وطبخت فاكل هو عليه السلام وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان
عليه السلام قد اشرك عليا فيها ثم امر عليا بقسمة لحومها وجلودها وجلالها كلها
وان لا يعطي الجازر منها على جزارتها شيئا واعطى عليه السلام الاجرة على ذلك

من عند نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشى بطن عرنة وان
مزدلفة كلها موقف حاشى بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر
ثم تطيب عليه السلام قبل ان يطوف طواف الافاضة ولاحلاله قبل ان يحل
في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور طيبته عائشة رضي الله عنها ايضا
بطيب فيه مسك ثم نهض عليه السلام راكبا الى مكة في يوم السبت المذكور
نفسه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر
وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبيذ السقاية ثم رجع من يومه
ذلك الى منى فصلى الظهر هذا قول ابن عمر وقالت عائشة وجابر بل صلى الظهر
ذلك اليوم بمكة وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة
الطرق في كل ذلك ولا شك ان احد الخبرين وهم والثاني صحيح ولا
ندري ايهما هو وطافت ام سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس وهي شاكية
استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذن لها وطافت ايضا عائشة ذلك اليوم
وفيه طهرت وكانت رضي الله عنها حائضا يوم عرفة وطافت ايضا صفية في
ذلك اليوم ثم حاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منى وسئل
عليه السلام حينئذ عما تقدم بعضه على بعض من الرمي والحلق والنحر
والافاضة فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك قال ايضا في تقديم السعي بين الصفا
والمروة قبل الطواف بالكعبة واخبر عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء
دواء الا الهرم وعظم اثم من اقترض عرض امرئ مسلم ظلما فاقام هنالك
باقي يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم الاثنين وليلة
الثلث ويوم الثلث وهذه ايام منى وهذه هي ايام التشريق يرمي الجمار
الثلث كل يوم من هذه الايام الثلثة بعد الزوال بسبع حصيات كل يوم لكل
جمرة يبدأ بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى ويقف عندها للدعاء طويلا
ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف ايضا عندها للدعاء كذلك ثم جمرة العقبة
ولا يقف عندها ويكبر عليه السلام مع كل حصاة وخطب الناس ايضا يوم الاحد
ثاني يوم النحر وهو يوم الرؤوس وقد روي ايضا انه عليه السلام خطبهم ايضا

يوم الاثنين وهو يوم الاكارع واوصى بذوي الارحام خيرا واخبر عليه السلام
انه لا تجني نفس على اخرى واستاذنه العباس عمه في المبيت بمكة من اجل سقايته
فاذن له عليه السلام واذن للرعاء ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه السلام بعد زوال
الشمس من يوم الثلاثاء المورخ وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر من ذي
الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضربت بها قبته ضربها
ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام قال
لاسامة انه ينزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو
رافع قبته وفاقا من الله عز وجل دون ان يامره عليه السلام بذلك وحاضت
صفية ام المومنين ليلة النفر بعد ان افاضت فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فسال أافاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها ان تنفر وحكم فيمن كانت حاله
كحالها ايضا بذلك وصلى عليه السلام بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشا
الاخرة من ليلة الاربعاء الرابع عشر من ذي الحجة وبات بها ليلة الاربعا
المذكورة ورقد رقدة ولما كان يوم النحر ويوم النفر رغبت
اليه عايشة بعد ان طهرت ان يعمرها عمرة مفردة فاخبرها عليه السلام
انها قد حلت من حجها وعمرتها وان طوافها يكفيها ويجزيها لحجها وعمرتها فابت
الا ان تعتمر عمرة مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا
فامر عبد الرحمن بن ابي بكر اخاها بان يردفها ويعمرها من التنعيم ففعل ذلك
وانتظرها عليه السلام باعلا مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك وقال لها هذه
مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت
ورخص في ترك ذلك للحايض التي طافت طواف الافاضة قبل حيضها ثم انه
عليه السلام دخل مكة في الليل من ليلة الاربعاء المذكورة فطاف بالبيت
طواف الوداع لم يرمل في شي منه سحرا قبل صلاة الصبح من يوم الاربعا المذكور
فطاف بالبيت طواف الوداع ثم خرج من كدا اسفل مكة من الثنية السفلى
والتقى بعايشة رضي الله عنها وهو ناهض الى الطواف المذكور وهي راجعة من
تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه السلام وامر بالرحيل ومضى عليه السلام

من فوره ذلك راجعا الى المدينة وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة
اقامته عليه السلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج منها الى منى الى عرفة الى مزدلفة
الى منى الى المحصب الى ان وجه راجعا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات بها
فلما راى المدينة كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه السلام
المدينة نهارا من طريق المعرس والحمد لله وحده واما
عمره عليه السلام فاربع رويناه من حديث قتادة قال قلت لانس كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربع عمرته التي صده عنها المشركون عن البيت من الحديبية
في ذي القعدة وعمرته ايضا من العام المقبل حتى صالحوه في ذي القعدة وعمرته
حين قسم غنايم حنين من الجعرانة في ذي القعدة وعمرته مع حجته وقد روي
عن ابن عباس ان عمرة الجعرانة كانت لليلتين بقيتا من شوال

سرية اسامة بن زيد بن حارثة الى ابنى وهي ارض
الشراة ناحية البلقاء قالوا لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من
صفر سنة احدى عشرة من مهاجره امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيو
لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع
مقتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى
وحرق عليهم واسرع السير تسبق الاخبار فان ظفرك الله فاقلل اللبث فيهم
وخذ معك الادلا وقدم العيون والطلايع معك فلما كان يوم الاربعا
بدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد
لاسامة لوا بيده ثم قال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله
فخرج بلوايه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف
فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة
منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وسعيد
بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش فتكلم قوم وقالوا يستعمل

من الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة
بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم
في امارتي اباه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان ابنه من بعده
لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير اي مظنة
لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك في يوم
السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين
يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر
بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول انفذوا بعث اسامة
فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة
من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمور وهو اليوم الذي لدوه فطأطأ اسامة
فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة
قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم
الاثنين واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا فقال له اغد على بركة الله فودعه
اسامة وخرج الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا
رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل
واقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي
حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده
فلما بويع لابي بكر امر بريدة بن الحصيب ان يذهب باللواء الى بيت اسامة
ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس
اسامة فابى وكلم ابو بكر اسامة في عمر ان ياذن له في التخلف ففعل فلما كان
هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة فسار الى اهل ابنى

عشرين ليلة

فيه؟ بديه؟

بيان فودعه

عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف
له وسبى من قدر عليه وحرق في طوايفها بالنار وحرق منازلهم وحرثهم
ونخلهم فصارت اعاصير من الدواخين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا
يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من الغنائم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة
وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما واخذ
لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير فوردوا
وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة بسلامتهم ثم قصد
بعد في السير فسار الى المدينة ستا وما اصيب من المسلمين احد
وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل
على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى الى المسجد
فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة
فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام
في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

ذكر الحوادث جملة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

في السنة الاولى جعلت صلوة الحضر اربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه
عليه السلام بشهر وفيها صلى الجمعة حين ارتحل من قبا الى المدينة صلاها
في طريقه ببني سالم وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام
وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه ومسجد قبا
وفيها بدو الاذان وفيها المواخاة بين المهاجرين والانصار بعد مقدمه
بثمانية اشهر وفيها اسلم عبد الله بن سلام ومات اسعد بن زرارة واعرس النبي
عليه السلام بعايشة وبعث حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين من المهاجرين
يعترض عير القريش في رمضان وبعث عبيدة بن الحرث في ستين رجلا
من المهاجرين الى بطن رابغ وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار في نفر
في عشرين من المهاجرين يعترض لعير قريش وغزوة الابواء وغزوة ودان

في صفر وفي السنة الثانية غزوة بواط وطلب كرز بن جابر
وغزوة ذي العشيرة وسرية عبد الله بن جحش الى النخلة وغزوة بدر الكبرى
ووفاة رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وسرية عمير بن عدي وسرية سالم بن عمير وغزوة
بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وتحويل القبلة وفرض
صوم شهر رمضان في شعبان على راس سبعة عشر شهرا وفرض زكاة الفطر
قبل العيد بيومين ووفاة عثمن بن مظعون بعد مشهده بدرا وفيها ضحى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكبشين احدهما عن امته والاخر عن محمد وال محمد ومولد
عبد الله بن الزبير ومولد النعمن بن بشير وا عرس علي بفاطمة وفي
السنة الثالثة السرية لكعب بن الاشرف وغزوة غطفان
وغزوة حمراء الاسد وسرية ابي سلمة الى قطن وسرية عبد الله بن انيس الى سفين
بن خالد بعرنة وبير معونة والرجيع وتزوجه عليه السلام حفصة بنت
عمر وتزوجه زينب بنت خزيمة وتزوج عثمن بن عفان ام كلثوم بنت النبي
عليه السلام ومولد الحسن بن علي وتحريم الخمر وقيل في الرابعة وفي
السنة الرابعة تحريم الخمر وغزوة بني النضير وبدر الموعد

وذات الرقاع وصلاة الخوف ورجمه عليه السلام اليهودي واليهودية

ومولد الحسين بن علي ووفاة زينب بنت خزيمة وتزوجه عليه السلام ام سلمة
وتزوجه ايضا زينب بنت جحش على الاصح ونزول الحجاب وفي السنة
الخامسة غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع وحديث الافك وقد تقدم
الخلاف في ذلك وقول عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل وغزوة الخندق وبني قريظة وتزوجه عليه السلام ريحانة بنت
يزيد النضرية وجويرية بنت الحرث وسرية عبد الله بن عتيك الى ابي رافع
وسرية محمد بن مسلمة الى القرطاء وفيها زلزلت المدينة فقال رسول الله صلعم
ان الله يستعتبكم فاعتبوه وفيها سابق بين الخيل وفي السنة
السادسة غزوة بني لحيان وغزوة الغابة وسرية عكاشة بن محصن الى الغمر
ومحمد بن مسلمة الى ذي القصة فاصيبوا وبعث ابي عبيدة الى ذي القصة
فهربوا وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم وسرية الى العيص وسرية الى

الطرف وسرية الى حسمى وسرية الى وادي القرى وسرية الى ام قرفة
وسرية ابن عوف الى دومة الجندل وعلي الى بني سعد بن بكر وابن عتيك الى ابي
رافع على قول وقد تقدم في الخامسة وسرية عمرو بن امية الضمري وسلمة
بن اسلم لقتل ابي سفين بمكة وعمرة الحديبية وبيعة الرضوان وفيها
قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا في رمضان وفي
السنة السابعة غزوة خيبر سرية عمر الى تربة وسرية ابي بكر الى بني
كلاب او فزارة ولبشير بن سعد الى بني مرة وغالب الليثي الى الميفعة ولبشير
بن سعد الى يمن وجبار وعمرة القضية وسرية ابن ابي العوجاء الى بني سليم
وسرية غالب الى بني الملوح وسرية الى فدك وتزوجه عليه السلام ام
حبيبة بنت ابي سفين وصفية بنت حيي وميمونة بنت الحرث وقدوم
جعفر من الحبشة وابي موسى ومن معه واسلام ابي هريرة وعمران بن الحصين
وبعثه عليه السلام الرسل الى الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب وتحريم
الحمر الاهلية والنهي عن متعة النساء وفي السنة الثامنة
قدم خالد بن الوليد وعثمن بن طلحة وعمرو بن العاص فاسلموا وسرية شجاع
بن وهب الى بني عامر وكعب بن عمرو الى ذات اطلاح غزوة موتة سرية عمرو
بن العاص الى ذات السلاسل وسرية الخبط وسرية ابي قتادة الى خضرة
ثم الى بطن اضم غزوة الفتح سرية خلد بن الوليد الى العزى وعمرو بن العاص
الى سواع وسعد بن زيد الاشهلي الى مناة في رمضان سرية خلد بن الوليد
الى بني جذيمة غزوة حنين سرية الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين غزوة الطائف
سرية عيينة بن حصن الى بني تميم سرية قطبة بن عامر الى خثعم بعث الوليد
بن عقبة الى بني المصطلق اتخاذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجذع
وهو اول منبر عمل في الاسلام وفيها اقاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل
من بني ليث ومولد ابرهيم بن النبي عليه السلام ووفاة زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيها وهبت سودة يومها لعايشة حين اراد عليه السلام طلاقها
وفي السنة التاسعة ايلاوه عليه السلام من نسايه وسرية الضحاك

الى بني كلاب وعلقمة الى الحبشة وعلي الى الفلس وعكاشة الى الجناب وتبوك وهدم
مسجد الضرار وقدوم الوفود ولعان عويمر العجلاني مع امراته وموت عبد الله بن ابي
وحج ابي بكر بالناس ونداء علي بسورة براءة وموت ام كلثوم بنت رسول الله
وموت النجاشي وفي السنة العاشرة سرية خالد بن الوليد الى بني عبد المدان
بنجران وعلي الى اليمن وحجة الوداع ونزول اليوم اكملت لكم دينكم الاية ونزول
يايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية وكانوا الا يفعلونه
قبل ذلك وموت ابرهيم بن النبي عليه السلام

ذكر نبذة من معجزاته

عليه السلام وان كان اكثر ما نورده هنا قد سبق ايراده لكن متفرقا والغرض
الآن ذكره مجموعا كما فعلنا في الباب الذي قبله فمن ذلك القران ومواعظها وشق
الصدر واخباره عن البيت المقدس وانشقاق القمر وان الملأ من قريش تعاقدوا
على قتله فخرج عليهم فخفضوا اصواتهم وسقطت اذقانهم في صدورهم
واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه
وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شيء من ذلك الحصا الا قتل يوم بدر ورمي
يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت
عليه في الغار وما كان من امر سراقة بن مالك بن جعشم اذ تبعه في حين
الهجرة فساخت قوائم فرسه في الارض الجلد ومسح على ظهر عناق لم ينز
عليها الفحل فدرت وقصة شاة ام معبد ودعوته لعمر ان يعز الله به الاسلام
ودعوته لعلي ان يذهب الله عنه الحر والبرد وتفله في عينيه وهو ارمد فعوفي من
ساعته ولم يرمد بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خده
فكانت احسن عينيه ودعا لعبد الله بن عباس بالتاويل والفقه
في الدين ودعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ودعا لانس بطول
العمر وكثرة المال والولد ودعا في تمر جابر بالبركة فاوفى غرماءه وفضل
له ثلثة عشر وسقا واستسقى عليه السلام فمطروا اسبوعا ثم استصحى
لهم فانجاب السحاب ودعا على عتبة بن ابي لهب فاكله الاسد
بالزرقاء من الشام وشهدت الشجرة له بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه

الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول قال نعم هذه السمرة ثم دعاها فاقبلت
فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فافترقتا
وامر انسا ان ينطلق الى النخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن
ونام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي
شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها وسلم عليه الحجر والشجر ليالي
بعث السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان بمكة يسلم علي اني
لاعرفه الآن وحن اليه الجذع وسبح الحصى في كفه وسبح الطعام بين اصابعه
واعلمته الشاة بسمها وشكى اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل وسالته الظبية
ان يخلصها من الحبل لترضع ولدها وتعود فخلصها فعادت وتلفظت بالشهادتين
واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر
ان طايفة من امته يغزون البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك
وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة فاصابته وقتل وقال للانصار
انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت زمن معوية وقال في الحسن ان
ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح
معوية وحقن دماء الفئتين من المسلمين واخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب
وهو بصنعاء ليلة قتله وبمن قتله وقال لثابت بن قيس بن شماس تعيش حميدا
وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة وارتد رجل ولحق بالمشركين فبلغه انه مات
فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع
فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح
والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير به اليها ويقول جاء
الحق وزهق الباطل وهي تتساقط وقصة مازن بن الغضوبة وخبر سواد بن
قارب وامثالها كثيرة وشهد الضب بنبوته واطعم الفا من صاع شعير بالخندق
فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد
على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم واتاه ابو هريرة

بثمرات فرصفهن في يده وقال ادع لي فيهن بالبركة ففعل قال ابو هريرة فاخرجت
من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن
عثمان ودعا اهل الصفة لقصعة ثريد قال ابو هريرة فجعلت اتطاول
ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل باسم الله فوالذي
نفسي بيده مازلت اكل منها حتى شبعت ونبع الما من بين اصابعه حتى شرب
القوم وتوضؤوا وهم الف واربع مائة واتي بقدح فيه ما فوضع اصابعه في
القدح فلم يسع فوضع اربعة منها وقال هلموا فتوضؤوا اجمعين وهم من
السبعين الى الثمانين وورد في غزوة تبوك على ما لا يروي واحدا والقوم
عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته وامر بغرسه فيه ففار الما
وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا وشكى اليه قوم ملوحة في مائهم
فجا في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم فتفل فيه فتفجر بالما العذب المعين
واتته امراة بصبي لها اقرع فمسح على راسه فاستوى شعره وذهب داؤه
وانكسر سيف عكاشة بن محصن يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار
في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم احد
وعرضت كدية بالخندق عن ان ياخذها المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل
ومسح على رجل ابن عتيك في خبر ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشكها قط
ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يجمعها كتاب او يحصرها ديوان ۞

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

روي عن ابن سعد قال انا هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه عن ابي
صالح عن ابن عباس قال كان اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة
القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد
له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد
بن اسد بن عبد العزى بن قصي فكان اول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله
بمكة فقال العاص بن وايل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله ان شانيك

هو الابتر وقيل بل الطيب والطاهر ابنان سواه وقيل كان له الطاهر والمطهر
ولدا في بطن وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا في بطن ايضا وقيل انهم ايضا؟
كلهم ماتوا قبل النبوة وقال الزبير بن بكار ولد له القاسم ثم زينب
ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله هكذا رايته بخط شيخنا الحافظ
ابي محمد الدمياطي رحمه الله قال وفيه نظر وقال ابو عمر فحكي عن الزبير
عن ذلك قال ولد له القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له
الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية
هكذا الاول فالاول ثم مات القاسم بمكة وهو اول ميت مات من ولده
صلى الله عليه وسلم ثم عبد الله مات ايضا بمكة وقال ابن اسحق ولدت له خديجة
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب
فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن
ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن معه قال ابو عمر وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني
اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب وقال
ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان
يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط وكانت
سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب تقبل خديجة في اولادها وكانت تعق
عن كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل ولدين لها سنة وكانت
تسترضع لهم وتعد ذلك قبل ولادها فاما زينب فتزوجها
ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
امه هالة بنت خويلد فولدت له عليا اردفه النبي صلى الله عليه وسلم وراه يوم الفتح
ومات مراهقا واما امامة تزوجها علي بعد خالتها فاطمة زوجها منه
الزبير بن العوام وكان ابوها ابو العاص اوصى بها الى الزبير فلما قتل علي رضي الله عنه
تامت امامة منه قالت ام الهيثم النخعية ۞

اشاب ذوابي واذل ركني امامة حين فارقت العرينا
تطيف به لحاجتها اليه فلما استياست رفعت رنينا

ثم تزوجها بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فولدت له يحيى المغيرة
وهلكت عنده وقد قيل انها لم تلد لعلي ولا للمغيرة وولدت زينب سنة ثلاثين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبها وكان زوجها ابو العاص يحبانها وهو القائل في بعض اسفاره الى الشام
ذكرت زينب لما وركت إرما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الامين جزاها الله صالحة وكل بعل سيثني بالذي علما
واما رقية فتزوجها عثمن بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها
وقد بلغ ست سنين وتوفيت رقية يوم قدوم زيد بن حارثة بشيرا
بقتلى بدر وقيل كان مولدها سنة ثلاث وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
واما ام كلثوم فتزوجها عثمن بعد موت رقية وماتت سنة
تسع من الهجرة ولم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي وبنى بها مرجعهم
من بدر فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا مات صغيرا وام كلثوم [صلى الله عليه وسلم]
وزينب وماتت فاطمة بعد ابيها بثلثة اشهر وقيل بستة وقيل بمنابه
وكذلك اختلف في مولدها قال المدايني قبل النبوة بخمس سنين وقال ابن
السراج سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمن بن جعفر الهاشمي يقول ولدت سنة
احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر وذكر الزبيران
عبد الله بن حسن بن حسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي
فقال هشام لعبد الله بن حسن يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من السن
قال ثلاثين سنة فقال هشام لعبد الله بن حسن اسمع الكلبي يقول ما سمع
وقد عنى بهذا الشان فقال عبد الله بن حسن يا امير المومنين سلني عن امي
وسل الكلبي عن امه وكان علي رضي الله عنه قد خطب عليها ابنة ابي جهل
فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا قال فترك علي الخطبة وروينا من طريق مسلم
نا احمد بن حنبل قال نا يعقوب بن ابرهيم قال نا ابي عن الوليد بن كثير حدثني
محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي ان ابن شهاب حدثه ان علي بن الحسين

حدثه انهم حين قدموا المدينة لقيه المسور بن مخرمة فذكر حديثا وفيه
ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم وفيه قوله عليه السلام
والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا
قلت كذا وقع في هذا الحديث قوله عن المسور وانا يومئذ
محتلم وهو وهم فان المسور ممن ولد في السنة الثانية من الهجرة بعد مولد
ابن الزبير باربعة اشهر فلم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم الا نحو الثمانية
اعوام ولا يعد من كانت هذه سنه محتلما وقد روى الاسمعيلي في صحيحه
هذا الحديث من هذا الوجه عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا يحيى بن معين
عن يعقوب فذكره باسناده وفيه عن المسور وانا يومئذ كالمحتلم يعني في
ثبته وحفظه ما يسمعه فبينت هذه الرواية الصواب ودار الحمل فيه على
من دون يعقوب بن احمد ومسلم فوجدت الطبراني في معجمه الكبير قد رواه عن
عبد الله بن احمد عن ابيه كرواية مسلم فبرئ مسلم من عهدته ايضا كما برئ
يعقوب ومن فوقه وقد رواه البخاري عن سعيد ثم ولدت
له صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية ابرهيم وعق عنه بكبش يوم سابعه
وحلق راسه حلقه ابو هند فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين
وامر بشعره فدفن في الارض وسماه يومئذ فيما قال الزبير والصحيح
انه سماه ليلة مولده وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت
الى زوجها ابي رافع فاخبرته انها قد ولدت غلاما فجا ابو رافع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وكان مولده في ذي الحجة سنة ثمان
من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشر وقد بلغ ستة عشر شهرا
وقد قيل في سنه ووفاته غير ذلك مات في بني مازن عند ظئره ام بردة
خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد وغسلته وحمل من بيتها على سرير
صغير وصلى عليه وكبر اربعا ودفن بالبقيع ورش عليه الماء وقال
الحق بسلفنا الصالح عثمن بن مظعون وقال ان له ظئرا تتم رضاعه في الجنة

وقال لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي وقال لو عاش
ابرهيم ما رق له خال

ذكر اعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم

ابو طالب عبد مناف والزبير وعبد الكعبة وام حكيم وعاتكة
وبرة واروى واميمة وامهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن
مخزوم وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق هولاء وقد
تقدم ذكره وحمزة والمقوم وحجل واسمه المغيرة وصفية وزاد بعضهم
العوام وامهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم امنة
بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم والعباس وضرار وامهما نتيلة
وقيل نتيلة بنت جناب بن كلب من النمر بن قاسط والحارث
وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى وشقيقة قثم وهلك قثم صغيرا
وامهما صفية بنت جندب بن حجير بن زباب بن حبيب بن سواة وابو لهب
عبد العزى وامه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية
بن سلول من خزاعة والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل ولقب
الغيداق لجوده وامه ممنعة بنت عمرو بن ملك من خزاعة فعمامه
عليه السلام اثنا عشر ومن الناس من يعدهم عشرة فيسقط عبد الكعبة
ويقول هو المقوم ويجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن الناس من يعدهم
تسعة فيسقط قثم واما عماته فست لا خلاف في ذلك
وكلهن بنات فاطمة المخزومية الا صفية فهي من هالة الزهرية هذا
المشهور عند اهل النسب وقد روي ان اروى لفاطمة المخزومية
ولم يسلم من اعمامه عليه السلام الا حمزة والعباس على الصحيح وقد
حكي اسلام ابي طالب وقد سبق ذكره واما العمات فاسلام
صفية معروف محقق وفي اروى خلاف ذكرها العقيلي في الصحابة وقال
ابو عمر وابى غيره من ذلك وذكر الواقدي في خبر انها اسلمت وكذلك
اختلف في اسلام عاتكة والمشهور عندهم ان عاتكة لم تسلم هي صاحبة
الرويا يوم بدر فاما ابو طالب فولده طالب وعقيل وجعفر

وعلي وكان كل من هولاء اكبر من الذي يليه بعشر سنين واختهم ام هاني فاختة
ويقال هند قيل وجمانة بنت ابي طالب اخت ثانية لهم قسم لها رسول الله صلعم
ثلاثين وسقا من خيبر وهي ام عبد الله بن ابي سفين بن الحرث بن عبد المطلب
اسلموا كلهم الا طالبا واما الزبير فولد عبد الله شهد يوم حنين
مع النبي صلعم وثبت معه وكان فارسا مشهورا كان النبي عليه السلام يقول
له ابن عمي وحبي ومنهم من يروي انه كان يقول له ابن امي وحبي قال ابو عمر
لا احفظ له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روت اخته ضباعة وام الحكم
وكانت سنه يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلاثين سنة وقتل شهيدا
باجنادين في خلافة ابي بكر سنة ثلاث عشرة بعد ان ابلى بها بلاء حسنا
وصحب عنه وصفية وام الحكم وام الزبير بنات الزبير لهن صحبة
ولا عقب لعبد الله بن الزبير هذا واما حمزة فاسلم قديما وعز به
الاسلام وكفت قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض ما كانوا ينالون منه
خوفا من حمزة رضي الله عنه وعلما منهم انه سيمنعه وكان عم رسول الله صلعم
واخاه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة الاسلمية وكان اسن منه بيسير
وام كل منهما ابنة عم لام الاخر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم واحدا وبها مات
شهيدا قتله وحشي بن حرب قيل كان يقاتل بين يدي رسول الله صلعم بسيفين
ويقول انا اسد الله ذكره الحاكم وروي بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتاني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات اسد الله واسد
رسوله وروي ان حمزة قتل جنبا فغسلته الملئكة وقال صحيح الاسناد
كان له من الولد يعلى وعمارة وقال مصعب ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه
وماتوا ولم يعقبوا وقال الذهبي ولم يعقب احد من بني حمزة الا يعلى وحده فانه
ولد له خمسة رجال لصلبه وماتوا ولم يعقبوا ومن اولاد حمزة امامة
ويقال امة الله وكان الواقدي يقول فيها عمارة قال ابو بكر الخطيب انفرد الواقدي
بهذا القول وانما عمارة ابنه لا ابنته وقد تقدم ذكره وله ايضا ابنة تسمى
ام الفضل وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدهما واحدة

وفاطمة هذه احدى الفواطم التي قال عليه السلام لعلي وقد بعث له حلة
يشقها خمرا بين الفواطم وهن فاطمة بنت اسد ام علي وفاطمة بنت محمد زوجته
وفاطمة بنت حمزة هذه وفاطمة ابنة عتبة واما العباس فيكنى ابا
الفضل بابنه وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث
كان رئيسا في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية شهد العقبة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشترط له على الانصار وشهد بدرا مع المشركين
مكرها وفدى يومئذ نفسه وعقيلا ونوفلا ابني اخويه ابي طالب والحرث
واسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح مكة فاظهره وقيل اسلم
قبل يوم بدر وكان يكتم ذلك وشهد يوم حنين وثبت وهو القائل

الا هل اتى عرسي مكري ومقدمي بوادي حنين والاسنة تشرع
وكيف رددت الخيل وهي مغيرة بزوراء تعطى في اليدين وتمنع
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وثامننا لاقى الحمام بسيفه بما مسه في الله لا يتوجع

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه العباس اجود قريش كفا واوصلها وروي ان
العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز اجلالا له وكان
النبي عليه السلام يجله واستسقى به عمر عام الرمادة سنة سبع عشرة
فسقوا ففي ذلك يقول الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقى الله الحجاز واهله عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب راغبا فما كر حتى جاء بالديمة المطر

وكان من دعاء العباس وهو يستسقي اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع
الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم
السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وفضائل العباس كثيرة ومناقبه مشهورة توفي
سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه عثمن وقيل في وفاته غير ذلك فولد
العباس سبعة لام الفضل لبابة بنت الحرث وسياتي ذكر نسبها عند ذكر اختها

ميمونة في زوجات النبي عليه السلام وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد
وقثم وعبد الرحمن وام حبيب شقيقتهم وتمام وكثير لام ولد والحرث وامه
من هذيل وعون بن العباس قال ابو عمر لم اقف على اسم امه قال وكل بني العباس
لهم رؤية وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية وكان الفضل اكبرهم
وتمام اصغرهم وقد روى تمام عن النبي عليه السلام لا تدخلوا علي قلحا
استاكوا وكان الفضل جميلا وعبد الله عالما وعبيد الله سخيا جوادا وكان
تمام من اشد الناس بطشا وكان العباس يحمل تماما ويقول

تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما بررة واجعل لهم ذكرا وانم الثمرة

ويقال ما رئيت قبور اشد تباعدا بعضها من بعض من قبور
بني العباس بن عبد المطلب فيمن استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافريقية
وعبد الله بالطايف وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقد
ينازع في ذلك خلاف ليس هذا موضعه واما الحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب
وبه كان يكنى قال الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى لم يدرك
الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابو سفين وعبد الله فكان
نوفل اسن اخوته واسن من اسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم وقد
ذكره ابو عمر بن عبد البر في كتابه في الصحابة فيكون خامسا لهم غير انه قال
ومنهم من يجعل المغيرة اسم ابي سفين والصحيح الاول يعني انه غيره واما
ابو لهب فابوه كناه بذلك لحسن وجهه قال السهيلي كنى بابي لهب
مقدمة لما يصير اليه من اللهب وكان بعد نزول السورة فيه لا يشك
مؤمن انه من اهل النار بخلاف غيره من الكفار يعني الموجودين فان الاطماع
لم تنقطع من اسلامهم وامراته ام جميل بنت حرب بن امية اسمها العوراء
فولد ابو لهب عتبة ومعتبا شهدا حنينا وثبتا فيه واختهما درة لها صحبة
واخوهم عتيبة قتله الاسد بالزرقاء من ارض الشام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم
يجعل عتبة المكبر عقير الاسد وعتيبة الصحابي والمشهور الاول واما
ضرار فانه مات اياما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وكان من فتيان قريش

استشهد

جالا وسخاء واما الغيداق فكان اكثر قريش مالا وكان جوادا واما
المقوم وحجل فولد لهما وانقطع العقب منهما واما عبد الكعبة فلم
يدرك الاسلام ولم يعقب واما قثم فهلك صغيرا كما تقدم واما
ام حكيم وهي البيضا فكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
بن عبد مناف فولدت له عامرا وبنات منهن اروى ام عثمن بن عفان وهي
توامة عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف في ذلك وهي
التي وضعت جفنة الطيب للمطيبين في حلفهم وكانت تقول اني لحصان فما
اكلم وصناع فما اعلم واما عاتكة فكانت عند ابي امية
بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ولدت له عبد الله له صحبة وزهيرا
وقريبة مختلف في صحبتها وهم اخوة ام سلمة لابيها هي صاحبة الرويا
يوم بدر وقد تقدمت واما برة فكانت عند ابي رهم بن عبد العزى
بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي فولدت له ابا
سبرة له صحبة شهد بدرا والمشاهد مع رسول الله صلى الله علم ثم خلف عليها
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل بل كانت عند
قبل ابي رهم فولدت لعبد الاسد ابا سلمة بن عبد الله زوج ام سلمة صحابي
مشهور توفي في حيوة رسول الله صلى الله علم وبعد وفاته تزوج رسول الله
صلى الله علم ام سلمة زوجه واما اميمة فكانت عند جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة ابن مرة بن كبير بن غنم ابن دودان ... ابن اسد بن خزيمة فولدت له
عبد الله المجدع في الله بدعايه المقتول يوم احد شهيدا رضي الله عنه
وابا احمد الشاعر الاعمى وعبيد الله اسلما ايضا وهاجروا الى ارض الحبشة
ثم تنصر هناك عبيد الله ق وزينب ام المومنين وحمنة وكانت عند مصعب
بن عمير ثم خلف عليها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران وكانت
تستحاض وكانت ممن تكلم وخاض في حديث الافك وجلد فيه ان صح انهم جلدوا
وتكنى حمنة هذه ام حبيبة عند قوم وعند الاكثرين ام حبيبة غيرها وكانت ام حبيبة
تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض حديثها في صحيح مسلم وكان
شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله يقول هن زينب وحمنة وام حبيب حبيبة

وبعد ما عدا ذلك وهما وقيده بخطه على صحيح مسلم في الفوايد التي
كتبها على نسخته وقد علقت عنه هذه الفوايد واما اروى فمختلف
في اسلامها كما تقدم وحكاه ابو عمر عن الواقدي في خبر يسنده ان ابنها
طليب بن عمير حملها على ذلك فوافقته واسلمت وكانت بعد ذلك تعاضد النبي
صلى الله علم وتحض ابنها على نصرته وقد رواه الحاكم وزعم انه على شرط
البخاري وكانت تحت عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي فولدت له
طليب بن عمير كان بدريا من فضلاء الصحابة قتل باجنادين شهيدا ولا
عقب له ثم خلف عليها كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
بن قصي وهو عند ابي عمر كلدة بن عبد مناف والصحيح الاول فولدت
له فاطمة ورايته في كتاب ابي عمر اروى وليس بشي فولدت فاطمة هذه
زينب بنت ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم المذكور انفا فولدت زينب
كبيشة بنت الحرث بن كريز بن ربيعة زوج مسيلمة بن حبيب الكذاب ثم خلف
على كبيشة ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز ولد على عهد رسول الله صلم
وعوذه وتفل في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول الله صلم فقال عليه السلام
انه لمسقي فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الما وهو الذي عمل السقايات
بعرفة وشق نهر البصرة جمع له عثمن بين ولاية البصرة وفارس وهو
ابن اربع وعشرين سنة وكان سخيا جوادا وفيه يقول زياد الاعجم

اخ لك لا تراه الدهر الا على العلات مبتسما جوادا
اخ لك ما مودته بمذق اذا ما عاد فقر اخيه عادا
سالناه الجزيل فما تلكى واعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما رجعت اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

واما صفية فاسلمت وهاجرت وكانت عند الحرث بن حرب
اخي ابي سفين بن حرب فولدت له صيفي بن الحرث ثم خلف عليها العوام
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له الزبير والسايب صحابيين

مشهورين وعبد الكعبة وام حبيب تزوجها خالد بن حزام فولدت له ام حسن لا
عقب لها توفيت صفية رضي الله عنها سنة عشرين ودفنت بالبقيع ولها
ثلاث وسبعون سنة ۞ **ذكر فوايد تتعلق بهذا الفصل**
سوى ما تقدم جحل بتقديم الجيم على الحا المهملة وهو السقا الضخم قال ابن دريد
واسمه مصعب وجحل لقب وغيره يقول اسمه المغيرة كما سبق او الجحل
نوع من اليعاسيب عن صاحب العين وقال ابو حنيفة كل شي
ضخم فهو جحل ذكره السهيلي وكان الدارقطني يقول هو حجل بتقديم الحاء
ونفسر بالخلخال او القيد وقثم قد ذكرنا انه شقيق الحارث وكان
ابن قدامة يقول الحرث لا شقيق له والذي رواه ابن سعد بسنده عن الكلبي
ان قثم شقيق العباس وضرار قال ابن سيده قثم الشي يقثمه قثما
جمعه ويقال قثام اي اقثم مطرد عند سيبويه وموقوف عند ابي العباس
وقثم له من العطاء قثما اكثر وقثم اسم رجل مشتق منه وقثام من اسماء
الضبع وقثم الذكر من الضباع وكلاهما معدول عن فاعل وفاعلة وقد
تكرر هذا الاسم لابن عبد المطلب ولابن العباس وكان قثم بن العباس واليا
لعلي على مكة اردفه النبي عليه السلام ودعا له واستشهد بسمرقند
قال ابن عبد البر وقال الزبيري في الشعر الذي اوله ۞

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم

انه قاله بعض شعرا المدينة في قثم بن العباس وزاد الزبيري في الشعر بيتين
او ثلاثة منها قوله كم صارخ بك مكروب وصارخة تدعوك يا قثم الخيرات يا قثم
قال ولا يصح في قثم بن العباس وذلك شعر اخر على عروضه وقافيته وما قاله
الزبيري فغير صحيح ثم قال ابو عمر وفي قثم بن العباس هذا يقول داود بن سلم

عتقت من حلي ومن رحلتي يا ناق ان بلغتني من قثم
انك ان ادنيت منه غدا حالفني اليسر ومات العدم
في كفه بحر وفي وجهه بدر وفي العرنين منه شمم
اصم عن قيل الخنى سمعه وما عن الخير به من صمم

لم يدر ما لا وبلى قد دري فعافها واعتاض منها نعم

كذا قال ابو عمر وانما الشعر في قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس
بن عبد المطلب كان واليا على اليمامة لابي جعفر المنصور وكان داود بن سلم
من شعرا الدولة العباسية فاين هو من ذلك الزمن وتقدم ذكر ابي
سفين بن الحرث وكان عليه السلام يقول ابو سفين خير اهلي او من خير اهلي
وفيه كان يقول عليه السلام كل الصيد في جوف الفرا وقيل في ابي سفين
بن حرب وكان ابو سفين بن الحرث اخا رسول الله صلعم من الرضاعة
وابن عمه وكان فارسا مشهورا وشاعرا مطبوعا انشد له ابو عمر ۞

لقد علمت قريش غير فخر بانا نحن اجودهم حصانا
واكثرهم دروعا سابغات وامضاهم اذا طعنوا سنانا
وادفعهم لدى الضراء عنهم وابينهم اذا نطقوا لسانا

قال ابو عمر وكان احد الخمسة المشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفين بن الحرث
والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف لم يزد على
ذلك والى السايب هذا ينسب الامام الشافعي فقلت في ذلك شعرا

لخمسة شبه المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسايب وابي سفين والحسن

قلت وممن كان يتشبه بالنبي عليه السلام ايضا عبد الله بن عامر بن كريز
بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس راه رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا فقال
هذا شبهنا وروي انه عليه السلام قال اذ راه يا بني عبد شمس
هذا اشبه بنا منه بكم وابو لهب اسم امه لبنى كذا هو عند الجماعة
وفسره السهيلي بشي يتبع من بعض الشجر عن ابي حنيفة قال ويقال لبعضه
الميعة والذي ذكره ابو عمر في اسم امه لبنى على وزن فعلى من اللبن
على قياس قول ابن دريد في حبى من الحب وقال السهيلي بنت هاجر بكسر
الجيم **ذكر ازواجه وسراريه عليه وعليهن السلام** ۞

روى عبد الملك بن محمد النيسابوري بسنده عن عطية العوفي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا
زوجت شيئا من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل فاول
من تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وقد تقدم ذكرها ثم سودة
بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
بن لوي بعد خديجة على الصحيح ومن الناس من يقول تزوج عايشة
قبلها واصدق النبي عليه السلام سودة اربع مائة وامها الشموس بنت
قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
بنت اخي سلمى بنت عمرو بن زيد ام عبد المطلب وكانت قبله عند السكران
بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اخي سهل وسهيل وسليط وحاطب وكلهم
صحبة وهاجر بها السكران الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم
رجع بها الى مكة فمات عنها فلما حلت تزوجها عليه السلام في السنة
العاشرة من النبوة وقيل في الثامنة وماتت بعد بالمدينة اخر خلافة عمر بن الخطاب
هذا المشهور في وفاتها وابن سعد يقول عن الواقدي توفيت سنة اربع
وخمسين في خلافة معوية وكانت قد كبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت
يومها لعايشة فامسكها وقيل بل طلقها وراجعها والصحيح الاول قاله
الدمياطي وقال ابو عمر اسنت عند رسول الله صلعم فهم بطلاقها فقالت لا
تطلقني وانت في حل من شاني فانما اريد ان احشر في ازواجك واني قد
وهبت يومي لعايشة واني لا اريد ما يريد النسا فامسكها رسول الله صلعم
حتى توفي عنها ثم عايشة بنت ابي بكر الصديق ام عبد الله اكتنت
بابن اختها عبد الله بن الزبير باذن رسول الله صلعم لها بذلك وامها ام رومان
بنت عامر بن عويمر وقيل بنت عمير بن عامر من بني دهمان بن الحرث كانت
تسمى لجبير بن مطعم فسلها ابو بكر منهم وزوجها النبي عليه السلم روى ابو معوية
عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت تزوجني رسول الله صلعم
وانا بنت سبع سنين وبنى بي وانا بنت تسع وقبض عني وانا بنت ثمان عشرة

ورويناه من طريق النسائي عن ابي كريب واحمد بن حرب عن ابي معوية وتزوجها
عليه السلام بمكة في شوال سنة عشر من النبوة فلما هاجر الى
المدينة بعث زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة ياتيان بعياله سودة
وام كلثوم وفاطمة وام ايمن وابنها اسامة وخرج معهم عبد الله بن
ابي بكر بعيال ابي بكر ام رومان وعايشة واسما فقدموا المدينة فانزلهم
في بيت لحارثة بن النعمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يبني مسجده
فلما فرغ من بنايه بنى بيتا لعايشة وبيتا لسودة واعرس بعايشة
في شوال على راس ثمانية اشهر من مهاجره وقيل سبعة اشهر وقيل
ثمانية عشر وكان مقامه في بيت ابي ايوب الى ان تحول الى مساكنه
سبعة اشهر وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة ومكثت معه تسع سنين
وخمسة اشهر ولم يتزوج بكرا غيرها وقيل انها اتت من النبي صلعم
بسقط ولا يثبت وكانت فضايلها جمة ومناقبها كثيرة قال عليه السلم
فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام وقيل له اي الناس
احب اليك قال عايشة قيل فمن الرجال قال ابوها ونزلت براءتها في القران
وقبض عليه السلام وراسه في حجرها ودفن في بيتها وقال ابو الضحى
عن مسروق رايت مشيخة اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكابر
يسلونها عن الفرايض وقال عطا بن ابي رباح كانت عايشة افقه الناس
واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال هشام
بن عروة عن ابيه ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من
عايشة وقال الزهري لو جمع علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم
جميع النسا لكان علم عايشة افضل وفيها يقول حسان يمدحها ويعتذر
اليها

حصان رزان ما تزن بريبة … وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة اصل من لوي بن غالب … كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها … وطهرها من كل بغي وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلته … فلا رفعت سوطي الي انا ملي

وكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله بين المحافل هريرة
توفيت سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابو
ودفنت بالبقيع ليلاً ونزل في قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبد الله بن عبد الرحمن
وعبد الله بن ابي عتيق وعبد الله وعروة ابنا الزبير وقد قاربت سبعاً
وستين سنة ومولدها سنة اربع من النبوة ثم حفصة
بنت عمر بن الخطاب وامها قدامة بنت مظعون وهي شقيقة عبد الله بن عمر واسن
منه مولدها قبل النبوة بخمس سنين كانت تحت خنيس بن حذافة السهمي
توفي عنها من جراحات اصابته ببدر وقيل باحد والاول اشهر فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلاثين شهراً من مهاجره على القول الاول
وبعد احد على الثاني وكان عمر قد عرضها على ابي بكر قبل ان يتزوجها عليه السلام
فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب من ذلك ثم عرضها على عثمن حين ماتت رقية فقال
ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه عثمن
واخبره بعرضه حفصة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج حفصة خير من عثمن
ويتزوج عثمن خيراً من حفصة ثم تزوج عليه السلام حفصة وزوج ابنته ام كلثوم
عثمن وطلق عليه السلام حفصة تطليقة ثم راجعها وذلك ان جبريل نزل عليه
فقال له راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ومن حديث
عقبة بن عامر قال طلق رسول الله عليه السلام حفصة فبلغ ذلك عمر فحثا على
راسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلعم من الغد
وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر ثم اراد ان يطلقها ثانية فقال له
جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة الحديث توفيت في شعبان سنة خمس واربعين
بالمدينة وصلى عليها مروان بن الحكم امير المدينة وحمل سريرها بعض الطريق ثم حمله
ابو هريرة الى قبرها ونزل في قبرها عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبد الله
وحمزة بنو عبد الله بن عمر وقد بلغت ثلثاً وستين سنة وقيل ماتت سنة احدى
واربعين واوصت الى عبد الله اخيها بما اوصى اليها عمر وبصدقة تصدق بها
بمال وقفه بالغابة ثم زينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله

عليها (margin)

وقد روي من طريق عمار بن ياسر انه طلقها ثم راجعها رحمة لعمر (margin)

بن عمرو بن عبد مناف

بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان كانت تدعى ام المساكين
لرافتها بهم كانت عند الطفيل بن الحرث فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل
يوم بدر شهيداً كما سبق فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان على راس احد وثلاثين شهراً من الهجرة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفنها بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة او نحوها ولم يمت من ازواجه في حيوته
الا هي وخديجة وفي ريحانة خلاف قال ابو عمر كانت قبل النبي
عليه السلام عند عبد الله بن جحش حكاه عن ابن شهاب قال وقتل
عنها يوم احد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلث ولم تلبث عنده
الا يسيراً شهرين او ثلثة وحكى عن علي بن عبد العزيز الجرجاني انها كانت اخت
ميمونة لامها قال ولم ار ذلك لغيره ولما خطبها عليه السلام جعلت امرها
اليه فتزوجها واشهد واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا واردت ان تعتق
جارية لها سوداء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تفدين بها بني اخيك او اختك
من رعاية الغنم ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند ابي سلمة عبد الله بن
عبد الاسد وهما اول من هاجر الى ارض الحبشة ولدت له بن ربيبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب وسلمة وعمر ودرة شهد ابو سلمة بدراً واحداً
ورمي بسهم في عضده فمكث شهراً يداويه ثم برا الجرح وبعثه رسول الله صلعم
في هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره وبعث معه مائة وخمسين
رجلاً من المهاجرين والانصار الى قطن وهو جبل بناحية فيد فغاب تسعاً وعشرين
ليلة ثم رجع الى المدينة فانتقض جرحه فمات منه لثلث خلون من جمدى الاخرة
سنة اربع فاعتدت ام سلمة وحلت لعشر بقين من شوال سنة اربع فتزوجها
رسول الله صلعم في ليال بقين من شوال المذكور وابو عمر يقول تزوجها في شوال
سنة اثنتين وليس بشي لانه قال في وفاة ابي سلمة انها في جمدى الاخرة سنة
ثلاث وهو لم يتزوجها الا بعد انقضاء عدتها من ابي سلمة بالوفاة وقال لها

وملكت عنده ثمانية اشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الاول على راس تسعة وثلاثين شهراً من الهجرة (margin)

ان شئت سبّعت لك وسبّعت لنسائي وان شئت ثلثت ودرت فقالت ثلث
وخطبها عليه السلام فقالت اني مسنّة وذات ايتام وشديدة الغيرة فقال انا
اسن منك وعيالك عيال الله ورسوله وادعو الله لك فيذهب عنك الغيرة فدعا
لها فكان كذلك توفيت في خلافة يزيد بن معوية سنة ستين على الصحيح وامها
عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس وقد قيل في
اسم ام سلمة رملة وليس بشي ثم زينب بنت جحش
بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
وكان اسمها برة فسماها زينب امها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
قبله عند زيد بن حارثة مولاه ثم طلقها فلما حلت زوجه الله اياها من السماء
سنة اربع وقيل سنة ثلاث وقيل سنة خمس وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين
سنة واولم عليها واطعم المسلمين خبزا ولحما وفيها نزل الحجاب وهي التي
قال الله في حقها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولما
تزوجها تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة
ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقال ادعوهم
لآبائهم هو اقسط عند الله فدعي زيد بن حارثة وكان يدعى ابن محمد وكانت
تفتخر على نسائه عليه السلام تقول ان اباكن انكحوكن وان الله انكحني اياه من
فوق سبع سموات وغضب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولها لصفية بنت حيي
تلك اليهودية فهجرها لذلك ذا الحجة والمحرم وبعض صفر ثم اتاها وكانت
كثيرة الصدقة والايثار وهي اول نسائه لحوقا به توفيت سنة عشرين او
احدى وعشرين وكانت عايشة تقول هي التي تساميني في المنزلة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما رايت امراة قط خيرا في الدين من زينب واتقى لله واصدق
حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة وقال عليه السلام لعمر بن الخطاب
في حقها انها لاوّاهة فقال رجل اي رسول الله وما الاواه قال الخاشع المتضرع
وان ابرهيم لحليم اواه منيب ثم جويرية بنت الحرث
بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد

اخر الجزء العاشر من خط مصنفه
بلغ [illegible] ثم زينب بنت جحش

بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء سباها
يوم المريسيع في غزوة بني المصطلق وقد تقدم ذكرها وقعت في سهم
ثابت بن قيس بن شماس كاتبها على تسع اواقي فادى عليه السلام عنها كتابتها
وتزوجها وقال الشعبي كانت جويرية من ملك اليمين فاعتقها عليه السلام
وتزوجها وقال الحسن منّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على جويرية وتزوجها
وقيل جاء ابوها فافتداها ثم انكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وكان اسمها
برة فحوله رسول الله صلعم وسماها جويرية وكانت قبل رسول الله صلعم عند
مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت جميلة قالت عايشة كانت جويرية
عليها ملاحة وحلاوة لا يكاد يراها احد الا وقعت بنفسه وعندما تزوجها
عليه السلام قال الناس صهر رسول الله صلعم فارسلوا ما في ايديهم من سبايا
بني المصطلق قالت عايشة فلا نعلم امراة كانت اكثر بركة على قومها
منها توفيت بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وصلى
عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة وقد بلغت سبعين سنة لانه تزوجها
بنت عشرين سنة وقيل توفيت سنة خمسين وهي بنت خمس وستين سنة
ولابيها الحرث بن ابي ضرار صحبة وكان قد قدم في فداء ابنته جويرية باباعر
فاستحسن منها بعيرين فغيبهما بالعقيق في شعب ولم يعترف بهما لرسول الله
فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم عنهما فقال والله لم يطلع على ذلك احد اشهد انك
رسول الله واسلم ذكره ابن اسحق والواقدي ثم ريحانة
بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير وبعضهم يقول
من بني قريظة وكانت متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم وكانت جميلة وسيمة
وقعت في سبي بني قريظة فكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بين
الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها واصدقها اثني عشرة
اوقية ونشا واعرس بها في المحرم سنة ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية
بعد ان حاضت حيضة وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها
تطليقة فاكثرت البكا فدخل عليها وهي على تلك الحال فراجعها ولم تزل عنده

حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر وقيل كانت موطوءة له بملك اليمين
والاول اثبت عند الواقدي واما ابو عمر فقال ريحانة سرية النبي صلى الله عليه وسلم
لم يزد على ذلك ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفين صخر بن حرب
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية امها صفية بنت ابي العاص بن امية
عمة عثمن بن عفان هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة في
الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكنى وتنصر عبيد الله هناك وثبتت
هي على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجه
اياها والذي عقد عليها خالد بن سعيد بن العاص واصدقها النجاشي
عن رسول الله صلعم اربع ماية دينار على خلاف يحكى في الصداق والعاقد من كان
وبعثها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من عنده كل ذلك في سنة سبع وقد
قيل في اسمها هند وزوجها من النبي عليه السلام عثمن بن عفان وكان
الصداق مائتي دينار وقيل اربعة الاف درهم وقيل عقد عليها النجاشي وكان قد
اسلم وقيل انما تزوجها عليه السلام بالمدينة مرجعها من الحبشة والاول
اثبت في ذلك كله وكان ابو سفين في حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان محمدا
تزوج ابنتك فقال هو الفحل لا يقدع انفه وكان ابو عبيدة يقول تزوجها عليه السلام
سنة ست وليس بشي وقد وقع في الصحيح قول ابي سفين يوم الفتح للنبي
عليه السلام اسالك ثلثا فذكر منهن ان تتزوج يا رسول الله ام حبيبة يعني ابنته
فاجابه عليه السلام بما سال وهذا مخالف لما اتفق عليه ارباب السير والعلم
بالخبر وقد اجاب عنه الحافظ المنذري جوابا بينا وكذا غيره لا فقال يكون ابو
سفين ظن ان بما حصل له من الاسلام تجددت له عليها ولاية فاراد تجديد العقد
يوم ذاك لا غير توفيت ام حبيبة سنة اربع واربعين وبعد موتها استلحق معاوية
زيادا وقيل قبله والاول اشبه تحرجا من دخوله عليها والذي حمله على استلحاقه
اياه الابيات التي لابي سفين يخاطب بها عليا

اما والله لولا خوف واش ... يراني يا علي من الاعادي
لاظهر امره صخر بن حرب ... ولم يكن المقالة عن زياد

ووالدها شمعون بن زيد من موالي النبي صلى الله عليه وسلم

كان م

فقد طالت مجالسي شيئا وترك فيهم ثمر الفؤاد

ثم صفية بنت حيي بن اخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب
بن الخزرج بن ابي حبيب بن النضير بن النحام بن ينحوم من بني اسرائيل
من سبط هرون بن عمران عليه السلام كان ابوها سيد بني النضير فقتل
مع بني قريظة وامها برة بنت سموال اخت رفاعة بن سموال القرظي كانت
عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق الشاعر
النضري فقتل عنها يوم خيبر ولم تلد لاحد منهما شيئا فاصطفاها النبي عليه
السلام لنفسه فاعتقها فتزوجها وجعل عتقها صداقها وبعض العلماء
يعد ذلك من خصايصه عليه السلام وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة
روى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلعم اشترى صفية بنت حيي بسبعة
ارؤس وخالفه عبد العزيز بن صهيب وغيره عن انس فقالوا ان رسول الله صلعم
لما جمع سبي خيبر جاءه دحية الكلبي فقال اعطني جارية من السبي قال اذهب
فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فقيل يا رسول الله انها سيدة قريظة والنضير
وانها لا تصلح الا لك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ جارية من السبي غيرها
وقال ابن شهاب كانت مما افاء الله عليه فحجبها واولم عليها بتمر وسويق
وقسم لها ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي فقال لها
ما يبكيك قالت بلغني ان عايشة وحفصة تنالان مني ويقولان نحن خير من
صفية نحن بنات عم رسول الله صلعم وازواجه قال الا قلت لهن كيف تكن خيرا
مني وابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وكانت صفية حليمة
عاقلة فاضلة قال ابو عمر روينا ان جارية لها اتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقالت ان صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث اليها عمر فسالها فقالت
اما السبت فاني لم احبه منذ ابدلني الله به يوم الجمعة واما اليهود فان
لي فيهم رحما فانا اصلها ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطن
قالت اذهبي فانت حرة وكانت صفية قد رات قبل ذلك ان قمرا وقع في حجرها
فذكرت ذلك لابيها فضرب وجهها ضربة اثرت فيه وقال انك لتمدين عنقك

الى ان تكون عند ملك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالها عن ذلك فاخبرته الخبر وماتت صفية سنة خمسين في رمضان وقيل
سنة اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع وورثت مائة الف درهم بقيمة ارض
وعرض واوصت لابن اختها بالثلث وكان يهوديا ثم ميمونة
بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر
بن صعصعة وكان اسمها برة فسماها ميمونة زوجة ابا هل العباس
عم وكانت خالة ابن عباس وهي اخت لبابة الكبرى ام بني العباس ولبابة
الصغرى ام خالد بن الوليد وعصما وعزة وام حفيد هزيلة لاب وام
واخواتهن لامهن اسما وسلمى وسلامة بنات عميس وزاد بعضهم زينب بنت
خزيمة وامهن هند بنت عوف بن زهير بن الحرث بن حماطة الحميرية وكانت
ميمونة في الجاهلية تحت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ففارقها وخلف
عليها ابو رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل
بن عامر فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة سبع
وفيها اعتمر عمرة القضية في ذي القعدة وقد اختلفت الرواية هل تزوجها
عليه السلام وهو محرم او وهو حلال فلما قدم مكة اقام عليه السلام
بها ثلثا فجاءه سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقال يا محمد
اخرج عنا اليوم اخر شرطك فقال دعوني ابتني بامراتي واصنع لكم طعاما فقال
لا حاجة لنا بك ولا بطعامك اخرج عنا فقال سعد يا عاض بظر امه ارضك
وارض امك دونه لا يخرج رسول الله الا ان يشا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم زاروها لا نؤذيهم فخرج فبنى بها بسرف حيث تزوجها وهناك ماتت
في حياة عايشة سنة احدى وخمسين وقد بلغت ثمانين سنة وقد قيل في
وفاتها غير ذلك وهي اخر من تزوج عليه السلام وقال ابن شهاب هي التي
وهبت نفسها للنبي عليه السلام وقال السهيلي لما جاءها الخاطب وكانت
على بعير رمت نفسها من على البعير وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فهؤلاء النساء المدخول بهن ثنتا عشرة امراة منهن ريحانة وقد ذكرنا الاختلاف

ابن كوي

لعله ازاروها

فيها ومات عليه السلام عن تسع منهن قال الحافظ ابو محمد الدمياطي واما
من لم يدخل بها ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزويجها فثلثون
امراة على اختلاف في بعضهن والله اعلم قال المولف ولنذكر من تيسر لنا ذكره
منهن على سبيل الاختصار فمنهن اسما بنت الصلت السلمية واسما بنت النعمان
بن الجون بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن الاسود بن حارثة بن شراحيل من كندة
واسما بنت كعب الجونية ذكرها ابن اسحاق في رواية يونس
بن بكير عنه ولا اراها والتي قبلها الا واحدة وجمرة بنت الحرث المحاربي
خطبها عليه السلام لابيها فقال ان بها سوءا ولم يكن فرجع فوجدها قد برصت
واميمة بنت شراحيل لها ذكر في صحيح البخاري وحبيبة بنت سهل
الانصارية التي اختلعت من ثابت بن قيس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يتزوجها ثم تركها فتزوجها ثابت قاله ابن الاثير وخولة بنت الهذيل بن هبيرة
بن قبيصة بن الحرث بن حبيب التغلبية ذكرها ابو عمر الجرجاني وخولة او
خويلة بنت حكيم السلمية كانت امراة صالحة فاضلة تكنى ام شريك قيل هي
التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقد يكونا اثنتين والله اعلم وسنا بنت الصلت
وهي عند ابي عمر بنت اسما بن الصلت وقيل اسما اخ لها قيل تزوجها ثم طلقها وقيل
ماتت قبل ان تصل اليه وقيل لما علمت انه عليه السلام تزوجها ماتت من الفرح
وسودة القرشية كانت مصبية خطبها عليه السلام فاعتذرت
ببنيها وكانوا خمسة او ستة فقال لها خيرا وشراف
بنت خليفة اخت دحية الكلبي تزوجها فهلكت قبل دخوله بها وصفية بنت
بشامة بن نضلة اخت الاعور بن بشامة اصابها سبيا فخيرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان شئت انا وان شئت زوجك قالت زوجي فارسلها فلعنتها
بنو تميم والعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبيد
بن ابي بكر بن كلاب تزوجها عليه السلام وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها
قاله ابو عمر وقال قل من ذكرها وعمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية
تزوجها فبلغه ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها وقيل هي التي تعوذت منه

فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر اسامة فمتعها بثلثة اثواب وعمرة بنت معوية
الكندية ذكرها ابن الاثير وام شريك العامرية قال ابن عبد البر اسمها
غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رفاعة بن حجر ويقال
حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي يقال هي التي وهبت نفسها للنبي
صلى الله علم وقد قيل ذلك في جماعة سواها ام شريك بنت جابر الغفارية
ذكرها احمد بن صالح في ازواج النبي عليه السلام فاختة
بنت ابي طالب بن عبد المطلب خطبها عليه السلام لابيها عمه ابي طالب
وخطبها هبيرة بن ابي وهب فزوجها ابو طالب من هبيرة فاطمة بنت الضحاك
بن سفين الكلابي تزوجها وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا
ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا
حكاه ابو عمر ورده وقيل التي كانت تقول انا الشقية هي المستعيذة منه
وقيل غير ذلك فاطمة بنت شريح قال ابن الاثير ذكرها ابو عبيدة في ازواج النبي
عليه السلام قتيلة ابنة قيس بن معدي كرب اخت الاشعث تزوجها
قبل موته بيسير ولم تكن قدمت عليه ولا راها قبل واوصى ان تخير فان شات
ضرب عليها الحجاب وحرمت على المومنين وان شات طلقت ونكحت من شات
فاختارت النكاح فتزوجها بعد عكرمة بن ابي جهل وليلى بنت الخطيم
اخت قيس الانصارية عرضت نفسها على النبي عليه السلام فتزوجها ثم
رجعت فقالت اقلني فقال قد فعلت مليكة بنت داود ذكرها
ابن حبيب مليكة بنت كعب الليثي تزوجها وقيل دخل بها وقيل لم يدخل
هند بنت يزيد بن البرصا من بني ابي بكر بن كلاب ذكرها ابو عبيدة في ازواج
النبي صلى الله علم وقال احمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد قال ابو عمر وفيه نظر لان
الاضطراب فيه كثير جدا واما سراريه فكن اربعا
مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ابرهيم وكانت من حفن من كورة انصنا
من صعيد مصر اهداها له المقوقس ومعها اختها سيرين والف مثقال وعشرون
ثوبا من قباطي مصر والبغلة الشهبا دلدل وحمارا اشهب يقال له يعفور

او عفير وخصي يسمى مابور قيل انه ابن عمها ومن عسل بنها فاعجب النبي صلى الله علم
العسل ودعا في عسل بنها بالبركة فولدت له عليه السلام مارية ابرهيم
وقد تقدم ذكره وريحانة بنت يزيد النضرية وقد سبق ذكرها وقال
ابو عبيدة كان له اربع مارية وريحانة واخرى جميلة اصابها في السبي
وجارية وهبتها له زينب بنت جحش وقال قتادة كان للنبي صلى الله علم وليدتان
مارية وريحانة وبعضهم يقول ربيحة القرظية ○

ذكر خدم رسول الله صلى الله علم

انس بن ملك الانصاري وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة
بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه
اياهما واذا جلس جعلهما في ذراعه حتى يقوم وكان عقبة بن عامر
الجهني صاحب بغلته يقود به في الاسفار واسلع بن شريك صاحب راحلته
وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق وابو الحمراء قيل اسمه هلال
بن الحرث وقيل هلال بن ظفر حدث عن النبي صلى الله علم انه كان يمر ببيت
علي وفاطمة فيقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذو مخمر ابن اخي النجاشي وقال ابن اخته
ويقال ذو مخبر وبكير بن شداخ الليثي ويقال بكر وابو ذر الغفاري
وزينة امراة حديثها عن النبي صلعم في فضل يوم عاشورا عند اهل البصرة
واسنادها كذا وجدته فيهم غير منسوب وقد ذكر ابرهيم بن سعد عن ابن
اسحق ومن هاجر الى المدينة اربد بن حمير فلا ادري اهو هو ام لا والاسود
بن ملك الاسدي اليماني واخو الجدرجان بن ملك وجزء بن الجدرجان
ذكرهم ابن منده وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري له حديث حسن طويل
من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال كان فتى من
الانصار يخف برسول الله صلى الله علم ويحدثه انه مر بباب رجل من
الانصار فاطلع فيه فوجد امراة الانصاري تغتسل فكرر النظر وذكر في
الحديث بطوله في سبب توبته ذكره ابو محمد الرشاطي وقال اغفله ابو عمر

ولم يثبته عليه ابن فتحون وقد رايت عن ابي حاتم البستي قال في تعلبه هذا
مات خوفا من الله في حيوة النبي عليه السلام وهو اشارة الى هذا الحديث
وسالم خادمه عليه السلام وبعضهم يقول مولاه ومنهم من يقول
هو ابو سلمى راعي رسول الله صلعم وقد ذكر بعضهم سلمى خادم رسول الله
صلى الله علم وقيل هو سالم المذكور وسابق ذكره ابو عمر وقال روى عنه حديث
واحد من حديث الكوفيين اختلف فيه على شعبة ومسعر والصحيح فيه
عنهما ما رواه هشيم وغيره عن ابي سعيد عن سابق بن ناجية عن
ابي سلام خادم رسول الله صلى الله علم قال ولا يصح سابق في الصحابة والله
اعلم والحديث الذي اشار اليه عن ابي سلام خادم رسول الله صلعم عن رسول الله
صلى الله علم قال ما من عبد يقول حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة
قال ابو عمر ومن قال في ابي سلام هذا ابو سلامة فقد اخطا هو ابو سلام
الهاشمي ذكره في الصحابة وفي خدم النبي صلعم خليفة بن خياط ضميرة
خدمت النبي عليه السلام روت عنها امة الله بنت رزينة في الكسوف مرفوعا
قاله ابن عبد البر ومهاجر مولى ام سلمة روى ابو عمر من حديثه قال خدمت
رسول الله صلعم خمس سنين لم يقل لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته
ونعيم بن ربيعة بن كعب ذكر عن ابن منده وابي نعيم وابو عبيد
قال ابو عمر امة الله بنت رزينة وقد تقدم ذكرها وخولة جدة حفص
بن سعيد ذكرها ابو عمر وقال لها حديث في تفسير قوله تعالى والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ليس اسناده مما يحتج به ومارية
جدة المثنى بن صالح لها حديث عند الكوفيين ومارية ام الرباب لها
حديث عند البصريين ذكرهما ابو عمر وذكر حديثهما وقال في الثانية
لا ادري هي التي قبلها ام لا ذكر موالي رسول الله صلى الله علم
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وابنه اسامة بن زيد واخوه لامه ايمن بن
عبيد بن ام ايمن استشهد ايمن يوم حنين وكان على مطهرة النبي صلعم
عليه السلام

واسلم بن عبيد وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابرهيم وقيل هرمز وكان
للعباس بن عبد المطلب وقيل كان لسعيد بن العاص ابي احيحة وابو رافع
ايضا والد البهي بن ابي رافع وقيل كان اسمه رافعا كان لابي احيحة سعيد
بن العاص فمات فورثه بنوه فعتق بعضهم وبعضهم وهب نصيبه لرسول الله
صلى الله علم فاعتقه رسول الله وهو الاول عند ابن ابي خيثمة والبخاري
ومصعب الزبيري ومنهم من يقول هما اثنان وابو اثيلة رايته بخط
شيخنا الحافظ ابي محمد الدمياطي ولم ابينه ولم ألق له ذكرا اكثر من ان ابا عمر
قال في الصحابة ابو اثلة قيل اسمه راشد حجازي له صحبة وكذلك قال ابو احمد
الحاكم وكناه ابا اثيلة مصغرا وابو كبشة واسمه سليم شهد بدرا وانسة
ويكنى ابا مسرح وثوبان ويكنى ابا عبد الله وشقران واسمه صالح ورباح
اسود كان ياذن على النبي صلى الله علم ويسار نوبي وفضالة وابو السمح
قيل اسمه اياد ضل فلا يدري اين مات وابو موهبة ورافع وكان لسعيد
بن العاص وافلح ومابور وهو عم اسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي
وكركرة كان على ثقل النبي صلى الله علم وزيد جد بلال بن يسار بن زيد
وعبيد وطهمان وكيسان وذكوان ومروان وواقد او ابو واقد وشنذر
وهشام وحنين وسعيد وابو عسيب واسمه احمر وابو لبابة وابو
لقيط وسفينة واسمه مهران بن فروخ مولى ام سلمة وابو عبيد وسعد
وضميرة بن ابي ضميرة جد الحسين عبد الله بن ضميرة وابو هند وابو بكرة
نفيع واخوه نافع وابو كبشة يسعيد وسلمان الفارسي وسالم وسابق
وقد تقدم في الخدم ذكر شيء من ذلك وعبيد الله بن اسلم ونبيه وهشام
ووردان وانجشة وكان حاديا وهو الذي قال له رفقا بالقوارير وباذام
ذكره النووي عن ابي موسى ونقل له حديثا وحاتم ذكره ابن الاثير
عن ابي موسى وزيد بن بولا ودوس ورويفع وابو ريحانة شمعون وقد
تقدم ذكر ريحانة هذه وعبيد بن عبد الغفار وغيلان وقفيز غلام
رسول الله صلى الله علم ذكره عبد الغني بن سعيد والدارقطني في المؤتلف

والمخالف من طريق انس بن ملك وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ومجد عن منسوب ومكحول
وذكر انه عليه السلام وهبه اخته في الرضاعة الشيما وبنيل وهو من وابو البشير
وابو صفيه وكان يستنجح بالنوى ومن النسا ام ايمن الحبشيه واسمها
بركه وسلمى وميمونه بنت سعد وميمونه بنت ابي عسيب وام ضميرة وام عياش
واميمة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها حبيس بن نفيس قاله ابو عمر وقيسر
القبطيه اهداها له المقوقس مع مارية وسيرين قيل انه عليه السلام وهبها لابي جهم
بن حذيفه وقيل وهبها لجهم بن قيس العبدي وذكر ابن يونس ان زكريا بن الجهم
بن قيس لعيشر اخت مارية هذه واما سيرين فوهبها لحسان بن ثابت فولدت عبد الرحمن
منها وقد ذكرنا في هذا الفصل ميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب
ذكرهما ابو عمر وذكر معهما ميمونة ثالثة وقال في كل منهن مولاة النبي صلعم ولم
ينسب الثالثة غير انه فرق بينهن بروايتهن وذكر لكل واحدة حديثا غير الاخر

ذكر اسمائه عليه السلام

قد قدمنا في اول الكتاب حديث الترمذي
ان لي اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي
يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي وقد ذكر في اسمايه
الرسول المرسل النبي الامي الشهيد المصدق النور المسلم البشير المبشر النذير
المنذر المبين الامين العبد الداعي السراج المنير الامام الذكر المذكر الهادي
المهاجر العامل المبارك الرحمة الامر الناهي الطيب الكريم المحلل المحرم الواضع
الرافع المجير خاتم النبيين ثاني اثنين منصور اذن خير مصطفى مامون قاسم
نقيب المزمل المدثر العلي الحكيم المومن الرووف الرحيم الصاحب الشفيع
المشفع المتوكل نبي التوبة نبي الرحمة نبي الملحمة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

ذكر كتابه عليه افضل الصلاة والسلام

ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعامر بن فهيرة وخلد وابان ابنا سعيد بن العاص ابي احيحة وذكر شيخنا
ابو محمد الدمياطي ايضا اخاهما سعيدا وعبد الله بن الارقم الزهري وحنظلة
بن الربيع الاسيدي وابي بن كعب وهو اول من كتب له من الانصار وثابت بن
قيس بن شماس وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة ومعوية بن ابي سفين

والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم بن الصلت والزبير بن العوام وخلد
بن الوليد والعلا بن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة
وعبد الله بن عبد الله بن ابي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
العامري وهو اول من كتب له من قريش ثم ارتد فنزلت فيه ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا وذكر في كتابه عليه السلام ايضا طلحة ويزيد بن ابي سفين والارقم
بن ابي الارقم الزهري والعلا بن عقبة وابو ايوب الانصاري خلد بن زيد وبريدة
بن الحصيب والحصين بن نمير وابو سلمة المخزومي عبد الله بن عبد الاسد وحويطب
بن عبد العزى وابو سفين بن حرب وحاطب بن عمرو وروينا من طريق ابي داود
من حديث ابي الجوزا عن ابن عباس قال السجل كاتب كان لرسول الله صلعم وروينا من
طريق النزال بن سبرة عن علي قال كان ابن خطل يكتب قدام النبي صلعم فكان اذا
نزل غفور رحيم كتب رحيم غفور واذا نزل سميع عليم كتب عليم سميع وفيه فقال
ابن خطل ما كنت اكتب الا ما اريد ثم كفر ولحق بمكة فقال النبي عليه السلام
من قتل ابن خطل فهو في الجنة فقتل يوم الفتح وهو متعلق باستار الكعبة هذا
وهم والنزال بن سبرة له صحبة وروايته عن علي مخرجة في الكتب وانما الخلل فيه
على من دونه وهذه الواقعة معروفة عن ابن ابي سرح وهو ممن كان النبي عليه السلم
اهدر دمه يوم الفتح كابن خطل فقتل ابن خطل ودخل ابن ابي سرح على رسول الله
عثمن بن عفان فراجع الاسلام بين يديه عليه السلام فقبله بعد تلوم وقد
اوردنا ذلك قبل هذا ولم ينقم على ابن ابي سرح بعد ذلك شي في اسلامه ومات
ساجدا رحمه الله ورضي عنه وذكر ابن دحية فيهم رجلا من بني النجار غير
مسمى قال كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنصر فلما مات لم تقبله الارض

وكذا وقع في البخاري

ذكر حراسه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه

ومؤذنيه حرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ ويوم
احد محمد بن مسلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام وحرسه ليلة بنى بصفيه
ابو ايوب الانصاري بخيبر او ببعض طرقها فذكر ان رسول الله صلعم قال اللهم
احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني وبوادي القرى بلال وسعد بن ابي وقاص وذكوان

بن عبد قيس وكان على حرسه عباد بن بشر فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك
الحرس والذين كانوا يضربون بين يديه الأعناق علي والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة
وعاصم بن ثابت ومؤذنوه بلال وعمرو بن أم مكتوم الأعمى وسعد القرظ بن عائذ
مولى عمار بن ياسر وأبو محذورة سمرة بن معين وقيل أوس

ذكر العشرة من أصحابه والحواريين وأهل الصفة

وليس في العشرة والحواريين الآتي تقدم نسبه فلينظر في موضعه وهم أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن
عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم وأنشدت بيتا جمعهم
فيه ناظمه والذي تقدمه توطية له لقد بشرت بعد النبي بجنة عدن زمرة سعدا
سعيد وسعد والزبير وعامر وطلحة والزهري والخلفا
وأما الحواريون والحواري الخليل وقيل الناصر وقيل الصاحب المستخلص فكلهم
من قريش وهم الخلفاء الأربعة وحمزة وجعفر وأبو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وأما أصحاب الصفة
فقوم فقراء لا منزل لهم غير المسجد روينا عن ابن سعد أنا محمد بن عمر قال حدثني محمد
بن نعيم المجمر عن أبيه قال سمعت أبا هريرة يقول رأيت ثلاثين رجلا من أهل
الصفة يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليهم أردية عد منهم أبو هريرة
وأبو ذر وواثلة بن الأسقع وقيس بن طهفة الغفاري وقد ذكر في عددهم أكثر
من ذلك بكثير

ذكر سلاحه عليه السلام

سيف يقال
له مأثور ورثه من أبيه وقدم به المدينة والعضب أرسل إليه به سعد بن عبادة
عند توجهه إلى بدر وذو الفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهر غنمه يوم بدر
وكان للعاص بن منبه السهمي وكان ذو الفقار مع النبي عليه السلام بعد في حروبه
كلها وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وعلاقته فضة وهو بكسر الفاء وقيل أيضا
بفتحها والصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب وكان مشهورا وأصاب من
سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيفا قلعيا بفتح اللام نسبة إلى مرج القلعة
بالبادية والبتار والحتف وكان له أيضا الرسوب والمخذم أصابهما مما كان على

الفلس صنم لطيء وهو بضم الفاء وسكون اللام والقضيب فتلك تسعة وكانت
له دروع يقال لها ذات الفضول لطولها أرسل إليه بها سعد بن عبادة حين
سار إلى بدر وذات الوشاح وذات الحواشي ودرعان أصابهما من بني قينقاع
السعدية وفضة ويقال السعدية كانت درع داود التي لبسها لقتال جالوت
والبتراء والخرنق فتلك سبع وكان له من القسي خمس الروحاء والصفراء من نبع
والبيضاء من شوحط أصابها من بني قينقاع والزوراء والكتوم لانخفاض
صوتها إذا رمي عنها وكانت له جعبة وهي الكنانة يجمع فيها نبله ومنطقة من أديم
[illegible] مبشور ثلث حلقها وإبزيمها وطرفها فضة وثلاثة أتراس الزلوق
والفتق وأهدي له ترس فيه تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال
وخمسة أرماح ثلاثة من بني قينقاع والمثوي والمنثني وكانت له
حربة تسمى النبعة ذكرها السهيلي وحربة كبيرة اسمها البيضاء وحربة صغيرة دون
الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة وكان له مغفران الموشح والمسبوغ أو ذو السبوغ
وراية سوداء مربعة يقال لها العقاب وراية بيضاء يقال لها الزينة وربما جعل
فيها الأسود وروى أبو داود في سننه من حديث سماك بن حرب عن رجل من قومه
عن آخر منهم قال رأيت راية رسول الله صلعم صفراء وروى أبو الشيخ بن حيان من حديث
ابن عباس قال مكتوب على رايته لا إله إلا الله محمد رسول الله وقال الحافظ أبو محمد
الدمياطي قال يوسف بن الجوزي روي أن لواءه أبيض مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد
رسول الله وكان فسطاطه يسمى الكن وكان له محجن قدر ذراع أو أكثر يمشي ويركب به
ويعلقه بين يديه على بعيره وكانت له مخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق
من شوحط وقدح يسمى الريان وآخر مضبب يعدل أكثر من نصف المد فيه ثلاث
ضبات من فضة وحلقة كانت للسفر وثالث من زجاج وكان له تور من حجارة
يقال له المخضب يتوضأ فيه وكان له مخضب من شبه يكون فيه الحناء وركوة
تسمى الصادرة ومغسل من صفر وربعة إسكندرانية من هدية المقوقس يجعل
فيها المشط من عاج والمكحلة والمقراض والسواك والمرآة وكانت له أربعة أزواج
خفاف أصابها من خيبر ونعلان سبتيتان وخف ساذج أسود من هدية النجاشي

ومصعته وسرير وقطيفة وقد اختلف الروايات في صفة الخاتم فيحتمل ان يكون خواتم
متعددة وقد كان له خاتم من فضة وخاتم من ذهب لبسه ثم طرحه وخاتم حديد
ملوي بفضة نقشه محمد رسول الله وكان يتبخر بالعود ويطرح بـه الكافور وقال
ابن فارس ترك رسول الله صلعم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين
وقميصا صحاريا واخر سحوليا وجبة يمنية وكسا ابيض وقلانس صغار
لاطية ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وخميصة وملحفة مورسة وكان
يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة يعتم بها يقال لها السحاب
وهبها لعلي وعمامة سوداء ويلبس يوم الجمعة ثوبا غير ثيابه المعتادة كل يوم
ولا يخرج يوم الجمعة الا معتما بعمامة يرسلها بين كتفيه ويديرها ويغرزها
وكان له رداء مربع وكان له فراش من ادم حشوه ليف وكسا احمر وكسا من شعر
وكسا اسود ومنديل يمسح به وجهه وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله صلعم
قالت مسح نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ليلة ثنيته اربع ثنيات ليكون اوطا
فلما اصبح قال ما فرشتم لي قلنا هو فراشك ثنيناه اربعا قال ردوه لحالته الاول
فانه منعتني وطاءته صلاة الليل ذكره الترمذي في الشمايل وكان له قدح من عيدان
يوضع تحت سريره تبول فيه من الليل رواه ابو داود والنساي وكان له سرير ينام
عليه قوايمه من ساج بعث به اليه اسعد بن زرارة فكان الناس بعده يحملون عليه موتاهم
تبركا به ذكر فوايد تتعلق بهذا الفصل سوى ما تقدم البتار والمخذم القاطع والحتف
الموت والرسوب من رسب في الماء اذا غاص فيه لان ضربته تغوص في المضروب به
ومرج القلعة قريب من حلوان على طريق همدان والسغد موضع تصنع به الدروع
عن ابن القطاع والخرنق ولد الارنب والعسطاط البيت من الشعر والكن ما ستر
من الحر والبرد والمغفر ما يلبسه الدارع على راسه من زرد او نحوه ورداء مربع
طوله اربعة اذرع وانما اختلف في عرضه فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان
وشبر وقدح من عيدان مفتوح العين المهملة ساكن اخر الحروف والعيدانة
النخلة السحوق قال الشاعر
ان الرياح اذا ما اعصفت تصفقت عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم

الفصل

بنات نعش ونعش لا كسوف لها والشمس والبدر منها الدهر في الرقم

ذكر خيله عليه افضل الصلاة والسلام وما له من الدواب والنعم

السكب وكان اسمه قبل ان يشتريه الضرس اشتراه بعشر اواق اول ما غزا عليه احدا
ليس للمسلمين غيره وفرس يقال له ... ابي بردة بن نيار ويسمى ملاوح وكان اغر محجلا
طلق اليمين كميتا وقيل كان ادهم روي ذلك عن ابن عباس شبه بفيض الماء
والسكب ... والضرس الصعب سيء الخلق والملاوح الضامر الذي لا يسمن والعظيم
الالواح وهو الملواح ايضا وكان له فرس يقال له المرتجز سمي بذلك لحسن صهيله
كانه ينشد رجزا وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل
شهادته شهادة رجلين وقيل هو الطرف بكسر الطاء نعت المذكر خاصة وقيل
هو النجيب والطرف والنجيب الكريم من الخيل وكان له ايضا اللحيف ولزاز والظرب
فاما اللحيف فاهداه له ... بن ابي البراء واما اللزاز فاهداه له المقوقس
واما الظرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي اللحيف فعيل بمعنى فاعل كانه
يلحف الارض بذنبه وقيل فيه بضم اللام وفتح الحاء على التصغير ولزاز من
قولهم لاززته اي لاصقته كانه يلتصق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه
والملزز المجتمع الخلق والظرب واحد الظراب وهي الروابي الصغار سمي به لكبره
وسمنه وقيل لقوته وصلابته وفرس يقال له الورد اهداه له تميم الداري
فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فقال
له لا تشتره والورد لون بين الكميت والاشقر وفرس تدعى سبحة من قولهم فرس
سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس جريه قال شيخنا الحافظ ابو محمد
الدمياطي رحمه الله فهذه سبعة متفق عليها وهي السكب والمرتجز واللحيف ولزاز
والظرب والورد وسبحة وكان الذي يمتطي عليه ويركب السكب وقيل كانت له
افراس اخر غير ها و ... ملق حمل عليه بعض اصحابه وذو العقال وذو اللمة
والمرتجل والمراح والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر وهو كميت والادهم
والشحا والسجل وملاوح والطرف والنجيب فهي خمسة عشر مختلف فيها
وذكر السهيلي في خيله عليه السلام الضريس وذكر ابن عسكر فيها مندوبا

ذو العقال بضم العين وبعضهم يشدد قافه وبعضهم يخففها وهو ظلع في قوائم
الدواب واللمة بين الوفرة والجمة فاذا وصل شعر الراس الى شحمة الاذن فهي وفرة
فاذا زادت حتى الم بالمنكبين فهي لمة فاذا زادت فهي جمة والارتجال خلط الفرس
العنق بالهملجة وهما ضربان في السير والمرواح من الريح لسرعته والسرحان الذئب
وهذيل تسمي الاسد سرحانا واليعسوب طاير وهو ايضا امير النحل والسيد
يعسوب قومه واليعسوب غرة تستطيل في وجه الفرس واليعبوب الفرس
الجواد وجدول يعبوب شديد الجري والسجا من قولهم فرس بعيد السحوة اي
بعيد الخطوة ومندوب من ندبه فانتدب اي دعاه فاجاب واما البغال
والحمر فكانت له بغلة شهبا يقال لها دلدل اهداها له المقوقس مع حمار يقال له
عفير وبغلة يقال لها فضة اهداها له فروة بن عمرو الجذامي مع حمار يقال له يعفور
فوهب البغلة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وبغلة اهداها له ابن العلماء
صاحب ايلة وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلعم ببغلة وجبة
من سندس وقيل اهدى له كسرى بغلة ولا يثبت وعن ابن عباس اهدى النجاشي
الى رسول الله صلعم بغلة فكان يركبها فهذه ست واما النعم فكانت له ناقته
التي هاجر عليها تسمى القصوا والجدعا والعضبا وكانت شهبا وعن قدامة
بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يرمي على ناقة صهبا
والصهبا الشقرا وعن نبيط بن شريط قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته
على جمل احمر وبعث عليه السلام خراش بن امية يوم الحديبية الى قريش على جمل
يقال له الثعلب وكان في هديه عام الحديبية جمل كان لابي جهل في راسه برة
من فضة غنمه يوم بدر ليغيظ به المشركين وكان مهريا وكانت له عشرون لقحة
بالغابة وهي التي اغار عليها عيينة بن حصن وقد يستوحزها ولقحة غزيرة
يحلب كما يحلب لقحتان غزيرتان اهداها له الضحاك بن سفيان وكانت له خمس
عشرة لقحة بذي الجدر يرعاها يسار اغار عليها العرنيون وقد تقدم
الخبر عن ذلك وكانت له لقحة تسمى الحفدة والحفدة السريعة ومهرية بعث
اليه بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت له لقحة تسمى مروة وكان له صلى الله عليه

بذي الجدر ايضا سبع لقاح وكانت له

من الغنم مائة شاة لا يريد ان تزيد كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة وكانت
له شاة تسمى غوثة وقيل غيثة وشاة تسمى قمر وعنز تسمى اليمن وكانت له
سبعة اعنز منايح ترعاهن ام ايمن واما البقر فلم ينقل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملك منها شيا

ذكر صفته صلى الله عليه وسلم

تقدم في حديث ام معبد شي من ذلك وقرئ على ابي عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن
ابي الفتح الصوري وانا اسمع بدمشق اخبركم السبحان ابو اليمن زيد بن الحسن بن
زيد بن الحسن الكندي قراة عليه وانت تسمع وابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي
بن سكينة اجازة قالا انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد سماعا عليه زاد ابن سكينة
والحافظ ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي قالا انا ابو الحسين بن النقور
قال ابن سكينة واخبرتنا فاطمة بنت ابي حكيم الخبري قالت انا ابو جعفر احمد بن محمد بن
عمر بن المسلمة قالا انا ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح الوزير انا ابو القاسم
عبد الله بن محمد البغوي نا عمر بن زرارة نا الفياض بن محمد عن عبد الله بن منصور عن
سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال كان الحسن بن علي يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم باحاديث سمع بعضها منه وسأله ان يجلي لنا النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
فخما مفخما يتلالا وجهه كالقمر ليلة البدر اقصر من المشذب واطول من المربوع
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحاجبين سوابغ في غير قرن
اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم سهل الخدين اشنب مفلج
الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا
متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس
انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن
وما سوى ذلك اشعر الذراعين والمناكب واعالي الصدر طويل الزندين سابط
الاصابع شثن الكفين والقدمين سبط العظام خمصان الاخمصين مسيح القدمين
ينبو عنهما الما صلى الله عليه وسلم وقد روينا حديث الحسن بن علي عن خاله هند بن ابي
هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق وفيه ازج الحواجب سوابغ من غير قرن

سماعا؟

لعله من لم يتامله

بينهما عرق يدره الغضب وفيه كث اللحية ادعج اسهل الخدين ضليع الفم وفيه
اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما
ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول
من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام
قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلعم متواصل
الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل
السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا
فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت
لا يذم شيئا لم يكن ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر
له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها
واذا اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى راحته اليسرى واذا غضب اعرض
واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال
الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأل اباه
عن مدخل رسول الله صلعم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين
سألت ابي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله علم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا
له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله تعالى
وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على
العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل
الفضل باذنه وقسمته على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو
الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة
من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك
ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة
يعني فقهاء قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان

رسول الله صلى الله علم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم يكرم كريم
كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد
بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن
ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا
او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين
يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة
احسنهم مواساة وموازرة فسألته عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال
كان رسول الله صلعم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى
عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك
ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه
من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله
حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه
فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى مجلسه
مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم
ولا تنثى فلتاته متعاطفون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون
الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى الله علم
في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله علم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر
ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي
به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان
احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف
عنه من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه
بالتقوى مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته يتعاطفون بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب

ويرفدون ذا الحاجة ويحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا
يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من
ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه
اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا
يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث
اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوة
في المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب
الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء او
قيام قلت كان سكوته قال كان سكوته على اربع على الحلم
والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من
الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر
فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه
القبيح لينتهى عنه واجتهاده الراي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر
الدنيا والاخرة قال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله
بعد ايراده حديث هند بن ابي هالة هذا فصل في تفسير غريب هذا الحديث
ومشكله قوله المشذب اي البائن الطول في نحافة وهو مثل قوله في الحديث
الاخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل الذي كانه مشط فتكسر قليلا ليس
بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الراس اراد ان انفرقت من ذات نفسها فرقها
والا تركها معقوصة ويروى عقيصة وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن
ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الاخر ليس
بالابيض الامهق ولا بالادم والامهق هو الناصع البياض والادم الاسمر اللون
ومثله في الحديث الاخر ابيض مشرب حمرة والحاجب الازج المقوس الطويل
الوافر الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف

والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث ابي سعيد وصفه بالقرن
والادعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الاخر اشكل العين واسجر العين
وهو الذي في بياضها حمرة والضليع الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها
وقيل رقتها وتحزيز فيها كما يوجد في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا
ودقيق المسربة خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم ومتماسك
معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهم
ولا بالمكلثم اي ليس بمسترخي اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء البطن
والصدر اي مستويهما ومشيح الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من
الاقبال وهو احد معاني اشاح اي انه كان بادي الصدر لم يكن في صدره قعس
وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس
الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض
كما وقع في الرواية الاخرى وحكاه ابن دريد والكراديس رؤوس العظام
وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤوس
المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين والقدمين لحيمهما والزندان
عظما الذراعين وسائل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روي
سائن بالنون وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما
الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت
مفصلة في الحديث ورحب الراحة اي واسعها وقيل كنى به عن سعة
العطاء والجود وخمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع
الذي لا تناله الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اي املسهما ولهذا
قال ينبو عنهما الماء وفي حديث ابي هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ
بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين
وبه قالوا سمي المسيح بن مريم اي لم يكن له اخمص وقال السهيلي في المسيح بن مريم
فعيل بمعنى فاعل لانه كان يمسح بيديه ذوي العاهات فيمسح على مواضعها فتبرأ وقيل
والمسيح الدجال بمعنى مفعول اي ممسوح العين كما جاء في الحديث رجع الى الاول

وقيل مسيح لا لحم عليهما وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع الرجل
بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع
الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف
مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال
كانما ينحط من صبب وقوله يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي لسعة فمه
والعرب تتمادح بهذا وتذم بصغر الفم واشاح مال وانقبض وحب الغمام
البرد وقوله فيرد ذلك على العامة اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة
اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة
ويدخلون رواداً اي محتاجين اليه ولا يتفرقون الا عن ذواق قيل عن علم
يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب والاكثر والعتاد العدة
والشي الحاضر المعد والموازرة المعاونة وقوله لا يوطن المواطن اي لا
يتخذ لمصلاه موضعاً معلوماً وقد ورد نهيه عن هذا مفسراً في غير هذا الحديث
وصابره اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا تؤبن فيه الحرم اي لا يذكرون
بسوء ولا تنثى فلتاته اي يتحدث بها اي لم تكن فيه فلتة وبرفدون
يعينون والسخاب الكثير الصياح وقوله ولا يقبل الثنا الا من مكافي قيل
مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافي على يد سبقت
من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستفزه يستخفه وفي حديث اخر في وصفه منهوس
العقب اي قليل لحمها واهدب الاشفار اي طويل شعرها ۞

ذكر خاتم النبوة

عن جابر بن سمرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
عند كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه جسمه وفي لفظ سلعة مثل بيضة الحمامة
وانه قال يا رسول الله الا اداويك منها فقال يداويها الذي وضعها وروي عنه
ايضا قال مثل التفاحة وعن سلمان الفارسي انه قال كان مثل بيضة
الحمامة بين كتفيه وقيل على نغض كتفه الايسر وقيل كانت بضعة لحم كلون
بدنه وقيل كانت كزر الحجلة وقيل كانت ثلاث شعرات مجتمعات وقيل كانت شامة
حضرا محتفرة في اللحم وقال عبد الله بن سرجس رايت خاتم النبوة جمعا عليه

خيلان كانها الثاليل عند ناغض كتفه وروي عند غضروف كتفه اليسرى وفي رواية
سود رواه مسلم وقيل مثل البندقة وقيل كاثر المحجم وقيل كركبة العنز
اسنده ابو عمر عن عباد بن عمرو وقيل نور عن ابن عايذ في مغازيه بسنده الى شداد
بن اوس فذكر حديث الرضاع وشق الصدر وفيه واقبل الثالث يعني الملك
وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه ووجد برده زمانا وقيل ولد
وهو به وذكر الواقدي عن شيوخه قالوا لما شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم
وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي وقد رفع
الخاتم من بين كتفيه فهذا الذي عرف به موته عليه السلام ۞

ذكر جمل من اخلاقه عليه افضل الصلاة والسلام

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القران
يعني التادب بادابه والتخلق بمحاسنه والالتزام لاوامره وزواجره وقد قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وكان عليه السلام ارجح الناس عقلا روي انه لما كسرت رباعيته وشج وجهه
يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكان صلى الله عليه وسلم
اعظم الناس عفوا كان لا ينتقم لنفسه ولما تصدى له غورث بن الحرث ليقتله
والسيف بيده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني قال له الله فسقط السيف من يده
فقال له عليه السلام وقد اخذ السيف من يمنعك مني قال له الله فسقط السيف من
يده فقال له عليه السلام كن خير اخذ فتركه وعفا عنه فجا الى قومه فقال جيتكم من
عند خير الناس وعفا عليه السلام عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد
اعترافها على الصحيح ولم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره ولا عبد الله بن ابي واشباهه
من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم قولا وفعلا وكان اسخى الناس كما ما سيل شيا
فقال لا واعطى صفوان بن امية غنما ملات واديا بين جبلين فقال اري محمدا يعطي
عطا من لا يخشى الفقر ورد على هوازن سباياهم وكانت ستة الاف واعطى العباس
من الذهب ما لم يطق حمله وحملت اليه سبعون الف درهم فوضعت على حصير

ثم قام اليها يتبسم فما زال بها حتى فرغ منها وذكر عن معوذ بن عفراء
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثاء
فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا روينا عن الشافعي نا الحسين بن عبد الله القطان
نا الرقي نا عمر بن حفص نا ابو عبد الصمد العمي نا ابو عمران الجوني عن عبد الله بن
الصامت عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت فاكثر المرق
واقسم في اهلك وجيرانك رواه مسلم عن ابي كامل واسحاق بن ابراهيم عن عبد العزيز
بن عبد الصمد عن ابي عمران به وكان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس سئل البراء رضي يوم
حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وفيه فما رئي يومئذ احد كان
اشد منه وقال ابن عمر ما رايت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لابي
طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب وقال علي بن ابي طالب انا كنا اذا حمي
البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب
الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى
العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه
صلى الله عليه وسلم لقربه من العدو وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن
العورات اغضاء قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم وعن ابي سعيد
الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا
عرفناه في وجهه الحديث وعن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد
ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وعن انس في حديث انه عليه السلام كان لا يواجه
احدا بما يكره وعن عائشة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ما رايت فرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وروي عنه انه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه
احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان صلى الله عليه وسلم اوسع
الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة هذا من كلام
علي في صفته وعن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد الانصراف
قرب له سعد حمارا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد
يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت
فقال لي اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اركب امامي فصاحب
الدابة اولى بمقدمها وعن عائشة في حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه ما دعاه احد
من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
اسلمت ولا راني الا تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم
ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة
والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر وقال انس ما
التقم احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما
اخذ بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له
وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة لم ير قط مادا رجليه
بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه
ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكني اصحابه
ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه وروي انه كان
لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد
الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قران او يعظ
او يخطب قال عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما شفقته على خلق الله تعالى ورافته بهم ورحمته لهم فقد قال
فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله اعطاه اسمين
من اسمائه فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم ومن ذلك تخفيفه وتسهيله عليهم

وكراهته اشيا مخافة ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
مع كل وضوء وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة
لئلا يعنت امته ورغبته لربه ان يجعل سبه ولعنه لهم رحمة وانه كان يسمع
بكاء الصبي فيتجوز في صلاته ولما كذبه قومه اتاه جبريل عليه السلام
فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال لتامره
بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت ان شئت
ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلعم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده ولا يشرك به شيا وروى ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلعم
ان الله امر السما والارض والجبال ان تطيعك فقال اؤخر عن امتي لعل الله ان يتوب
عليهم قالت عايشة ما خير رسول الله صلعم بين امرين الا اختار ايسرهما وقال
ابن مسعود كان رسول الله صلعم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا وروي
انه عليه السلام قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيا فاني احب ان
اخرج اليكم وانا سليم الصدر وكان صلى الله علم اوصل الناس لرحم واقومهم بالوفاء
وحسن العهد روينا من طريق ابي داود نا محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابرهيم
بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي
الحمساء قال بايعت النبي صلى الله علم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان اتيه
بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى
لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك وعن انس كان النبي صلعم اذا اتي بهدية
قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب
خديجة ودخلت عليه امراة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت قال انها كانت
تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان وقال عليه السلام ان ال بني فلان
ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وعن ابي قتادة وفد وفد للنجاشي
فقام النبي صلعم يخدمهم فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
واني احب ان اكافيهم ولما جي باخته من الرضاعة الشيما في سبي هوازن بسط لها رداه
وخيرها بين المقام عنده او التوجه الى اهلها فاختارت قومها فمتعها وكان

تواضعا

صلى الله علم اشد الناس تواضعا على علو منصبه فمن ذلك ان الله خيره بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله
قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض
واول شافع وخرج على قوم من اصحابه فقاموا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب
دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس وقال
لامراة اتته في حاجة اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شيت اجلس اليك
حتى اقضي حاجتك فجلست وجلس وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة
فيجيب وحج على رحل رث عليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم واهدى في حجه
ذلك ماية بدنة وكان يبدا من لقيه بالسلام روينا عن ابي بكر الشافعي نا ابو جعفر
محمد بن حماد بن ماهان نا محمد بن عبد الرحمن بن بكر نا محمد بن سوا عن سعيد عن
قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله علم مر على صبيان فسلم عليهم وكان
في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخصف نعله ويخدم نفسه
ويعلف ناضحه ويقم البيت ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها
ويحمل بضاعته من السوق وعن انس ان كانت الامة من اهل المدينة لتاخذ بيد
رسول الله صلى الله علم فتنطلق به حيث شاءت حتى يقضي حاجتها وكان صلى الله علم ساوت
يسمى الامين قبل النبوة لما عرفوا من امانته وعدله عن الربيع بن خثيم كان
يتحاكم الى رسول الله صلعم في الجاهلية قبل الاسلام وقال النضر بن الحرث لقريش
قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة
حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاكم بما جاكم به قلتم ساحر لا والله ما هو
بساحر وفي الحديث عنه ما لمست يده يد امراة قط لا يملك رقها وقال
ويحك فمن يعدل ان لم اعدل وعن الحسن ما كان رسول الله صلعم ياخذ احدا
بقرف احد ولا يصدق احدا على احد وكان اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج
شيا من اطرافه وكان صلى الله علم يحب الطيب والرايحة الحسنة ويستعملها

كثيرا ويحض عليها ومن سنته صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانقاء البراجم والرواجب واستعمال
خصال الفطرة وامّا ذهده في الدنيا وعبادته وخوفه ربه عز وجل
فقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا وعن عايشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام تباعا من
خبز بُر حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين وقالت
عايشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وقالت
ولقد مات وما في بيتي شيء تاكله ذو كبد الا شطر شعير في رق لي وقال لي اني عرض
علي ان تجعل لي بطحا مكة ذهبا فقلت لا يا رب بل اجوع يوما واشبع يوما
فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي
اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وقال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله
الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وكان يقول لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت
قدماه وقالت عايشة كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايكم يطيق ما
كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وقال
عوف بن ملك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه
فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر باية رحمة الا وقف فسأل ولا باية عذاب الا وقف
فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة
ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن عايشة
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باية من القران ليلة وقال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في
اليوم مائة مرة

ذكر مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين

بوفاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ولما قفل صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا
اميرهم اسامة بن زيد وقد تقدم ذكره وهو آخر بعوثه فبينا الناس على ذلك ابتدئ
صلوات الله عليه وسلامه بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته

في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدى به صلى الله عليه
وسلم انه خرج الى بقيع الغرقد مقبرتهم من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع
الى اهله فلما اصبح ابتدى بوجعه من يومه ذلك قالت عايشة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول واراساه فقال بل انا والله
يا عايشة واراساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك
وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكاني بك لو قد فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فاعرست
فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على
نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن في ان يمرض
في بيتي فاذن له قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما
الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبا راسه تخط قدماه الارض حتى دخل بيتي قال
ابن عباس الرجل الآخر علي بن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه
فقال هريقوا علي من سبع قرب من آبار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فقعد ناه
في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم
وعن الزهري حدثني ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه حتى جلس
على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر لهم فاكثر
الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ما عند الله ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فقال نفديك بانفسنا
وابنائنا فقال على رسلك يا ابا بكر ثم قال انظروا هذه الابواب اللافظة في المسجد
فسدوها الا باب ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا
منه واراد عمر فتح كوة لينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فمنعه من ذلك وقال
عليه السلام للعباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري واستبطا الناس في
بعث اسامة فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امرة
اسامة امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه بما هو
له اهل ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري لئن قلتم في امارته
لقد قلتم في امارة ابيه وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا بها ثم نزل

ثم نزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في جهازهم واستعز برسول الله صلعم وجعه
فخرج اسامة وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب
به عسكره وتتام اليه الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام اسامة والناس
لينظروا ما الله قاض في رسوله عليه السلام ومن حديث عبد الله بن كعب
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار يوم صلى واستغفر لاصحاب احد
وذكر من امرهم ما ذكر فقال يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان الناس
يزيدون وان الانصار على هيئتها لا تزيد وانهم كانوا عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا
الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل رسول الله صلعم وكان عليه السلام يوعك
وعكا شديدا دخل عليه ابو سعيد الخدري وعليه قطيفة فوضع يده عليه فوجد حرارتها
فوق القطيفة فقال ما اشد حماك فقال انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا
الاجر وعن علقمة قال دخل عبد الله بن مسعود على النبي صلعم فوضع يده عليه ثم قال
يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم
قال قلت يا رسول الله ذلك بان لك اجرين الحديث وامر عليه السلام ابا بكر ان يصلي بالناس
فصلى بهم فيما روينا سبع عشرة صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤتما به ركعة ثانية
من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الباقية وقال لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من امته
وقال عليه الصلوة والسلام في مرضه ذلك مروا الناس فليصلوا يقول ذلك لعبد الله بن
زمعة بن الاسود فذهب ابن زمعة فقدم عمر لغيبة ابي بكر فلما سمع عليه السلام
صوته اخرج راسه حتى اطلعه للناس من حجرته فقال لا لا لا ليصل لهم ابن ابي قحافة
وعن ابي سعيد الخدري في هذا الخبر قال فنقضت الصفوف وانصرف عمر
فما برحنا حتى طلع ابن ابي قحافة وكان بالسنح فتقدم فصلى بالناس وتبسم
عليه السلام لما راى من هيئة المسلمين في صلاتهم سرورا بذلك وقال ايتوني اكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا فلم يكتب وقالت عايشة اخر ما عهد الينا ان
لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة عامة وصيته عند الموت الصلاة
وما ملكت ايمانكم وكانت عايشة سمعته قبل ذلك يقول ما من نبي يموت حتى يخير
قالت فسمعته وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى فعلمت انه ذاهب وفي خبر عنها

فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت رايت رسول الله صلعم وهو
يموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم
اعني على سكرات الموت وذكر ابن سعد في وفاته عليه السلام خبرا فيه انه
لما بقي من اجله ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا
لك وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك وفيه ان ذلك تكرر ثلاثا
المرة بعد المرة وفي الثالثة صحبه ملك الموت فاستاذن عليه فاذن له ثم
استاذنه في قبض نفسه او تركها وان الله امره بطاعته في ذلك فقال جبريل يا
احمد ان الله قد اشتاق اليك قال فاقبض يا ملك الموت كما امرت به قال جبريل عليه السلام
السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت
التعزية يسمعون الصوت ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله
تعالى وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء
عن كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا
انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد ذكر ان هذا
المعزي هو الخضر عليه السلام واختلف اهل العلم في اليوم الذي توفي فيه بعد
اتفاقهم على انه يوم الاثنين في شهر ربيع الاول فذكر الواقدي وجمهور الناس انه
الثاني عشر قال ابو الربيع بن سالم وهذا لا يصح وقد جرى فيه على العلماء من
الغلط ما علينا بيانه وقد تقدمه السهيلي الى بيانه لان حجة الوداع كانت وقفتها
يوم الجمعة فلا يستقيم ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء تمت الاشهر
كلها او نقصت كلها او تم بعضها ونقص بعضها وقال الطبري يوم الاثنين لليلتين
مضتا من شهر ربيع الاول وقال ابو بكر الخوارزمي اول يوم منه وكلاهما ممكن
ولما توفي رسول الله صلعم وبكته الملائكة دهش الناس وطاشت عقولهم
واختلفت احوالهم في ذلك فاما عمر فكان ممن خبل فجعل يقول انه والله ما مات ولكنه
ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران حين غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم
واما عثمن فاخرس حتى جعل يذهب به ويجاء وهو لا يتكلم واقعد علي واضنى
عبد الله بن انيس من الضنى وهو المرض وبلغ ابا بكر الخبر وكان بالسنح فجاء وعيناه

ثم ان فقبل النبي صلعم وهو يبكي وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا وتكلم كلاما
بليغا سكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم وكان اثبت القوم رضي الله عنه وغسله
عليه السلام علي والعباس وابناه الفضل وقثم ومولياه اسامة وشقران وحضرهم
اوس بن خولي الانصاري وكفن في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة
وصلى عليه المسلمون افذاذا لم يؤمهم احد وفرش تحته قطيفة حمرا كان يتغطى
بها ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران واطبق عليه تسع لبنات
ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه حول فراشه وكانوا قد اختلفوا في غسله
فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه
ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم وكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون
من هو اغسلوا النبي عليه السلام وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله فغسلوه وعليه
قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون ايديهم فاسنده
علي الى صدره والعباس والفضل وقثم يقلبونه معه واسامة وشقران يصبان
الماء وعلي يغسله بيده واختلفوا في موضع دفنه هل يكون في مسجده او مع
اصحابه فقال ابو بكر ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض روحه
الا في مكان طيب فعلموا ان قد صدق وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح
كحفر اهل مكة وابو طلحة زيد بن سهل يلحد كاهل المدينة فاختلفوا كيف يصنع
بالنبي صلى الله علم فوجه العباس رجلين احدهما لابي عبيدة والاخر لابي طلحة
وقال اللهم خر لنبيك فجاء ابو طلحة فلحد له ولما فرغ من جهازه يوم
الثلث وكانت وفاته يوم الاثنين حين زاغت الشمس قال علي لقد سمعنا همهمة
ولم نر شخصا سمعنا هاتفا يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم ثم دفن
وسط الليل ليلة الاربعاء وكانت مدة شكوه ثلاث عشرة ليلة ولما دفن عليه السلام
قالت فاطمة ابنته عليها السلام ○

اغبر آفاق السماء وكورت … شمس النهار واظلم العصران
فالارض من بعد النبي كئيبة … اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها … ولتبكه مضر وكل يمان

وليبكه الطود المعظم جوه … والبيت ذو الاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك صنوه … صلى عليك منزل الفرقان
ويروى انها تمثلت بشعر فاطمة بنت الاحجم ○
قد كنت لي جبلا الوذ بظله … فتركتني امشي باجرد ضاح
قد كنت ذات حمية ما عشت لي … امشي البراز وكنت انت جناحي
فاليوم اخضع للذليل واتقي … منه وادفع ظالمي بالراح
واذا دعت قمرية شجنا لها … ليلا على فنن دعوت صباحي
ومما ينسب لعلي او فاطمة رضي الله عنهما ○
ماذا على من شم تربة احمد … ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها … صبت على الايام عدن لياليا
وقال انس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلعم يعني المدينة اضاء
منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا الايدي
من دفنه حتى انكرنا قلوبنا وقد روي عنه عليه السلام انه قال ليعز
المسلمين في مصائبهم المصيبة بي وفي حديث عنه انا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي
وقال ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يرثيه ○
ارقت فبات ليلي لا يزول … وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما … اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت … عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها … تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا … يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه … نفوس الناس او كربت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا … بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا … علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر … وان لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر … وفيه سيد الناس الرسول

ولو فتحنا باب الاكثار وسمحنا بايراد ما يستحسن في هذا الباب من الاشعار
لخرجنا عما جنحنا اليه من الايجاز والاختصار فلا سعى في هذا الكثرة ولانواع
الاسى والاسف مثيرة في له من خطب جل عن الخطوب ومصاب علم دمع
العين كيف يصوب وردّ غربت له النيرات ولا تعلل بشروقها بعد الغروب
وجادث هجم هجوم الليل فلا نجا منه لها رب ولا فرار منه لمطلوب ولا صباح
له فتجلو غياهبه المسلمة ودياجيه المدلهمة ولكل ليل اذا دجا صباح يؤوب
ومن سر اهل الارض ثم بكى أسًى بكى بعيون سرها وقلوب سقط من الاصل
فانا لله وانا اليه راجعون من نار جنيت عليها الاضالع لا تخبو ولا تخمد ومصيبة
تستك منها المسامع لا يبلى على مر الجديدين حزنها المجدد
وهل عدلت يومًا رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد
وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا قد انتهى بنا العرض فيما اوردناه
الى ما اردناه ولم نسلك بعون الله فيه غير الاقتصاد الذي قصدناه فمن عثر
فيه على وهم او تحريف او خطا او تصحيف فليصلح ما عثر عليه من ذلك وليسلك
سبيل العلماء في قبول العذر هنالك ومن صادف تخنى لم اذكره او ذكرت
بعضه فلعله تحسب موضعه من التبويب في الترتيب او الاختصار الذي أو تسقه؟
اقتضاه التهذيب او لنكارة في متنه تنم على واضعه او لانني ما مررت به في
مواضعه ومن يبرئ من الاحاطة ومن تبرى من الاحاطة ايها الناظر اليك
فليس لك ان تلزمه بكل ما يرد عليك ○

ذكر الاسانيد

التي وقعت لي الى المصنفين الذين اخرجت من كتبهم في هذا المجموع ما اخرجته
فما كان فيه من صحيح البخاري فانا به الشيخ ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم
بن علي بن نصر الحراني بقراءة والدي رحمه الله عليه وانا اسمع قال انا ابو
العباس احمد بن يحيى بن هبة الله بن البيع الحافظ قراءة عليه وانا اسمع
ببغداد سنة ستمائة وغيره اجازة قالوا انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى
انا ابو الحسن الداودي انا ابو محمد بن حموية انا ابو عبد الله الفربري عنه

وما كان فيه من صحيح مسلم فانا به ابو محمد عبد العزيز بن الحافظ ابي الفتوح
نصر بن الفرج بن علي الحصري قراءة عليه وانا اسمع لجميعه انا ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي
الطوسي اجازة انا ابو عبد الله محمد بن الفضل احمد الصاعدي الفراوي انا ابو الحسين
عبد الغافر بن محمد الفارسي انا ابو احمد محمد بن احمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي انا ابن
سفين انا مسلم وقد سمعت قطعة منه على ابي بكر محمد بن الحافظ ابي الطاهر اسمعيل
بن عبد الله بن الانماطي بسماعه من ابي القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
الانصاري بن الحرستاني وباجازته من المؤيد بن محمد قال الاول انبانا وقال
الثاني انا ابو عبد الله الفراوي بسنده وما كان فيه من سنن ابي داود
فانا به ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن العلم الموصلي قراءة عليه وانا
اسمع لجميعه خلا من قوله باب المستبان الى باب الارجوحة فاجازة قال
انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه في الخامسة ولم يسمع الكتاب كاملا
من ابي البدر ابرهيم بن محمد بن منصور الكرخي بعضه ومن ابي الفتح مفلح بن احمد بن محمد
الدومي كما هو مثبت عندي على الاصل قالا انا ابو بكر الخطيب الحافظ انا ابو عمر
القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي اللؤلؤي عنه وما كان فيه من كتاب الجامع لابي
عيسى الترمذي فاخبرنا بجميعه ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ترجم المازني
قراءة عليه وانا اسمع لبعضه وبقراءتي عليه لبعضه قال انا ابو الحسن علي بن ابي الكرم
نصر بن البنا قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي
انا بجميعه القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد
الغورجي واما من اول الكتاب الى مناقب عبد الله بن عباس ابو نصر عبد العزيز
بن محمد الترياقي ومن مناقب ابن عباس الى اخر كتاب العلل ابو المظفر عبيد الله
بن علي بن ياسين قالوا انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس احمد بن
محمد المحبوبي نا الترمذي وما كان فيه من سنن ابي عبد الرحمن النسائي فانا به
غير واحد من شيوخنا سماعا انا عبد العزيز بن احمد بن عمر بن باقا البغدادي
قال انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن
الدوني انا ابو نصر احمد بن الحسين بن الكسار انا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق بن السني عنه

وماكان فيه من سنن ابن ماجة فقد قرات الكتاب كاملاً على ابي علي يعقوب بن احمد
فضايل الحلبي قلت له اخبرك الامام موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف
البغدادي قراة عليه وانت تسمع بحلب فاقر به قال انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر
المقدسي انا ابو منصور محمد بن الحسين المقومي اجازة ان لم يكن سماعاً ثم ظهر سماعه
انا ابو طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابرهيم القطان عنه
وما كان فيه عن ابن اسحاق فمن كتاب السيرة النبوية من رواية ابي محمد عبد الملك
بن هشام النحوي وتهذيبه عن زياد بن عبد الله البكاي عنه وقد قراتها على
ابي المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي الاسيري فسمعته بقراة غيري عليه قال انا ابو محمد
عبد القوي بن عبد الله بن الحباب قراة عليه وانا اسمع واجازة لما خالف المسموع
ان خالف ومن اصل سماع ابن الحباب كانت القراة انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة
بن غدير السعدي انا القاضي ابو الحسن الخلعي انا ابن النحاس انا ابن الورد عن البرقي
عن ابن هشام ولي في هذا الكتاب اسانيد اخر وماكان فيه من كتاب المغازي
عن موسى بن عقبة فقد سمعت من شيخنا الامام عز الدين احمد بن ابرهيم
بن الفرج الفاروثي اكثر هذا الكتاب واجاز لي سايره بسماعه من ابي محمد اسمعيل
بن علي بن باتكين الجوهري بسماعه من ابي بكر احمد بن المقرب الكرخي انا ابو طاهر احمد
بن الحسن بن احمد الباقلاني عن ابي طالب حمزة بن الحسين بن احمد بن سعيد بن القسم
بن شعيب بن الكوفي عن ابي الحسن علي بن محمد بن الشونيزي عن احمد بن نجوية المحرمي
عن ابرهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عنه وماكان فيه من كتاب المغازي عن ابي عبد الله
محمد بن عايذ القرشي الكاتب فقد قرات على ابي القاسم الخضر بن الحسين بن الخضر بن
عبدان الازدي الدمشقي بها بعض هذا الكتاب واجازني سايره وناولني جميعه
قال انا ابو محمد الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن البن الاسدي قراة عليه
وانا اسمع بجامع دمشق انا جدي انا ابو القاسم بن ابي العلا انا ابو محمد بن ابي نصر
انا ابو القاسم علي بن يعقوب بن ابرهيم بن ابي العقب انا ابو عبد الملك احمد بن ابرهيم
القرشي عنه وماكان فيه عن محمد بن سعد فمن كتاب الطبقات الكبير له وقد
قرات معظم هذا الكتاب على الشيخ الامام بها الدين ابي محمد عبد المحسن بن الصاحب

ثابت العوفي

ابن محمد بن عبد الله

محيي الدين محمد بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي واجاز لي جميع ما يرويه
وكان سمعه كاملاً من الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي وذهب
يسير من اصل سماعه فلم يعد عليه حين قراتي اياه عليه قال ابن خليل انا ابو محمد عبد الله
بن دهبل بن علي بن منصور بن ابرهيم بن كارة سماعاً عليه ببغداد قال انا القاضي ابو بكر
محمد بن عبد الباقي الانصاري عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري قال انا ابو عمر محمد بن
العباس بن زكريا بن حيوية قال قري على ابي الحسن احمد بن معروف بن بشر بن موسى
الخشاب وانا اسمع في شعبان سنة ثمان عشرة وثلثمائة قال انا ابو محمد الحارث
بن ابي اسامة التميمي انا ابن سعد هذا الاسناد من اول الكتاب الى اخر ما فيه
من خبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي اخرج منه في هذا المجموع ما اخرج وقد يتغير
اسناده في باقي الكتاب ولا حاجة بنا الى بيانه غير اني رايت بعض من كتبه عن ابن دهبل
اسنده عنه عن القاضي ابي بكر سماعاً لجميع ما ذكره عن الجوهري اجازة وفي اول الكتاب
الى قوله ذكر مقام رسول الله صلعم بمكة من حين نبي الى الهجرة وعن ابي اسحاق البرمكي ايضا
اجازة قالا انا ابن حيوية والذي وقع لي في اسناد ابن خليل بالعنعنة لم يتبين فيه
السماع من الاجازة وقد انا به اجازة الشيخ المسند ابو الفرج عبد اللطيف بن
عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور الحراني قال انا ابو محمد بن كارة لسنده وقد
وقفت على سماعه لبعض الكتاب منه وماكان فيه عن ابي القاسم سليمان بن احمد
الطبراني فاخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد المومن بن ابي الفتح الصوري بقراتي عليه
وبقراة الحافظ ابي الحجاج المزي اخبركم الشيخان ابو الفخر اسعد بن سعيد بن
روح الصالحاني وام حبيبة عايشة بنت معمر الفاخر اجازة من اصبهان قالا
اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وعايشة حاضرة قالت ام
ابرهيم انا ابو بكر بن ريذه انا الطبراني وماكان فيه عن ابي يعلى الموصلي فانا به ابن
ابن عبد المومن بقراتي عليه انا ابو مسلم المويد بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن الاخوة
وعايشة بنت معمر الفاخر اجازة قالا انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا الصيرفي
انا ابو نصر ابرهيم بن محمد بن علي الكسائي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقري عنه وما
كان فيه عن ابي بشر الدولابي فهو مما قراته بدمشق على الشيخ الامام ابي العباس احمد بن ابرهيم

الفاروثي اخبركم الامير ابو محمد الحسن علي بن الحسن السيدي قال انا الحافظ ابو الفضل
محمد بن ناصر سماعا انا ابو طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري انا ابو البركات احمد بن
عبد الواحد بن الفضل بن نظيف الفرا انا ابو محمد الحسن بن رشيق عنه وما
كان فيه عن ابي بكر الشافعي فمن الفوايد المعروفة بالغيلانيات من رواية ابي طالب محمد بن
محمد بن غيلان البزاز عنه وقد سمعتها بقراة والدي رحمه الله على ابي الفضل عبد الرحيم
بن يوسف بن يحيى بن المعلم ثم قراتها على ابي الهيجا غازي بن ابي الفضل عبد الوهاب
الدمشقي قالا انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين
عن ابن غيلان وما كان فيه عن ابي عمرو بن الحسين بن ابي معشر الحراني
فمما سمعته على الشيخ ابي عبد الله بن عبد المومن بن ابي الفتح بظاهر دمشق عن زاهر بن ابي
طاهر ومحمود بن احمد الثقفيين وهشام بن عبد الرحيم الاصبهانيين اجازة لبسماعهم
من ابي نصر محمد بن حمد الكبريتي انا ابو مسلم محمد بن علي بن مهربزد النحوي انا ابو بكر بن
المقري عنه وما كان فيه عن ابي الحسن جميع الغساني فمن معجمه وقد قراته
على الشيخ ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر القواس بعين بطاهر دمشق بغوطتها
اخبركم القاضي ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني حضورا في الرابعة سنة
تسع وستماية قال انا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي انا الحسين
احمد بن طلاب الخطيب عنه وما كان فيه عن ابي عمر كاتب الدرر في اختصار
المغازي والسير وهو مما رويته عن والدي رحمه الله عن شيخه ابي الحسين محمد بن
احمد بن السراج عن خاله ابي بكر حدر عن ابي الحجاج الشنتمري عن ابي علي الغساني
عنه وما كان فيه عن ابي محمد عبد الله بن علي الرشاطي فمن كتابه في الانساب
وانا به والدي عن ابي الحسين بن السراج اجازة قال انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي
بن عبد الله بن عبد الله الحجري اجازة ان لم يكن سماعا قال انا الرشاطي قراة عليه
وما كان فيه عن القاضي ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي فمن كتابه
المسمى بالشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد سمعته كاملا بقراة والدي
رحمه الله بمصر على القاضي الامام علم الدين ابي الحسن محمد بن الشيخ الامام جمال الدين ابي علي الحسين
بن عتيق بن رشيق بمصر في سنة سبع وسبعين وستماية قال انا الامام ابو الحسين محمد بن احمد

الخبر

بن جبير الكناني سماعا عليه سنة تسع وستماية قال انا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد
بن عيسى التميمي اجازة انا القاضي عياض سماعا وما كان فيه عن الاستاذ
ابي القاسم السهيلي فمن روايتي عن والدي رحمه الله قال انا الشيخ الراوية الزاهد ابو الحسين
محمد بن احمد بن السراج اجازة ان لم يكن سماعا وقد سمع عليه الكثير بقراة والده قال قرى
كتاب الروض الانف والمشرع الروي على ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الحسن الخثعمي
السهيلي مصنفه من اوله الى اخره مرتين وانا اسمع ومن كتابه من انشده ما اثبت
عنه هنا وربما اثبت فوايد في الفصول المتعلقة بشرح الاخبار السابقة
لها وما اشتملت عليه من الغريب من فوايد الفيتها بخط جدي ابي بكر محمد بن احمد
علقها من شيخه الاستاذ ابي علي عمر بن محمد الازدي ابن الشلوبين عند قراته السيرة
الهشامية عليه واثبتها في طرر كتابه رحمهم الله جميعهم ونفعنا بما يسر لنا من ذلك بمنه وكرمه

انتهى جميع كتاب عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير
على يد الخادم الفقير محمد بن محمد بن علي ابن المغيثي الحنبلي ابو عبد الله
ولطف الله به وتجاوز عنه بمنه وختم له بخير ... الاخيه في الله
صاحبه ... الامام العالم الناسك ... العلا
... المقدسي ... الحلم ... والعمل
وقبض اجرته منه ولله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل

قوبل باصل مصنفه
المكتتب منه فصح بحمد
الله الحمد

صورة ما على الأصل طبقا بالسماع بخط المؤلف رحمه الله ورضي عنه بهامش ما نقله كاتبه ابدا الله
على الكل الاول ما صورته سمع من لفظي جميع هذا الكتاب المسمى بعيون الاثر في فنون المغازي والشمائل
والسير في احد عشر جزءا اولها المجلس الاول الجناب العالي المولوي الاميري العالمي العادلي
الاصيلي الميدي [illegible] من المقر العالي الاميري الشمسي شمس الدين محمد المقر البدري بابا امير سلاح
الملكي الناصري اسبغ الله ظله وولده الجناب العالي العالمي الفاضل الناصري ابو عبد الله محمد والصدر
الكبير علاء الدين علي بن المنتجب جمال الدين موسى بن عبد العزيز والصدر الرئيس شرف الدين موسى
بن الشيخ حسان الحراني التاجر نزيل دمشق والامير الكبير الاصيل سيف الدين ابو بكر بن الحاجب
العالي المولوي الكبير المقدمي السيفي شمس الدين محمد بن علي الزرادي ومحمد بن الصدر علم الدين قيصر
الرزاق وحسام الدين حسن بن محمد المشرف والشيخ علاء الدين علي بن ايدغمش السعدي مربي والفقيه
شمس الدين محمد بن حجاج المسعودي وشهاب الدين احمد بن بهرام وناصر الدين محمد شاه بن
وسمع بفوات المجلس الاول فقط الامير الكبير علاء الدين محمد بن خليل بن اسحق استاددار ماردجا
والفقيه عبد المحسن نور الدين علي بن محمد الحنفي والصدر شرف الدين موسى بن الامير علاء الدين البعلبكي
والي القاهرة كان ابوه وسمع من اول المجلس الثالث الى آخر الكتاب الفقيه محيي الدين عبد الرزاق
النويري الخطيب وسمع من اول المجلس الخامس الى آخر الكتاب واوله ذكر الخبر عن مهلك ابي لهب
الطواشي نصير عبد الله وعبد الرحمن احمد بن علي الواسطي وسمع الصبي جمال الدين يوسف بن حسن بن علي
الآمدي بفوت الاول والثاني والخامس والعشرين بفوت كتبوا على الجزء الآخر وصح في مجالس آخرها
يوم السبت تاسع عشر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة بالمسجد البدري لي الله الحمد اذا هو
والعزف لهم جميع ما ارويه وقاله محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن سيد الناس اليعمري ولله الحمد
وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وعليه ايضا
ما صورته سمع هذا الجزء العلامة الشيخ الامام تقي الدين ابو عبد الله محمد شيخنا الامام الحافظ
الزاهد شرف الدين ابو محمد الحسن بن علي اللخمي نفع الله به والفقيه الفاضل شمس الدين
محمد بن علي بن عبد الغني الحنفي وصح في مجلسين آخرهما يوم الاحد سادس عشر جمادى الاولى سنة اربع
وعشرين وسبعمائة بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة واجزت لهما ما ارويه وقاله وكتبه محمد بن محمد بن احمد بن
سيد الناس ابو الفتح اليعمري وعليه ايضا ما صورته سمع من لفظي جميع هذا
الجزء الاول من السيرة الجماعة السادة ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الاموي الاندلسي وسنقر
كنك بن الامير صارم الدين ازبك بن عبد الله الخزنداري وصلاح الدين خليل بن علاء الدين ايدغدي الزيني
وولده احمد وشهاب الدين احمد بن علي بن محمود وناصر الدين محمد بن عبد الله النشاي وصديق
بن ابي بكر بن عبد الله الخياط وشهاب الدين احمد بن عبد الملك بن مروان واخوه نور الدين علي وناصر الدين
محمد بن زكريا الدين بيبرس البكتمري السيفي وولده محمد وشمس الدين محمد بن علي بن يوسف القطبي وموسى بن عبد الرحيم

حسن بن عوض وزكي الدين عبد الله بن الغانمي وعلاء الدين علي بن المعيني وشجاع الدين قيران بن عبد الله
العزني وشهاب الدين احمد بن محمد الحنفي وسيف الدين قليج بن سنقر بن عبد الله العربي ومحمد بن قراجا بن
عبد الله النقيب وشهاب الدين احمد بن اياس الموصلي ونور الدين علي بن احمد السعودي وناصر الدين محمد
بن حسن السقطي وولداه محمد وعلي ومحمد بن محمد النقيب وصفي الدين جوهر خادم ابن ابي شامة ومحمد بن
عبد العزيز بن علي الادمي وابراهيم بن اسمعيل بن علي الحلبي واحمد بن ابي بكر البلبيسي وعلي بن محمد الجوشني
ومحمد بن علي بن شجاع وناصر الدين محمد بن عز الدين عمر الدمياطي وحسن بن محمد بن عيسى بن عز الدين الخاج
مبارك والحاج محمود بن يوسف بن علي الفقيه وعلم الدين سنجر بن عبد الله المسعودي وبدر
الدين حسن بن عمر بن عبد الرحمن الخليلي وابراهيم بن محمد بن ابراهيم العطار وابراهيم بن
خليل بن عبد الرحمن الحريري وشمس الدين محمد بن احمد بن عامر وعلي بن محمد بن موسى العقاد وعلي بن
ايبك القيمري ومحمد بن عبد الله بن موسى الاقوابيني وجوهر بن [illegible] وعلي بن
يوسف بن عمر السوقي وشرف الدين موسى بن ابراهيم النشائي وغازي بن ابراهيم النشائي
وعلاء الدين ايدغدي النشائي واسمعيل بن عمر بن محمد الاهناسي وشهاب الدين احمد بن محمد بن
يوسف الجوجري وابو الفتح محمد بن ابي الحسين بن ابي القاسم وناصر الدين محمد بن عمر بن اسمعيل
الحلبي وناصر الدين محمد بن قيران العادلي وسيف الدين قليج بن سنقر المعزي وصبيح بن عبد الله
الايتمشي وشهاب الدين احمد بن كتبي الخوارزمي وولده محمد وناصر الدين محمد بن ناصر الدين محمد
بن احمد بن جعبلك بن بيرم والفقيه عوض بن نصير بن شيرقو بن صمصام السعدي وحسن بن مظفر
الصالحي وحسن بن علي الجوشني وسمع من قوله ذكر مسيره عليه السلام الى الشام مرة ثانية
حتى وجه عليه السلام خديجة بعد ذلك صلاح الدين محمد بن محمد بن عبد الوهاب الدمياطي والقاضي
تقي الدين محمد بن الفاضح وولده ناصر الدين محمد وابو عبد الله محمد بن صالح بن علي بن يوسف
الزهراجي وعلي بن محمد بن حسن الحريري وشهاب الدين شرف بن ابي بكر بن بكتوت الحسيني
وعز الدين ايدمر السخاوي ومحيي الدين عمر بن الصواي وشهاب الدين احمد بن حسام الدين
مظفر الدوقاني وسيف الدين بغا بن ركن الدين بيبرس بن اقش الرسيمي وعز الدين
محمد بن بيبرس وعلي بن موفق بن جميرة وظهير الدين مختار بن عبد الله فتى مولانا
امير المؤمنين وشمس الدين محمد وقطب الدين محمد بن شرف الدين محمد بن الت مية ومحمد بن ابراهيم
بن صديق الايتمشي وصدر الدين سنقر الاعنوي والحاج محمد بن احمد بن داود الصابغ
وشمس الدين محمد بن الحاج مبارك العنبري ومحمد بن حسن بن جعفر البوني والشيخ ابو القاسم
بن يوسف الحسني وابو بكر محمد بن المرزوق وناصر الدين محمد بن احمد بن بهرام التاجر
وعلي بن داود الكردي وصارم الدين محمد بن ابراهيم بن علم الدين سنجر البزان وشبل الدولة كافور
الزيني وظهير الدين مختار الوزيري وياقوت بن عبد الله الموصلي ومنصور بن علي الدوادار
وعلي بن ابي بكر بن علم الدين المسعودي وعز الدين خليل بن طرنطاي العادلي الدوادار والحاج
احمد بن ابي بكر الدجاج وشرف بن عبد الرحمن بن محمود ومحمد بن ناصر بن علي السقطي وحسام
الدين محمد بن محمد الصارم امير جاندار وعمر بن علي بن عباس وعلي بن ايدغمش الجوشني ولهم بهامش عبد الله

الفيراني وعثمان شهاب بن عرفات الطحان ومحمد بن طغريل الخياط ويوسف بن جبريل
بن ابي بكر الجاكي ومحمد بن جبريل الجاكي ومحمد بن بيبرس الشمسي وبدر بن محمد بن
عبد الله الزيني وحسن علي بن داود وعثمان ابرهيم بن ابي بكر الجوشني وعبد الله
كيكلدي وولده عمر الجاكي وناصر الدين محمد عثمن بن قيس المناوي ويوسف
بن حسن بن علي شاه الرومي وشعبان بن عيسى بن موسى النجار واحمد بن اسمعيل
الادمي وعباس بن احمد بن ابي بكر الموصلي ومحمد بن حسين بن معاوية المارديني
وشمس الدين محمد بن محمد عبد الرحيم عرف بابن طلحة وشهاب الدين احمد محمد بن حسن البزان
وابرهيم بن خليل بن عبد الله البابا وعثمان بن حسن البادعي وشهاب الدين احمد
محمود بن ايدغدي الخزندار وصح وثبت في مجلسين اخرهما يوم الاحد السابع
من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين وسبعمائة بالمدرسة الناصرية بالقاهرة وسمع كاملا ناصر الدين
محمد بن احمد بن علاء الدين بيليك المحسني الحنفي وصح ذلك وكتب [illegible]
محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن سيد الناس ابو الفتح اليعمري عفا الله عنه
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وعلى الجزء الثالث بخطه وسمع علي جميع هذا الجزء الثالث
وما قبله بقراءة الامام الفاضل شهاب الدين ابي العباس احمد [illegible] الشيخ الامام العالم
الزاهد جمال الدين يوسف [illegible] الامام العلامة شيخ الاسلام علم الدين ابي محمد عبد الكريم
بن علي بن عمر الانصاري المعروف جده بالعراقي [illegible] والد الشيخ الصالح جمال الدين
المذكور وولده الفقيه الفاضل [illegible] محمد القاري والطواشي شبل الدولة
كافور البوري [illegible] والطواشي ظهير الدين مختار الخليفتي وسيف الدين محمود
المزغلي [illegible] التمسي سنقر الاشقر [illegible] الجزء وهو في اثنا
وسمع كاملا ناصر الدين محمد لولو المسعودي وحسام الدين لاجين بن عبد الله [illegible] وعلا
الدين علي [illegible] الشمسي وعلاء الدين علي حاجي بن يوسف الكركري وناصر الدين محمد بن محمد بن
بن علي السقطي وسراج الدين عمر بن عمر بن منتصر التاجر والحاج يوسف بن ابرهيم بن حسن
الصايغ والشيخ علي بن عمر بن محمود المتصوف وبدر الدين [illegible] بن عبد الله السعدي وعلي
بن محمد بن موسى الاذرعي ومحمد بن موسى بن اسمعيل العراقي وصلاح الدين [illegible]
الجمالي وعز الدين [illegible] بن عبد الله الركني وصلاح الدين خليل بن ايدغدي وولده احمد
وعلاء الدين علي بن اياس الشهابي وحسين بن حسن عبد المنعم الشمساد ويحيى بن
داود بن عبد الله البطال وعلي بن ناصر بن داود المتصوف وعلي بن بكتاش الدويني وخليل
بن حسين السقطي وفا تدن بالمسجد وسمع ايضا كاملا محمد بن محمد بن عماد الاذرعي
وابو بكر بن علي بن احمد الطباخ بالبيمارستان وعلاء الدين علي بن علي بن الدرابك [illegible]

وعلي بن حيدر بن محمد الفقيه ومحمد عبد القوي بن محمود الضرير الحريري ومحمد حسن بن جعفر [illegible]
ومحمد بن حضر بن بكر المشرقي المتصوف وعبد الجليل بن رمضان الصيرفي وعلي
ايبك العيمري الخطاي وعلاء الدين علي بن اياس الشهابي وسمع من الشيخ المسجد الجو
هذا الجزء الدين محمد بن الشيخ ابرهيم بن
ابن عومة السقطيان وصح في مجالس اخرها الخامس من شهر جمادى الاولى سنة اربع وعشرين
وسبعمائة بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة واجزت لهم ما ادونه وكتب محمد بن محمد بن محمد بن احمد
بن سيد الناس ابو الفتح اليعمري وعلى الجزء الثالث ايضا
سمع علي الجزء الثاني والثالث من هذا الكتاب الحافظ الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله
بن محمد الاموي المري المعروف بابن الصايغ وابو عبد الله محمد بن صالح بن علي بن يوسف
الجراحي وسيف الدين كبك بن رضا [illegible] ازبك بن عبد الله [illegible] البندادري وصلاح الدين
خليل بن علاء الدين ايدغدي بن عبد الله الزيني وعلي بن احمد الفقيه عوض بن نصير
بن عبد الرحمن [illegible] بن صمصام السعدي وناصر الدين محمد بن بيبرس [illegible]
والشريف ابو القاسم بن عثمان بن ابي القاسم الحسني ويعرف بابن ابي الحرب
وشهاب الدين احمد بن ناصر الدين عبد الملك بن مروان وناصر الدين محمد قطلبك الجيبغي
وابو بكر بن علي [illegible] قيص وولده علي والفقيه غرس الدين علي بن عبد الرحمن بن عمر الدمياطي
وهمام بن ابي بكر عبد الله العطار وتلك سيف بن عبد الله العدني وسيف
الدين سنقر المغربي ومحمد بن محمد وسراجا النقيب وعلي بن احمد السعودي وعلي
بن داود بن احمد الكردي وشرف الدين محمد بن محمد بن محمد عرف بابن الشامية والطواشي
ظهير الدين مختار الخليفتي والطواشي ظهير الدين مختار الوزيري والطواشي صفي الدين جوهر
النوبي خادم ابو شامة وشبل الدولة كافور الهندي امير سلاح وابو بكر حضر بن عبد الله البزار
وصديق بن ابي بكر عبد الله الخياط وعمر ابرهيم الحلاوي ومحمد ابي الحسن بن سنقر
الشمسي وناصر الدين محمد عبد الله النشابي ومحمد بن علي يوسف السقطي وايوب
بن عمر عبد الله البابا وسيف الدين تيمور بن قرا ابن اقوش الرستمي وعلي بن محمد بن حبيب
الحريري وعلي بن جعفر بن علي السقطي عرف بابن عومة وولده محمد وشمس الدين سنقر
بن عبد الله البيدري ومحمد بن نصر بن عمر الهلالي وحسن بن عمر عبد الرحمن العلمشي وابرهيم
بن خليل بن عبد الرحمن العطار وابرهيم بن محمد ابرهيم الوطار وشمس الدين محمد بن احمد
المباردي وابنه محمد وحسن محمد عبد الله الجوشني وحسن علي بن داود السقطي
وعثمان علي بن عباس الزراد وبدر الدين ابدغمش الجوشني وبهادر بن عبد الله البهاي
وابنه احمد سمع المجلس الخامس فقط وهو الى اخر هذا الجزء وسمع الجزء الثاني والثالث
معا الامير جمال الدين يوسف بن حسن علي بن منو البدوي العيدي وناصر الدين محمد [illegible]

سيف الدين قتغر الغاجوي سمع المجلس الخامس فقط وسمع الجزء معا خليل بن حسين بن
ابرهيم السقطي وبليك بن عبد الله الشوبكي وناصر الدين محمد بن عمر بن اسمعيل الحلبي
وبدر الدين كيكلدي بن عبد الله الجاكي وولده عمر سمع الجزء الثاني كاملا والمجلس الخامس
من الجزء الثالث وسمع كاملا ناصر الدين محمد بن حسن السقطي وولداه علي ومحمد
وشهاب الدين احمد بن محمد بن جبريل بن بيرم وشمس الدين محمد بن عمر بن يوسف البكري
المؤذن وابو بكر بن حسن بن خضر ومحمد بن عثمن الازهري المعروف بعبل (؟) بن خد
والشيخ احمد بن عمر بن عبد المومن الكركي وولده علي وعلي بن محمد بن موسى العقبي (؟)
ومحمد بن عبد الله بن موسى الغواص ومحمد بن موسى بن عثمن الاهناسي وشمس الدين
محمد بن عثمن بن قتيس المناوي وعيسى بن عمر بن منصور الخياط ونور الدين علي بن
محمد بن علي الجوشني وخليل بن حسين بن ابرهيم الخياط ونجم بن حسن بن اسمعيل الانباري
ومحمد بن ابي بكر بن عبد الله الخياط ومحمد بن عبد العزيز بن علي الادمي وشهاب الدين
احمد بن اياس الموصلي وفتح بن عبد الملك الخنوطي واحمد بن ابرهيم بن عبد الله الموصلي
وعلي بن محمد بن عبد الله الجوهشي والفقيه شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الله الحنفي وعمر بن
علي بن شعيب الصوفي ونور الدين علي بن بلبان بن عبد الله السقطي وعمر بن عبد الله بن حسن
الدمشطي وسيف الدين طوبل بن عبد الله البيني وفخر الدين عمر بن زكريا الدين
بيبرس بن عبد الله الصواي وعلاء الدين علي بن محمد بن يوسف السيومي وحضر الخامس
والسادس وذلك هو الجزء الثالث لعمر بن اقش العلمي سامعا لعمر بن عبد الله البابا
وجمال الدين اقش بن عبد الله العادلي ولعمر بن سعد الدين محمد بن علي بن عبد الله الحجازي
المالكي ومحمد بن يوسف بن محمد السعودي ومحمد بن احمد بن علي الخشاب ومحمد بن محمد بن
عبد الله الحويري وسمع السادس فقط حجاج بن موسى بن عبيد وولده حضورا
واسمه محمد في الرابعة ومحمد بن ابي بكر بن عبد الله بن الصوفية ونور الدين علي
بن شمس الدين محمد بن عبد المعطي عرف بابن سبع وعلي بن جمال الدين محمد الحوايج كاش
وابرهيم بن حضر بن عبد الله العنبوسي وشرف الدين اسمعيل بن احمد الطبرداري
ومحمد بن احمد بن يعقوب الدلال بسوق السلاح وابو بكر بن اسمعيل بن حسن الاديب
الطباخ وشمس الدين عنبر بن ايدغمش عرف بابن كوجبا الناصري وحسين بن محمد
بن نعمة القاهري ومحمد بن ابي طالب بن محمد السراج وعلم الدين سنجر بن عبد الله العلاي

واحمد بن يوسف بن ابرهيم البابا ويعقوب بن فرج بن عبد الله الدلال بسوق السلاح
وموسى بن مروان الابمي وفخر الدين عثمن بن عبد الله الخوارزمي والحاج ابرهيم
بن محمد بن مومن ومحمد بن عبد الله بن ابرهيم البابا وخليل بن عبد الله بن سليم
الادمي ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر عرف بابن سلار وبايبس بن عبد الله علاوي
الصعيدي وشرف الدين قاسم بن علي بن مظعن بن ابي اسامة الانصاري واحمد
بن محمد بن علي المنبجي الداري وابو بكر بن محمد بن علي السعودي وابو الفتح
محمد بن عماد الدين البهنسي وشهاب الدين احمد بن منكلي الطاهري وشهاب الدين
احمد بن محمد الرفا وصح وثبت في اربعة مجالس هي الثالث والرابع والخامس
والسادس من مجالس السماع اخرها يوم الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة
سنة ست وعشرين وسبعمائة بالمدرسة الناصرية بالقاهرة المحروسة واجزت لهم
ما ارويه وكتب محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن سيد الناس
ابو الفتح اليعمري

ذكر هذا السماع بعلي بن حبي (؟)
ما على الجزء الثالث والرابع والخامس
والسادس من الطبقات فليكتب فيه

ذكر ما على الجزء الرابع من الاصل صورته بلغ السماع بجميع هذا الجزء وبلفظ مولفه شيخنا
الامام العالم الاوحد البارع الحافظ الكامل الاعلم الافضل الحجة العمدة مسند الطالبين
عمدة الحفاظ الناقدين جامع اشتات الفضايل وانواع المحاسن فتح الدين
ابي الفتح محمد بن الامام ابي عمرو محمد بن الحافظ ابي بكر محمد بن احمد بن سيد الناس اليعمري
اليعمري حرسه الله وحفظه الجماعة السادة الفضلا تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحافظ ابي محمد
الحسن بن علي بن عيسى اللخمي ابن الصيرفي الشافعي وصلاح الدين ابراهيم بن عز الدين عبد العزيز
بن عبد الله السعيدي الكاتب والشيخ سراج الدين ابو بكر بن علي بن ابي الحرم الصقلي
ابن القلانسي الدمشقي وولده شرف الدين محمود وتقي الدين ابو المعالي محمد بن الشيخ
الامام ابي محمد رافع بن ابي محمد محمد بن عبد السلام الصمدي وعماد الدين اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن ابراهيم بن جماعة الحموي ومعه محمد بن عمر بن عبد الله الشوبكي وبدر الدين محمد بن عبد الرحمن
الهمداني المقري وشمس الدين محمد بن علي بن عزيز سبط الامام محي الدين ابن عمرو وعثمن
بن مصطفى الماردين الحنفي والفقيه تاج الدين محمد بن احمد بن ابراهيم المراكشي
الشافعي وعلا الدين علي بن قريا ابن عبد الله السكندري وشهاب الدين احمد بن حسن
بن ابي بكر اليوسفي الحنفي وام ايمن بركة ابنة الشيخ المسمع ووالدتها كلمش
بنت اقطوان بن عبد الله الخندارلي وكاتب السماع احمد بن ابيك بن عبد الله
الحسامي عرف بابن الدمياطي سامحه الله وسمع الجزء كاملا خلا من
اوله الى قوله وقد يعضد هذا القول ما يا ي في خبر العشية الفقيه
الامام محي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي الحنفي وسمعه
خلا من فتح مكة الى الغزوة محمد سيف الدين ابي بكر بن عبد البر بن واصل التمام
ابي عبد الله محمد بن الحموي وفات تقي الدين ابو المعالي محمد من فتح مكة الى قوله
واكثر اهل العلم يرون ان فتح مكة عنوة رجح ذلك وثبت في مجلسين ثانيهما في ليلة
تسفر صباحها عن يوم الاربعاء العشرين ربيع الاخر عام اربعة وعشرين وسبع ماية بعلو
المدرسة الظاهرية بمنزل الشيخ المسمع واجاز لنا جميع ما يجوز له روايته وبلفظ بذلك
والحمد لله على كل حال وعلى النبي
بلغ السماع بجميع هذا الجزء على مولفه من لفظ شيخنا الامام الحافظ البارع الاوحد
الحجة العمدة الرحال الاعلم الافضل المفنن جامع اشتات الفضايل وانواع
المحاسن فتح الدين ابي الفتح محمد بن الامام الحافظ ابي عمرو محمد بن الحافظ ابي بكر محمد

بن احمد سيد الناس الربعي اليعمري رحمه الله وحفظ الجماعة السادة الفضلا
الامام تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحافظ ابي محمد الحسن بن علي بن عيسى اللخمي ابن الصيرفي
ومحيي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الفقيه الحنفي وصلاح
الدين ابرهيم بن عز الدين عبد العزيز بن عبد الله السعيدي الكاتب والشيخ سراج الدين
ابو بكر بن علي بن ابي الحرم الصيقل الاصل ابن القلانسي الدمشقي وولده شرف الدين محمود
وتقي الدين ابو المعالي محمد شيخنا الامام العلامة ابي محمد رافع بن ابي محمد بن محمد السلامي
وتاج الدين محمد بن احمد بن ابرهيم المراكشي الشافعي وعماد الدين اسمعيل بن ابرهيم بن
عبد الرحمن بن ابي اليمن بن جماعة الحموي ومعد محمد بن يمن بن عبد الله الشوبكي والشيخ
المعتقي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مظفر الهمداني وعلا الدين علي بن قيران
بن عبد الله السكري وكمال الدين محمد بن علي بن عزيز سبط القاضي الامام فخر الدين
عثمن الحنفي المفتي وشهاب الدين احمد بن حسن بن ابي بكر الرهاوي الحنفي وابنته
المسمع ام ايمن بركة ووالدتها كلمش بنت اقطوان الخزندارى وكاتب السماع احمد بن ايبك
بن عبد الله الحسامي عرف بابن الدمياطي عفا الله وسامحه وصح ذلك في مجلس واحد
في ليلة يسفر صباحها عن ثالث عشرين ربيع الاخر عام ابعوعين وسبع مايه بمنزل الشيخ
المسمع بتلو المدرسة الظاهرية واجاز لنا وعلى الجزء التاسع
بلغ السماع بجميع على مولفه من لفظه شيخنا الامام العالم الاوحد العلامة الحافظ
الحجة العمدة البارع الاكمل الاعلم الافضل جامع اشتات الفضايل وانواع
المحاسن فتح الدين ابي الفتح محمد بن الامام الحافظ ابي عمرو محمد بن الحافظ ابي بكر محمد
بن احمد سيد الناس اليعمري الربعي حرسه الله لسادة الجماعة السادة الفضلاء المحدثين
تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحافظ ابي محمد الحسن بن علي بن عيسى اللخمي ابن الصيرفي
ومحيي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي الحنفي وصلاح الدين ابرهيم بن
عز الدين عبد العزيز بن عبد الله السعيدي الكاتب والشيخ سراج الدين ابو بكر بن علي
بن ابي الحرم الصيقل ابن القلانسي وولده شرف الدين محمود وتقي الدين ابو المعالي محمد
بن شيخنا الامام العالم المرحوم ابي محمد رافع بن ابي محمد بن محمد السلامي وبدر الدين ابو
عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مظفر الهمداني المعتقي وابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي القاسم
العشي الاصل التونسي المولد وعماد الدين اسمعيل بن ابرهيم بن عبد الرحمن ابن جماعة
الحموي ومعد محمد بن يمن بن عبد الله الشوبكي وعلا الدين علي بن قيران بن عبد الله السكري

وكمال الدين محمد علي بن عزيز سبط القاضي فخر الدين عثمن الحنفي الماردين وشهاب الدين احمد بن حسن
بن ابي بكر الرهاوي الحنفي ومحمد بن ابي بكر بن عبد البر بن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن
رزين وام ايمن بركة ابنة المسمع ووالدتها كلمش بنت اقطوان بن عبد الله الخزندارى
وكاتب السماع احمد بن ايبك بن عبد الله الحسامي عرف بابن الدمياطي لطف الله به
وسمع خلا من اوله الى قوله قال ابن اسحاق فحدثني بريدة بن سفين بن الاسلمي
شرف الدين عوض بن نصر بن شيركوه الانصاري المعتقي وصح ذلك وثبت في ليلة يسفر صباحها
عن رابع عشرين ربيع الاخر عام اربعة عشر وسبع ماية بالقاهرة بتلو المدرسة الظاهرية
بمنزل المسمع واجاز لنا جميع ما يجوز له روايته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله
وعلى الجزء العاشر ما صورته بلغ السماع بجميع هذا الجزء
من لفظ مولفه شيخنا الامام العالم الاوحد الحافظ البارع السيد الاجل الاعلم
الافضل الحجة العمدة جامع اشتات الفضايل وانواع المحاسن فتح الدين
ابي الفتح محمد بن الامام ابي عمرو محمد الحافظ ابي بكر محمد بن احمد سيد الناس اليعمري
الربعي حرسه الله لجماعة السادة الفضلا تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحافظ ابي محمد
الحسن بن علي بن عيسى اللخمي بن الصيرفي الفقيه الشافعي وصلاح الدين ابرهيم
بن عز الدين عبد العزيز بن عبد الله السعيدي الكاتب ومحيي الدين ابو محمد عبد القادر
بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الفقيه الحنفي والشيخ سراج الدين ابو بكر بن علي بن ابي الحرم
الصيقل الدمشقي وولده شرف الدين محمود وبدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
بن مظفر الهمداني المعتقي وابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي القاسم العشي الاصل
التونسي المولد وعماد الدين اسمعيل بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن جماعة
الحموي ومعد محمد بن يمن بن عبد الله الشوبكي وعلا الدين علي بن قيران بن عبد الله
السكري وشهاب الدين احمد بن حسن بن ابي بكر الرهاوي الحنفي وكمال الدين
محمد بن علي بن عزيز سبط القاضي فخر الدين الماردين الحنفي وشرف الدين
عوض بن نصر بن شيركوه المعتقي الحنفي ومحمد بن سيف الدين ابي بكر
بن عبد البر بن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن رزين وام ايمن بركة ابنة
المسمع ووالدتها كلمش بنت اقطوان بن عبد الله الخزندارى وسمعه كاملا
خلا من قوله واما عمرو عليه السلام فاربع الى قوله ذكر ابن علاه صلى الله عليه وسلم الغنم
المحدث تقي الدين ابو المعالي محمد بن شيخنا الامام ابي محمد رافع بن ابي محمد بن محمد السلامي
وسمع من البلاغ وهو قوله واما عمرو فاربع الصدر زين الدين عبد الرحيم

الاميوطي وسمعه كاملا كاتب السماع احمد بن ايبك ١٥
ابن
بن عبد الله الحسامي عرف بابن الدمياطي عامله الله بالطافه وصح ذلك وثبت
في مجلسين ثانيهما في ليلة يسفر صباحها عن يوم جمعة خامس عشر ربيع الاخر
عام اربعة وعشرين وسبع مائة بمنزل المسمع بعلو المدرسة الظاهرية والقاهرة
المعزية واجاز لنا جميعنا ما يجوز له روايته وسمعوا الجميع عنه المذكورون ولفظ
ايضا في الت[illegible] الجزء الحادي عشر وهو مكتوب اليه والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد واله وعلى
الحادي عشر سمع مني جميع هذا الكتاب في احد عشر جزءا هذا اخرها في سيرة
النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وشمائله ومعجزاته الساده الجناب العالي الاميري
الكبيري الناصري جربكتمر ابن المقر العالي الاميري السيفي بهادر المرحوم راس
نوبة الجمدارية المنصورية رحمه الله تعالى وولداه سيف الدين [illegible] وركن الدين عمر
حاضر في الرابعة وابن اخيه الامير سيف الدين ابو بكر بن الامير [illegible]
احمد وصاحبة الجناب الناصري المذكور [illegible] ابنة المقر
العالي المولوي الاميري السيفي بكتمر السلحدار وابنته [illegible] وفتاته
قطلوبغا التركية والقاضي الصدر الامام الفاضل شمس الدين محمد ابن القاضي
العدل برهان الدين ابراهيم بن عبد الانصاري والامير سيف الدين ابو بكر
بن الجناب العالي السيفي سيف الدين محمد البغدادي والصدر شرف الدين [illegible]
بن الشيخ حياة الحراني رحمه الله [illegible] والحكيم شرف الدين خليل بن علي [illegible]
وفاته [illegible] من اول الجزء الرابع ومن اول الجزء العاشر والقاضي عز الدين علي [illegible]
شاهد ديوان الجناب الناصري المشار اليه وعلم الدين [illegible] الهادري
وفاتهما الجزء الثالث وبعض الثاني ومن [illegible] والجناب العالي الغضنفري
الصدر علم الدين سليمان بن القاضي صفي الدين ابراهيم بن سليمان كاتب
المقر الشمسي قراسنقر المنصوري وسمع الجناب العالي الناصري محمد واخوه
ابراهيم ابنا الجناب العالي الاميري العلائي [illegible] على المقر الشمسي قراسنقر
المنصوري من اول الكتاب الى اثناء الجزء السادس ومن اول العاشر الى اخر
الكتاب وسمعها الطواشي غريب الدولة ريحان ومواليهم طرنطاي واحمد بن
قرابغا ومحمد شاه واحمد بن طيدي وسنقر وسمع الطواشي صفي الدين

٢٦٦

جوهر بن عبد الله اللالا الحبشي فتى السيدة المصونة والدة الجناب الناصري
جربكتمر المشار اليه وسمع من اول الكتاب الى اخر الجزء السادس ومن اول العاشر
الى اخر الكتاب الجناب العالي العلائي [illegible] ابن علي اخو الجناب الناصري ابن المقر
السيفي بهادر المذكور وفاته ايضا بعض الجزء السادس من اخره وصح وثبت
في مجالس اخرها التاسع والعشرون من ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة
واجزت لمن فاته شيء من هذا الكتاب ان يرويه عني اجازة خاصة واجزت
للمذكورين جميعهم جميع ما ارويه عموما وما لي من نظم ونثر وكتب
محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس ابو الفتح اليعمري
الحمد لله وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى ال محمد وصحبه وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل نقلت جميع هذه الطبقة من خط احمد بن ايبك الدمياطي الحنبلي رحمه الله

الحمد لله وحده
[illegible] محمد [illegible]
هذا الكتاب المبارك ملك العبد الفقير الى الله [illegible]
[illegible] والمسلمين [illegible]
[illegible]

باب لمن ... [illegible] والمعاجين مجرب صحيح ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... منصور الدمهوري

طالع في هذا الكتاب المبارك ٧ ق ٥ عام ١٤٠٥ ابن ... محمد ...

عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين

... الحادي والعشرين ... [illegible]

حرره ... الكتاب

وطس اسوا ... اسوا

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بن الصدر ...
... ١٢٧٥